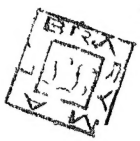


هذا كتاب في
في المواثيق والعهود تاليف
الامام المارقي رحمه الله
تعالى سيد محمد الوفا
الشمري رحمه الله
عنه امين
م



له بالتقدم على سائر الفقهاء من اهل عصره الشيخ محمد بن عمار والشيخ محمد بن
بالله الجبزي وبيا القباصي صاحب التصانيف بمصر المحروسة الشيخ عبيد
المناد والد شطوطي والشيخ الضالحي الكامل الرازي الحاج الى بيت الله
الحرام مسنين مرة باخباره في من لفظه عالم توفي الشيخ محمد الكندي والشيخ
السني المجدي كافي النياحي والمساكين الشيخ محمد بن داود والشيخ الضالحي
القضاة القاسم في دفع عباد الله الشيخ محمد القندل الطناحي والشيخ الضالحي
خادم الفقراء والمساكين الشيخ عبد الحلين بن مصطفى والشيخ الاحمر البغدادي
لهذه الامة في فوحي مصر والحجاز بالشفاعات وتقريرها للشيخ الفقيه
الجديدي والشيخ الضالحي العابد المستلك ذو الهمة العالي الشيخ ابو الحارث
محمد السريوي وكما فهم من فقرامصر المحروسة اعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين
من تركاتهم وبركات نجاتهم في الدنيا والاخرة رضي الله عنهم اجمعين وهاتان
تأخر للاخوان الضالحيين جملة صلحة من عهودهم واخلا قهرهم فيما هم
الاحياء المتعلق به اذا انقاد لشيخه وسلم له قياده وافق له مراده بحيث لو قال
له ارم نفسك في البحر او اخرج عن جميع ممالك للفقراء والمساكين لافعل
ذلك بسهولة وعدم توقف ثم احتمت هذه العهود ان شاء الله تعالى
بجائمة خاصة بعهود اهل حضرته الله تعالى الخاصة من بحق له قدم الالوية
المتجددة فمن اراد الخلق بها فليجدهم فعال مشايخه حتى يقطروا عن محبة الدنيا
وادناسها ويتساوى عنده الذهب والبر على حد سبيل ويصير اذا امر على
اتلال الذهب من غير منازع لا يطا على لاخذ دينار واحد واذا دخلت الحارة
داره ليلا وهي محجة ذهب اخرجهما وعلق بابها فاذا وصل الى هاتين الحرتين
فيهما لك يرتجى له دخول تلك الحضرة وذلك لان مجموع اهل الحضرة الالهية
ثلاثة اصناف ملائكة وانبياء واولياء وليس من صفات احد منهم محبة
الدنيا باجماع جميع الملل فمن اراد دخول حضرة الله عز وجل فليستقل بالاخلاق
ايها والاولا فلا يمكنه خدامها من الدخول ولوعيد الله الى قيام الساعة
واول اخلاق الاولياء الزهد في الدنيا والاخرة لان نعم الله عز وجل في خلقه لا تحصى
عندهم من الدنيا اذ هو ادى بالنظر الى ذلك ليحال اليه الذي ليس فيه
لذة ولا تقير ولا يترك احد قط شيئا الا اذا رأى شيئا انفس منه فلو ان
محب الدنيا انجلي لوح ايمانه لراى فيه مكتوبا من تركه كذا اعطيتا من كذا
مما هو انفس منه وكان يترك الاخر ضرورة لكن لوحه مظلم لم يحل له ان يشهده



M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR15141

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

أقول وأما العبد الفقير إلى رحمة ربه عبد الوهاب برأيه من علي بن أحمد بن محمد
 بكال الدين زرعاً بن موسى بن مولا أبي عبد الله الزلي بضم الزاي المجتمة
 وسكون العين المجتمة سلطان تلمسان بأرض المغرب وأجل أصحاب بيتنا
 العارف بالله تعالى الشيخ أبي مدين شيخ مشايخ المغرب رضي الله عنه ونسبنا
 نسبنا إلى السيد محمد بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 وعمرهم جميع ذرية ومجيبه التي يوم الدين الحمد لله رب العالمين
 وأصل واستمد على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى الهمة
 أجمعين ثم واستغفر الله لي ولوالدي وجميع المؤمنين * وأقول وصلى الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبعد فهذه عن
 وموافق أخذت علينا من ساداتنا ومشايخنا الذين عاصرناهم وبعضهم
 اقتبسناهم من نوزعناهم وأخلافهم لمجدية حسب ما قدرنا عليه من
 التحقيق بها وذلك لأن أخلاق الأكابر لا تلقى لامتنا إلى ذوقها ولا الخلق
 بها وما لبها هم هؤلاء الإعيان العشرة وهم مبتدئ وشيخي وقد ولى الإمام
 المحقق الأمامي محمد بن الشيخ علي بن ماص وشيخي واستاذي ذو الهمة العالية
 والشيخ العام من كان معاً للمعروف كنهه الأمانة الشيخ محمد الشناوي
 والشيخ علي وشيخي واستاذ علي بن زيد لا وبها أصيغنا وشتا ومني

CHECK

ولا بعد لا يعني فرضاً ولا انقلا والمعاسق والظالم مسلم بلا شك لا يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله فافهم وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبرية لولاي رسول الله وما الكبرية قال الكبرية بطريق وعص الناس قال
العلامة بطريق رده ونقص الناس لاعتقارهم وازدراؤهم فافهم واعلم
بانه ليس لما ياب زبد خل منه الى اذه راء الناس الا وقرعهم في المعاصي لا يغفر
ومن يماري نظر الى محاسن الوجود ووزن مشاويهم انشيد عنه بابا زدرانهم
بمخلاف من نظر الى مساوي الناس فانه ينفخ له بابا زدره الناس
ضرورة ويصيح عن مساويه وفيه هلاك هو مع لها الكين وما ثم لحد من
الناس الا هو مشتمل على محاسن ومساوي ماعدا الانبياء والملائكة
كل سبأ في بسطه في عهد الطيبة الانسانية ان شاء الله تعالى ولكن
الكلام زد من ملان من مشهور نفاضة ولا يكاد يقع بصره على عورة احد
من خلق الله عز وجل ولذلك قل انكار العارفين لانهم يشهدون المحاسن
ويحملون الناس على الحسن الجامل ويظن من لا يعرف حالهم انهم يستكون عن
المنكر تسليم الله تعالى فاعلم ذلك ثم اقل ما تشهد يا اخي من محاسن
ذلك المعاصي انه لو لا تخيل تلك القاذورات التي نزلت على الخلق لربما كنت
انت المرتكب لها تحكم القضاة ان لا يلد للمعاصي من فاعل * وسمعت
اخا يفضل الدين رحمه الله تعالى يقول انا في غاية الحياء والجل من جاري فقلت
لم اذا فقال لانه غارق في الزنا واللواط وشرب الخمر والبوطة بلع الحيشة
ليلا ونهارا فانا نتخيل دائما انه محتمل ذلك عن لقذاره حالي وسجاني
اصلي فانه من ذوى البيوت وائش بين حائل وحائظه وسمعت
كثيرا سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يصح لعبد قدم في طريق
القوم وحتى يشهد نفسه تحت الارضين المنفليات التي ليس تحتها مرتبة
في السفل الانفس العارفين رضى الله عنهم اجمعين فاعلم ان كل من
يتحقق بهذه المهمة وشهد نفسه ذون كل جليس صير الى حرد كد مدته
لا تتر في مرتبة الشبهة ولا يحد رايه المدد من كل شئ في الوجود فلا
تخصي شيئا به ولا تكلموا به لانه ما تم شئ في الوجود الا وقد ظهر فيه
خصه الله بها فاصحاب هذا المقام ينظر الى كل خصية ظهرت في
في جليسه ويتخيل بها وان لم يتخيل بها ذلك الجليس لعناده او جهله فيأخذ
من جليسه الكاس والاني والجار مثالا صفة التجمل والضم تحت انقضا

فيه مكتوم ما لا اعتراض له ينقطع فذلك تنقيد على محبتها فافهم وتأمل
 ما رواه البيهقي من قول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حبال الدنيا را
 كل خطيئة فعم صلى الله عليه وسلم بقوله كل ولم يخرج عن محبة كل الخطيئة
 خطيئة واحدة كما سيأتي بسطه ان شاء الله تعالى واما رقنا هذه العهود
 في الطروس ولم نكتف باخذنا لها على اصحابنا كما اخذها علينا مشايخنا
 رجاء الدوام النفع بها بعد موتنا فان كتاب لا فنان كالنائب عنه في نصيب
 اخوانه بعد ما دام الكتاب باقيا واما ذكرت في بعض العهود فالحال الرضوخ
 الى الخلق بذل العهود نصحا للاخوان خوفا ان يدعى احد هم الخلق بها بالوهم
 والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وسميته بالمر المورود
 في المواقف والعهود متقاولا بان يكون مورودا للاخوان ان شاء الله
 تعالى والله استغفر ان يجعله خالصا وطريقا لساكنه الى الصراط المستقيم
 ولا يجعله حجة علينا ولا محلي لحد من اخواننا امين امين اذا علمت ذلك
 فاقول **السيد** وبالله التوفيق اخذ علينا العهود ان نرى نفوسنا دون
 كل ظلم من المسلمين ولو بلغ ذلك الجليس الفسق الى الغاية فنرى نفوسنا
 اتقى منه من شك من اهل الدعاوى في ذلك فيلزم من اتقى نفسه صفات
 الفسق التي عملها طول عمره ويقابل بينها وبين صفات الفسق التي تظهر
 من ذلك الجليس فانتهى صفات فتنه هو اكثر من صفات جليسه يمين
 فهو فاسق وذلك لان الله ستر وما يكشف من صفات عبده انما
 الا القليل والباقي يستره وما ستره لاحكم له ولا يجوز لنا ان نحمل
 بالفواحش باطننا قاسا على ما وقعنا نحن فيه وستره الله علينا فافهم
 واعلم اننا نحن ان هذه العهود دلهل ينوصل منه الى الخلق بجميع
 عهود هذه الكتاب فمن لم يدخله لا يشتم من الخلق بهذه العهود
 راحة لان من شتم مساوي الخلق استهان بحقهم وعدم الاستماع
 بهم عكس من شهد محاسنهم وما عرفنا الشارع الايمان ننظر الى محاسنهم
 فقط وان وقع بصيرنا الى مساوي حلت مستغفر الله عز وجل ونهيه عن
 ذلك مع شهودنا اننا ونرى في الرتبة فلم ينحنا لشارع علينا الا ان
 المصيبة فقط لما احتقارهم وازدراؤهم فتمنا عن ذلك شيئا الذي
 في وجع التريدي وابن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخفق
 شبيها فليعه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا

الحى ولا يجعلوه في استغلجابات الخرابات والابار لا يقدر بنفسه من
 الانتقال التي على ظهره ويقول لنفسه لو وضع لي مكانا تسعة مائة
 وياخذ من الشمعة مثالا كثيرة تنويرها على جلسها ويقول لنفسه
 اين نورك انت وابن صبرك على العذاب لأجل جليسك وهكذا في سائر
 ما يجالسك من سائر الجمادات ومن فتح بابا ففتح له ابواب ثم اعلم
 يا اخي ان حكم المذبح الماء والماء لا يجري الا في السفليات فقط واما
 الاعلى فلا يصعد اليه الماء اما المساوى فآؤه واقتل لا يجري في ذلك
 نفسه فوق جلسه او مساويا له حرم مدد ووان يابست القدره صليته
 لوصول الماء اليه مجرى الماء الى الاعلى وفي المساوى لكن سببا الاستحالة
 منقوض فافهم واعلم يا اخي ان منزلة كل عبد في الجنة تكون على حسب
 تواضعه في راي نفسه دون اقرانه كلهم كانت درجته فوقهم كلهم
 ومن راي نفسه فوقهم كلهم كانت درجته في الجنة تحته كلهم فليس
 فوق مقام المتواضع مقام الامقام من زاد عليه في التواضع واكثر الخلق
 اجمعون تواضعا حتى صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت درجته اعلى مكان
 في الجنة وعليه في ذلك مع ورث من الرسل والاوليا والعلم اكل واحد
 على قدر حفظه ونصيبه فان قيل ان بعض الفقهاء يشبه نفسه دون الخلق
 اجمعين فهو يكون درجته في الجنة مثل درجة صحابي راي نفسه دون
 الخلق اجمعين قلنا لا يكون مساويا لذلك الصحابي لزيادة الصلوة على
 التقوى بصفة المقام وخلوصه فافهم * فان قيل هل ين ادعى الخلق
 بهذا العهد علامة تدل على صدق قوله قلنا نعم من علامة التحقيق بل احتمال
 الجنا من جميع الناس الذين ادعى ان يرى نفسه دونهم لانهم في مرتبة
 السيادة له وهو في مرتبة العبودية لهم وتامل العبد لما كانت سيادة
 سيده مشهودة له كيف احتمل زبير سيده وشتمه وضرب يده بيد يده
 عليه ولا تسائر بل هو متكسر الراس قالوا لا يشهد الفقراء فقتر سهم
 كذلك ما احتمل اجفاهم فافهم * ومن علامة التحقيق ايضا ان لا
 يرد سائلا قط سأل في شئ هو عنده كائنا ما كان ولا يجعل له قط
 قولا على دأره ولا مفتاحا الا ان كان فيها متاع لغيره من زوجة
 او غيرها ومن علامة التحقيق بكثرة التسليم بجميع الخلق في سائر
 ما يدعون من مراتب الكمال والعرفان ولو ادعى الصدوقية والقطبية

والثمد ويقول لنفسه لو لا تجل هذا عنك الظلم واكل الحرام والزنا وسبع
الجمر لربما كنت انتا الواقعة في ذلك شيرا نظرو صبره تحت قضباء الله وقد
وتكسر راسه بين الناس واحتقارهم له ونفرهم من المجلس معه وانت
يانفس لو اتليتني بنعيم الجمر وصح الحشيش مثلابوما واحدا لفضاقت بيلك
الى الارض بما رخت خوفا من زوال رياستك لاخوفا من الله عز وجل بذليل
وقوعك في الذنوب التي هي اقبح من بيع الحشيش مثلا ثم لا تضيق عليك الارض
ذلك الضيق ولو كان خوفك من الله عز وجل كنتا متدا خوفا منه اذا وقعت
في ضيعة او نعمة مثلا لان ذلك حرام بالاجماع بخلاف بيع الحشيشة
قافهم وياخذ من جلسه الكلب مثلا كثرة الرد واحتمال الاذى والحقنا
من صلاحيته فان قال له احسا ذهب وان قال له تعالى دجع ولو تكررت ذلك
في المجلس الواحد مرات ويقول لنفسه انظري صفات هذا الكلب فقل
لله اذ هي لم تذهبي ولو ذهبت فقال لك تعالى مررت لم تفعل وتكررت اشد
التكذيب وقلت لاخيك هذا الستم زاني ومقامي فصفات الكلب احسن
مصفاتك وكذلك يقول لنفسه انظري الصفات هذا الكلب اكلم من ربح
الجهر وشربه من خراقة الاخلية والجمادات مع انشراح صدره وانت لو انك
الله بذ لك لسطخت ولم ترضي عن ربك في ذلك ومعك اذا ياخذ من الجمل
او لبغل او الحمار او الثور الصبر على تحمل الاثقال والضرب بالمقامع ونحوه
بالجهد بما ان يقور واجلده ويجه ويقول لنفسه لو اتيتني بذلك ما صبر في
على ذلك يوما واحدا وانظري الى الثور ماذا ابتاع في حرث الارض اذ يست
وماذا انقاس في حمله التراسين ونحو ذلك ثم بعد هذا التذرع العظيم اذا عجز
الجمل او غيره ذبحوه ونحو الجهد من على عظمه ثم اوقدوا عليه النار ثم القوه
على المزابل وفي الحشوش وهن مع ذلك لا يتكلم ولا يتكلم ولا ينطق من
فعل معه ذلك وهكذا فافعل مع ما يجالسك من سائر الحيوان مستوحش
ان صاحبك لكشف من الغفلة لكي كل ما في الوجوه من الجادات ثم يفضله
الاعتبار به في الصبر والامتحان فياخذ من الجمر او الحشيش والحديد
مثلا الصبر على قطعه بالحديد ونشره بالمانشير ونحو اضلاعه صبره
على دخوله النار وحرقره بها حتى يصير جرحه يتوقد ويحم ياخذ بالحديد
النار وقارة يعملوه مسبارا وقارة سكتا وقارة وتذا وهكذا اسد
الابدين الى يوم الدين وكره يطبقوا اضلاعه بالمطارق وكره يكسروا

احت اليه من اهله وولده والناس اجمعين * ومعلوم ان جميع
الدعاة الى الله تعالى نوب للانبياء في تبليغ الاحكام وبيان
الطريق الموصلة الى دخول حضرة الله عز وجل في الدنيا بالقلوب
وفي الآخرة بالاجسام فلننوب ما للاصول من تلك النجبة بحكم
الادب ليحصل للمريد مجال الاقتناء ويؤتقد في شيخه انما يشق
عليه من نفسه ويرجع كلما رجع شيخه وامره بتقديمه من اعماله
الآخرة فان المريد ما دام يرجع اعمال الدنيا على الآخرة بقلبه ويحفظها
شغله اول ما يقوم من يومه لا يجي منه شيء ولا يقدر شيخه على
على اساسه طوية واحدة فتقديم اعمال الآخرة اول التماس والاداء
ومن كلام سيدي مدين رضي الله عنه ليس للقلب الا وجه واحد
مضى فوجهه اليها سجد عن غيرها واذا كان الحق تعالى مع وسعه وحلمه
ان يرى في قلب عبده المؤمن غير محبته فكيف بالشيوخ مع خبيثته فان الشيخ
اذا ضم من المريد تقديم احد عليه بفضله منه وذلك لان الحكماء في
القلب اولاً فاذا جاء الثاني الى باب القلب ووجد غيره قد سبقه الى الملك
فيه رد ولو اراد ادخال مدي الى قلب ذلك المريد لم يقدره والبقاعة ان
المشغول لا يشتغل لكن ان كان القلب فيه فرجة وخلو منا فالشيخ ان يدخل
في ذلك الخلو يقدره من لدن فقط لانه لا يقبل زيادة عليه وعامله اخي
ان جميع الاشياخ انما يطلبون المريد الاجل والنعمة بهم والرضا بكماليته
يقضون به عليهم همهم ناله وطلبا لرفقته اذا الشيخ كالسليم الذي في الادب
مع الحق تبارك وتعالى فمن لم يحكم باب الادب مع شيخه لا يقبله الطريق
اميدا فيستفيد بها الرضى عن شيخه اذا حرمه دنيا كان فربما لها الرضى
عن الحق تعالى وكذا اذا حرمه رزقا وانزل عليه بلا ومتى لم يرضى بها شيخه
لا يصح له الرضى عن الحق اذا حرمه ويستفيد بصره على غضب شيخه عليه وشانه
يحتج به وقطعته الادمان على تحمل غضب الحق تعالى وهجره له لو وقع له
عيب يستفيد من راقية شيخه في الخدمة وعدم عقابته عنها او عن ملاحظته
عدم الملاحظة عن الحق وكثرة ملاحظته وهكذا فعلم ان من لم يحكم نفسه
ولم انه بكلام شيخه لا يصح له تقديم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
من بابها وبلى لان من لم يحكم نفسه وجهه الى حضرة الشياطين وطهره
في حضرة الانبياء والمرسلين وايمان مثل هذا باللسان دون القلب

فتصدق بهم ما لم يدعوا باطلا كالشبهة والرسالة وذلك لأن من رأى
نفسه دون جديسه يحكم على نفسه بعد الذوق لمقامه الذي ادعاه
فتسلم له ضرورة * ومن هنا تعرف يا اخي انه لا ينبغي التفاضل بين
شيخين لا تميز من كان مقامه دونهما لا ذوق له في مقامهما فاذا فاضل
فكان تارة على مقامهما فوق مقام الشيوخ وجعلنا تحتهم ولا ندعوا له ذلك
فما عرفت الشيوخ منهم على حسب دعواهم * وهذا يقع فيه كثير من الناس
يخجلون الناس ثم يفاضلون بين الاشياخ فيدعون التواضع بالمقال ويتبرهن
منه بالمال والله يحقرهم احذ علينا العهد ان نخش كل من طلبنا الصيغة
للمعاملة ولا نأخذ عليه عهدا ولا نطعمه على سر حتى نخش بالامور التي تقص
عن شاعة محبته لتوسعه منا لياخذ دابا لطريق منا وهو على يقين لا شك
فيه وبأقرب البيوت من ابوابها وكان لسان حالنا يقول من كان معنا فلا نأخذ
احبا لئلا نأخذنا اختيارا وطهر لنا صدف كاشفا او بالقرائن اجبتا للصيغة
واخذنا عليه العهد بد وصورة عهدنا ان نأمر بان يشكر الله عند وقوع
طاعته ويستغفره عند وقوع معصيته قال بعضهم ولا ينبغي ان يؤخذ
العهد على عهد بانه لا يتم في معصية ولا يخلف طاعة لان ذلك الوفاء ليس
عقد ورا البشر فافهم شئ من اقل علامات محبته لئلا لا يقدم علينا في
المحبة اهل لا زوجة ولا ولد ولا ما لا يؤمن به لك من سائر الامور
المغيرة للنفوس الخفية اذ التوحيد مطلوب وكان لسان حالنا يقول اخش
لنفسك لما تخش واما زوجتك واما مالك فان اختارنا وجدنا قصد
الينا فهو صدق وان رشح بباطنه زوجة او ولدا فهو كاذب ولعن قد
صار من معارفنا الا من اصحابنا وليعلم ان جميع ما قلناه هذا المراد علينا وعلى
محبنا لا يساوي جناح بعوضه اذ هو معدود من الدنيا ومن قد رشح
الدنيا على الاخيرة وعلى محبتنا فقد تعوق عن المسير وانعكس الى وراء
* وتامل قوله صلى الله عليه وسلم اهد في الدنيا يحبك الله تعرف ان النبي تعالى
اوقف صدق محبته على ترك الدنيا ومقهور ذلك ان من لم يزهده في الدنيا
لا يحبه الله رشح محبته على محبة ربه عز وجل وكان لسان حاله يقول ليس
في حاجة محبة الحق تعالى لئلا الله العاقبة * ولما علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان محبة الناس ممدخل عظيم في حصول الهداية والاقتداء
دون بطول الايام لم يحكم بمعنى لا يصدقني التصديق الكتاب حتى اكون

محب

* واعلم يا اخي انه لا يتحقق لك معرفة كمال ايمانك بكلام الله تعالى
 وتصد يقينك لشيخك ومحسنه وتقديره على هلاك ومالك الایمان
 ونحن نعرض عليك الايات والاحبار وعين لك محن كمال تصديقك
 بها وبكلام شيخك وانت اعرف بنفسك بعد ذلك فتحكي على نفسك
 بما تراه فيها ولا تخوجنا ان نتخرج ايمانك ولا ان نقول لك انت منافق
 او ناقص الايمان او قليل الدين ونحو ذلك فان وجدت في نفسك كمال
 التصديق فافرح واستبشر وان وجدت غير ذلك فاقدم واستغفر
 ثم يجب عليك بعد ذلك العمل على تحصيل ذلك الغلبا لتسلوك على يد شيخ
 يكسوك ثوبا لايمان شيئا فشيئا واما بسؤال ربك في اوقات الاجابة
 كالاحبار وبين الاذان والاقامة والله سميع مجيب * وانما استخانت
 في امتحان اخواننا وبيان نقائصهم لان المرید الضابط هو السائل
 في ذلك ولغلبة الرحمة والسنة منا على اخواننا لكوننا اولي بهم من
 انفسهم واشفق عليهم منها ولولم نسامح نفوسنا في ذلك وتركنا امتحانهم
 فيما يدعون به من المراتب لمخرجوا من الدنيا على غير كمال الايمان اي تصديق
 كما مر فان كل بعد بطلان القربى لله تعالى واذا ظهر له في نفسه نقص
 ياد الى الاسباب المزيلة له بالطبع او الشرع هذا شأن كل من دخل معنا
 في الصبيحة والتميمة الخاصة كما اشرفنا اليه اول اليهود واما من لم يدخل
 فالادب منا عدم امتحانه وربما بينا له نقصا منه ياد راي جواب عن نفسه
 بالقبض باللسان او بالمخاطر وكابر وقال هذا النقص ليس عندي اذا
 علمت ذلك يا اخي فامتنع بنفسك في ايمانك بنحو قوله تعالى والآخره خير
 وابق مثالا فان وجدت في نفسك انشراحا وانبساطا عند كل شيء فانك
 من الدنيا فانك مؤمن حقا بقول الله تعالى والآخره خير واتق وان وجدت
 في نفسك عند فوات محبوب من الدنيا بعض ندم وحزن وتضرع فانت
 غير مؤمن بذلك وكانك تقول عند قول الحق تعالى والآخره خير واتق
 ليس الامر كذلك انما الآخره شر وافق وكلامنا لمن يدعي العمل فان
 من كل عقله يتلون قول الحق في باطنه ذوقا ومن علامة تلونه في باطنه
 تقديره على غيره ويصبر في باطنه المليم مليحا والقبض شيئا مثل ما قال
 الله عز وجل سو او اما اذا قال الحسين هذا الامر ليح فقال لا بل هو قبيح
 فلا هو مع الحق ولا الله معه في ذلك فلا ايمان * وكذلك امتحان نفسك

وذلك علامة المنافقين الذين هم انقص درجة من اليهود والنصارى
* قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وما كانوا
في الدرك الاسفل ويحت اليهود والنصارى الا لضعف تصديقهم
لله ورسوله ولعجزهم بالدين فكانت حضرة تصديقهم بعد من
اخيرة تصديق اليهود والنصارى لان نزول الخلق في درجات الجنة
او طبقات النار على ترتيب نزولهم في درجات الاعمال او درجاتها في دار
الدين * ومن هنا كانت هداية الكفار الى دين الاسلام اهتدى الدعاة
الى الله تعالى من هداية المنافقين لكثرة زوغاتهم وزيفهم وعدم اخبار
الطبيب بما في بواجرهم من الداء * فانظر افة عدم قبول كلام الناصيين
وعدم الاعتراف لهم بما انطوى عليه سرهم ولو انهم اجترؤوا وقد
لهم الداء وخلصهم من شقا الايمان * وتأمل يا اخي ايمان كل الضمير
كان في غاية التصديق الذي لا توقف فيه ولا شك كيف بنوا اساس
دينهم في اول مجلس جالسوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا بجميع
المعانيات كانوا راى عين ولد لا يعلم بقوا في رذيلة ولا تخلفوا من فضيلة
* وتأمل ايمان غير الناصية كيف تاخر بناؤه مع طول مجالستهم والواظ
والمسلكين حتى شاببت بحجة احدهم وما امن بضمان الله تعالى له برزقه
مثلا ولا بسكنت نفسه الى ذلك بل هو يجتهد ليلالونها واخروا الزيف
رزقه وكل شئ فانة انتفض لاجله وذلك تصديق الله ورسوله لم يك
قلبه ولم يتعد لسانه كما ينقض ذلك بالمحككات الائمة قريبا * واعلم يا اخي
ان اعون شئ للوصول الى كمال مراتب التصديق كثرة ذكر الله عز وجل باشارة
شيخ صادق في الطريق فلا يزال المرید يذكر الله باسمائه والحق والوفا
تتميز وترتفع حتى يدخل حضرة الاحسان ويشهد بقلبه الحق تعالى
بجمل سر او جهرا لا لا وايدا ويرجل عنه بذلك الشهود جميع المشكوك
والاوهام كما قال تعالى لا يدركه نظر بن القلوب * واما طلب المرید
وصوله الى هذا المقام بالكلام وسماع المواعظ فذلك في غاية البعد
ولو جلس تجاه الخصال المصدى يقول يا خالص اني الف عام لا يتجلى بخلاف
جلاله بالحضرة وصحبه * وكذا لك من طلب الوصول اليه باعمال غير ذلك
تعالى والتسرف ذلك كونه الاسم لا يفارق المسقى فلا يزال العبد يذكر الاسم
الا لحي حتى يجمعه على مستواه بخلاف غير الذكر من الاعمال لكثرة الخلل والاضطراب

ويعتق الإله نفسه على الله اللطيف * وكذا لك امتحن نفسك أيضا
إذا ادعت أنها صارت تقدم أعمال الآخرة على أعمال الدنيا مع كونها
تنام عن صلاة الصبح ومجالس الذكر والخيرات وتقول النوم يغلب
على ما لو رسم السلطان مثالا لكل من يصلي ذلك اليوم الصبح في جماعة
أو لكل من حضر مجلس الذكر ألف دينار لكل يوم فإن حصل عندك استعانة
أو وصيت نساك أو عبيدك من تلك الأجر فانت كاذب في دعائك
تقدم الآخرة على الدنيا وأن لم تستيقظ ولم توصي لعائيتك و
الألف دينار فانت صادق في غلبة النوم عليك ونظير ذلك ما إذا
كتبت تعسر عند سماع القرآن والذكر وأدعيت غلبة النوم فإن جاء
الإنسان بعد ذلك في كذبك ذهبا أو وضع بين يديك حصى ككافة يسوس
بفطر ثبات ولم تستيقظ فانت صادق في غلبة النوم وإن فحقت عينك
وزال النعاس فانت كاذب في دعائك أن الأجر والثواب في قلبك
أخرج من الذهب وامتن نفسك ولا تصدقها فيما تدعيه من الغلبة
حتى تخفيها ويصير نومها غلبة كنوم العارفين الذين لا يوقظهم شيء
من الدنيا والله يتولى هذا لك وكذلك يجب عليك امتحان نفسك في ادعاءك
أنك تسمع لشيوخك ما يأمرهم به من الخير وترجمه على رأيك وعقلك بما
إذا قل لك أطلق زوجتك ثلاثا أو أخرج عن مالك كله الفقراء المساكين
أو التنا بشطرمالك لتفرد على إخوانك الحاضرين أو استقط حقلك
من سائر وضائعك من إمارة وخطابة ووقادة وفراشة وإذا ان وخلق
وشباب ويخوذ لك فإن طلعت ثلاثا وأخرجت عن مالك واستقطعت
حقلك من جميع ما ذكرنا وظهرت بشائر اليسر وعلى وجهك واشرق
حبوبك بالفرح حتى شهد لك بذلك الحاضرون فانت صادق في
ادعاءك أنك تسمع لشيوخك لكونهم أئمة عليك في كل ما يروونك في خصص
رأيك وإن لم تطلق ولم تستقط أو فعت ذلك ولم تظهر بشائر اليسر
على وجهك لم تظهر العبوسة وانقباض الخاطر فانت كاذب في
دعائك الانقباض لشيوخك وماذا يفوت من كان الحق تعالى له عوضا من
كل شيء وماذا حصل من باع جلوسه في حضرة الحق تعالى بقطعه جلده
مذبذبة بالبول والدم لا تشاوي في السوق فليست إذا قطعت ويلتسنا
عن الحضرة عليه السلام أنه امتحن سيدنا أحمد الشاذلي بالله عز وجل

يا ابي فاما انك بخبر قوله صلى الله عليه وسلم ما ينقص مال المؤمن صدقة
 بقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان وجدت ما لك يخلف
 عيذك ويزيد في عين بصيرتك ولا تشغل بكثرة النفقة ولا باسقاط
 الفقراء والمستاكين لو زادوا عليك ليلادونها رافقت مؤمن بذلك
 وان شهدت النقص في مالك عند النفقة وكثرة الصدقة واشتغلت
 بذلك فاما انك ضعيف ومريض يقيته عسر عليه ضرورة
 الانفاق في وجوه الخبز لشبه هذه النقص في ماله وعدم الخلف من الله
 تعالى * ومن هذا كان صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا اعطاه
 وكذلك كل من كل ايمان من امته كمن زائفة واي زينة لئلا يضر
 ويهلكه فكل من كل ايمان ولم يكن عنده ما وعده الله به كما حضر على
 حدسوا فاما انه ناقص * وقامل لو جلس تجاهك شخص وبين يديه
 ارب ذهاب وقال كل ما اعطيتني فلست اعطيك دينارا كيف تصبر
 تعطيه لا عمل * وتامل قول الحق تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقوله
 صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تضاعف لصاحبها الى سبعين مرة
 ضعف واكثر ثم انفسك غير مصدق بذلك اذ لو كنت مصدقا بذلك
 اعطيت ربك كما اعطيت ذلك الشخص * فتنبه لنفسك بما اضل
 من الهاتم وكذلك امحق نفسك ايضا في ايمانك بخبر قوله صلى الله عليه
 وسلم لو اجتمع الثقلان على ان يردوا عن عتبة ذرة من رزق ما استطاعوا
 وان الله قسم بينكم ارزاقكم كما قسم بينكم اخلاقكم فان وجدت
 نفسك منشرجة عند صرف الدنيا محبة لمن عارضها في وصول رزقها
 التي زعمت انعطاف مؤمن بذلك وان وجدت نفسك متقبضة لفات
 شيء من الدنيا باغضة لمن عارضها في وصولها الى رزقها فانت غير مصدق
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن ربه عز وجل وقد ادعى بعض
 الخطباء تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرنا وافق ان كل
 من تكلم من شئ فانه من الدنيا فهو ناقص العقل ففرق ابن عثمان
 ما لا يكتبوا اسمه في ديوان الصدقات فجاء شخص الى الدفتر دار وقال
 امسح اسم هذا واكتب اسم فلان فانه اخرج منه فسمعه فلما بلغه ذلك
 عن ذلك الشخص عاداه الى المات وعجزت في الصلح بينهما فقلت له
 فابن ايمانك وانت تخطب على المنبر وتقول والله ثم والله ما يعطى

خلص نيته لله تعالى فكذلك ينبغي لكل من ياتسر وظيفة من وظائف الدين
 ينوي بفعلها التقرب إلى الله تعالى ويأخذ ذلك المصد عليها عند الحاجة
 ابتداء عطا من الله لا ابتغاء للأجر والثواب بذلك المعلوم كما وقع للصحاب
 في القطيع الغنم حين رقا الملبسوع بالفاقة وعليه يحمل قوله صلى الله عليه
 وسلم أحق ما أخذتم عليه أجر آتاكم الله تعالى فأفهم وحكم وخمرك يا بني
 إلى الحق بهذا العهدان لا تعكس الوظيفة ولا تنقل عليك مما شرتما أنت
 صارا للوقف رعية وإن لا تطالب جابيا ولا ناظرا ولا متولى وقضا
 بتشديد ولا شكوى فإن مثل ذلك لا يليق بالحقوق الشرعية بل السكون
 في الحقوق الشرعية للحكام يخرج مرسة الفتوة كما افهم الإمام النووي
 وغيره فإياك أن تشتكي ناظرا أو جابيا للظالمين وترسم عيت لا ليعلم
 امامتك أو خطابتك أو تدريسك ونحو ذلك فإنه ينقص من مرتبة مثلك
 لا سيما معلوما الإمامة فإياك ما بين طهارة وتكبير لله وقراءة قرآن
 ودعوة وتسبيح وسجود وشجوة لله وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
 رسول الله وسلاما على آله وصلاة وسلاما على رسول الله وكل ذلك
 لا يستحق العبد على فعله شيئا من عوض الدنيا في نظير فعله وإنما يستحقه
 من حيث كونه من صلب من يتصرف بذلك الفعل لكن ليس له أخذه إذا كان
 مستغن عنه كما أشرنا إليه أنما بقولنا عند الحاجة فأفهم فكيف ينبغي
 لعبد أن يعكس الإمامة والخطابة أو الولاية أو الإذن مثلا إذا توقف
 معلومه ويقول ما أصلي أو أخطب إلا بفلوس ولا أقر إلا بهذا أن لا إله
 إلا الله وإن عهدا رسول الله أوصى على الصلاة إلا بفلوس ما ذاك إلا من
 أفتح القبح * وقد حكى لي بعض الرهبان أنهم يعاير والقسيسين في
 الكنيسة بنا إذا راوهم كسلوا عن خدمة الكنيسة ويقولون فلان قليل
 الدين كان يريد أن يأخذ على صلاة ترتبنا مثل فقهاء المسلمين نشتل الله اللطف
 * وحكي لي الشيخ شهاب الدين الطنطاى أحد أصحاب سيدى الشيخ أبى
 الحائل رضا الله عنه قال لعلم القاضى أبو الباقين الجيعان الزاوية القريظ
 مصر قال للشيخ أبو الجليل قد قرناك في جميع وظائف هذه الزاوية وحملنا
 لك فيها من المعلوم ما يكفي الفقرا فقال الشيخ لا يا قاضى نحن نباشر طلبنا
 قربة لله تعالى وانت ترصد ذلك قربة لله تعالى لا يبعوا ولا يشر ذلك
 إلا يريد لك المصد حتى إن كل من غاب عن وظيفته يقول الناس قد املأنا

قبل ان ياخذ عليه العهد بان يخذ مركبا مجدا وما يطبخ له كل يوم ويأكل
 فضلته في الخدمة والعشي ففعل سيدنا احمد وزاد بان اكل التي حين
 قاده من غير توقف فكان الفتح يد لك في اليوم الثالث وكذلك بلغنا
 عن بعض العارفين انه كان لا ياخذ العهد على مر يد حتى يترك الاستغيا
 والوضوء والصلاة ثلاثة ايام فاذا فعل ذلك حصل الفتح قال شيخنا
 رضي الله عنه هذه من غريب الطرق فلا يصح امتثالها الا لمن ماتت نفسه
 وقليل ما هم وبالحكمة فكل من لم يعتقد في شيخه انه اشفق عليه من نفسه
 وانما ما يامر به من شئ الاله عطية انفس منه فصحته وعشرته نفاق
 اخذ علينا اليهود ان لا ترحم على شئ من الدنيا ولو وظيفة تدرس
 لعلم او ارشاد لمريد من ذلك لما في المراجعة على ما ذكر من تغير القلوب
 وتكدير النفوس لاسما ما في به داسة فان راس مال الفقير العمل في اوصاف
 قلبه من التكدير واقلك يا شئ من اننا تطيش على الذر تفرق به بين اعمال
 الدنيا والاخرة هوانا كل حصل لك بواسطته تراعى من الناس وتكدير
 فهو معدود من الدنيا التي املك الشارع بالزهد فيها فان اعمل في الاخرة
 الصبر التي لا يتخاطبها دنيا لا تنزع فيها ولا مراجعة وما راينا احد
 قط اذن احتسابا او صام بها را او قام ليلة يصلي او اكثر من الصدقة
 او جهر الا بالارادة وعارة الاسئلة او اوقع من الناس ديونهم وخرج كريهم
 فاشتكاها الناس للحكام وغيرهم وطلبوا ان يكونوا موضع في ذلك
 الفعل ابتلا لاختلاف ما خالطه في من معلوم في وقف او هلايا من الناس
 او تشبهت او تعظم بين الناس ويخو ذلك فافهم واعتبر فانه لو لا محبة
 نشر الصيت ما تشوشن عالم من رزقي زمانه ابدا والله غفور رحيم
 اخذ علينا اليهود ان لا تأخذ معلوما على نظر ولا مشيخة ولا تدريس
 ولا خطابة ولا امامة ولا اذان ولا وقادة ولا فراشة ولا قرأة قران
 ولا تعليمه للاطفال ولا غير ذلك من سائر القربات الشرعية لانه شريعة
 هذه الامور كلها انما هو طلب مرضات الله والثناء والخرى وجميع
 ما ارصد له اهل الخير من الاوقاف على فاعل ما ذكر انما هو بنية مساعده من
 يقوم بذلك من رباب الشعاير لضعف نيته فكان الوافق قال ليجت
 هذا المعلوم لكل من انصرف بالامامة والخطابة او التدريس متلا
 لاشر له الاجر الحاصل من فعل ذلك فان الاجر غير مملوك وكما ان الواقف

كانوا يجمعونها ويأكلون بأيمانها وان الله اذا حرما كل شيء حرما كل شيء كذا
 فاقبل يا اخي نصي ولا تجادل لايجل مسمر حرك فجنى شجرة ذلك منه
 ظلمة الباطن في حياتك والعذاب في مماتك * وقد حكى لي شخص من
 الفقهاء انه طلع مرة للباشا حين توقف مسموح زاويته فقال له
 الباشا يا سيدى الشيخ هذا المسموح الذى نفعنا فيه مما نفعنا له
 حرام ام حلال فقال الشيخ حرام فقال له الباشا كيف يليق بك ولست
 تدعى المصلاخ ان تاكل منه ثم قال انا والله مع ظلم الناس وللموت
 صلهم لا تعطين نفوسنا ان تاكل منه ولا ان نفطر عليه في رمضان
 ثم اذرى الشيخ ما يقول فعلم ان كل شيء اكل من المسموح فسق
 وزدت شهادته وسألت في العهد المتعاقب بشيخ الراوية اواخر العهود
 ان من اقيم من يقع فيه صاحب المسموح انه لا بد ان يبنى اولاداً في
 قصته الى السلطان ان ذلك المسموح يفرق على الفقراء والمساكين
 والمنقطعين والعاجزين والارامل واليتامى وهى فيها ايضا انة يغفل
 فقير مسكين وليس له في البلد ما يقوم به ولا يخاله ولا بالفقر القاهية
 عنده لا بد له من ذلك فينصب على اسم الخاويج وينكحوا به عز وجل
 وتهمه بانه يضيغه هو وعياله وهو تعالى يطعمه ويربيه من خزانة
 جوده وتعيده لم يغفل تعالى عنه يوماً واحداً تعالى الله عن ذلك وكيف
 يدعى الشيخة من شاب ولم يبق بضمان الله برزقه ولا هو يفسد على
 يقنع ولا من كثير يشبع * فعلم انه لولا النصب والمجمل والشكوى
 المذكورين لم يسم له أعوان السلطان بالاربعةين مضى كل يوم ولو كان
 من اكر الاوليا لكانها جامكية امير كبير يسافر بالتجاريد ومذقع السوء
 عن المسلمين ثم ان الشيخ بعد خروج ذلك المسموح من الديوان على اسم
 الفقراء والنصب والتميل يطعمهم منه مدة ثم يدخل عليه ابومر
 فيرسم له ويحسن له ان يحول ذلك باسمه واسم اولاده وان يختص به
 دون من نصب على اسمهم ويصرف ذلك على شهوات نفسه وعياله
 واولاده وجيله وعبيده على طريق ارباب الدولة فهذا استب
 توقف بعض المسامحة ومعارضة الظلمة لها ولولا نعمة السلطان
 علم انه ان يريد الحق مقص به لم يسكنه الله بذلك فهو ولو قد ران
 يكون المسموح حلالاً من اصله فهو حرام من حيث اخذه على اسم

فأجابته القاضى لذلك * ويؤيد ما افقته برالتوروى من ان مشكوى الناظر
الى الحكماء يحرج فتوة المومن ما نقله اصحاب الشيرازى صلى الله عليه وسلم
كان من اخلاقه عدم المطالبة بحقه كل ذلك لكثرة حياته * ولما رعى الغنى
تحدث به هو ورجل اخر في الجاهلية وانتهت المدة كان الرجل يقول له يا محمد
اطالب خديجة بحقتنا فيقول انا استعنى من ذلك فلما بلغها منه ذلك الحى اكرست
اليه فخطبته الى نفسها فكان ذلك من اسباب تروى بحجها بصلى الله عليه
وسلم فاعلم ذلك واتبع لخصا في نبيك والله يتولى هذا * اخذ علينا
العهود ان لا ناكل من هذا يا الضارى واليهود والمجوس ومن الحق * ومن
الكتابيين وسائر من امرنا الشرع بمعادته وعدم موالاته وموادته
* ولما اهدى حكيم بن حزام قبل اسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية من هداية ما وادى صلى الله عليه وسلم نحن لانقبل هذا يا المشركين ان شاء
الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تجعل لنا في ملة
الان بلغم في مقام التوحيد حده فاستبق الى قلبه ان المعطي هو الله قبل
ذلك فهذا لا يضره الاخذ لعدم الميل ان شاء الله تعالى وذلك لان لكل
من هذا ما من ذكرنا بميل القلب اليهم بالحجة والورق قهرنا علينا انما اشار اليه
قوله صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها فمن اكل
خديجة ممن ذكرنا بميل قلبه اليهم فكان راء الجبال * وفي الحديث
يا من اجل يوم القيمة باعنا الى كمال الجبال الرواسى حتى يتجلى اهل الموقف
من ذلك في امر الله تعالى برالى لنا رقت قول الملائكة يا ربنا انهم يعصونك
في معروف فيقول الله تعالى بلى ولكن كان لا يؤمنون والى ولا يعادى من
اعادانى * اخذ علينا اليهود ان لا ناكل من مسموح السلطان على الوجه
الذى يعلمه الناس لان في المسامحة لان ذلك معدود من جملة اكل اموال
الناس بالباطل فان الدكان الذى يوزع الخبز والسيرجة التى توجر للمعسر
كل يوم يعشرين نصفها فضة مثلاً على حسب ما يكون المسموح لولا ان
ما كان يا خذه صاحب جملة الوزر ما اعطى الخبز والمعاصر فى كل
الدكان او المعصرة كل يوم ثلاثين نصفها ايدى ولو حيس وضرب وان
شككت فى قولى تجرب وكان الشيخ صاحب المسموح يقول للجز اعطى
ما كان لصحاب الوزر ياخذ وينر منك ولجعلنى مكانهم فاجلة وذلك
كاجلة فى كل اليهود من ثمان الشحور حين حرمت الشحور عليهم فانهم

المشافعي في مجلس واحد عشرة الاف دينار ثم اقتصر عشاء اخر ذلك النهار
 ولولا تحقق ابوزيد بذلك ما كان بقدر على ما نقل عنه من الكرم فرضي الله
 عن الكرام الذين هانت عليهم الدنيا هذا الهوان ثم لا يخون التحقيق مسكنا
 العهد من ادنى خلاص لا فقر فاما ان تنكر على فقير دعواه الوفاء به
 لكونك انت لا تقدر على المشى عليه فان ذلك من استهل شيء يترك عنه
 الفقر ويتقدم ان يكون ذلك من اكمل اسلاف العترة فلا بأس بذكره
 للاخوان ليتشوقوا الى الترقى اليه ولوان الفقر لم يذكر والاخوان هم شئنا
 فهو حق اسواهم لم يقع لم ترق ولا كان للتصحيح فائدة فافهم فان بعض الناس
 اعترضني على في ذكر هذا العهد واستعظم الوفاء به على الفقر لكونه
 هو لم يقدر على الوفاء به وقال نفس مشايخ الاسلام في عصرنا هذا الا
 يقدرون على الخفاق به فقلت له جميع هذه اليهود نما وضحنا هان كل
 انقاده الله ولرسوله واستوفى على ذلك فقال لاردف واحدا تلك العقبة
 فقلت له جميع المرئيين الصناديق بنده الصنفه لان اول المراتب في
 الطريق الزهد في الدنيا بالغلب كما سيأتي قريباً فقال انا استبعد ذلك
 في نفسي كل البعد وكيف يقدر الانسان على ان يمر على الذهب ولا
 ياخذ منه شئ ما هذه الادعوى عريضة قبل البغى ذلك لم يحصل
 عندي تشويش منه لعلني انا انكر الاما هو فوق رتبته هو فقامس حال
 الفقرا على حاله وقد قال الجنيدي رضي الله عنه مكثت عشرين سنة
 وعندى وفقة من قول الصوفية يبلغ الذاك في الذكر الى حد لوضر
 وجهه بالسيف لم يحس بالي افرجدا الامر كما قالوا فاعرفه يعلم ان كل
 من انكر شيئا فهو جاهل به والسلام ثم اعلم يا اخي ان اكمل الهدى عهد
 الانبياء ثم الاوليا وما بلغنا عن احد منهم قط ان كان محب الدنيا ولا ان
 تسمع عليهم كل الوضع بل عرضت عليهم فردوها واما السيد سليمان
 عليه السلام فاعطته الرتبة ان ينال ما سأل ومع ذلك فقد ورد
 انه اخر الانبياء رحولا الجنة لمكان الملك وكثرة المال وكان اخي
 افضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يسترح اذا صهرق الله
 تعالى عنه الدنيا وصديق علقه في المعيشة فهو كما ذب في دعواه
 الفقر ووصي له شخص من التجار بمجسدين دينار فلما بلغه ذلك قال
 اللهم اصرفهم عنى الى من هو احوج اليهم في علك فصرفهم الله عنه

الفقراء والمساكين الذين اصطاد بهم السموح ولا يخرج الشيخ من الحرمه
 الا ان اكل من ذلك السموح كاحاد الفقراء من غير تخصيص وان سككت
 في قول ان الشيخ لا يتخصص بالسموح فادخل زاويته واسأل الفقراء
 القاطنين عنده ان كان عنده احد فجدد لهم كلهم يشكوا ضيق المعيشه
 ويحيط على الشيخ فلا يحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * ومن اراد
 من اصحاب السكاهم الحبل فليشتري الذبحه على ذمته او السمسره
 بمال حلال لانما اجتمع عنده من مال السموح ثم يذبح على ذمته
 ويضعه السمسره على ذمته ثم غايه امره حينئذ ان يحجه السلطان *
 سألوه بما كان على ذلك من المنكس لا غير وذلك حلال والله اعلم
 * (أخذ علينا اليهود) * ان لا تخرج حجة الذهب على حجة الرزق وان
 قرنا على اتلال الذهب من غير مترام عليها في الدنيا ولا حسابا عليها
 في العقبى ان لا تضاع على لاخذ شيء منها غير قوت يومين او ثلاثة وان
 دخلت الحماره الى دارنا لئلا وهي محمله ذهنا اخزيناها بذهبهها
 واعلنا باب دارنا ومضى ربحنا حجة الذهب على حجة الرزق او طاطانا
 لاخذ شيء من اتلال الذهب لانفسنا غير قوت اليومين او الثلاثة
 او نخرج الحماره بذهبهها من دارنا فقد خنا عهدا كفقر ونقول
 استغفر الله العظيم كل ذلك قرا كما فعله لبغنا من ربحنا عز وجل وكان
 الشيخ ابو الحسن الساذي رضى الله عنه يقول من اراد ان لا يكون اليأس
 جليسه فليترك الدنيا فقال له شخص يا سيدى فلان العابد زاهد
 في الدنيا وهو يشكى من اليأس كثيرا فقال دعواه الزهد وروى ثم ارسل الشيخ
 الى ذلك العابد وحادثه طويلا فاعترف بحبه له الدنيا وقال الشيخ صدقت
 يا سيدى فقال له الشيخ الدنيا بنت ابليس من تزوج ابنته ضار صرهم
 له والضرر لا بد له من الزرد الى صهره من حين يخطب ابنته ثم لم
 يزل الى الدنيا الاحاجة لا يلبس عنده فاهم * وكان الفضيل بن عياض
 رضى الله عنه يقول لو عرضت على الدنيا عجزا فبرها ولا احاسب عليها
 في الاخر اكنتم اترها واتقدها كك ما تقدر واحدكم الجيفة اذا
 مر بها تخاف ان تقبل ثوبه ومن تحقق بهذا العهد يقينا الامام
 الاعظم رحمه الله بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وانوزيد الجلالى
 ومن بن زائدة واخبراهم من الكراء ولولا ذلك ما فر الامام

في حضرة الملك والعمود والسند والعنبر فابح في تلك الحضرة والملك مقبل
على ذلك الانسان بكلام حلو مما كان يجده في المناظر فقام ينحني قلبه فافزع
من ذلك كله واراد ينزله من ورائه ليوقعه في خزانة مديح ويلطخ ثيابه
قيما ودماء وزيار يولافا فهم واعتبروا الله يتولى هذا الله والله تعالى

(أخذ علينا العهود)

ان تنظر الى الدنيا بعين الحقايرة تخلقا باخلاق الله عز وجل وان لا
انسانا ورسله وانبا عنهم فانظر تعالى من منذ خلقها لم ينظر اليها
بمعنى نظري رضى عنها وعن من يحبها لانظر ارادة وتدبيره ولا فهو تعالى
هو الله ربها والخالق فافهم وفي الحديث ان الدنيا لا تزن عند الله
جناح بعوضة ولو كانت تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا
منها شربة ماء. وفي الحديث الصحيح زهد في الدنيا يجزيك الله فغلق
حبة الله تعالى على الزهد في الدنيا تكن رغب فيها رمال بقلبه اليها
فهو مغفوت في الدنيا والاخرة وفي الحديث يوفى بالدنيا يوم القيمة
في صورة تجوز شوها عليها من كل زينة فيؤمر بها الى النار فتقت
وتقول يا رب ومن كان يحسن في دار الدنيا ويميل بقلبه الى فيقول
الله تعالى ومن يحبك فينجم معها في النار كل يحب نسأل الله العافية
فتأمل يا اخي نفسك واشتاعلم بحالك ثم اعلم يا اخي ان من تحقق بهذه
العهد لم يستكبر شيئا من الدنيا ان يعطيه لاحد من الاخوان او من
هان اقل من جناح البعوضة اذا فرغ على جميع اهل الارض من ملوكها
الى تجارها الى سوقها فما قد رما ينحصر كل انسان من ذلك الاقل
من الجناح حتى يستغله في عبته او يميل به او يغلق عليه بابا قامل
قلوقد ران الدنيا بجذورها اعطيت لعبث ثم اعطاها لآخر لم يكن
ذلك كبيرا وكذلك من راي الدنيا بهذه الحقايرة لا يرى له مقاما
بل زهد فيها جميعا لان ذلك الجزء الذي خصته من الجناح لا يدرك
بالبصر ولا يحس حتى يصح له قبضه ثم تركه وكان الزاهد زهد في
لا شيء بهت يا اخي في القدرة الالهية ولا عجب فيها كيف تجبت من
لا يحصى من الخلاق عن الدخول الى حضرة ربهم ولو في صلاتهم
ياقل من جناح بعوضة وكان خدام الحضرة الالهية يقولون لا
نمكن احد اعجب الدنيا وبروح الذهب على الزبل ان يدخل الى الحضرة

لمكان صدقه رضى الله عنه فعل من نضاي هذا الكلام في هذا العهد
 ان الفقراء المتصادقين غنية عن عمل الكيمياء وعن فتح المطالب لانهم
 اذا كانوا يتكفرون انزال الذهب وهو موزع من ضريره وبقية ولا
 يملوا اليه بملوهم فكيف يظن بهم انهم يتعبدون نفوسهم في علاج
 الله في اى في حضرة المطالب وحفظ العزائم وشر التجورات لاسل
 وضع انصارى وصدقا لهم التي وضعوها في المطالب وامروا الاعوان
 باخراجها على الفقراء والمساكين واذا كان الفقراء يتزهدون عن العمل
 صدقات المستكين فكيف بصدقات انصارى فاعرف قدر العقل
 واحفظ لسانك في حقهم والله يتولى هذا كله (اخذنا ثانيا اليه يوم)
 ان لا نلقى باننا الى الدنيا ولا الى مطالبة فلاح بالخارج الذي لنا عليه ولا
 ساكن بيت لنا بالاجرة ولا الى ما دخل ولا الى ما خرج ولكن من الى
 لنا من ذلك بشئ من غير سؤال قبلناه مخلقا باخلا في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما مرقى العهد الرابع وصرفناه في وجهه العين له ومن له
 يات بشئ لا نطالبه قط لا في الدنيا ولا في الآخرة هذا شأننا في جميع
 ما ملكناه من الدنيا ما دمتنا قاصرين عن درجات النكال اذا بلغنا
 مبلغ الرجال ان شاء الله تعالى اخذنا الدنيا بخذ في رها وصرفناها
 في المواطن التي شرعت فيها وطال لنا بالخارج وبالحقوق واشتد كيمياء
 من امتنع عن الوفاء للحكام على نية تخليص من امتنع لا بدته
 نقضا عن بذلك وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى
 يطالب اجماعه بالجد يد الذي اقترضوه منه ويبلغ عليهم في ذلك ويقول
 ان ذلك بما يخصهم في الآخرة وانا اكره ان ارأى في الآخرة منة على
 احد من خلق الله عز وجل او حقا على احد من عبده اكرامه عز وجل
 فطربنا ما رامت الدنيا تشغلنا وكان تحت نظرنا وقف من الأوقاف
 ان نستتيب في النظر من يكون اهلا لتخليص مال ذلك الوقف على
 مصطلح الناس ونسقط حقنا من النظر ولا عتب علينا ما دمتنا
 قاصرين في زجر من يطلب متا ان تلقى بالناس الى الدنيا وحسابها من باشر
 وجاني ومستحق فاننا معد ورين في غضبنا عليه لان الشاكلة
 الصادق ظالم الى قدام والقدار به الى الدنيا يعوقه عن السكون
 ومثال من يطلب من استا لك ذلك مثال من رأى انسانا واقفا

من دنياه والله تعالى حميد * (أخذ علينا العهد) *
 ان تكون دائما متبعاً لآخواننا الاحياء والاموات في سائر الامور ولا
 تجعل نفسك راساً الا في تحمل المشاق عنه ولا غير واذ كانت لنا
 حاجة او لاحد من اخواننا الى الله تعالى او الى احد من خلقه سألنا
 اخواننا يسألون فيها ربنا لان مثلنا لا ينبغي ان يرفع له راساً بين
 العباد فضلاً عن حضرة الله عز وجل فان لم تقض على يد الاخيار
 عرضناها على قبور الاولياء الاموات فان لم تقض عرضناها على اصحاب
 الدل والاكابر الذين حقق العضا والقدر نفوسهم حتى صاروا انواراً
 عظاماً ولم يفسد لهم شيكروا وان اطعمهم عسالة الايدي فيخرجوا
 بذلك فيعمل مثل هؤلاء واسطة فيما بيننا وبين الله فاذا اطلع الحق على
 ذل نفوسنا هذا الدل العظماء قضوا حاجتنا في اسرع من البصر
 فان الله تعالى حتى يستير وقد جرت انا قضوا الحاجج بسرعة على يده
 صغاراً لك المسلمين والعلم من مسألتهم فانزل بنفسه الى مرتبته في
 الدل دون مرتبة ذلك الصغار واوقف وراءه ثم اقول اللهم اني اسألك
 بالسر الذي اذلت به نفس هذا العبد الاما قضيت حاجتي فحقوا
 في الحال وقد اخبرت بذلك سيدك علياً الخواص بحمد الله تعالى فقال
 السرف ذلك شدة انكسار خاطرهم في عدم اجابتهم في كل شيء سألوا
 من الناس بخلاف ابناء الدنيا مع بعضهم بعضاً كما اشار الى ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم رُبَّ امْتَقٍ غير لايون لو اقم على الله لا بر
 ظنهم انتهى وكان سيدي ابراهيم المتوفى رضي الله عنه يقول
 اسرع الاولياء عصر لاجابة السيد نفيسة سيدي اخذ اليك
 ثم سيدي ابراهيم المتوفى ثم سيدي شرف الدين المدفون
 بالحسينية بمصر ثم سيدي محمد الطلسوني المدفون بقرية اسطفا
 قانيته فاحذر ثم احذر ان تشكى انساناً اليهم الا وهو يحق في كل
 في كل ما قاله لهم ولا يرجع ذلك عليه فاجعلوا هؤلاء الاولياء واسطة
 في كل ارض يكونون فيها فان الله تعالى اعطاهم المصير في المخلوق
 فيها قلت وخرج يقولنا اولاً من ارباب الاحوال غيرهم من المؤمنين
 فان الكمال قد لا يجيب المسائل بسرعة وقد لا يجيبه اصلاً خلا
 المطلوب في الاخرة التي هي دار البقا على ان قول الشيخ سرقة الاجابة

الحق تعالى لا ان رعى ما خصه من اقل من جناح تلك البعوضة وتركه للآثار
 فما جازأحدهم ان يفعل ذلك ورضوا بما جازأهم عن حضرة ربهم حتى
 ما نواوذلك يؤدى الى الكفر لان من ربح شيئا على حضرة ربه فقد استهان
 بها وذلك كمن يسأل الله العافية وقد رايت مرة ان القيسية قد
 قاهت واسر الخلاق بالمرور على الصراط فحقت لاصبعه عليه فسلم
 اسطعم خاء في ملك من الملائكة فقال لي لم لا تصعد فقلت لا
 اطيع فقال يكون معك شئ من الدنيا فقلت ليس معي شئ فقال
 لا بد افع ككذلك اليسار ففهمته فخرج من بين اصابعي شيئا كراس ارة
 وقال هذا الذى كان يعوقك فارمه فربمته فصبحت بسهولة فالجسد
 لله رب العالمين * (اخذ عليهما العهود) * ان لا نقبل انفسنا
 عطاء من احد ونحن نعلم ان في بلدنا من هو اسحق الى ذلك العطاء منا
 وكذلك لا نقبل هدية من احد ترك جاره الاقرب من غير هدية
 واهم اليئنا مع بعد دارنا وذلك لان في قولنا العطاء والهدية من
 ذكر اعانة له على ترك السنة فانها امرت ان يبد المعطى بالاحوج
 وانما الاقرب فكما نفعنا المعطى بما اعطاه لنا كذلك نفعه باكتسابنا
 اعطاه الاجرين فان الواجب علينا ان لا نقبل شيئا من احد الا على
 نية نفع ذلك الرجل لانيته نفع انفسنا بغير عرض من الدنيا او بحصول
 الثواب في الآخرة بل لو خطر ذلك في قلوبنا بقبضنا عهدا لفقرا ونقول
 استغفر الله العظيم ثم لا يخفى ان احدا لا يتعدى جاره ولا قريبه
 الا لعل اذ لو كان عطاؤه سالما من العلة لتقدم في العطاء من امره
 الحق بتقديمه من جارا فقرة فان في الحديث لا يؤمن احدكم حتى
 يكون هواه تبعا لما جئت به فافهم ومن اخفى العليل ان يتعدى من
 ذكر الى شخص مشهور بالصبر لظواهره بالعفة ورد عطايا الناس
 او اغتنام الدعاثه ومثل هذا لا ينبغي لذلك الصالح ان يقبل منه شيئا
 لان في قبوله ذلك اكل الدنيا بالدين وقد كان الفضيل بن عياض
 رحمه الله تعالى يقول لان اكل الدنيا باطل والمزمار باحت الى
 من لا اكلمها بدني ومن اخفى العليل ايضا قبولنا العطاء من شخص لم يشبه
 الله على ذلك وانما نغلبه الله تعالى فافهم ولا يقدر على العسل بهذا
 العهد الامن راعا الدنيا اقل من جناح بعوضة وكان دينه انمق

الاعلى سبيل الجواز والشيان لان ذلك كله معدود من الشريك الخفي وقد
قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فذكر الشئ ولم يعين شيئا دون
شئ فافهم وقد وقع لبعض الفقهاء ان قال يوما يا رب اغضض فاني
وعدت بالمعصية كل من لم يشرك بك شيئا وانت تعلم اني ما اشركت
بك يوما واحدا فاذا بالها تف يقول ولا يوم اللين فخل وفيكرانه قد علم
يوم لين لم يشركه فاجب وقال اني اخاف ان يضربني فاجبني الحق تعالى عليه
هذه الكلمة لتكون ايضا الضمير الى اللين دون الله فاعلم ذلك

(اخذ علينا العهد)

ان لا نفع شيئا من محاب الدنيا يقيه في قلبنا سوا كان ولد او زوجة
او متاعا وصاحباً وشهوة او غير ذلك لان الحق تعالى غيور لا يحب ان
يرغب في قلب عبده المؤمن محبة لسواه فبقا معتنا بقلوبنا الى غيره ورشما
مقت من ربه في قلبنا من اصحابنا غيره علينا فليكن الفقير على حذر
ومحبة على حذر وقد اذن السبيل مرة فلما جاء الى قوله واشهد ان محمداً
رسول الله وقف واستاذن ربه في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلبه
وقال وعزتك وجلالك لولا امرتني بذكره صلى الله عليه وسلم ما ذكرت
غيرك انتهى ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وت لا يسعني فيه
غير ربي وهذا المقام لكل وارث من بعده صلى الله عليه وسلم وكان
شيخنا رضي الله عنه يقول ولعل هذا كاف من السبيل اوائل امره
لان الغيرة المحمودة هي التي تكون لله اعلى الله فان الغيرة على الله فقهر
وتجبر على الحضرة الالهية ولو بكل العبد لم يعز على الله واشتغل كل موضع
بقلبه بما يناسبه فيجعل محبة الحق تعالى وسط القلب ومحبة رسوله
صلى الله عليه وسلم مما يليها الى الخلا ومحبة شيخه مما يلي ذلك وهكذا
فلا مزاحمة في قلب العارف في شئ ولذلك سمى ابو العيون فافهم
قال شيخنا رضي الله عنه وكل من تعاقب به خاطر العبد ووقفه
فهو عبده نفس عبد دينار والمدرهم والمنيصة الحديث وسعت الحق
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول كلما عسى عليك فراقه فاستعده بحق
ملك وملك ومعرفك لان هذه الامور انما جعلها الحق تعالى في مسائل
لا عقاب فيه وكان رضي الله عنه يقول ايضا من حضر بقلبه مع الحق
تعالى عند الوحد وفقد عند السلب فهو مع نفسه غيبة وخصود

يحكمون ذكرهم كلهم ومملو مات الله لا تخطى وقد رايت شخصاً كان يسمى
 الشيخ بن الدين السري الأحمدي سألته فتعريف حاجة وقال له اذا وصلت
 الى سيدي احمد فاخبرني له حاجتي فقال مثل ما احمد رجل انت رجل فحصل
 له طعنة في جنبه فلم يزل يصيح حتى طلعت روحه وكذلك وقع للشيخ
 شمس الدين بن كتيبة المحلي رحمه الله انه قال قال الله تعالى رجال مثل
 احمد البدوي يشيرون الى نفسه وكان ياكل سمكا فدخلت شوكة فخوفه
 فلم يستطع اخذ ان يخرجها بدهن غطاس ولا غيره فكثرت في خلقه
 سنة كاملة وعموماً لا يتلذذ باكل ولا شرب فقال له رجل من الفقهاء
 هذه من سيدي احمد فسا فرأى فيه فلا سافر ودخل القبة وسكن
 يقرأ سورة يس اذ عطس فخربت الشوكة مفسدة دماً فقال ثبت ان
 الله عز وجل يا سيدي احمد واعترف بنقصه عن مراتب الرجال واعلم
 يا اخي انك لو كنت من مشايخ الزمان الذين تصدروا الارشاد والبرية
 فأنت قاصر عن رتبة هؤلاء الاوليا اصحاب الدواير الكبرى وتأمل
 اذا مت وثقت احد على اسمك او اسم شيخك في التصوف هل يعطيه
 احد فلما تعرف مقامك وتأمل هؤلاء الاوليا يثبت الناس على
 اسمهم وعلى ركنهم هذا الدهر والناس يعطونهم ويقول اذا عثر احد
 او عثر دابته يا سيدي فلان من وسط قلبه وهذا امر ليس بمش
 سيدي فالعارف من امر يتعدى قدره والسلاطون واعلم ان ربط قلبنا
 بشيخ ينفع وان لم يكن الشيخ أهلاً لذلك فكيف اذا كان أهلاً واعظم
 دليل على ذلك كون الظاهر يجد الحق تعالى عند الشراب الذي ليس بشي
 ثابت فكيف يفقد عن الكبر اولياءه وصالح عباده اذا قصدهم قاصده
 وذلك لأن الحق تعالى يستحي من عبده ان لا يكون عنده في كل مكان
 قصده ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم اعلامنا بذلك لاستمنا
 من استمر بالصالح والولاية فيقضي الله الحوائج على اسمه وبواسطته
 وليس عند الله شيء حياً نتلناه الكبريم ان يتخذ من استسأله ولو
 بالدعوى فاعلم ذلك والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان يتخلص
 الوحيد لله تعالى في الأفعال والأقوال والملك والوجود كل مرتبة
 بشر وطها المعروفة ان اهل التوحيد ولا يضيف لاحد من الخلق
 نفعا ولا ضرراً ولا سلاً ولا رطباً ولا نقول قط لنا ولا معنا ولا عندنا

بلا قط وكان معروف الكرخي يقول اني اخاف ان لا يقبلني قهري فاقض
وابطه المطرسنه على اهل بغداد فقالوا له في ذلك فقال انهم ينظرون النظر
وانا اترب نزول الجوارح علينا من السماء تسوء افعالنا وكان السريعي
يستعمل نزل ينظر في المرأة طول النهار ويقول اخاف ان يكون الله قد مسته
صهري في صورة خنزير او كلب فانظر يا اخي الى هؤلاء المستادات كلهم منا
كانوا ينظرون الى الذي عليهم ولو انهم كانوا ينظرون والذي لهم لم يحرقوا
هذا الخوف فاسلك طريقهم والله يتولى هذا لك

* (اخذ علينا اليهود) *

ان تقدم في التردد والزيارة من يكرهنا ونحيط علينا على من يجنبنا ونزونا
لان في ذلك من رياض النفوس وصلاحيها ما لا يخفى وفيه ايضا تقوية
خاطر من يكرهنا حتى لا يكرهنا وفيه ايضا حفظه من الوقوع في الاثم
فان علم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا لك (اخذ علينا اليهود)
ان نظهر التواخي مع جميع اصحاب الكتب كاللوط والازناه والخمارين والخناسين
والمقامرين واصحاب جملة الوزر والكنس وجباة الظلم وان ترى نفسنا
اكثر نوباً ومعاصي منهم كما مر تفرع في اول عهد من هذه اليهود وخرج
بقولنا ان نظهر التواخي عدم مولخاتهم في الباطن على فهم فافهم عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يكره العبد المقتبز عن اخيه وايضا قلنا في سنن
المشاكله لنا من حيث وقوعنا في المعاصي مع ادعائنا اننا اهل سننهم وافضل
ودعوانا ذلك مما يجعل صغيرتنا كبيرة وقد فسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكبر الذي يمنع صاحبه من دخول الجنة برؤ الحق وعدم الانقياد للشرع
وباحقار الناس وازدراءهم ولا يخرج من الاثم عن احتقار الناس الا ان
شهدت نفسك دونهم فان الادب ان لا يشهد العبد نفسه مساوياً
لاحد ولو كان من اتقى الناس فيستعظمه صغيرة نفسه ويستصغر
كبيرة غيره وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اصل نفة الناس بين
اصحاب الكتب عما هم عن مساوي نفوسهم ولولاهم نظروا بعين البصيرة
لرؤا نفوسهم مشاكلة اكلها ص على وجهه لما هي منطوية عليه من
الذنوب العظام التي لو اطلع عليها المعتقدون لم يدر بهم وزوا
من محبتهم وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول قال الله

وأفضايج ذلك من العلم والعمل والمعرفة غير لائق تعالى بيقين وغير لائق إذا
مال إليه العبد نقص من عبوديته لائق بقدر ما مال إليه لكن لا بد من
مناجاة المريد بهذه العبودية لترقيه إلى المقصود بالذات فتأمل ذلك
(أخذ علينا اليهود)

أن لا تقطع قط شئ من الكتاب أو السنة من طريق الاستسقاط
وأما بقول الذي همتاه من هذا الكلام وكذا لا غير وذلك ليكون الباب
مفتوحا لهذا المذهب المجتهدين وإذا كانا نجهل كثيرا من معاني كلام جنسنا
من البشر فكيف بكلام ربي العالمين وقد فرغنا مرارا من الأدب
أن لا نقول في كلامنا العارفين مراد هذا القائل كذا إلا أن يكون من أهل
التعريف الإلهي الذين بلغوا إلى محل شرفا ومنه على مراتب الرجال واليه
عليهم حكمة * (أخذ علينا اليهود) * أن ننظر دائما الذي
علينا من حقوق الله والعبادة فإنا به أملا ولا ننظر قط للذي لنا إلا
على وجه الشكر فقط وذلك لتكون معترفين لله تعالى بالحمية المبالغة
علينا من قرب إليه ونستغفره ما جئناه ثم لا نجف أن من شرط كل
عارف أن يرى نفسه قد استحق الحسف لولا عفو الله تعالى وأمر
لحق تعالى به كان عدلا من أهله في محله وقد طلب جماعة من الفقهاء
كرامة من سيدى عبد العزيز الدرينى رضى الله عنه ليقوى يقينهم وبأنه
عنه الطريق فقال يا أولادى وهل بقي لأمثالنا على وجه الأرض الميوكة
اعظمه زوالا لثقل بمسك الأرض ولا يحسفها بنا مع استحقاقنا الحسف
من سنين عديدة ثم قال والله يا أولادى فى غاية الخجل من الله تعالى
كلما ارفع قدمى من الأرض وما اضعتها على الأرض وأراها ثابتة تحت
قدمى وفى عيني قطرة من خوف الحسف انتهى وقد دخلت مرة على بعض
مشايخ عصرنا فقلت عند دعاء الأضراف اللهم انا نعلم أن قد استحقنا
الحسف بنا ونحن هذا معنا فقطب وجهه استبعاد ذلك فقلت نقضت
في المعرفة وقد كان السلف كلهم من التعمية والتابعين على قديم الخوف
حتى كان يشمر من خوف السيد أبى بكر الصديق رضى الله عنه راحة الكثرة
المشوى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول يا ليت اى امرئ
وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يسكى ويفحص كالطير المذبح طيول
ليته وكان مالك بن دينار يقول لولا أنى البصرى ما نزل عليها

في بيوت الحكام ويخونهم في الخطايا أصحاب الكتب والاختلاق السيئة
 وان نفروا منك فاتبعهم ثم لا تزال تسارق احدكم وتقوم عوجه شيئا
 فشيئا بالتبغيض في تلك الكتبة والاختلاق السيئة واسماعه ما فيها من
 المفاسد في الدنيا والعقاب في الآخرة حتى يكون هو المبادر لتلك تلك
 الكتبة واما اذا هجرتم يا اخي ونفرت منهم فمن يقوم عنهم ويبغضهم
 في كتبهم واختلافهم واعوج ما يكون اخوك اليك اذا عثرت دابة
 فاصحاب الكتب ضلوا كل داع الى الله عز وجل ولوان الداعي تركهم يتأدوا
 في غيهم اخذ الله بهديهم يوم القيامة واعلم انه لا ينجي الداعي على تقويم
 المعوج الا ان راي نفسه دونه فان راي نفسه فوقه او مساويا
 لم يقيد دعي بقطوب روحه على تقويم معوج ابدا ولا يتحقق الداعي
 متا بشهوة نفسه دوا المعوجين ذوقا الا ان وقع في حشر او فحشا
 ولو مرة واحدة كما يشهد لذلك ما تقدم في قصة داود عليه
 السلام وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل تقدير
 لا يقع في المعاصي في يد راي امره لا يصلح للارشاد لكون العبد اذا
 وقع فيها نصير بيقية العاذر الخائف ويرجعهم بخلافه اذا لم يقع
 وسمعت يقول اعلى ما يصل اليه المرید من ذلك النفس بعد طول الجهاد
 والرياضة دون ما يصل اليه اصحاب الكتب الذين انك بغت نفوسهم
 بالذل من كثرة وقوعهم في القضا والقدر ويسألون الاقالة منها
 فلا يقالون فان هؤلاء معدون من اهل النار ليم لا من اهل النزاع وتامل
 ذل نفوسهم بين يدي اقل الناس يخدعهم على اخلاق اعلى واشرف من
 اخلاق غالب العلماء فانهم قد ضاروا وان دخلوا محفلا ولم يفسد احد
 لهم لم يتكذروا وان اطعموهم غسالة ابدع الصغار والعبيد والشماطين
 لم يتغيروا بل يرون نفوسهم احقر الناس ويرون الجيلة للناس في
 تمكينهم من الجاوس معهم ثم اذا جلسوا مع الناس جلسوا متكسبين
 الروس بخيلين من الحياة قائلين يا ستارا يا ستارا سترا فضاعت
 عنهم حتى تقوم ونحن مشغوبون وهذه الصفات كانت هي الحقيقة
 بحال العالم لان العلم اذا لم يرتد صاحبه نواصبنا ولا هم ويا لظلمة وقد
 سمعت مرة ما نقا يقول لي صل العصر غدا في جامع المسنة الذي
 يملع فيها الحشاشون الحشيش ترى العجب فخرجت اليه من الغد فوجدته

الذي لا اله الا هو ما اعلم انه خطرتي فقل خاطر يخرجني عن جملة منساق
 هذه الامة بل اشهد اكثرهم فسقا افضل مني وذلك لما اخلت القلوب
 من جهة حتى صار لا يرى له وجهاً عند الله ولا عند احد من خلقه وذلك
 من اعلى اوصاف العبودية فاعلم ان كل من نفرت نفسه من اهل الكتاب
 ويهمهم وقاطعتهم فهو اسوء حالا منهم لانه ما نفرت نفسه حتى راها
 خيراً منهم وهذا كان سبب لعن ابليس واخراجه من حضرة الله عز وجل
 وحل فان الله تعالى ما قص علينا من معصيته التي اخرج بها ولعن
 الاقوله انا خير منه اذا علمت ذلك فالواجب على كل دايع الى الله تعالى
 ان يظهر المشاشنة والحجة لاهل الكتب ما أمكن لان ذلك اسرع
 لا قيامهم وتقوية عوجهم وقد جعل هذا من همهم وبعد عنهم
 وانف من مجالستهم ومواكبتهم وخلطتهم في مواضع يترها بينهم
 لا سيما ان قطب في وجوههم واخذ راحهم ووجنهم في المجالس فانهم
 ينفرون منهم بالكلية فيكون من قطاع الطريق عن الله عز وجل يكون
 المجر من الكلام يوحش قلوبهم وكذلك يصير يازد راحهم مقدراً
 بمن خان الله تعالى ورسوله فان الله تعالى قد امن على الشريعة على ايد
 واوجبوا عليهم ان لا يتركوه مرتين او في غيرهم وقد اوحى الله تعالى الى داود
 عليه السلام حين انف من مجالسة العصاة يا داود المستقيم لا يحتاج
 اليك والاعوج قد انفت عن تقويم عوجه فلم ذا درست ثم ان الحق تعالى
 اعقب ذلك بما وقع من الخطيئة فكتب داود عليه السلام واستغفر
 وصار مجالس العصاة والخطائين ويقول اللهم اغفر للخطائين حتى تغفر
 لداود معهم * وكان قبل ذلك يقول اللهم لا تغفر لعصاةك *
 وانظري يا اخي حكمة ارتحاج الخطيئة فانها ترد العبد الى الله تعالى
 بالذل والمسكنة اذا شرد عن حضرته يجب واستحسن حال فافقه
 يا اخي من سبقك من الاكابر وكن متخلقا بالرحمة والشفقة على خلق
 الله واسترضها تحمده فان الله تعالى يستير ويجب من عباده
 المستيرين ورنما يقض الله تعالى لك من يقومك عند الاعوجاج
 ويرجيك ويشفق عليك ويسترضها تحمك جزاءه وقا فان شاء الله تعالى
 بخلاف ما لو فعلت الضد مما ذكر فان الحق تعالى رنما يقض لك
 بحكم العدل عند عوجك من يكشف عورتك ويقتسوا عليك

مقاماً سواء كان الوصول الى هذه الدرجة بواسطة الطاعات او بواسطة
 المعاصي كما قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله عنه من لم يتكلم
 على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الايمان وفي المثل
 السار من لم يجي بشراب الايمان جاء بحطبه فان من طاب عنصره لا يمتحن
 الى ان يتلى بمعصية بان التكليف تذلل نفسه الى الغاية كما عليه الانبياء
 وكل اتباعهم ومن لم يطب عنصره كاحاد الناس يحتاج الى ابتلافة
 بالمعاصي لوقوعه في العجب والكبر بالاطاعات وكان سيدى ابوالحسن
 الشاذلى رحمه الله تعالى يقول بمعصية اورثت ذلاً وانكساراً خيراً من
 طاعة اورثت عزاً واستكباراً انتهى ويؤيده قصده ادم عليه السلام
 في اكله من الشجرة فان ذلك كان سبب ترقيه وكان الشيخ ابو مدين
 يقول هو اني كنت مكان ادم عليه السلام لا كنت الشجرة جميعها للمحصل
 له في اكلها من البركة لتكون حسنة نبيه كلهم في حقيقته يوم القيامة
 وقد انعقد الاجماع على ان الانبياء عليهم السلام لا ينقل قطع من مكان
 الا لا على منها فاعلم ذلك فايك يا اخي وازدراء من جلس في خان نبات
 الخطا اوسع للحشيش حتى يجالس به وتنظر حاله فربما يكون من اولياء الله
 عز وجل جلس يتوب الناس بصورة بيعه لم الحشيش ودخلهم الخاوة
 فلا ياخذها احد من يده او يدخل خانه الا في يتوب لوقته كما سيأتي
 بيان في عهد عدم الانكار وعلى المجاذيب وارباب الاحوال ان شاء الله
 تعالى وقد وقعت مرة على شخص يصيح للحشيش وسأته لادعاه فقال
 يا ولدي ماذا رايت من احوالى حتى سألتني الدعا فقلت رسوخك تحت
 قبة الله وقدرة من غير تقاطق وانا لا استطيع ان اجلس كذلك اصحن
 الحشيش يوماً واحداً فقال يا ولدي تخزن قنطرة آتياً في المراتب المزرية
 تجلوا عن اخواننا اصحاب الرتب العالية من العلماء والقضاة والتجار
 حين راينا تلك المراتب قد استحكمت من ازمان متعذرة ولم يقدر احد
 على ان السها من الوجود كما هو مشاهد ولا بد من احديتوني امرها
 قد خلنا فيها رجاء الاجر من الله عز وجل فقلت وهل في صحنك الحشيش
 اجر قال نعم من حيث الرضا بالانقياد لا من حيث الكسب مع اني قاضل
 استغفر الله من حيث الكسب فادم على كلبيعة وقعت والمذمومة
 كما في الحديث فقلت له شرط التوبة الافلاع وانت مصر على

اصحاب الكلب يصلون ويبتهلون بالادعية المشعرة بكثرة الذل فانفسهم
باطحن حتى كاني دخلت حضرة الله عز وجل لي هي حضرة الله تعالى الجاه
عليه من الذل والمسكحة بين يدي الله عز وجل فان الله تعالى يقول
انا عنده المنسكرة قلوبهم من اجل اي من اجل تقدري فالتقيت بالي الى
الحوالهم فاحضت دواة وقلما وكتبت ادعيتهم فاجبت ان ارقمها
في هذه التروس لم فيها من الاذلال والاعتبار وحسن الظن بالله عز
وجل فمنها التي سمعت قائلا يقول في سجوده اللهم افرع عوجي فان له
تقدم عوجي فاسترتي فان لم استرتي فثبتني في الرضا عنك فان لم تثبتني
فلا تؤاخذني لا اجمع عن سؤالك في واحدة منهم وسمعت اخر يقول
اللهم انك تعلم اني لا احرك الا ان حركتي ولا تؤاخذني وسمعت اخر
يقول اللهم اني استبعد ان تؤاخذني مثل فانك واسع المغفرة وسمعت اخر
يقول يا رحمني من والدي اغفر لي وسمعت اخر يقول اللهم انك
لا تؤاخذ بالمعصية من يعرفك وانا لا اعرفك فانك بخلاف كل ما
خطر ببالى ومن اخلاق الكرام الصغى عن الجاهلين فاصغى عن يازم
الراحمين وسمعت اخر يقول اللهم اني اجلك ان تؤاخذ جعيدى
مضى وسمعت اخر يقول اللهم اني اجلك ان تجعل قوتك او غصبتك
على قطع خياف من ذله وسمعت اخر يقول اللهم ان غاية الاولين
والاخرين لقة طين وانا اجلك ان تجعل قوتك عليهما وسمعت اخر يقول
اللهم ان مثل لا ينبغي له دخول المساجد لغذارى ولو لا انك امرتني بالخشوع
فيها للجاعة ما دخلت وسمعت اخر يقول اللهم انك تعلم اني اجلك عن وقوف
مضى بين يديك لحقارتي ولولا انك لقيت ما وقفت وسمعت اخر يقول
اللهم انك تعلم اني ليس لي حيلة في وجهك فاسألك حاجتي ولكن هل يكون
صدقتك لي الا كمنة منك عزنا وسمعت اخر يقول اللهم ان الاولين والاخرين
قد حطوا رءوسهم على ساجد بحر عقولهم وكرمك متكسين الروس
نجلين حياء منك ككنازى فلا تخيب ظلمهم ولا رجاهم فيك يا ارحم
الراحمين وسمعت اخر يقول اللهم ان الاولين والاخرين عزقوا في
بحر جودك وكرمك فلا تخزهم منه ابد الابدين ودهر الداهرين
فما خرجت من الجاهل الا وانا في سرور لا يعادله شيء وعلمت ان
خير الناس من جالس بنفسه على اسفل رتب الخلق اجمعين ولم يزل

فان اذ عنت الجحيم عن ذلك مع سخا متك وعملك في مسيلحي انا بعينها فابكر
ثم قلت له ان للقي تعالى اوجب علينا ان نهلك عن الوقوع في المعاصي ولو كنا
نعلم عزاء عن زوال التقدير فقال لي نعم هذا هو الذي بعد الله به عباده ولكن
يكون ذلك برحمة وشفقة واقامة عذر لنا في الباطن كما دبر على العباد
فان صاحب العين الواحدة اعور فقلت نعم ولكن لا ينبغي لعبده ان يفت
بنفسه في مواطن السخط والغضب وانما ينبغي له سؤال تحويل تلك الازور
عنه فرار من سخط الله وغضبه فقال انا ما وقعت بنفسي في تلك المواطن
ولا انا المقدور لما جئ على نفسي وانا استقي من الله عز وجل ان يقيم في اخير
فاستأله الخويل لي على انه اعلم بمصالح من انفسى وبما علم مني العيب والزمه
با غمالي في وجهي فقد رمل تلك المعاصي ليلول نفس ويردني الى شهود ذلك
وحقارة نفسي والعبد عبد في كل حال سواء كان في وظيفة تغليب
المسك او تغليب الزبل ويقول لسيده سمعا وطاعة مع ان الواجب على
كل عبد ان لا يرى في الوجود احقر منه ولا اوطى رتبة فنا سبني بتعديري
الباطح والمعاصي بل لو قدر هذا الحق تعالى على غيري من الخلق كان من الازور
ان اقول يا رب قد رمل انا ذلك واعتق اخي النظيف من مخالطة القاذورا
لان الوجود كله نظيف الا انا فاجبني كلامه واستغفرت منه ادا با عظمة
كت عنها غافل وعلت ان الله تعالى في كل شيء حكمة واسرار تدق على غفول
انعلموا فضلا على مثالنا ولم ازل الين الكلام لا صحاب الكتب واخفصت
له من ذلك اليوم وفي ذلك ايضا عمل بقوله صلى الله عليه وسلم اكرموا
الكفار والبغاة فضلا عن رئيس قوم من المسلمين كاللغاني والمشود
ويخوفهم ومن اكرام هؤلاء ان نلتقاهم بالكباشنة والترتيب واذا دخلنا
وليمة قدمنا بين يديهم اطيب الطعام وقدمنا لهم فاعلم كل ذلك داخل
في قوله اكرموا كرم كل قوم وفي ذلك ايضا تليين قلوبهم الى سماع قولنا
في تبغيضهم تلك الاحوال التي هم عليها واقرب الى التوبة فتوحه
لا ينبغي اكرام الكفار والعصاة بحلته ما اذا لم يرتب على ذلك مصلحة اعظم
من ذلك التكريم بان كان في ذلك اعتزالهم واحوالهم واخذهم
لدين الاغلام ادا علمنا بالقران تليين قلب الكافر مثلا باكرامه بتوج
ما اكرمه وكان ذلك اولي من ان تدعيه مقيما على كفره وقد اوميت

الميع لا ونها فقال من اين الى الاصرار وانا اندم على كل فعل وقع
 كما نيتك عليه اتقا والمستقبل ليس في يدي حتى اتوب منه والموبة
 لا تكون الا بعد وقوع العبد في المعصية فانا صابر حتى قضاه الله عز
 وجل حتى يموت منه وقد قال تعالى انما يؤف الصابرون اجرهم بغير حساب
 فقلت له انما مدح الله الصابرون على المرض والبلاء بموت ولد او ذما
 مال ويخون ذلك اما الصبر على الوقوع في المعاصي فقال الصبر مطلق
 في القرآن ما قال الصابرون على كذا دون كذا من اين لك تقييده بما ذكر
 وغنيا ولدي زى ابتلانا بالمعاصي اشد من سائر ما يبطل الله به عباده
 وعظم الاجر لا يكون الا مع عظم البلاء فمن اولى بالمديح ولوفية الاجر
 بغير حساب اذا صبرنا تحت قضاء الله ممن صبر تحت بلاء جسمه
 او موت ولده فقلت له اتبع الحشيش في مثل هذه الايام الكثيرة التكد
 وكان ذلك ايام خروج النجار يد لبحر الهند سنة اربع واربعين واستمعاثة
 فكان وليس بيها الحف حرة الامثل هذه الايام فقلت لماذا فقال
 لكثرة السخط الناس على ربه واعتراضهم عليه فيما يقدره عليهم ثم اذا
 ذنوبهم واستحقاقهم للنسف بهم لولا عفو الله فاذا بلغ احد هذه
 الحشيش ثقلت اعضاؤه ولسانه ونام فاستراح من ورطة السخط على
 الله عز وجل وقلة الادب فان اثم السخط على الله يروح على اثم سبل
 الحشيش واذا تعارضت فسدتان امكننا الاخف منهما فقلت نعم فقال
 والله اني لا اقدر قال الله اسمع احدا يعترض على ربه بل كاد ادوب انامل الدنيا
 فاذا بد عند ذلك الى بيعهم الحشيش واصبح مستحقا كان في عنق جنزيرا
 فقلت له صحيح هذا حكم الارادة ولكن قد جعل الله تعالى لك جزا اختياره
 فقال صحيح ولكن اختياره يوجب التبع للارادة الالهية لا مستقلا
 لان حقيقة من له اختيار ان يفعل باختياره ما شاء وليس ذلك الله
 وحده قال تعالى وربك يخاف ما يشاء ويختار ما كان لهم الحرة سبحانه
 الله وتعالى عما يشركون يعنى من ان لهم معنى اختيارا وانا اطلب قلوبهم
 وجوارحهم ليلاقونها فيها اريد لا فيما يريدون فالعبد اخف ولا بد
 من ان يرد ما قدره الله عليه فقلت له صحيح ما قلت فقال فما فعله
 اذن قولك لمبلى حرام عليك هذا الفعل ثم ذهب وتركه فان كان
 في يدك قوة للجزا الاختيارى الذى تقوله فردد على الله انى حبيب

لقسمه سياسية في النعم وسيأتي في هذه العقود قوله صلى الله عليه وسلم
 اذا رايت سجاجا وهو مستعاضا من مؤثرة ولغيا ب كل ذي رأى براه فطقت
 بخوصية نفسك ووع عنك امر العالم وقد وجدت هذه الصفات كلها
 هو مشاهد فالو اعلم الشراع صعب تر جوع اهل هذه الصفات ما قاله
 دعوه فافهم فاذا من شرط الناصح ان يمدد السفوح مهاذا ويستط
 بساطا حتى يكون ذلك الشخص هو البادى لعل ذلك الامر يراه في نفسه
 فيه من الخط والمصلحة وان لم يقدر على ذلك فليد على ذلك الشخص ان
 يبيحه ممن له قوة سياسة او يبتك هو فان مفسدة هذا اذا تكلموا عظم
 منها اذا سكت وهذه السياسة كانت طريقة الشيخ ابو الحسن
 الشاذلي رضي الله عنه مع صحابه حتى كان يشعلهم اول اجتماعهم به
 بالعلوم الشرعية الى ان يصير احدهم يعلم المناظرة لحوال العلماء فضلا عن
 غيرهم ثم بعد ذلك يشغلهم بتدرب الاخلاق حتى يبلغ الغاية ثم بعد ذلك
 ياذن له في التصدير وكان يقول كل فقير لا يتصلع في علوم الشريعة
 لم يصفى له التقدير ولا له ريقا يشغل به حتى يخالع المشرقة الظاهرة فتتفر
 عنه قلوب العلماء واذا تفرقت من فقير قلوب العلماء قل شغفه في الوجوه فقم
 وقد كان الخليل رضي الله عنه لا يجلس اليه فقيه ولا فقير ولا عاى
 ولا احد من الخلق الا فام وهو راض عنه يقول شئ الله المدد من كثرة
 سياسته لان كان لا يكلم قط احدا ما هو فوق رتبته ذلك الاحد الا
 ان رآه قابلا للترقي وكان لا يكلم احدا مما طريقه الكشف الا ان كان له به
 اتحاد وطول صحبة وكان يقول اياك ان تدر واول مصاحبك ما ناسا
 كلاما طريقه الكشف او يخالف ظاهر العقل فيما كان محتاجا فيخرج ينشر
 حديثكم بسوء الاعتقاد بين من ليس من اهل الطريق فيقول من ذلك مفاصل
 كثيرة فقل ان لا يفر فقير من سياسة مجادل الا ان ذهبت بذلك الجادل
 يد الشقا فينزل بطوره ذلك الغنى بالقلب عن صحبه فيصير من بعد الناس
 عنه ورنما يكس بقية عمره لا يجتمع به فاما ان تقاتل وتطلع على اسرار
 السنة من لم يجد عنده داعية ولا هامة للترقي ولو كان من احب الناس
 اليك قال تعالى انتك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء خطأ
 تحسد على الله عليه وسلم الذي هو اعرف الانبياء والمرسلين بطريق
 السياسة كما يشهد لذلك عموم رسالته الى جميع العالمين فلما لم يرجع

التلاوة مرة لصاحب خان بنات الخطا في قلوبهم فحل مني واستحي ثم
 تاب بعد أيام وكان سيدي عبد القادر رالي شطوطي رضي الله عنه
 يقص بضرأنيا بالدخول عنده في مصر وياكل من طعامه وينام في
 دأره فكان بعض الفقهاء ينكرون عليه فبعد أيام استلم وكان الشيخ كلما قال
 له لا شيء تخفى هذا الضماني بالنور في بيته فيقول من قال ان هذا ضماني
 هذا مسلم فكان بعض الفقهاء يستنبر بالشئ فلما استلم الضماني جاء ذلك الفقيه
 الى الشيخ واستغفر الله عز وجل هذا الذي ذكرناه من تلبين الكلام
 لأصحاب الكتب وخضف الخناج لهم هو مذهبنا الذي نأق الله به فن
 ستره ان يدخل معنا في ذلك ويرى نفسه دونهم فليد والله عنى حمد
 انتهى . اخذ علينا العهد * ان لاسوس قط من دابة للحد بل بالمال
 واقامة الحج عليه لان ذلك مما بهج نفسه ويطول عليه طويق
 الانقياد وانما نسوسه اذا الفوج بالبر والاكرام ونشر حاسنه بيان
 الاقران وان لم يظهر عليه لكوننا نعلم انها كاتمه فيه ككون الخلفه في
 النواه فابقع ملاحنا الاعلى صدق ومن اقرب ما نسوسه به اعطاه
 الذهب والفضة والهدايا والملابس والاطعمة وان نسكوا عباله
 واولاده في الاعياد والشتاء والصيف بشرط ان يكون ذلك كله سراً
 بحيث لا يدري به احد من الاقران فن فعل مع مجادل ذلك سرق قلبه *
 لظاعته من حيث لا يشعر ثم لا تزال تسارقه ونقوم ما يظهر فيه من
 العوج شيئاً فشيئاً بصرف الامثلة وتبجيج من يفعل مثل صفاته بطرق
 بعيدة مخوفه يقع على الفقيه الذي يعرف ما قال الله وقال رسول الله
 ان يكون مكباً على الدنيا زاحراً على الوظائف او يكون مرأياً بعلمه يجب
 ان يصرف الناس اليه وجوههم دون احد من اقرانه * وكان انجي
 افضل الدين رحمه الله تعالى اذا رأى من انسان اشياء فيية ظهرت او هو
 عازر على الوقوع فيها يقول للناس انا ما يعني الا فلان فقط ما دانياه
 على شيء بغير ولا رايانه عزمر على فعله لسوء فليمت ذلك الشخص بعون الله فخرج
 عما كان ارتكبه وعن ما كان عزمر على فعله بحول الله وقدرته وهذه
 سياسة عقيمة والحمد لله ان تركه ليحق المجادل به انه المقصود بذلك
 الكلام فليقتل الى اقامة الحج عن نفسه وشريف الايات والاخبار
 على قدر هو نفسه ويرد الحق اليقين ثم يصير اسم ذلك على هذا الناصح

دفع نفسه عنه على حالة احقر وادبرهما كان قبل ان يرفع نفسه اما بترا د ف
 البلا عليه وتقول النور اما بالموت الذي لا ينجو منه احد * وثا مل الجواز اذ يست
 الى فوق كيف يرجع الى مرتبة الارضية فحقرا لا يمكنه رد نفسه عن المنزلة والفهم
 ويقول الناس في حق من يترأس عليهم يعني فلان كبير عند نفسه يعني دور
 الناس وقد جرب انه ما رفع عالم او فخر فط نفسه على الاخوان الا واذ هبت
 الله تعالى بركة عليه وشبهه كماله ان تصوف بالدهوى من غير اشتداد
 وصار يدعي مراتب الرجال فانه يهلك في الدارين ثم لا يستحق ان احدا يأخذ
 بيده اذا عثر في الدنيا والاخرة ابدا وتامل يا اخي الفخلة لما قامت بصدرها
 وتعالى على غيرها كيف جعل الله تعالى ثقل حملها على نفسها لا يساعدها
 فيه احد وانظر الى شجرة البطلين والبطلين لما مدت جذعها على الارض كيف
 جعل الله ثقل حملها على غيرها ولو حملت معها حمل لا تحت بثقله فايالك
 يا اخي ان تتكبر على اخوانك واهل خرقك وتعاظم عليهم ولا تزورهم
 اذا مرضوا ولا تجيبهم الى وثيمة اذا دعوك ثم تطلب انت منهم ذلك ولست
 امير المؤمنين بل شهيدنا امير المؤمنين في عصرنا هذا كثيرا في الولايم والفقود
 فهل انت اعلى رتبة من امير المؤمنين فان ادعيت ذلك فانت مجنون فكيف مع
 اخوانك ولا تشهر نفسك فان ذلك هو لئسرا المين وفي الحديث ومن
 تكبر وضعه الله يعني انزله الى اسفل من الارض التي منها خلق ولذلك قاله
 تعالى اليس فيهم مثو المتكبرين يعني الذين رفعوا رؤسهم عن الارض وعن
 خلق من الارض في البليت المتكبرين الى الارض التي رفع نفسه عنها فقط
 واعلم يا اخي ان اقيم ما في المتكبر وقوعه في مزاجته اوصاف الربوبية من
 العلو والرفعة والعزة ويحذ لك فانه بذلك يكون عبد والله عز وجل *
 ان من طلب من الناس اقباه له اذا دخل في محفل مثلا فانه يقول لهم
 قوم الى قاتنين كما تقوم مواضعهم وفي الحديث الكبرياء ازارى واعظمة
 رداي من نازعي واحد منها فضمته ولذلك هرب اكا برا لولاية من يصبر
 في دار الدنيا فلم يظهر لهم كرامته ولا خارقه حتى خرجوا من الدنيا سالمين غافين
 لم ينقص لهم راس مال فكانوا كما قال بعضهم كل في المقام من ظهر بالكرامات
 والخوارق ولو اذن من الهوان لكان لا يقع لهم بذلك الا بعد مثل موت
 نفوسهم حتى لا يشعروا بقل ما هناك عليهم ان يظهر ظرفهم على غيرهم
 ولا يغلبوا عند خصمهم فافهم وضربهم ايضا ان هذا هو وطن الدنيا و

صلى الله عليه وسلم ودام على طلب الهداية للحق لما هو عليه من الرحمة والشفقة
 انزل الله تعالى عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
 ظالمون فسكت صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم عن كل من لم يرى
 عليه لوائح الغيول وعلم ان الشكوت رحمة لك العبد من اقامة الحج عليه
 وتبيين طريق الهدى له لان بالشكوت يصبر له حجة يهتد بها يوم القيا
 بخلاف البتان فانه عذاب على من معه كما يؤذ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 ان من البتان اسيرا ولا تغلوا اسرا ما فاعا ذلك فانه من لباب المعرفة
 والله علم حكم اخذ علينا اليهود ان لا تقطع ربنا وحسنتنا عن عصى
 امرنا وكفر بخلقنا ولم يزلنا جميلة في نصنا له وانقاد من النار سواء دخل
 معنا في عهد ام لا فان في افواه الناس للعامة مع الله تعالى عونا مثل
 يا اخي الى اخلاق الحق تعالى الذي هو الحسن على الله وامر كيف هو بخلقنا
 ويسبقنا ويؤوبنا لبلادنا واربعه سابعة علينا مذل الدهر وعن نفسه
 لبلادنا ولا يقطع به عنا سبب من الاستعاب وكان شيخنا رضي الله عنه
 يقول للشيخ ان يؤدب مريده بقطع البر واظهار الخفا حتى يقضي نفسه
 ويرجع الى الانقياد لعاه عن طريق الاحرة ولو كان مشهودا الخفاء والوقوع
 لم يشدد عن طريق الانقياد فحتاج طريق التربية الى وسع اخلاق ورياسة
 تامة ولو ان راعي البهاشم يخط عليها حين تغرت منه في البرية ولم يطول
 روعه على ضمته الى بعضها بل راح الى البلد وتركها في البرية للسبع والذئب
 عذو ذلك من خسافة عقله ولا يخفى ان حكم جميع المريدين والخدام والعلماء
 وغالب الاصحاب حكم البهاشم ولذلك احتاجوا الى راعي يرعاهم ولو انهم خرجوا
 عن رتبة البهاشم لما احتاجوا الى راعي فاحتاج الى الراعي الالبها ثم والسالك

(اخذ علينا اليهود)

ان نشهد مقامنا الحقيقي دائما هو الراسا الذي فضاه الاقدام وتبول عليه
 الكلاب ولا نرفع أنفسنا عنه في متاعه من ليل او نهار وذلك لان الارض
 هي امنا الذي منها خلقنا وكان من طلب مقامنا يرفعه عن امه فقد عقمها
 من حيث انها لا ترضى بذلك وفي الحديث ان العاق لا يرفع له الى السماء عمل
 فافهم ومن تحقق هذا المقام لا ينافر رقة رضى الله عنه ولا رضى الخلق واذا افهم
 انه وقع لا يتكبر ابدا فاننا ما راينا قط شخصا جالس على الارض فوقه وتكسر
 ابدا انما يتكسر من فارق الارض وعلى عليها حسنا او معنا ثم لا بد له من رجع الى

بالعنف ما استطعت فان هذا زمان كثير فيه الخلفات والكلام الذين لا يقرب
 زجر الا لمن كل عقله واين ذلك الرجل فخرجنا الخلف بالعنف اولى واقطع انتم
 * قلت ولعل ذلك انما هو في حق من انقاد لنا ودخل تحت حكمنا اما الايجبة عن
 ذلك فالنصح له بالكلام الذين اولى فان لم يسمع وكلمناه الى الله عز وجل ومثق
 قطينا في وجهه وزجرناه بعنف قامت نفسه وقابلناه بالاباية وعذر
 الانتقاد ولم يسمع لنا كلاما ولو كان قرانا كما هو مشاهد بين اهل الضمنا
 والله عليهم حكيم (أخذ علينا اليهود) اذا رايانا احلست
 ضيق لا تبادر الى قولنا مسكينين ما كان هذا يستحق ذلك فان في ذلك
 اعتراضا على الله عز وجل وادعاء لمقام في الرحمة فوق مقام رحمة الله
 العبيد الذي هو به خارج من امته وكذلك لا نقبل يستحق هذا اما جرى
 له لانه تحصيل الحاصل ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا وما ترك على ظهرها
 من دابة مع انه في قولنا يستحق الرحمة شيئا باخينا المسلم فاذا بعثت ذلك
 فالادب انما هو سؤلنا السفوح عنه بالعفو والصبر والمصبر ويحذر ذلك
 فان الحق تعالى ما يقدر على عقوبة الاجزاء لعل سابق لحصانه الله
 ونسبه العبد ويقول من لا علم له بذلك مسكين هذا يتل بالهتمة وكذبوا
 عليه ويخلف هو بالله وبالطلاقة انه مظلوم بظنه ان تلك المواقفة
 بالهتمة والحال انه انما اخذ بغيرها من الامور التي وقع فيها عتقا لا ان
 العقوبة لا تنصب قط على تهمة فالهم والامسان لم يزل يخفي وينسئ
 وحكي ان عابدا من بني اسرائيل كان جالسا في صومعته ينظر الى ركة ماء
 تحته فجاء رجل مسعود فنزل فشرب واستقى دابته وغسل وجهه وخفف
 ثيابه واسترح ثم ركب ونسي كيسا فيه خمسة دنانير فوجد ساعة
 جاء شخص على راسه حزمة حطب فوضعها وشرى من البركة فوجد الكثير
 فاحظه ومضى فجاء صاحب الكيس فوجد شخصا اخر جاء بعد الحطاب
 فقال له ابن الكيس فقال ما رايته فقال بل رايته ودفنته خلف له فلما
 بصده فقه فضر به بالسيف فقتله فقال العابد يارب كيف يقتل عبدا
 هذا ولم ياخذ الكيس وانما اخذ الحطاب فاحي الله تعالى الى غيره ذلك
 الزمان ان قل لفلان العابد ان الحطاب كان لابيه على اب صاحب
 الكيس خيمائة دينار فحمدها ولم يعطها له فكتبت ولده منها وان
 الثالث الذي قتل كان قد قتل باصاحبه الكيس من حيث لا يشعر

موطن الذل والخوف اذ هو موطن توزيع الحق تعالى فيه في الالهية واجتنب
 فيه عن عامة عباد واحد ظهور انفرادته تعالى بالتصريف فيه وشده
 فاشد ما على العارفين ان يصلوا اليه محل وريط في الوجود اشار الجنا بالامر
 ان ينسحب شئ الى غيره رضى الله عنهم اجمعين فما مال الى الدنيا وقوع الكرامات
 على يد يد الاضعفاء العارفين الذين سرى فيهم حب الدنيا * وما مل باخ
 اذا كان الحق تعالى هو الفاعل الحقيقي في جميع حركات الوجود وسكناته
 من احياء الميت فاد وشه ماى وجهه من النجى من ذلك وادى وجهه لمع من
 وقعت على يديه فهو عاجز عن تحريك اصبع نفسه حتى يحرك الحق تعالى
 فان الولي لو كان يحى الموتى بذاته ما مات هو قط وكيف فقد رعى اختاره
 غيره ولا يتقدر على احياء نفسه متوقفا مل تعرف ان جميع الخيرات والخرق
 انما هي فعل الله تعالى وحده ابرها على يد عباده المستسبين اليه والمب
 شره تاييد لهم لا غير فان الله عز وجل من اخلاقه ان يؤيد من انست
 اليه ولو بالى عوى صيا نجلنا به الكرم ان يحزل من اسبب اليه فوجه الكرم
 حقيقة انما هو التاييد لذلك المتي او الولي وفوقه على وقت طلب فيه تلك
 الكرامة لنفسه الواقع في ذلك الوقت فافهم والله على كل شئ قدير
 (اخذ علينا العهد)

ان تبادر لهم اخواننا ولوحضرة الملاء من الناس ولا تنزق وقت انكلهم
 فيه فربما نسبنا ذلك قبل نحن ذلك الوقت والنصح بلا شك خير ولا خير لا يؤخر
 وقد كان ابوالدرداء رضى الله عنه يقول في خطبته لا كما بر الصيام الى الارض
 الغل بحشوبوا طمركم واداه الامم فليكن قد رب فيكم وما اظن الحق تعالى الا قد
 تبارك وتعالى طعن بمرين الخفلا ب رضى الله عنه واسمعه الذين خرج من حبه
 فخرج انهم ميت قد خل عليه اعرابي يعودوه فلما ولى الاعراب وقال عمردوا
 على الاعراب فردوه عليه فقال له عمر بن الخطاب انى رايت ازاراك نازلا عن
 كهيك فشمه فانظر كيف فحمه في هذا الوقت الذى هو فيه محبة من ربه
 ولم ينسحه رضى الله عنه * ثم اعلم يا اخي ان كل من لامك على قصه في
 الملا وذلك من نفاق في قلبه ولما نطق ما يراعى بل الواجب صدعه
 بالحق حتى يستحق قلبه بالحق فضلا عن جوارحه المظاهرة ولو كانت
 من الملامن المتفاق لعرض بالحق لانه غشمة في هذه الزمان لقائه من رضى
 الخوان * وقد سمعنا من النبي نارا رضى الله عنه يقول انصبروا فان

لنقص في عينه ضرورة لاسترقاقه لثغته كالعبد فان للملوك وغيرهم ما اعطوا
فقير الدنيا لا يقدر زهدهم فيها ولو انهم رغبوا فيها ما اعطوا الفقير شيئا
منها فاذا اراد الفقير عيب الدنيا ومساكنهم في ان يعطوه جوالي ومستمرا
لو برئواله دله على بساط السلطان وبروه يسافر في طلب الدنيا الى بلاد
البحر والروم وهمته مصروفة الى جميع الدنيا اكثر من انشاء الدنيا ومن الحكام
او مشاهير فكيف يصح لهم ان يعتقدوه بمن طلب اعتقادهم فيه لاجل جوالي
شفاعات عندهم مع حبه للدنيا فذلك دليل على تخافة عقله ولذلك صار
طلبة العلم والمريدون يكون لهم حاجة الى قاضي العسكرا وغيرهم فلا يسلون
فيها شيخهم ويقولون يا زئي سيدي الشيخ يسألهم في حوائج نفسه
فان اردت يا اخي قضاء حوائج الخلق عقد الحكام وغيرهم فارد في الدنيا
ولا تجعل لك في ديوان صديقهم وهذا راهباهم اسماء في ضمن لك التعظيم
قائليهم والهيئة عند كل من يراك وقد كان مالك بن دينار رضي الله عنه يشد
ويقول

يمعشر العلماء يا سلاسل البلد * ما يصلح للمواذ الخلف فسد
بقا اشهر لنفوس الخلق ولا في بصطاد به العباد اقوى من عتبة
الدنيا * وتأمل النسر وهو طائر في جوار السماء لا يصل الى مسه بيده ان يركب
الدنيا كيف ينصب له جبال من الرمال فينزل عليها من جوار السماء فيقفق عليه
قال رجل من نظر واعتبر والسلام * (اخذ علينا العهد) * ان نؤثر
خائب الحق تعالى على جنانا ولو ادى الامر الى قتلنا وصلينا ولا نتعاطى قط
اسباب العقار ذمة الله عز وجل وانها كما * وكان السلف الصالح رضي الله
عنهم جميعا اذ اتوا هذه العقوبة بسبب سبحة او غيرها لا يصلون
ذلك اليوم الصبح في جماعة لما ورد ان من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة
الله عز وجل فمن صلى ذلك اليوم الصبح في جماعة ووقع له عقوبة ^{او ذمة}
الله وعرض من الحق لا ياله ان يكره الله في النار على وجهه كما ورد وكانوا
يقولون سيد الباب الذي يشرق منه انها ذمة الله عز وجل عندنا ارحم
من حصول ثواب صلاة الجماعة وكانوا اذا اهد احد منهم للصرع والعقوب
في وقت الحكم لا يقولون نحن في حاسب الله ولا حاسب رسول الله ولا حاسب
استحقاق الاثام لانه وما كان سبق في علم الله تعالى عقوبة الاصل فيحسب
الاصح وبقوله ما ذكر في ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما

فكنت ولده من قتله وانا للملكم العليم فقد علمت ان كل من اخذ منه الرحمة
على مقتول بسيف الشريخ الصريح او بحدود بيسوطه فقد اساء الادب
وفاته بجان الايمان فان الله تعالى يقول في الجلود بسيف الزنا ولا تأخذوا
بها رافعة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فشرط تعالى وجود
الايمان بعده الرافعة فاهم وخرج يقولنا الشريخ الصريح يجمع ما استنبط
بدقيق الفكر ولا يجمع عليه بعض الوقايح التي يفتي بعضهم فيها بالكفر
وبعضهم بعدهم * وقد حكى الشيخنا رضي الله عنه ان شخصاً وقع في
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام فيه لبس فأتى بعض العلماء بكفره
وعقد لذلك مجلساً عند السلطان خش قدم فحضر الشيخ جلال الدين
الحلي فاماطا لقه من اوراق دمه وقال تفتلوا مسلماً موحداً بفتوى شخص
غير معصوم فاطلقوه فقام ذلك والله واسع عليم * اخذ علينا الغزو
* الذي يتميز عن اخواننا بخلق غريب محموداً ما يمكن لان ذلك مما يطعن
نورهم ويقوى نورنا فتميز والله تعالى يكره العبد المتميز عن اخيه لله لا
ان يكون اسدنا يقتدى به او جاهلاً او قاسياً او ذليلاً فانه يعجز فاذ
فرق السلطان مثلاً ما اخطى العلماء والفقهاء وقبلوا كلهم ذلك ولم يزد
احد منهم فالادب مثلاً ان نقبل كما قبلوا ثم نفرق ذلك في مصالح المحتاجين
الى مثل ذلك الماسر ولا ناكل منه. الا ان كنا مضطرين الى مثله
هنا نشأنا مع اخواننا ما لم تهمل على الدنيا ويثور على كل الاشياء من أموالها
ثوران السبع على القرية فاذا فعلوا ذلك رندنا الاموال ويميزنا عنهم
بكل ما نقد رعيه من الاعمال الصالحة ولا يخرج لاسم ان نصعد بنا لغضا
حوائج الناس عند الامر والاكابر فانه يجب علينا رد كل ما وصبت اليه
منهم لاجل مصالح الناس ولو كان محتاجين فانه ما عند الامر والاكابر
اليوم فقيرا اعظم ممن زهد في الدنيا ويرد الذهب والفضة وذلك
لفظة الدنيا في قلوبهم فاذا ارادوا فقيراً قد زهد فيها رعبت فيه ما لو لم
عظوه ضرورة وقبلوا اقامته ولما طلع الشيخ شمس الدين الدرر في
الواعظ يصاحم الا زهر الى السلطان الغوري امر له السلطان باللف
وئذ فرها وقال ان ارجل من اغنياء المسلمين ولكن ان كان مولانا السلطان
محتاجا الى نفقة اقضناه وصبرنا عليه فقطم الشيخ في عين السلطان
ولم يزل مقبول الشفاعة عنده حتى مات ولوان كان قبل الالف دينار

والفضل وسأله الدوام على ذلك حتى تلقاه فحين نرى العبد من الخير افضل مما يراه
هو لنفسه فمن تعجبنا ان شاء الله تعالى من حجاب الفضائل * وقد كان الشبلي
رضي الله عنه يقول احب ان يكبر الله تعالى حتى ويملاها جهنم لاجل وعددها
بما لا يدخل احد من عصاة هذه الامة فيها * وسمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول لله تعالى رجال يقفون على طريق جهنم فكل من راوا زانية تسمى
الى النار وهي بيكي من عصاة هذه الامة يسألون الله تعالى ان يدخلهم مكانه
فيجيبهم ويعتقوه من دخول النار والله تعالى رجال يحتملون البلايا والخص
فاذا راوا البلاء نازلا على حارتهم اولد هم تلعقوه عنهم حتى يرضوا اياها
بامراض ليس لطيب من الخلق فيها طريق ويعتق اهل بلدهم او حارتهم
من غير علمهم ثم بعد ذلك يحتملون منه حتى يقتصرهم وقولهم لاحد هـ
يا كلب يا فاسق يا شيخ الخسل ليس حيث لا خربك وانت ترفق او تلوط او تشتر
البوظة وتخوذك * وقد شاهدت شخصا منهم كان في حارة باب اللوق
يفطر في اللحم والاشبات فيرى البلاء نازلا على عالم اوصالح او اوجار او غيرهم من
الاكابر ولا يدق قلبه في ذلك فلهذا عنه ويقول ان هؤلاء اصحاب شهامة وشجاعة
فاذا راهم الناس يزفون او يشربون الخمر يستعدوا ذلك منه ثم يشتموا الامراء
بذلك بخلاف ما اذا راوا جعدي مثلي * وكان رضي الله عنه يقول كثيرا
ليس الرجل من يرجع دخول الجنة انما الرجل من فني عن اختياره مع الخلق تعالى
وقال ان دخلت الجنة سديت مسددا وان دخلت النار سديت مسددا والله فيهم
علم * (أخذ علينا اليهود) * ان ننظر
الى كل شيء برز في هذا الوجود بعين الاعتبار وذلك بان نعد من الظاهر
الى الباطن ولو كان ذلك البارز حراما في الشرع فنستدل بالحكمة في اوزاره
ثم نترك على فاعله عملا بالشرعية وقد قلت مرة في نفسي وانا سمع صوت
الكتبيين بمصر الخمر وسنة اى فائدة لابرزات الخطا في الوجود والحلال
في النساء القبريات كثير لرضا هن بدون ما يضر فعلنا بالخطا في الحقيقة
والعطا فاذا اكلها لقد من جوار الشهاء قبول الحكمة في ذلك مسحاطة نعتهم
وعده قناعتها بالحلال وعفتها به فان الله تعالى عطاوه فيما حرام لا يتنفس بش
فاذا علم من عبد ميل نفس الى شهيد ههنا له او حرام ههنا له ثم تنفس ههنا
الخربصوت لخر يقول ومن الحكمة في ابرازات الخطا ايضا عار وروع النفس في
في الارض فقلت له في مري وابعده فمسا دفره الزنا بدار الخطا فقال الما

الاولياء والصالحين فكان بها ذكر سعي في احقار تلك الذم وشارة الوالي فانهم
 الاحقار ولو لم يكن صلى الصبح في جماعة ولا يحسب باحد ذلك اليوم ما كان
 صدق على الوالي احقار للذمة الله تعالى ولا كان اثم وهذا الذي قرناه هو
 ارق في الادب مع الله تعالى من صلى الصبح في جماعة استنادا الى الله تعالى
 اولى ذمته حتى لا يترا احدا ان يعاقبه فاقدم ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم
 بعث سيرة وقال اذ نزلت على قوم فظلموا وامتروا ان تنزلهم على ذمة الله تعالى
 فلا تفعلوا وانزلوهم على ذمتكم فانكم ان تحضروا ذمتكم خير لكم من ان تحضروا
 ذمة الله عز وجل * وكان يحتاج مع جوره وظلمه لا يضرب احدا قط صلى
 ذلك اليوم صلاة الصبح في جماعة ويقول انه في ذمة الله عز وجل هذا
 اليوم وابوه مرة برجل فقال استألوه هل صلى الصبح في جماعة فقال له رجل
 وهل يقول لك الان بعد خوف من القتل فقال لا اقلهم ولو قالها كاذبا جؤرة
 من احقار ذمة الله عز وجل * قلت ويقاس بصلاة الصبح للذمة كونه فيما
 ذكرنا قراءة الاوراد والاحزاب التي يرضى بها دفع السيئة عن قارئها ذلك
 اليوم وكذلك قراءة اية الكرسي ونحوها على الحيوانيت والاشعة حتى لا
 تسرق والاطعمة حتى لا يأكل اللبن منها لان في ذلك ايضا فتح باب الانهاك
 واحقار ذمة القرآن وذمة الحديث الوارد وذمة كلام السلف مع وقوع
 فاعمل ذلك ايضا في التخيير على القذرة الالهية وعلى الخلق في وضوئهم الى ارضهم
 وفي وقوع السارق في الاثم من جهة السرقة فانه لو لا شعة نفس صاحب
 تلك الامتعة المسرقة ما حرم ذلك على سارق لان ما اخذ بطيب نفس حلال
 بلا نزاع * وكان البوزيد الهلالي لا يتخذ على ابوابه قفلا لان مات فما شرع
 الحق تعالى فعل الامور الدافعة عن العبد البلايا والمصائب وعن ماله السرقة
 مثلا الا فتدبيرا للمضعفاء الذين لا يسامحون بلف اجسادهم في جانب الله
 ولا بانفاق اموالهم في منفعة عباد الله لشعة نفوسهم ولو شقوا في مقام العبادة
 كما ثبت فيه المعارفون والواجبات مهم واموالهم لله تعالى لا لانفسهم ولذالك
 لم يشع لهم ان يفعلوا شيئا من تلك الامور الدافعة عنهم وعن اموالهم البلايا
 الاظهار للعبودية والفاقة فقط لوصفهم بلف معصية في جانب الله وعندهم
 بجلهم بشي من الدنيا على عباده وايضا فانهم اولى بالموثبات من انفسهم
 بجهنم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم محبسون الى كل بر وفاجر
 وشاكر وكافر في احوال الدنيا والاخرة * وقد تحققنا بذلك والله الحسيّد

بالاشياء التي ليس لها حقيقة فاما جميع المخلوقات لان الوجود الحق انما هو الله
وحد فكل لما في كائنات الذي يحسبه الظاهر ماء انتهى * ووقفت مرة على
شيء الى الظل فقلت له ما فيك في ذلك فقال لي انظر حقيقة اسمي ثم على الكثير
تظلمت فقلت هو لاني ومن هو الظل المراد بقوله تعالى لم تر الى ربك كيف مده
الظلمة لاية ثم قال لي انظروا وادى الى الصور وهي تروح وتجي ولا يرى المجرى
لما تعرف ان الفاعل الحقيقي لجميع حركات الوجود لا يرى وتعلم ان لكل حركة
ظاهرة حركة باطنة يحركها لا تشهد الا بنورا لايمان لا بالحس قال تعالى ما
(شهدتهم خلق السموات والارض والانس انفسهم فالعارفون يعتبرون
بصديقي وصغار العقول يفتخرون * ووقفت مرة على خلق صور المعاني وهو
يضيئ الناس فقلت له الادب ترك هذا في هذا الزمان لكثرة الغم الذي فيه
الانسان الان فقال لي بل هو المطلوب من كل عارف في هذا الزمان فقلت لماذا
فقال لانهم اذا سمعوا هذه السغريات الهوا عندهم فيه من الغم وعن ما يفتخروا
فيه من السخط على تقدير رآه ثم سم من الغلام وتعلم الخراج والخراج صليبا
الى الجحيم بل الى جحيمه وامر بطلو شرحها ما اضطرت لم قط على بان وور
يكن في اضحا كهم لا يغيبهم بذلك عن السخط على رهم فكان في ذلك كناية في
طلب ذلك متنا ومن كل عارف ثم قال وشم حكمة اخرى ادق من هذه فقلت
له ما هي فقال قوله تعالى وانه هو الضحك والابك فان اضحك الناس لانه العارضة
على فهو تدليات الحق تعالى لا لا ضحك والابك فانه تعالى ما ثم له ظهور
بجل بذلك الا في هياكل بناته اذ هو تعالى منز عن الحركة والاحساس فاذا راح
العارف بالله تعالى احسنا وهو بضحا الناس ويحكمهم استدل بها على
تجليات الحق تعالى * ومن هنا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم له من
نضحه وكان يكرمه غاية الاكرام هذه الحكمة فقلت له قد رايت مثل
شهود البطل بالضحك فاين البطل بالبكاء فقال لي انظر ثم فشر واحد بالفرقة
فبكى وقال هذا البطل بالبكاء وان لم يضحك ذلك فاذهب الى بيت الولى هذا
البطل بالبكاء كثر فقلت له فانت اذا مع الله تعالى قبلك في حال يفر منك
فقال نعم هذا شان كل عارف لا يحركه ذل شئ الا ان راح وجهه حكمة بلى تبا
فيه فكل ليلة اخايل فيها هي ليلة عيسى انتهى * فهاكذا يا اخي فامض الى
سائر ما في الوجود بتجده كله عبرة والله عليم حكيم *
* (1) خلقنا الله المصود *

اعظم فسادا من بنات الخطا انفساء اكار العلماء والامراء والتجار ومقدميهم
 الحاج ومقدمي التوالى ويخونهم فلول بنات الخطا لا تسور العياق والمقدرون
 من العزاب الى خيطان الناس ونزويهم في زواجسائهم كرمها وطلوع الفجرة
 ثوران شهواتهم فكان يحصل بذلك كثرة القتل واللعن والافراج من اوطانها
 ولا تمكذ الذكر في بنات الخطا فان الانسان يجتمع بالواحدة مهنين ويعطسها
 نصفاً ويخونه ثم يدخل في سترها في الستر والحجاب فينقض ما كان عنده من الشهوة
 ويروى العارض وكل بنات الخطا تسند اموالها فلا تحبل ولا يحصل لهن
 النساب فاهم انتهى وهذه البقعة سمعت منها عدة هوائف وهي من اشرف
 بقع مصر وهي في الشارع من جنبه باب الكتبيين لا عطفة باب الزهوية ولو
 كنت صاحب مال لولت الشارع عنها وبعثت الشئ يليها بالمحال وجعلت
 مسجد الشرفها وبلي هذه البقعة في الشرف البقعة التي تقرب من جامع العالمات
 عندنا لخاصية ما يلزم مدرسة السلطان الصوري وقد رها خمسة اقصاب
 * وقد وقع بي مرة اني تأملت في قوله عز وجل ثاب في المؤمنين الذين هم
 في صلاتهم خاشعون الى لغير النسق فاستحسنتم ما اكرم فاذا بالها انفس يقول
 المشرك لا يكون معه توحيد يا ثاب لثاب شع نفسه مع لغو ففهمت ما لغة
 من الاسرار وعليت ان كل من نظر الى الوجود بعين الاعتبار استفاد منه
 اسرار لا تسعها الدفاتر * وقد وقفت مرة على شيخ يقوم الراح على النار
 تحت مدرسة البتلوان حسن بقرب القلعة فينظر الى وقال انظرا يا صغير
 فان النار لها شغل الامع الاعوج واما المستقيم فلا يعرض على النار ابدا
 فلم تزل كلمته تلك نصب عيني ووقفت مرة اخرى على لاعب سير القمار فقلت
 له اي فائدة في هذا فقال عبثة لأولي الابصار فقلت وما تلك العبثة فقال لما
 تنظر الانسان باخذ العود بيده ويحول بفكره في ان يضعه داخل عين من
 عيون السير فيكده به فيضعه بعد نصب الخيل فيفيض السير فيجده نفسه خارج
 عين السير فيكده حكر من يريه الخيل على ما لم يقسم له من الرزق وبعض الناس
 من المسلمين انية يحييها أخذ العود ويضعه من غير حيلة فيجده نفسه داخل
 العين ووقفت مرة اخرى على مشغوف فقلت له ما الحكمة في حرقك هذه
 فقال الحكمة فيها تقوية ايمان لمن كان عنده تزلزل فاذا راي فعلى وانا اريته
 اشياء ليس لها حقيقة وشبهها بحسنه قوى يقينه لاني اذا فعلت ذلك
 وانا عبد تاجز فكيف باقدر القادرين تبارك وتعالى فقلت له ما قصدك

ان من شرط الفقهاء ان يرى نفسه دونا لكل جليس ولو كان ذلك للجلوس من اخصق
 الناس من فكيف ياكل الناس في كل الناس عنده امر بفضل والتعظيم مستحب
 لاهل الفضل فاذا فهمت سبلنا مواطع اقلنا لاكار من بعض حجة توفيقهم وان سبنا
 علينا الاوضاع منا لهم اذ لو شهدنا ذلك تواضعا منا لكانا اعظم كبرامنهم
 وقد حكى ان بعض الفقهاء رأى سيدى عبد الله بن ابي حمزة السدي فون بقراية
 مضر رضى الله عنه وهو جالس على كرسي وتكلمه خلعة خضراء وجميع الائمة
 والمسلمين واقفون بين يديه فاحضرت ابصارهم فاشكل ذلك عليه فذكر الفقهاء
 الواقعة لبعض العارفين فقال لا اشكال لان تقطعها لائمة ووقفتهم
 لائمة لا جمل من ليس للخلعة وانما هولاء السبنا وهو الله تعالى قال ما كان عبد
 الغنى في ارفع الله تعالى الامرا والاكابر علينا الا بحق والاسلام ففعلوا من
 شغل الفقهاء ان يرى نفسه على اكابر الدولة ويمكث من التواضع له وميت
 التوفيق بين يديه وقبيل يده لا سيما ان طالب هو بهذا ذلك ولولا لتعريفين
 فان ذلك من قلب الموضوع والله اعلم * (اخذ علينا العهد) *
 ان لا يستدعى قط لائمة من المريدين الذكر وفي البلد من هو احق منا بذلك لا
 سيما ان كان المريد اكبر منا سنا او شرفا كما سأل في ايضا حجة في العهد
 الا في عقبه ان شاء الله تعالى فمن تصدى كمالا ذكر وفي البلد من هو اقدم
 منه بهمة واعرف منه بطريق الله عز وجل فقد جاز الله ورسوله وانا
 ببناء نامريد يطلب الطريق عرفناه مقام ذلك الشيخ ثم ارسلناه لافان له
 قبل ما ذلك فهو دليل على عدم استقامته بنا فوجب طرده عنا ثم اذا وقع
 اننا جلنا من الغيرة اذ ابا من الاداب فمن الاداب ان تنوى بذلك التمسك
 النسيابة عن ذلك الشيخ الذي هو اكبر منا سنا واعرف منا بطريق الله عز
 وجل * واعلم يا اخي ان مقصود جميع الصادقين ان يكون شعار طريق
 القوم مظاهر الاغترام لا لامر الله عز وجل فواصل يتكلم في تسليك جميع
 اهل مذهب ووضو اسحق لان الصادق من المريدين الذي يستحقه من الله في
 قليل والباقيون زواله تخفيف من الله ورحمة بهم فان من لم يكن صادقا
 فلا يزداد بصحة الاشياخ الامتثال باقامة الحجية عليه بما يسمعه منهم
 من المواعظ والاداب ولو كان بعيدا عنهم لكان له عذر بعبادة ربه ووق
 اكتمت الطريق من زرة وكان اهلنا اعز منها حتى كان يرسل الى الاشياخ من
 البلاد البعيدة * وقد سمع سيدى الشيخ نور الدين القسنى رحمه الله

آن تقوم لحكمتنا اذ اوردوا علينا ونقبل انبياءهم ولو جاوروا كما نفعل ذلك مع
 بني اسرائيل ولو لم يعاوليهم لم يولد ذلك لان الله تعالى جعل لهم لواء الحكماء والعلماء
 السيادة علينا في دار الدنيا والذي ينظر اليهم ما ينظر الي مثلنا حتى لو قلنا
 لنا من اجعلوا في السعيط كالايمر القلا في او الحسب بنجر وانا وسنوتنا
 في الجيوش ثم نرجو انهم من فضل الله تعالى ان يكونوا اكبر منا في دار الآخرة
 كذلك نقوله تعالى والآخرة اكبر درجات واكبر قضايا * هذا ادبنا مع
 سكاننا في هذه الدار ومسيرنا الله عز وجل ان شاء الله تعالى الادب
 المناسبة للدار الآخرة اذ استقلنا اليها * واعلم يا اخي ان العارفين من شأنهم
 ان يظنوا في كل الناس النكاح لاسيما اكابر العلماء فرما اخلوا بواجب حقوقهم
 كعدم القيام لهم وعدم البشاشة في وجوههم فيظن بهم انه فعلوا ذلك
 تكبر وانما ذلك لظنهم النكاح في العلماء وانهم لا يتشبهون ممن يخيل بحقوقهم
 قيسا للعلماء على انفسهم في عدم التشوش بل لو خبط للعارف ان له حق على
 احد من خلق الله او متما لما خرج عن طريق القوم فاياه ان تظن بالعارفين
 سواء فخصهم ونبذناهم رضى الله عنهم مبرور عن ان يظنوا بها من علماء
 المسلمين ان يتغير لظنهم حفظ نفسه وسوء مقبله من الناس كما ورد في
 الصحيح من احب ان يمثله الناس قيا ما للحدث ومثله في انا الان اذ امر الله
 لعارض في ان يكره القيام له فلا دخل عليه شيئا يكرهه * وكان انبي
 ابن مالك رضى الله عنه يقول لو يكن احب احب اليها من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكنا لانه قوله افا مريتنا فاعلم من كراهيته لذلك * فاعلم مما
 قررناه ان كل فقير لا يفعله الا كما يروى الامر فعمل جاء عمل بمراتب هذه الدار
 لعدم سلوكه طريق العارفين ولو سلك لعلم وجوب اعطاء اهل المراتب
 حقوقهم * وقد رايت سيدي عليا القفا رضى الله عنه يقبل رجل
 ابن موسى محتسب صر كان على ايام السلطان الغوري رحمه الله فاعترض
 عليه فقيه وقال كيف يليق بك وانت تدعى الفلاح ان تقبل رجل اظلم البصر
 فقال له الشيخ انما افعل معه ذلك بحق فان الحزن والمضايعة اذا قلت من السوق
 وجاء الناس يرسل ناديه فينادي السوق فمطر السوق حينها ولما ودعنا
 وبعنا وبغرد ذلك فبالله يا فقيه هل تقدر انت على ذلك فقال الفقيه لا افعل
 الشيخ ادبنا مع هؤلاء انما هو ادب مع الله تعالى الذي ولاه التمهيد في الوجوه
 بالتولية والعزل والذل والربط وغير ذلك انتهى * وقد تقدم مرارا في القوم

او من اولاد عقيل او من اولاد جعفر او من اولاد العباس رضى الله عنهم فان
 هؤلاء كلهم اشرف وتخصيص الشرف باولاد فاطمة فقط اضطراح عند
 اهل مذهب خاصة كما به عليه لما فط السوطي في كتاب الخصائص فاما
 اولاد فاطمة رضى الله عنهم فانهم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا ينبغي لسلطان يدخل بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امره ثم يرفقه
 وخدمته كما يفعل بالمريدين من احاد الناس ومن فيجل ذلك من الغيبة
 فهو دليل على جهله بالواجب فضلا عن الاداب فان الله تعالى جعل مرتبة
 الشرفا اعلامنا اختصا صرحا للهي لا يعمل علموه ولا يخبر قدموه بل ساقى
 غناية من الله عز وجل لهم فهاية ما يعقل اليه المستلكون من درجات الغربة
 المكتسبة دون درجات الشرف بيقين * وقام اولاد الرجل وهم
 حواء في داره يتحدوا قرب من اخوان والدهم بيقين وحضرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واولاده هي حضرة الله عز وجل ولا قرب من تلك الابداء
 ولا يعادل بالولادة صاحب الا ان صرح والده بان صاحبه افضل من ولده
 واحب اليه فافهم * عقيب قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك انما فاطمة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاطمة احب الي وانما اعز علي منها فصرح صلى الله عليه وسلم
 بان فاطمة احب اليه من علي وانما كونه اعز فحتاج الى دليل هل هو علي
 من احب او و غيره فامل فكل عارفي يستعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يكون له سيادة على احد من ذريته ممن اخبرنا عنهم بضعة
 منه واعلم يا اخي ان تعظيما للشريف الذي طعن في محبة شرفه اوجه
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعظيم من صحح نسبه لان المحقق بنشر
 لا جملة لاحد في تعظيمه بخلاف غير المحقق الشرف اذا عظمنا على اللغة
 قدام * وقد اوضحنا الكلام على ذلك في كتاب فرائد القائد في علم العقائد
 فرجعه * واما اولاد علي رضى الله عنه من غير فاطمة واولاد جعفر
 وعقيل والعباس فانهم فروع من شجرة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فالادب معهم عدم ذولهم تحت امرنا ايضا وعدم تكميلهم
 من الاطراف بين ايدينا واستخدامهم ولو في حمل السجادة وعلى الاروق
 * وقد جاء مرة شريف لسيدى عجمي الدين بن ابا صبح احد عبيان
 الدويلة الغتمانية اسبغ الله عليه النعم يطلب منه ان يكون خلاصا

قائلاً يقول تحت يديه يا فقيه شيخ خمسة فقره يعني بها حشيش الشيخ
 التي تسرح بها النجان فقرأ السلفين الى ان مات وقال قائلاً في سري انت
 طريق الفقراء انطوت هان الهما في عيون الخلق فعددهم لخلق منهم المنعم
 انتهى * وقد كان الاشياخ في الزمان الماضي يشمون المرتد فان وجدوه
 قابلاً للترقي مصوبه والا اعرضوا عنه رحمة به فلو فقتل الضاد في الايام
 وجد في مثل مصرا اكثر من نحو ثلاثين نفساً يقبلون الترقى والباقيون لا
 يقبلون ويكفي في نحو الثلاثين واحد منهم وان شككت في قول هذا
 فاعلى فقره الاشياخ الذين في زوايا مصره وانظر لهم يعني ان يطلق
 زوجته ثلاثاً او يخرج عن جميع ماله ثلاثاً لشيخه تعرف صدق ما افعل
 فلما رأى الاشياخ ان ترك الصلح في قلبه غلب على الخلق استناده وحبهم وانضم
 فان حكم من يريد ان يجمع شمل الناس اليوم على طريق الله حكم من وقع
 يريد تقطير الحجاج حين يرجعون من السفر ويشرفون على رؤية بلادهم
 ودورهم فان الدنيا قد صارت كالمركب المشحونه التي اقبلت على البر وارت
 جبالها ورواجعها فافهم * واعلم انما ترجع الزمان الى ورا وصارت
 مرتبة الشيخ الكامل عزيرة انفراد كل شيخ بجماعه ولو وقع اجتماع ادعيات
 الطريق التي ينتمى اليها كل طريق فمقول لكل سالك طريقك من هذا
 الطريق فاوقد رانه ذهب بقده الى الف مسلك قالوا له كلهم طريقك
 من هذه الطريق التي اخبر عنها ذلك الكامل فان ذهب الى مسلك غيره
 واوصله من طريق خلاف الطريق التي قام اليه الشيخ الكامل بين يده
 كاله وانه علم جميع الطرق التي يصلح فيها ولائحه امر المرتد بطريق من احد
 طرقه فالكمال من سلك الناس من طريقهم لانا نسبة بهم والسلا *
 وحكى ان سيدى يوسف العجلى دخل مصر سنة ١٠٠٠ م سيدى حسن الششتى
 قال لبعضها الطريق مبنية على الدنيا ولا تكون في كل عصر الا واحد *
 والرائد انما هو متغلب على الارائس او فاني انا سابع الوقت فاما ان نر
 انت واما ان ابرنا فقال سيدى حسن سيدى يوسف ابرز انت فقرأ
 سيدى يوسف وصار سيدى حسن يحذره الى ان توفي في هذا الدج
 السلف الصالح فبهدهم اقدسه والله منه نور رحمة

* (اخذ علينا امره)

ان لاناخذ العهد على شريعتهم سواه فان اولادها انما يتلوا

وليس علينا ان نشبع مدبرنا لان طريقنا الضيق مبدية على العزة *
واعلم يا اخي ان من ادبر عن ملاحظة شيخه فقد ادبر عن ملاحظة مظهره
ربه عز وجل لان شيخه سلم للترقي الى حضرة ربه فاذا ادبر عن شيخه
ادبر عن الترقى وتوجه الى حضرة الشياطين ومثل هذا بكرة الاقبال عليه
الا ان علم الشيخ من طريقك شفه انه نصيبا في الطريق قال تعالى
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا فافهم والله واسع عليم انتهى

* (اخذ علينا المعهود) *

ان نزور اخواننا قبل ان يزورونا ولا نترك قط زيادتهم الا لعذر *
ونذهب الى زيارتهم ولو مشاة وحفاة ولا نوقف على شيء تركه او
نلحقه الا ان بعدت دارهم وكثر الوعر في طريقها واستند وافي ذلك
زور من هو بيت وان شطت بك الدار وحال من دون حجب واستاد
لا يمنعك بعد عن زيارته ان الحبل ينهواه زيارته

وقال محبوب ليلى

ولو قطعوا رجلى مشيتم على العصى * وان قطعوا الاخرى جيت وقد جئت
ولو ضوئي تحت الفين قامة * تحللت من تحت الزاب وقد جئت
ولو حرقوا عظمي وديرة في الهوى * ورحلت الى دار الحجب لقد جئت

وقال ايضا

وكنت اذا ما جئت ليلى ازورها * اري الارض تقوى فيد نوابيها
انهمي * فلم يخفى نفسك يا خي في عتمة الزيارة اذا تعالت بشي تركبه
اوشى نلسه بما لعين لك في الرواح اليه الف دينار ذهبا تنويعها
فان وجدت النهضة الى المشي فابنت كاذب في العجز عن المشي وان لم تجد
نهضة الى الذهاب اليه وفوت الالف دينار فانت عاجز صادق ومغول
ان ثواب الزيارة اربح من الف دينار يقين في ميزان العيد يوم القيامة
* وكان صلى الله عليه وسلم يزور ساكني المدينة وعجايزها تقربا الى الله
تعالى * وكان كثيرا يزورهم خافيا ليس عليه الا ازار واحد وهذا امر قاطع
بعض اصحاب الناموس من مشايخ الامر والاكابر فتركوا المشي الى اجزاءهم
من الفقراء عظامه * وقد قلت مرة نواحيه ثم لم لا تزور اخوانك فقال انما
تركت ذلك خوفا ان تتفرق تلاميذنا منا ويظنون اننا لولا انا دون الزور
ما زرناه وهذا جهل بالشريعة فان في الحديث من نواحيه لله دمنة الله

عنده يحبل غاشية فوسيه ويمشي امامه فقال له سيد يحيى الدين معاذ
 بالله يا سيدي الشريف ان تكون عاملا عندي فقال الشريف خا طري
 بذلك طيب فقال سيدي يحيى الدين انا استحي منك ومن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان راني وانت تمشي بين يدي واذا راكبت انتهى فاجبني ذلك
 من سيدي يحيى الدين وعلت ان عند اكابر الدولة واتباعهم من الأدب
 ما ليس عند عزيزهم وتأمل شدة حياهم من الله تعالى ومن الخلق في
 تضيق الأكام حتى لا ينظرون ايديهم الا ما لا بد منه * وتأمل سراويلهم
 كيف يجعلونها سابلة على اقدامهم حياء ان ينظر من رجلهم شيء محضرة
 الناس ويغضونهم يتألف في الأدب فيلبس الخف فوق السراويل والطميط
 التي تسمى اعناقهم حتى لا يرى اكبر الذي هم في خدمته من ابدانها
 شيئا فطريق الشيخ في تربية الشريف ان يعده نفسه خادما للشريف ثم
 بصبر يحمله بكلام جده صلى الله عليه وسلم فقط دون كلام غيره من
 العلماء ما نولد من افهامهم والله عليهم حكيم * * *

* (اخذ علينا اليهود) *

ان لا نأخذ العهد على حريد وعلمه حتى لا دمي من مال وعرض ونور
 واحدا او كيلة واحدة ومن هنا شرطوا في صحة القوبة رد المظالم كلها
 الى اهلها حتى يصح دخوله الى حضرة الله عز وجل فان حضرة الله عز وجل
 دخوله على من عليه تبعه لا دمي من مال او عرض ولو في صلاة كما يشهد
 ذلك ارباب البضائر الذين يعرفون زيادتهم ونقصهم فاذا وجد
 الشخص منهم في قلبه خشوعا ومغفورا فليعلم ان الله تعالى غفر له
 ذلك واسامحه واذا وجد في قلبه فساق وشيئا فليعلم ان ثلاث
 التبعة لم تغفر طريق الشيخ اذا اراد اخذ العهد على من عليه تبعه
 ان يتوجه الى الله تعالى مسامحة ارباب الحقوق له او يتوجه الى
 الله تعالى ليغفر عنه خصاله ويؤم القيمة ولا يلقنه الذكر مثلا حتى
 تقفل عنده علامة استجابة الدعاء وله علامات لا تخفى على صادق
 ثم بعد ذلك يلتزم والله عليهم حكيم *

* اخذ علينا اليهود ان لا تغفل عن من لا يغفل عن ملاحظة امن
 للمريدين ويعرف ذلك منهم بروية صورهم في مراة قلنا اهتكا لا
 وادبارا فنعرف من هو متوجه بوجهه الدنيا ومن هو مدير بظهره

في العهد ان شاء الله تعالى فان ادعى من احب من الفقراء انه انما احب الكون
 الناس بشيخوهم عن ربه عز وجل فلنا له فانت اذن ناقص فاطلب لك شيئا يحملك
 حتى يهلك الى حد لا يستغلك الخلق عن ربك * ومن امل استبد عبيت
 القاد والدي شطوطي رضى الله عنه للفقير يقول الله عز وجل يا عدي لو
 سمعت اليك دحائر الكونين فظفرت بقلبك اليها طرفه عين فاستغ
 مشغول عنا لابنا ومعرض عنا مقبل على غيرنا انتهى * فان لم يشيئ لك
 يا اخي الدخول تحت يدي من ربك ولا ان تعترن عن الناس فاجعل النهار
 للخلق والميل للحق ببارك ونعالي وابالك والنور في الليل تحم فائدة العشر
 وتبصير لانت في النهار مع الخلق ولانت في الليل مع الحق فاعلم ذلك
 ولا تترك الدل وعدمه الناموس فان الناموس بما يليق بالمولد بشر وطوا اما الفقير
 فقد كسبوا بارواحهم المزابل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 * (اخذ علينا العهد) *

ان لا ننام قط على جنبه ونا مرصعا بنا بذلك فليجمعوا الى اخر الليل ثم ترك
 استيقاظهم او في النهار وذلك لان من نام على جنبه فقد رضى لنفسه
 ان يكون مقرونا بجميعة الكافر والكلب كما ورد في الصحيح لا تدخل الملائكة
 بيتا فيه كلب ولا جن ولا حيعة كافر وانما قرن الجنب بالكلب وحيعة الكافر
 في صفة نية الملائكة منه وقرب الشياطين فانه ملائم الاحصران يعني
 خرج من احدهما ودخل في الاخرى فاعلم ذلك ولا تنظر الى نومك على الله عليه
 وسلم في بعض الاحيان على جنبه لانه صلى الله عليه وسلم كان مشرعا وكان
 ينزل نوسعة على امته ولو وقف صلى الله عليه وسلم في مقامه الذي
 هو عليه مع ربه عز وجل لم يقدر احدا ان يتبعه عليه وايضا فان الملائكة
 لم تكن تنبأ دعونه في حال من الاحوال فغابته انما هي في الصورة لا في الغنى
 واما امتناع جبريل عليه السلام من الدخول في قبضة يبر والحسن والحسين
 فذلك لاجل الجبر ولا لعله اخرى * فان لم تقدر يا اخي على الغسل فوضا
 فان لم توضع فتمسح فان تمسحت فاستغفر ثم * وقد ورد ان الجنب
 اذا توضى تغاربت منه الملائكة وذلك لانها طاهرة صغرى على كل حال
 * (اخذ علينا العهد) *

والله اعلم
 ان لا ننام
 قط في جماعة من ليل او نهار الا غلبته وعلى وصية وان لا يمد احدنا
 رجله عند النوم الا بعد قوله دستور يا الله كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل

وسبب محبتي لأخي الصالح الشيخ إبراهيم المذكور ترجي لي في المحبة على بقية
 الإخوان انه بداني بالزيارة فلما دخل لي قال لي بصريح لفظه محضرة مربية
 واخوانه * وكانوا جميعا كبارا والله اولو كنت من احد الفقراء عندك *
 فقلت له استغفر الله فان القاعدة ان الصغير هو الذي يبدأ الكبير بالزنا
 وانت اكبر مني شيئا وسنا وقد اقول على الفور من غير تحمل فالحمد لله
 الذي ما اخطانا القاعدة شيئا وجعل نفسه هو الصغير فعملت
 بذلك عدم وجود محباب للنفس عنده فان صاحب النفس لا يسبح بهذا
 القول محضرة تلاميذه من غير تورية ابدا قاله تعالى يكثر في الفقراء
 من امثاله آمين آمين آمين * ومن وصية سيد علي الخواص
 رحمه الله تعالى اياك ان تمكن احدا من الاكابر زورك فان جميع منفعلك
 من الملة لا يجي حق طريقه بل ولا خطوة واحدة فقلت له من الاكابر
 فقال العلماء والامراء والتجار والحنسب ومقدم الولى وصاحب الديوان
 ومخوم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا كريم كل قوم ومن
 اكراهم اولاد زيارتهم وبداءتهم بها فاعلم ذلك * * *

(اخذ علينا العهود) *

ان لا نتجنى عن حاجة احد من خلق الله عز وجل بعد ان نصرنا في السلك
 واشتهر لنا اسم فيها عند الناس الامن عذرا وغلبة حال يشق معه مخالطة
 الخلق ومصدق ذلك عدم خروج الشخص للمعة او الجماعة ومثل هذا
 لا يكلف بالالتفات للخلق والقيام واجب الاقبال عليهم وكل فقير امين
 على ذلك ولا يكذب ويخجل على التجبر الا احق جا هل باحوال الفقراء
 فانه ربما رذ على الفقير في هذا الزمان امور ينبت الموت دونها فلا يجاب
 لاسيما حملات اكابر الدولة والدخول تحتها فان تحويل الجبل تنوجه الفقير
 اهون عليه من تحويل قلوب الملوك والوزراء لما هم عليه من كمال العقل
 والشورى في الامور ولا كد لك الجبل فان كان ولا بد لك من محبة الاختيار
 عن الناس فقل اللهم اطفئ اسمي من الوجود حتى لا يصير احد يعرفني
 فان لم تطفئ اسمي فلا تكلني الى نفسي ومهد لي البلاد والعباد ونفد
 كلتي في الخزي ارحم الراحمين فان الله تعالى يفعل لك ذلك والله اعظم
 من ان يعش عدا فوض امره اليه واما من ايقب بمجسول فلدا يوى
 اكحاب الاسماء والرياضات فذلك ان ايقب الامر كما سياتي في رحله

صلى الله عليه وسلم الى وقت لا ينبغي فيه غيرك في الذي ينبغي وقت مناجاة
 الحق من الدعاء ان يكون في امور الآخرة ومصالح المسلمين القائمة ولا
 ينشأ لنفسه حاجة إلا بعد فراغه في حوائج الناس هكذا شأنه بالصالحين
 الصغرة وان وجد تغريباً واذا نفاست ففرج جميع عصابة المذنبين فسايقين
 والايجابين الى يوم الدين ثم لا ينصرف حتى يرى اثر الإجابة ولها علامة
 يعرفها أصحاب هذا المقام بل قال لي بعض المتمردين من العياق انا اعرف
 ان كان الله غفراً ولا فقلت سم تعرف ذلك فقال ما عصيته قط الا
 وقلت له انا في حسبك والحق لك الخلق فلا تدفعني الى غيرك وفي
 بعض الاوقات قول على الطلاق تغفري وحاشي جوده وكرمه ان يقول
 له انا في حسبك ويؤخذني وحاشاه ان يحشني زوجه ولا يغفري
 حتى يعيش في الحرام ولو اني قلت ذلك لا يزيد الهلالي لا برهسي *
 وقال مرة لو ان الله عز وجل عفى عن جميع الاولين والآخرين لم يكن ذلك
 بكبر عندي فقلت له لماذا فقال لان غاية الامر صنع من لفة طين
 انتهى * فاما يا اخي والنوم في هذه الاوقات التي ذكرناها فيفقد
 خير الدنيا والآخرة وتضيع ثبات القلب والجسد موكل الى نفسك لا بعد
 اتعب قلباً منك ولو كنت في الاستخار فستاتحاجك لا صبح كل شيء
 تحتاج اليه من امور الدنيا والآخرة مهتاه مفروفا منه لان هذه الاوقات
 اوقات مواكب الحق ومن نام الى الفجر فكم حكمة من طلع الى ديوان السلطان
 بعد انقضاء الموكب فلا تقضية حاجة ذلك اليوم * ومن هنا كان الفقهاء
 في راحة من امور الدنيا قد سخر الحق لهم الوجود فاهم والله غفور رحيم
 * (اخذ علينا المعهود) *

ان لاننا مكل بثلة ولا نضيق حتى نسا عدا أصحاب النوبة من الاولياء في
 حفظ اذ راكع في سائر اقاليم الارض فلا نغشى ولا نضيق حتى نمر به ربنا
 القابل على جميع اقاليم الدنيا العامة والنجار المحيضة ونحن نذكر الاسم
 الاعظم الله الله حتى نفرغ ولا يستبعد احد من الناس مرورنا
 على جميع مدن الدنيا وبلادها وقفارها وزرعها وانهارها وبحارها
 لاننا ننظرها كما ينظر الانسان البلاد الكثيرة في المائة الصغيرة فالمراد على
 صحة النظر القابل لا غرو من استبعاد ان الله تعالى بقدرنا على ذلك فلا يستبعد
 عليه ان يشك في صحة الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات العلى

في قلبه اوقاته وكان لا يتخذه النوم تغيب سنامه فكان يقبلهن ولا يجرد
ظلمة قبل يومه توسعة لامته ثم ان الطهارة تتأكد عليك يا اخي اذا
تعاطيت ناقصا مجعاعا عليه عند الائمة كالبول والغائط وبحق عليك
التمكيد اذا فعلت ناقصا بخلافه كالنفسد ومس الذكر والفتنة
ويحذر ذلك والشر في العلم رة المذكورة ان الروح اذا فارقت البدن
وهي ظاهرة يؤذن لها بالسيحور بين يدي الله عز وجل واذا فارقت
وهي مخدنة لا يؤذن لها فاعلم ذلك والله اعلم *

(وكذلك اخذ علينا اليهود)

ان لانام قط الاعلى طهارة باطنة وهي أكد من طهارة الظاهر لا يجمع
جميع الملل كلها على وجوبها دون طهارة الظاهر فانها انما كانت واجبة
على انبياء بني اسرائيل وانا منهم فافهم واياك ان تتساهل فتنام
على شك في دين الله او على وحقد او غش او مكرا وحديعة فربما لاقى
الروح واحدا من ملل تلك الصفات الحسية والاحوال الخبيثة فلا تمكن
من المجرد في حضرة الله عز وجل نظير ما ورد فيمن نام على حديث فافهم
ذلك واعلم عليه فانه نفيس * واعلم ان اعظم مفسدات الباطن هي
الدنيا كما اشار اليه خير رب الدنيا راس كل خطية كما مر بسطه اوائل
هذه اليهود ومن دانت على حجة الدنيا حشر مع مبغوض لم ينظر الله
تعالى اليه منذ خلقه كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء
على دين خليله فليستظر احدكم من يخال الله اللطف فاعلم ذلك

(اخذ علينا اليهود)

ان لانام قط في الثلث الاخير ولا في ليلة الجمعة ولا في ليلة النصف
من شعبان ولا في العشر الاواخر من رمضان ولا يتحدث في هذه الليالي
والاوقات لغوامع احد ولا يخبر في الثلث الاخير تلاوة ولا ذكر كما هي
حضرة الملوك الا ان كانا محجوبين عن شهود صاحب الحضرة او مغلين
خبرنا وفي ورد عام بحضرة اخلاط من الناس فنوا فقصه حتى ينتظم
شبهه فاذا انتظم شمله سكتنا قال تعالى وحششت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا * وفي الحديث ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة
اذا بقى من الليل الثلث الا في ليلة الجمعة فانه تعالى ينزل فيها من غروب
الشمس الى فراغ الامام من صلاة الصبح الى ما ذكرناه الاشارة بنوع

من بلاد الحبش معهم فاخبرته بصفة ذراهم وود وجبراهم ببلاد الحبش واخبرته
بشبهة بقر دار جاره واخبرته بالكنيسة الكبيرة التي في اسر زقاق في حلزتهم
فصد في جلبها وقال لها ضربن هذا كاهن والكاهن بلسان الحبش هو الصلوات
وكذلك اخبرته خادم السيد شعيب بن الله بصفة القبر وبخبر اليمون الذي سماه
قبره فصدقني * وكان اول واردي اني رايت نفسي في حفرة طائفة في القبر
كالبرق الخاطف وكانت الحفرة تعلو في على قبر كل ولي بارض مصر من فوق
قبورهم الا قبر سيدي احمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي فان الحفرة
تواطت في حتى مرت من تحت عتبة ضريحهما * ثم صعدت هكذا ووقعت ولم
اطلع الى الآن على حكمة ذلك * واعلم يا اخي انك لا تقدر على العمل بهذا العهد
الا بعد جلا مرآت قلبك من الصدد المتولد من حجة الدنيا وشهواتها وبعد
تجديد روحك عن جسده الى عالم الاطلاق فان اردت العمل بها فاعمل على
الجلاء بآشارة شيخ صادق يحيط بهذه الاقاليم كلها ويشهد بها جميعها منقطعة
في مرآت قلبك وتكر على جميعها في اقل من درجة رمل كما يقع في ذلك عند ضيق
الوقت والله على كل شيء قدير * (اخذ علينا العهد) * ان تشاؤك جميع اهل
الارض في جميع هومهم وزنى جميع منازل عليهم من البلاد بسببنا لا بسببهم
حتى لا تقرب الشمس علينا كل يوم الا وجسم احدنا ذاب كالذي سرب قطارا
من السم ونقص بالموت مرات في الليل والنهار ونطلب الموت فلا يجاؤد علينا فيما
ذكر قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له جميع البدن بالحصى والشهر * فانظر يا اخي هذا الميزان الذي جعله الشارع صلى
الله عليه وسلم تحكما لجمال الامانة تعرف مرتبة ايمانك كثرة وقلة فان حرك عليك ان
كنت مؤمنا تشارك كل مريض في الله وتشارك كل مصلح في بيت الوالي تقارع
وتكسارات وقطع الايدي والخورفة والعصير ودق البوص بين الظفر والظفر وغير
ذلك ومن هو كذلك فهو معه ورفيقا يقع منه في بعض الاوقات من اطرافه
والقيس في وجوهه الداخلية لانه يفتقر بالموت ويحس بجميع الامم التي تاجر
منها الضعفاء والمعاقبون ولولا ان الله تعالى بمن على احدنا بالفعلة والنوم في
بعض الاوقات لم يبق لنا شيء * ومن امارة ذلك ان احدا لا يكون جالساً محبباً
فيرو عليه واراد فيصير كان له شهر امريض فيفارق الشخص على هذا الحال ويرجع
يجهدهم السنين بالمرء ذلك لان المعاقب الذي يشاركه مثلاً فرغته قوته فافهم * وكما
خبرني الشيخ عبد الرحمن الجذوب بالوفاة نقل عليه المرض من العشا الى قروب الظفر

البعل فيكم فانه صلى الله عليه وسلم قطع به مسافات لا تقطعها الطائر الخلد
 في الوف من السنين * وصورة طوائف كل ليلة اني اقر الصاخرة سبع مرات
 ثم اقول اللهم اجعل نظير ثواب ما قرأت مكتوباً بقل القدر في صحائفها
 الربوبية بناحية مضروباً ثاقطاً الارض ثم اقول بقل بسور يا ارحم
 الراحمين في مسألتكم في حفظ ادراككم * ثم اقول بسم الله الرحمن الرحيم
 الله الله الله وا صبحي مرفوعة اشير ثم الى الاماكن والبيوت والداكن
 والحانات وغيرهما فاداء بمصر العتيقة فامر عليها زقاقا زقاقا حتى استوعب
 ثم ادخل القاهرة زقاقا زقاقا من قبر السيدة نفيسة الى زاوية الشيخ
 آدم وادش من المشرق ثم اشرع في ظلوف القرى والبلاد من بركة الحاج
 الى دمياط احوط على ودها ورزوعها * ثم ارجع الى ساحل مصر
 النيل الى ساحل مضمر * ثم ارجع ابدا من قعر البحر الغربي الى تجاه دمياط
 من بر النسيانية * ثم اعطف على البرلس وادور على البلاد ابدا
 الى ان ارجع الى قعر البحر الغربي * ثم ابدا باسكندرية وانا مقبل ببلد انبيا
 حتى اصل الى اهرام الجيزة * ثم ابدا مقبلا من مصر الى الصعيد فاحط
 ببلد ابدا الى بلاد النوبة الى بلاد السودان الى بلاد الجبوت الى بلاد
 الحبشة الى بلاد الهندين الى بلاد الهند الى بلاد الهند الى بلاد
 اليمن الى ان ادخل مكة المشرفة فاحوط مسددا واحطوف بالبيت سعيا
 ثم اخرج من باب المعلا في الدرب السلطاني الى بلاد اليمن * ثم
 اعطف على بئر وطلح البدة واليهما الى ان ادخل المدينة المشرفة
 فازورق بسند المسلمين ثم ابكر ثم عمر حتى الله عنها ثم اخرج الى البقيع
 فازورق ابدا مشرقا من بلاد غزوة الى بلاد القدس والحليل الى بلاد
 الشام الى بلاد حلب الى بلاد الهم الى سد ياجوج وما جوج ثم اعطف
 على ساحل بحر التركية الى دمياط * ثم اعدي بحرا تركية الى بلاد
 بحر الروم ببلد ابدا الى ان ارجع الى جزيرة رودس * ثم اعدي الى
 الى المغرب فادور عليها ببلد ابدا حتى اعطف على مدينة سبتة * ثم
 اعطف على ساحل البحر المحيط حتى ارجع الى مدينة اسكندرية فاختم بها
 هكذا احكم واردي على من سنة احد واربعين وتسعائة فلا بد اني امر
 على هذه الاقاليم وعلى قروا كلها كل ليلة فادخل على جميع المسلمين الرحمة
 الاحياء والاموات وظهر لي صدق ما مثل بقل مرات ورايت شمساً

صفا وذلك الشئ ان تعيد جميع الفرائض والوافل التي فعلتها ايام الغناوة وبفضها
وهذا امر شديده لك بحكم الارث للشايخ صلى الله عليه وسلم ولما جده لغيره
فما عمل عليه محمد عاقبه * ثم اعلم يا اخي ان من افصح ما يكون بفضل العمل وتحققهم
على بعضهم بعضا مع علمهم بان المشتاش لا يرفع له عمل الى السماء ومع علمهم
بان ذلك الشخص الذي يفضوه يحب الله ورسوله ويقول لا اله الا الله محمد
رسول الله وكذلك من افصح ما يكون بفضل الفقر الاقارب وغيرهم حتى ان مرض
اخوه لا يعودونه وان جمع من سفر لا يسكنون عليه وان مات لا يشهدون
له جنازة ورنما يقول بعض الناس الشيخ الفلاني ما جضر للجنازة فيقول
الناس ما نفروا ان كان يكرهه واصبل هذا البغض من التقدير قبل العمل
فكل فقير يفضي احد من المشايخ فهو دليل على نفسه هو * وقد شاهدنا جماعة
جائز جماعة من اولياء مصر لم يحضرها غالب اقاربهم سيدي محمد بن عزالدين
تاج الدين المذكور وسيدي ابوالسعود البحاري وسيدي محمد السروي
وسيدي علي المصفي وسيدي عبد المقادر الدمشقي * وكذلك بلغنا
عن جنازة جماعة من الشاذلية منهم الشيخ ابوالواهب وسيدي ابراهيم
تلميذه وسيدي احمد زروق وسيدي عبد الرحيم الانبارسي فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم * واعجب من هؤلاء كلهم انما ثقة لغيرهم بكثرة
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس التي انشأها الشيخ نور
الدين الشوني الله فون بمصر رضى الله عنه فيشتم عليهم كراهة بعضهم
لبعض اذ كل واحد منهم مكمل للصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر
انه يحبه اشد من محبة سائر الناس فكيف يدعي احدهم ذلك ويهادي من
يكمل الصلوة على حبيبهم ويحبهم * ولما هم جسد قواهم يدعون
من المحبة لاجل اكل مشر على وجه الارض وعظيونه ووقروه اكرام المنهم
من امته صلى الله عليه وسلم ولكن اصل هذا الدامن محبة الطغيان
لا من محبة الشرع لان من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعا
لا مراعاة احب كل من احب رسول الله ومن احب رسول الله نحية طبع كره
كل من راحه على محبته والحق تعالى انما جعل الثواب في نظير امثال الشئ
لا الطبع * فعمل ان لا توافي في محبة الطبع ابدا لان صاحبها في محبة الشئ
مع ان المحبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الواسطة بين الله
وبدار رسول الله وتلك محبة قريب لتليق الايمان كل المقر بان له نهاف واستطاع

فالحبست بدق خطاي ولما زال ذلك حتى طلعت روضته فقال ذلك عنى كلمه وده
 للرباطه التي كانت بيني وبينه ورضي الله عنه فاشبهه في بيدي من حيث لم اشعرنا
 بحرقه وهذا الحال لم يزل في منته صاوي اشيا بين الاخوان في مصر وقراها فلا
 اخلاص في عطاي الا في النادر بحسب من يتوجه الي من الاخوان في حال المرض
 والشدة ثم فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا اعلم الا ان احدا من اخواني
 المشهورين بالصالح اكثر من اخواني المسلمين من سيدي واحبي الشيخ ابي العباس
 الحريري اخذ اعيان اصحاب سيدي علي بن خليل المصفي رضي الله عنه فان كثرة
 هموم الناس اضلته حتى صار بدته كالسنن الياس فالله بكثرة الفقر من امثاله امين *
 * اخذ علينا اليهود * ان ندواي كما نقتة رايها بينهم العداوة والبغضاء وعجزنا عن
 الفصل بينهم ونقول لكل كما نقتة اننا معكم ومن غضبتكم لكن لا نقول انما نحن مستهزون
 وهذا معذرة من الدارة التي امرنا الشارع بها وهو من النفاق المحي لان المناقعة
 ما وقع عليهم لذل الامن حجة قولهم انما نحن مستهزون فقط لا من حجة قولهم
 اننا معكم ولو انهم كانوا اقصر واعلى قولهم لكل فريق انهم معكم لم يقع عليهم ذم
 وتامل ما رآه الله عليهم لم يقابلهم الانبياء الاستهزاء فقط في قوله الله يستهزئ
 بهم فافهم ذلك فانه من باب المعرفة * واحذر يا اخي ان تظهر انك مع فريق منهم
 دون الاخر ولو ان معك الحق فانك تصير بعدواي كما سجدت نفسك من حوزة
 ثم لا تقدر بعد ذلك على ان تكون واسطة بينهم في الصلح فيحتاج الامر لثالث *
 يصلح بينهم كما سياتي ايضا حقه في هذه العهود * واحذر ايضا ان تبغض
 احدا من خلق الله يهوى نفسك وترغم ان ذلك لله عز وجل بل فتن نفسك
 فان علامة البغض ان لا تبغض الاصبه ان لا ذاته ومثي رايت ذاتك فكدت
 من ربه فانك في هوى نفسك ومتى احببت ذاته وكرهت صفاته فبغضك
 الله عز وجل فان ملينة بني آدم واحدة وما افرق الناس الا بالصفات ولولا
 صفات البس ما كرهناه ولولا الصفات الاكيا ما احببناهم * فاعبر عن
 يا اخي ما ظهر من اعمال ذلك الرجل الذي كرهته على الكتاب والرسنة فاذا
 كانت اعماله محمودة فيها فاحبه وان كانت مذمومة فيها فابغضه كبر
 تحبه هو لك وتبغضه هو لك * وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول للفرج
 على دسائس النفس ان يهجر المشاخين خلقا باخلاق الله عز وجل في قوله
 دعوا هذا حتى يصطالحا فان اعمالهما ما ردت الاصلها باخلاق قصصة
 اهل السقاء واهل الشفاء حبطت اعمالهم اذا علمت ذلك فمن الاديبة ان اوقع

استوفوا الله فالحسن لا يقول قط اللهم تقبل مني لأن لا يشهد له في تلك
الحضرة شيئا حتى يتقبل إذا أمركه في تلك الحضرة لله فتعوى المحسنات لا يشهد
له امر أو إجمالا ومن شهد ذلك أشرك وتعوى المؤمن الحقيقة أن يخرج من
شهود أن له مدخلا في الأفعال حتى يلحق بدرجة المحسن ويرتفع عنه الجحيم
لأن ما سمي مؤمنا الإجمالية ولو ارتفع سمي مشاهدا لا مؤمنا فلو لم يلقوا موقف
مع ظاهرها نفسية الأفعال اليه تشهد نفسه مشاركة في الأعمال فسأله قولها
وسأله الاعانة عليها كما يتعاون الإنسان على فعل شئ واجابه الحق تعالى وتقبل
منه تفصيله عنه تعالى ورحمة وعذره في ذلك الجحيم والافاد كان العهد لا يشهد
الآن حركة فكيف يصح انفراده بفعله وإذا كانت الحركات والسكنات والإجسام
الظاهرة منها ذلك لم يخرج قط عن ملك الحق فكيف يصح هذا وما إليه والمجدية
لا تكون الأمن شخصياتك بشئ من غير خزانة وأما إذا أخذ من خزانة
شيئا وانت تنظر ثم عطفاه في طبق وهذا اليك فهو متلاعب وهو اليك
العقوبة اقرب من الثواب والاکرام فافهم ومن أقوى علامات غلظ حجاب
المؤمن كثرة ندمه إذا وقع في معصية فلورق حجاب لغفل ندمه كما أشار إليه خبر
المؤمن يرى ذنوبه كأنه تحت جبل يخاف وقوعه عليه والفاجر يرى ذنوبه
كذباب على وجهه فقال بيده هكذا فنشبهه عن وجهه إذا لم يره هذا الفاجر
على لسان أهل الباطن من الفجر حجاب حتى شهد الحق اليقين لا الذي يتهاون
بمقاصي الله عز وجل لأن ذلك الجحيم يحترق لا يصير انتهاكه من أجل قط
فعلنا نكلمنا شهد العهد نسبته وشركته في العمل أكثر كان الندم عنده أكثر
ولكن ماذا في رتبة الجحيم فالندم مشكور لأنه يرقيه إلى رتبة الإحسان
ولا يصير أن يرقيه الحق تعالى إليها إلا أن عظيم أو امره ونواهيته وندم وحزن
على مخالفتها فإذا ترقى لرتبة الإحسان قل نومه وحزنه ويعلم أن الأفعال لله
بالحكمة وإن ذلك الواقع كان أكمل في حقه ليسهده حضرات اسمائه وتتحقق
بها ذوقا لجمال ويعلم أن الله تعالى أسقى على عبده من نفسه فاحترق جميع
الذنوب في جانب عفو الله عز وجل وحينئذ تسميتها ذنوبا لأن ذنب كل
شئ متأخر من راسه والحكم للرأس لا للذنب والرأس كون الفعل لله لا للعبد
فأيا له أن تأمر المؤمن بما أمر به المحسن من بند والندم فإن ذلك يره إلى اسفل
ومن تحققت رتبة الإحسان لم يخرج بكثرة أرباب الأفعال الصالحة على سبيله
ولم يخرج لغواها المشهود أن الغافل فيها كلها هو الله وحده ويتقيد بشهود

قاب قوسين فافهم والله غفور رحيم * (أخذ علينا العهد) * ان لا نرى
 نفوسنا قط قامت بذرة واحدة من واجب حقوق الله عز وجل ومن ابن لنا
 ان ندعي ذلك ونحن نشهد ان الله تعالى خالق لجميع ايماننا بؤدا لإيماننا وسر
 الايقان وقولنا نحن مقصرون انما هو يتلى لله عز وجل واظهار لبقاقتنا وضعفنا
 لكونه طلب ذلك منا في هذه الدار فلا حقيقة للتقصير لانا لستنا بحالين
 وانما هو مجاز لكوننا مكسبين وقد اضاف تعالى الاعمال اليها فتقيلها مع
 علمنا ما تحت ذلك ولولا ان الحق تعالى احب منا الاعتراف بالتقصير لكانت
 شهودنا عدم التقصير افضل لان ذلك ما يلبى الله التوحيد الذي هو الاساس
 فالجسم اقرب الى الحق من العزلة والاشارة اقرب الى الحق من الجسمية *
 والحققون سائر الشرف كله لانهم يشهدون الاعمال لله احب اليهم من
 الى الخلق مجاز لا شركة فيه ولو قدر انهم اعتمدوا على اعمالهم فليس ذلك بحجاز
 عندهم لانهم ما اعتمدوا عليها الا ليشهدوا لله ان الله هو فاعلموا انما اعتمدوا
 حقيقة الاعمال لله تعالى وذلك حينئذ معدود من جملة النعم وما بمنية
 ربك تحدث * ومن كلام الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله الساذلي من نعمته
 عليك ان الحق واحد وفيه الشك انتهى والخلق هو اليجاد وليس له مدخل
 قط في اليجاد لان ذاته نفسها مخلوقة فكيف خلق ولا تغفل الا ان حركت
 فكيف تفعل فافهم * فعلم ان كل من شهد له شركة في الفعل يزيد بها ونقص
 فقد اشرك بالله عز وجل اذ هي كلها لله عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها
 ولا ينقص وما طلب الحق تعالى منا قط خلق الاعمال وانما قال اعمالوا ما انما خلقه
 وحده الاعتراف بالتقصير الذي يدهشه المقصر * واعلم ان كل عارف يشهد
 اعضائه كالابواب التي يخرج منها الناس فليس الناس الخارجون متولدین
 من ذلك الباب ولكن لما كانت الاعمال لا تظهر صورتها الا في الجنة يكونها
 اعراضا اضعفت الى جنتنا اضعافا عظيمة مشهودة لكل مؤمن ولولا *
 ذلك الشهود ما قال الله تعالى لا تقبلها مني ولا طيب عليها ثوابا قط فافهم *
 فالعارف في مقام الاخسان وغير العارف في مقام الايمان او الاسلام فاذا
 قال العارف اياك نعبد واياك نستعين مثلا لا يقول ذلك الاعلى وجهه
 التلاوة فقط لاعلى وجهه ان له شركة في الفعل مع الله عز وجل * وتامل قوله
 تعالى انما يتقبل الله من المتعينين واغبر من ظاهرها الى باطنها تعرف ان
 المتقوى خاصة عمرية المؤمن لا العارف ولذلك قال تعالى يا ايها الذين

عليه حتى ترق نفسه وبزول غضبه ويحبب علينا ان لا نكله برقي ورجة ونعذره
في الغضب بما نغذوه بنفوسنا اذ غضبنا ولا ينبغي لنا ان نطلب منه الرجوع
ثم الى قولنا فانه لا يمكنه ومن حالك عذرا خاك فكذلك لا تقدر على الرجوع
الى قوله بما ذنب لك في نفسك فكذلك الاخر * واعلم يا اخي انك ومن بجاء له
تحت سلطان الاثم القاهر له كما لا يمكن احدكم ان الرجوع حتى ينقضي سلطان
الاثم القاهر له * وتامل اكبر ملوك الدنيا كيف يؤثرون في الغضب من اقل
ظلمانه وخدمه وبصير يقوم ويقعد وكثيرا ما يقتل في تلك العلام او يجلس
تفسيكا وتشقى نفسه ولولا ذلك لهلك من القهر فاذا كان السلطان في
حال حكمه يحكم كما عليه كذلك فكيف يغيره فتأمل ذلك فانه نفيس *
(اخذ علينا اليهود) * ان لا نعتز على الاولياء من الهاذيب وغيرهم في
اخذهم الدراهم والاطعمة والنياب من القطة واعوذهم لان مثل الاولياء
لا يمشي طريق الخالص في ذلك لما عندهم من النور القادر بين الخلال *
والحرار ومن يصنع له الاكل من ذلك المال ممن لا يصنع وما من درهم ولا
لقية ولا خرفة ياخذونها من الحرار والشبهات الا ويعلمون في الكون من يتاح
له استئجارها من اصحاب الضرورات كالذي يحى بصره واقعد من الحرار في
مع كثرة دينه وعياله ولكن دار عليه الزمان بكل كماله من الملتزمين
بشبهات الظلم ونحوهم * وقد افق القمل بان للحذر ان يكره صاحب الاموال
اعطى المحتاجين ما يدفع عنهم المرءوس والبرق وغير ذلك من الضرورات
فكان الذي ياخذ من الفقراء من المكاسبين عوضا عن اموال التجار الذين يغفلوا
عليهم بها فشكط الله المكاسبين عليهم في ائذ وهاشم اوصالوها الى الفقراء والطلوع
من طريق تغريب عليهم ويقولون في مثل طعام البعيل من لم ياكل في هاهنا *
ياكله في عزاه * وكان سيده على الخواص رضى الله عنه لا يرد شيئا واخر
سره ويقول القمركا لينا يعرف موضع كل حجر نسكه فكان رضى الله عنه بان
من القطة ما ياخذ ويضع عنده في الدكان ويقرقه على من يمر من الحمار والعيال
والاساكين ويقول نفعت الناس بعضهم من بعض والله عني حنيذ * (اخذ
على بنا اليهود ان لا يمكن احدا من اخواننا شئ على وظيفة كما يفعل بنهول
ياهم فيها لا يستعان كانت عن ميت له اولاد واخوان او في يد فقير لا يناد
له ولا نصير فان ذلك في غاية البقي * وقد سمعت هذا الامر في المناسبات
يا اذ شئنا حتى صاروا ياخذونها من مستحقها ثم ياتون بها من ياتون

العبد الهائل فقد ورد انه لا يدخل الجنة احد بجملة قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان تقبلي الله رحمة ومعلوم ان احدا لا يفرح قط بهل الا
ان شهده له ومن تحقق برتبة الاشهاد ايضا صار يشكر الله عز وجل على نومه
عن كل طاعة كما يشكره اذا عمل كل طاعة على جد سوا ويقول الحمد لله الذي
يؤمني الليل كله واراخني من مشقة التكليف ثم لا يذله من الاستغفار *
وكون من الذي خلطوا اعمالا حسنا واخرسيئا والكمال من نظر بالعينين
والسلامة والله اعلم * (اخذ علينا العهود) * ان نخرج كل من مدحت
بشعرنا وشر في ملائكتنا المذبح واخلنا لكتفه في الملا اقم وذلك هو وبامن
مشارك ربنا في صورة الحمد والمديح فانه تعالى هو الحقيق بالربية دون
عبده فلا يجوز لعبد ان يزعم صفات تعلق تعالى ويرضى لنفسه بالمديح وكل
من قال اننا لا نعبر بملك الناس في هوجاهل بما قلناه ولم يحتج نفسه عند
الذم فيه فان لم يتغير اذا جهوه وذموه فهو صادق ولو لم يكن في اصغنا
بلد حنا الا ان يعينا عن شهود مساويتنا حال سماعه فقط لكان فيه كفاية
في الزجر عنه فايك ان تغتر بقول الناس العارفين لا بغيره شيء كما يقع ذلك
كثيرا ممن يقلن فيك انك من العارفين لانه عدو في صورة صدق واننا
الوصول الى مراتب العارفين واحدنا غارق في شهوات بطلته وفرجه وجاهه
وصيته ليلا ونهارا * وقد قال العارفون اجهل الناس من ترك يقين ما
عنده لما خافه الناس فيه * ومن كلامه سيدي اجيب الرفاعي رحمه الله تعالى
من لطمه مخوطه واحواله في كل نفس لا شئت له اسم في ديوان الرجال وكراه
طيرت طعنته الفال حول الرجال من راس وكراهت من دين فايك انك
ايك * ومن وصية اخي افضن الدين رحمه الله تعالى اياك ومعاشره من
لهو بك بستر ولم نفسك يمدح ولعوتك تسبح ولهاك يظهر وينشر فانه من
اكر الاعداء لكونه يبيدك في باطنك من حيث لا تشع فتهلك * وسمعت
سيدي علما الحق اص رحمه الله تعالى يقول تخلصه واحدة اذا شاهدها
العبد في نفسه صار ورا الناس كلهم فقلت له ما هي فقال شهوده في نفسه
انه قدام الناس في العلم والفعل * وسمعت رضي الله عنه يقول كل فتر
اصفي الى من يمدح وما لا يذم بقلبه فهو حاد والله اعلم * (اخذ علينا
المهود) * ان لا تضاد ما بنفسه فقط احدا في حال قسام نفسه ولا يحميها
الحقاد (في العلم بعبده) فان مضاد متضاد متضاد متضاد * فبسم الله الرحمن الرحيم

الشيء الغلاني للفقراء لا يجيبه ويقول ان النفس تقيد مستشفقة له حتى يحضر
 رضى الله عنه * وسيفت سيدى الخواص رضى الله تعالى يقول للراغب والظاهر
 الدينوي والاشعري وجميع الارزاق المسبية والمنصوبة دائرة على احكامها المعتم
 عندهم اشهد ما هو دائرون عليه ولكن سبب الابطاء في حصولها عدم اجتماع
 الشرائط في طائفتها فلما اجتمعت فيه شرائط تلك الولاية تسعت اليه الولاية
 بنفسها * وكان رضى الله عنه يقول كل من احتاج الى برطلي فهو مغلوب على قوائمه
 الوظيفة لحديث الانساق الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها
 والله عن حميد * (اخذ علينا اليهود) * ان لا ينسب الروافض الذين يتعدون
 علينا في المحبة على ابي بكر وعمر رضى الله عنهما الا للذين يسبونهما لاسيما ان
 كانوا شرفا من اولاد قاطرة رضى الله عنها او من اهل القرآن * قالوا يا ابا
 من قولك فلان رافضى بك فان ذلك لا ينبغي والذي تعتقده ان التغالي في
 محبة علي والحسن والحسين وذريتهما مطلوب بنص القرآن في قوله تعالى قل
 لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والوديات المحبة وروايتكم
 فتمسكت بمن سب من قدم جده في محبة على غيره ما لم يعارض النصوص
 وذلك لان تعقيب الانساق الاجداد الذين حصل لهم الشرفا وروايتكم
 في كثير من العلماء فضلا عن اصحاب الناس من الشرفا وكذلك قالوا من النوادر
 شريف سني يقدموا ابو بكر وعمر على جده على رضى الله عنهم * وكان الامام

الشافعي رضى الله عنه يشد

ان كان رضى اجبال محمدا * فليشهد الشفلا ان انا رافضى
 فاعذروا اني كل من قامت له شبهة ما اتهمه مشيا من اصول الدين القبر
 كانكار صحبة ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراة على شدة رضى
 الله عنها واتركا من الروافض الى الله بفضل بينهم يوم القيمة * واما من
 يسب الشيخين او غيرها من الصحابة قالوا يجب علينا تاديبه وقيل له
 اسباب محبتهم ونقول له لو محبت محبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا محبت من اجبه من اصحابه وقدمت من قدمهم * وقد سئل
 سفيان الثوري رضى الله عنه ما منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومنزلة غيره فقال منزلة ما هما عليه في القبر
 من القبر * وقد بسط الكلام على ذلك في الموهبة الكرى والله
 واسع علم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا ينسب على دينار ولا درهم

مستحقهم او من يجمعون بين كذا وكذا وظيفة خطايا او امامة في مساجد متباعدة
 لا يمكن الجمع بينهما شئ يستنبط فيها الا يستنبطوا ويعطوا الناس بعض المصداق
 على صاحب تلك الوظيفة ثم ياكلون الباقي ظلما وعدوانا فان المصداق انما
 هو على من يباشر الوظيفة بنفسه فاذا باشرها نائب استحق المال كله ثم ان
 من حرق قلب انسان على وظيفة وسعى في اخراجها منه عيشي عليه ان
 يحرق الله تعالى قلبه على ذهاب دينه فضلا عن دنياه وان لم يقع له ذلك وقع
 لذريته هذا مع ما يحصل من تكدير القلب باخذها فان القلب لا يزال مكذرا
 مادام صاحب تلك الوظيفة مكذرا لا سيما ان كانا في حارة واحدة كل ساءة
 يقع الوجه في الوجه ولو عرش على العاقل جميع اموال الدنيا ويتكدر بذلك
 احد منه لا يختار عدم تكدره وفوت تلك الاموال كما ان المجنون الغارجر
 لو عرض عليه سجد يده واجده ويتكدر ياخذ جميع اعضاءه ومعارف واختاره
 الجدي * وكان سيدي محمد بن عثمان رحمه الله تعالى يقول ما عند الفقير
 الضاد اق اعز من صفا قلبه فكل شئ كدره تركه * وقد وقع لسيدي الشيخ
 عبد الرحيم الانباضي رحمه الله ان السلطان قابوس اى ارسل له مرسوما
 بعشرة انصاف كل يوم من الجوالي فانقص خاطره من ذلك فبينما هو جالس
 اذ جاءته امرأة وعلى كفها صبي يرضع فقالت له يحل لك من الله يا سيدي
 الشيخ تاخذن جوالي هذا الولد فقال لا والله ما يحل لي ثم قام وركب الى نغري
 برودي الاستاذ ارفقان ان اردتم تعطيب خاطرني اكتبو المرسوم لولد الميت
 فلم يزل عليهم حتى كتبوه باسم الولد ثم جاءه الممرأة وقال اجعلني عبد الرحيم
 في حل فانه اخطاء ولم تغتد ردا بغير اذن رضى الله عنه انتهى * واعلم يا اخي ان
 كل شئ جاء بنسؤول مع الغشومة فهو غير مبارك على صاحبه لا سيما ان كان
 اجرة للوعلى ايف الدينية فان ذلك ينحفي البركة بالكلية لان ذلك المال
 قد اكتسب باعمال الاحزة وما جعل الله البركة الا في الامور الحاصلة من
 القناعة والكفاية والدينونة وقد نهى الشرع عن اكل كل مما جاء باستنواف
 نفس ومعلوم ان صاحب الوظيفة تستشرف نفسه الى معاونها من اول
 الشهر الى اخره واذا انكسرت له معلوم يطول زمن استشفافه فيعظم الامر
 في النهي عن قبوله ويصير اقل بركة مما استشفرت النفس اليه مرة او مرارا
 كما جرب ذلك * وكان سيدي ابو الحسن الدمشقي اذ لي رضى الله عنه لا يقبل
 قط شئ اعلم به قبل ان ياتيه وكان اذا قال له شخص ارسل معي احد ياخذ

فينبغي للمفقر اذا اكل عند المتهورين في الكسب ان يختار لونا واحدا من ادوية
 في السماط وياكل منه بعض لقمة من غير زيادة والله غفور رحيم *
 (اخذ علينا اليهود) * ان لا نخشى سرا ولولا امر اصدقاؤنا وان لا نرد
 قط سائلا محتاجا الا ان سألنا غدا انا وعشانا الذي لا يملك غيره في ذلك
 اليوم واذا جاءنا في يوم الف دينار فرفقنا بها في مجلس واحد على اخواننا
 المحتاجين * وقد وقع للامام الشافعي رضي الله عنه ان يفرق عشوة الالف
 دينار في مجلس واحد لما دخل بالامانة لم يبق له الا قرض عشاه اخذ ذلك اليوم
 * ومن اخلاقه صلى الله عليه وسلم ان كان لا يسأله احد شيئا الا اعطاه
 حتى ان زرع يوما الغنيم الذي لم يكن عنده غيره فلما جاء وقت الصلاة لم
 يستطع الخروج فارتل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة اليك فتشك ولا تطلق
 كل البسط فتقعد ملوما محمورا * وقد من الله عز وجل على هذا القاهر
 من سنة احد وعشرين وتسعائة فكتب لا يرد سائلا قط ولو سألني جميع
 ما عندي من الشباب حتى اني اعطيت يوما سائلا عاهي وضوي وجوشق
 * وكانت قيمته نحو الاربعين دينارا فظن اني سكران لاسدغ له ذلك
 في هذا الزمان فصرت احلف له اني ما في ظلامي بعد حتى يكتفي بما عشت انا
 لا يتكون عريانا ويكلفون لي القماش والملايس سدت هذه الباب
 عني لكوني لخلق تعالى لم يجعل لي راس ماله الا محض سؤاله تبارك وتعالى
 وصار كل من سألني شيئا اسأله ان يعطيه ما طلب او يرزقه للقناعة
 فله الحمد على كل حال ومن تمكن في هذا المقام مع من زائدة وجعفر
 البرمكي وابوزيد الهلالي * واما اهل البيت عليهم السلام فقاموا
 في الكرم مشهور رضي الله عنهم اجمعين * (اخذ علينا اليهود) * ان
 نقيم العذر للمسلمين باطنا اذا ظلموا كما نقيم العذر لنا بنيتهم على وجه
 سواء فان البر واحد واختلف الحكم من حيث ان الزانية لا يؤاخذ ورثة
 بخلاف الظلة في هذه الدار ولا نتوبه قط في خطا من غير شئنا فربما
 كان معذورا ومن عذره اعوجاج رعيته عن الطريق المستقيم فان الرعية
 اذا انقضت قاطعها الوجود بالهوى فنهج الامية عليهم يا معلمي العالم
 ولو كان حكمهم القاطب عليه السلام لا يمكن الحكم ان يخرج عن شراكية
 ما يتحققه رعيته من الجور والظلم تفيد القضاة الله الذي لا يلهي *
 فاسألكم لعل الشاخص في الشمس فان كاد الشمس ان تخرج فنهج الله

ولا تخش شيئا على اسم عبد الا لاجل دين او على اسم غيرنا ممن نقوله وغيرهم من
الجن جنين فلا نقوله صلى الله عليه وسلم والله ما يسترني ان لي مثل احمد ذهب
تمسحى عليه ثلاثة ايام وعندي منه درهم واحد الادهرهم وصده لدين * ومن
شر وط الفقر فضلا عن المعتقين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يميت
على ميتا ولا درهم * واعلم يا اخي انه كثير ما يجدون بعد موت الفقير شيئا
من المسكة الدنيا الزائدة على الحاجة فيسرق الناس ظنهم به ويقولون كيف كان
يدعي الفقر وعنده هذا المال والسياب وغايب عنهم ان من شرط الفقير
ان لا يشهد والحمد ملكا مع الله تعالى سمع ان ذلك المال انما اتاهم من النابر
مهدفة او هدية لانه لا كسب يغالبهم الا من هذا الباب فكانه غير ما لهم
وان كان معدودا من مالهم ولا ولاية ولا تصرف لاحد الا فيما نملك ولذلك
في ذلك المال لله تعالى لعباده الذين اعطوهم فهم متوحدون لله صفر
اليدين على الدوام والله اعلم * (اخذ علينا العهد) * ان نسل الموات
لا يملك ولا ياترعه فيها ولا يخالل في عهده تفضيل من ظهر فضله علينا
بالعلم والصناعة وكثرة المعتقين فيه فان ابليس لم يخرج من الجنة وله
يعلم ولا يطرده الا بعد الله وعدم تسليمه لما فضل الله به ادم عليه * ومن
وصية سيدى على الخواص رضى الله عنه اذا جادل كبريى جادل فاقه تقبل
عليه الحج بالانجوبة المسكينة وقصد قواعليه بالستكوت فان الستكوت
يخمد هيجان النفس والجواب بالحمد الى بهيم * وقد قرنا مرارا ان جميع
العلوم المستعارة من تحتها النفس والنفس على القليلة والتبليس على العلو
النازلة على القلب والروح والسر فليعد من جاد لك فان عمله في نفسه
لا ينافى ان يكون له عمله في قلبه لم يخجل ان اذا الجبال بنا في صفات القلب
والله * (اخذ علينا العهد) * ان لا ناكل من اطعمة المشهورين
فيهم او المتفاحرين بالدين فانها كلها اذى في البدن ككلها اذى
البر على حد سواء كما حرم ذلك * ومن علامة المشهور في العلم والمجاهدة
كثرة شيوخ الاطعمة في اكثر الاوقات فان صاحب ذلك الطعام لو شبع
الحل في كسبه ما وجد عنده شيئا يعمل منه تلك الالوان لا سيما في مثل
هذه الايام التي كسدت فيها البضائع * وقد دخل الحسن المصطفى رضى الله
تعالى عنه على امير المؤمنين عمن عبد العزير فقد مره بصف وعرفه
فدعا وقال كل يا سمسرة فان هذا زمان لا يحتمل فيه الخلال الصرف انتهى *

وديما قالوا لك يا سيدي على الترتيب ما عليك من الخيال او بما على جهة ونحن
 نبطح لك انتهى * وقد وقع لبعض اخواننا انه شفع عند امرامصر سنة
 ابطال البيات لخطا وميت البوطه ولشيش الذي في حارته فقال له جاسم
 هذا مال قرر السلطان فالتمه به ونحن ننادي لك باطلا له فالادب من
 كل عارف في هذا الزمان اذا سئل في شفاعته فيها اسقاط ما ان يقول لا لا
 ان كنت تكفي بسوء النال الله لك سالناه والا فاذهب وكذلك من الادب
 اذا جاءت للمغامر والمطال على شيء يتعلق به هو ان ينادي الى الوراء كاحاد
 الناس فيلزم ردوها عليه كان حمايته من الله وان تكونها كانت سيرة له بايعنا
 الله والفقر الى الناس بالفتوة وعدم رد كل سائل وكثيرا ما كنت اسمع
 اخي فضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل فقير تغذ غضبه في هذا الزمان
 في ظالم سلب لسوء ادب انتهى * واعلم يا اخي انه ليس العارف بالله عز وجل
 همة تنفذ في احد من خلق الله لشهوه انه دون سائر الخلق اجمعين في
 الرتبة والهمة لاشغاله الامن يرى نفسه فوق من يتوجه فيه من الظالمين
 وان وقع من ظلمه مصرعية فليس بذلك بواسطة توجهه انما هو عسيرة
 من الله له فافهم والله عفو رحيم * (أخذه علينا المهود) * ان لا
 نخوض في الكلام على الذات المقدس لامن طريق الفكر ولا من طريق
 الكشف لانه باب مشهور عن جميع الخلق ومن فتحه حاز اعلا طبقات
 سواء الادب مع الله عز وجل وغالب من يخوض في ذلك من يدعي بفصول
 طريق القوم بغير شيخ اذا لو كان له شيخ لعله الادب مع الله عز وجل ولو كان
 علم الذات ما موراه لكانت الرسل عليهم السلام اول من تكلم فيها اذ هم
 اعلم الخلق بالله عز وجل * وقد دخلت على شيخ تصدي لارشاد الناس في انهم
 جالسوا بطالع هو ومريده شيئا من كتب الشيخ يحيى الدين والمريده اقوى
 منه في طريق النعم وهو يرجع الى كلام المريد على طريق ضعفا طلبة العلم
 في المطالعة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * ومن جملة ما
 سمعته يخوضون فيه ليس في الكون الا الله تعالى وحده فقلت له في
 مشهد نفسك انت في ادري ذلك الشيخ ما يقول فكلمته في صفات
 العبودية فلم يرجع فانصرف عنه ومثل هذا الكلام لا يصح والامن
 هو سلطان مطرود انتهى * واعلم يا اخي ما زنا تزني به كل من ادعى
 القرب من حضرة الله عز وجل فتعرف بذلك صدقه من كذبه وهو

اعوج وان كان مستقيماً فظلمه مستقيماً فافهمه فالزال الامير الاعوج تقبفه
 رعيته القائلون باعمالهم الصالحة شيئاً فشيئاً حتى يكون كالريح ولا يزال
 الامير المستقيم تعوجه اعمال رعيته المارقين الفاسقين حتى يكون كالخطأ
 او السجارة ومثل الامير كاذراً جميع اعوان الظلم كالبرد دار والمقدم والرسول
 والفقير ويخونهم فان عوجه منشا من عوج الرعية فاذا اشتكى لنا احد من
 رعيته شدة غيظه برضا شدة عوجه هو * وقد قرنا في كتاب الدرر
 والجواهر ان قاقا القدر يدق في ظهر السلطان والسلطان يدق في ظهر
 وزرائه ووزرائه في ظهر نوابه ونوابه في ظهر رعاياه وهكذا الى غير
 الحمار ورسول المحتسب وفي المثل يقول الارض للوئدة لم تستحق يقول لها
 سئلي من يدقني اذا علمت ذلك فانه الظالم عن ظلمه برفق ورحمة فانه كالجبريد
 على ما يهتد منه اذ هو في محل ظهور العلامات ولو تاملت بعين البصيرة
 رايت الخلق قد استحقوا الخسف بهم وان حكم ذلك الظالم الذي يشكون
 منه حكم من استحق النار فصالح بالمرء ومن اراد من العلماء والمشايخ
 ان يمنع الحاكم من ظهور الظلم فليبادر في الرعية مباشرة الناس الا ان الولاة
 لم يظلموا ابتداء وانما لم يظلموا باعمالهم حتى ظلموا فغضبهم فرغ من عوجهم
 فان صح لكرامتها الرعية الاستقامة في اعمالهم ضمننا لكرامتهم استقامة ولا نكر
 والا فاعذروهم بما تعذروا به نفوسكم من باب اولي لان ظلمهم لا يقع
 الا في الافعال فتقدمت معكم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
 كسبت ايديكم ويعفون عن كثير فلهذا هي طرق استقامة الحكماء علينا
 وهو امر قد فرغ منه بحكم الوعد للسابق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا بد للرعية من تعاطي اسباب الجور والحقار حتى يبعده في وعده
 صلى الله عليه وسلم ولو توجبه اكبر الاوليا الان في ازالة مظلمة او هلاك
 ظالم لا يجاب ان الشارح ظهره باطنا ولو وقع ان ذلك المولى اجيب
 توجهه في الظاهر اخذ به في الدنيا والاخرة ومن شك فيها اقول فيجب
 فابق الا التسليم وجميع الاوليا الان ينظرون ما يقع في الوجود وهم
 سائكون لا يتكلمون لان الشفاعة لا تكون الا في الامور التي تقلل الجور
 فاذا احق الامر من الحق فلا شفاعة ولا يشفع في امر حق الا اعمى البصيرة
 * ومن وصيته سيدي علي الخواص لي اياك ان تكاتب الولاة في هذا
 الزمان في اسقاط شئ ينقص مال السلطان فانهم لا يحبونك الى ذلك

الوقوف بين يدي حضرة وتلك شأرك وتعالى فكل صفة استحققتها الربوبية
فأياك والحق بها الأباذن وحده على العبد دائما من صفات الربوبية ولا يحد
مرتبة ذلك بشئ والله عليم حكيم * (أخذ طينا اليهود) * ان لا يتراخى قط
من صفة اضافها الناس اليها من محاسن اوقياح وذلك لان العبد قلقت
لجربان جميع الصفات المحمودة وللمدحومة فيه ففيه من صفات الخلق
الى الطرف الاقصى وفيه من صفات البشر الى الطرف الاقصى فان لم يمتدح
المعارف الى الطرف الاقصى لا يزداد بذلك علما يعمله في نفسه وان
ذم الى الطرف الاقصى لا يزداد علما يعمله في نفسه وان وقع من عارف
قبح بمدح او تكدر من ذم كان تكدره باللسان دون القلب لا تملكه
حرمات المسلمين مثالا او يحمله على انه محجوب اذ ذاك عن شهود كمال الصفات
ومحذور ذلك لان الفرح لا يكون الا بشئ ياتيك من الخارج والتكدر لا يكون
الا بشئ لم يكن فيك والمعارف كالزيت على ويخرج فتارة تنزع البسائر
وتارة لا تجد حلا وتارة لا تجد دلوا وتارة تقيض وتجد جميع الالات
* فعلم ان من علاه جعل الغدير بصفاته تزييه من وصف نسبته من
حسن وقيم وانما الادب اذا وصف بمدح ان يقول الحمد لله واذا وصف بغيره
ان يقول استغفر الله ثم لا يخفى ان الحق تعالى استخلص من هذه الطيفه سائر
الانبياء وطهر طيفه عن سائر الصفات للمدحومة بسايق العناية
وجعل صفاته كلها محاسن وبقي غيرهم من الاوليا وغيرهم على الاصل
في الطيفه ولكن ما دامت العناية تحرف العبد فالصفات المحمودة
كلها مستهله وجميع المدحومة معطلة عن الاستعمال ويقول الناس
لذلك العبد شئ لله المدد وخاطر كره علينا وانظر والمور الذي على وجهه
واذا انقلبت عن العبد العناية فعملت الصفات المحمودة كلها عن
الاستعمال وتحركت للمدحومة فيقول الناس لذلك العبد عن ذم وجهه
اعوذ بالله من شر ما ريت اللهم اكفنا السوء وانظر والى خلة وجهه
وتبرأ من صحته الجبن والاسر ويسمونه فاسقا ومارقا وقيل الدين
ومحذور ذلك فاعلم ذلك واياك ان تحجب عن نفسك اذ اوصفت بذهننا
دنت لم تبلغ مبلغ الرجال واقل تلك النسبة القيمة على التقيد بل هو
لما كما تقبله اذا وصفتك بصفات المدح فانه ان كان صادقا في المدح
فهو صادق في الذم فافهم * وكان في صفة اجد الرفاعي رضي الله عنه

انك ان وجدت فاشية وخوف من الله عز وجل وذو حيل منه ومن خلقه يرى نفسه دون كل جليس اذ اكل احد من الناس اعد من هيبته كانه يكلم اكبر الملوك لا يكاد يسمع له صوتا الا هيبته فهو من اهل الصفة لانه هكذا صفات اهل حضرة الله عز وجل وان وجدت قليل الا بكثر الكلام يبادر لذكر مناقبه وليس عنده خشية من الله ولا خوف منه ولا شيء وزيد يرى جليسه ويرى نفسه عليه ويظهر بصوته في الكلام ويروى ان المجلس يكون له وحده فهو كاذب في دعواه القرب من الله انما هو من اهل حضرة ابليس لو كان من اهل حضرة الله لكان كالملك فانه كثرة السعوة والاضطراب والدعوى المعضلة انما هي صفات الشياطين ومن تحقق بصفاتهم يجب عن حضرة الله عز وجل * وقد سمعت مرة ما تقا بمجاه سوق الكنديين بمصر يقول ان اردت ان تخرج من حضرتي فتخلق باخلاق اعداي فانه من خلق خلق واحد من خلقهم اخبر حجة من حضرتي ومن اخبر حجة من حضرتي سلطت عليه اعدائي ومن سلطت عليه اعدائي طردت انتمى * فكان لسان الحق تعالى يقول لابليس وجنوده ليس لكم على اهل حضرتي سبيل ولكن كل من خرج منها فعليه كبر وهو قوله تعالى واجلب عليهم سبيلك ورجلك الابر فلا يلو من الخارج من الحضرة الالهية الانفسية اذ ما من سكة من سكة الحضرة الالهية الا على بابها شيطان ينتظر من يخرج بغير امره * فيركبه كاي مركب الانسان الحمار * وما علموا حتى ان مرادنا بالحضرة الانفسية هو شهود القلب ان يرفع يدي الرب وقد جيب له ان اذ كركت بالخيامة من الصفات المادية لها بها من دخول حضرة الله عز وجل في صلاته في كان فيه خصلة واحدة منها لا يمكن من دخول الحضرة ايها وهي التقاطع والتكبر والعز والغنا والنفوسية العبد لنفسه انه لا يخرج من احد من المسلمين والحمد لله والحق في كثرة الخيل والخيالات والمكر والفر والتماني والميل الى زينة الدنيا والشره والحرص على فقهاء شهوة الباطن والعز كالباسم والناو والسترة والميل والفضيل بغير حق الا لاهم خلق الله انهم * فاستطاعت بالسر من هذه الخيل في صفة الله عز وجل في قول نفسه فان له حضرة الله العبد الذي خلق العبد بخلقها في الماسجد * فلهذا انما في الدنيا * انما في الدنيا

اكتسب حلالا لا كيف نال اكتسب من غش ونصب ومكر وخداع ولو ان اكتسب
 تبع للحل ما وفي كتبه بالخبر لها في كاسيا في ايضاها في هذه النودان شاة
 الله تعالى ثم اذا قد راينا هبنا الى وليه من خزان او عرس او غيرها فلا ينبغي لمنا
 ان نأخذ احدا من الفقراء الذين هم تحت الترتيب فضلا عن غيرهم لما في الاكل من
 ذلك من تغير قلوبهم وضعف استعدادهم واذا وصلنا الى منزل الداعي فطرا كذا
 فرش وادون مكان وجلسنا فيه وذلك لان الفرش القبيسة لا تقرب من الامنة لنا
 في العادة لما هي لوجوه الناس كالعلماء والامراء والنجار والمباشرين والمعلمين ولا
 يجيب من دعائنا لجلوس عليها الا اذا ايسرنا من دهر من احدا من الاكابر والاطالب
 صاحب الدعوة منا قرا او ذكر رفع صوت لا يجيبه فان اكد علينا في ذلك
 خرجنا من بيته لاننا ما دعائنا لاكل لا يستعملنا في نظير الاكل في قرا او ذكر
 في محل كله لفظ وصبيانا ونسوان وفي ذلك اخلاص بحمة الفقراء بحمة الفقراء
 والذكر فان ذلك لا ينبغي ان يكون الا بحضرة قوم اذا سمعوه وجلت قلوبهم
 ومصدق قوله لا يعلمون تلك الحقبة الا لاجل القراءة والذكر قول الشفاء ما كان
 لنا حاجة في محي هو لاهانهم ما سمعوا القرآن ولا الذكر ولا قرأوا لنا الردة
 ولو كنا دعونا غيرهم كان أولى ولكن قدر كان ثم اذا مدوا السباط غزنا
 اصحابنا ان يقلوا الاكل ما امكن ولو عدمه بالاكل اذا رجعوا صبا نرت
 للحفة ان يسي احدنا فظن بمن انتسب اليه لها وتوسعة ايضا على صبا
 الوليمة فان العائنين عليه من حمة الاكل كثير ولو عمل او سمع ما يكون
 من الطعام بل بعضهم لا يتكفي بما كاله عنده ويطلب منه ان يرسل له اليه
 * وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول كل فقير لا يقدر على ان
 يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية ويعفيه ذلك العامر كله لا ينبغي ان يمد
 يده الى لقة من طعامه ثم ليحذر الفقير من الجلوس على راس السباط المستقر
 بالبحر فانه يسمون بنظر جميع العيون اليه فانهم يضعون فيه اطياب الطعام
 في العادة ولا ينبغي لفقير ان يمد يده الى اطياب الطعام لانه لو يعمل
 العادة والعرف لم وانما يعمل لوجوه الناس واعرض ما اقول لك على ما لو
 دعاه صاحب الطعام وحده في عترة وقت ذلك الخفض هل كان يهضم
 لك الاطعمة كما يكون في العرس مثلا بقرف صدق ما اقول * فقل
 ان اصحاب الطعام لو قد موافقين يدي الفقراء فلا ينبغي لهم الاكل منه
 لان حكم العدل ان يكون وجوه الطعام لوجوه الناس ومن شرط الفقير

يقول من لم يهتم نفسه في كل وقت ويسد باب الجواب عنها لا يثبت في
 ديوان الرجال اذا الاتهام وطمحها والتبذير يتركها ثم اقل ما تشهد في
 عذر من وسفك بالذمر ان الحق تعالى هو الذي سبب له عليك اختبار
 لك يشهد لك خيانتك ودعواك انك تكفي بعلمه فيك ولا يؤثر فيك
 ذم الناس فان كنت غافلا فنتبه لسبب التسلط عليك وسد باب لان الله
 تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقدر حتى يغيره وانما بالذمهم والله غفور
 رحيم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا نفتح على انفسنا في هذا الزمان باب
 المشي الى التوالم والمولد لان تكون عملت باسم من حقه قدم الولاية
 المحمدية كسيدى احمد البدرى * وسيدى ابراهيم الدسوقي * وسيدى
 داود الغريب * وسيدى عبد السلام * وسيدى عبد الله البلخي
 * وسيدى ابو السعود بن ابي العيشاء * والسيد * نفيسة * والامام
 المشافى * والامام الميث * وذا النون المصري واضرابهم فان هؤلاء
 اعظم من الملوك وظاهرة خدامهم علينا حق بخلاف اتحاد الناس فاعلم
 ذلك * (اخذ علينا اليهود) * ان لا ناكل من الذرور ولا من طعنا
 الغرنا وتمام الشهر في التزب وضمها حتى شرب الماء من بيتي حال الدنيا
 * وكذلك لا ينبغي لنا الاكل من طعام الطهور والعرس والعزومات الكبيرة
 في الحافل وغير ذلك مما فيه تكليف في العادة فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن النذر وقال انما يستجيب من البخل ولو لا عظمة الميت وعنده
 ما الزم نفسه به * واما طعام العزومات فان نية احتياجها في فعلها غير
 صالحة في الغالب انما هي تجوينات وهوية النفوس ونما عمل طعام العز
 والجمع وتمام الشهر وطعام الطهور من مال اليتيم وذلك غير جائز للوصو
 * وان شككت يا اخي في قولي ان يتهم غير صالحة فامرهم عند عمل
 الطعام للطهور او العرس مثلاً ان يصفوه على الارامل واليتامى والعيان
 والمساكين والجارز ويتركوا بناء الدنيا فان اجابوك فالنية صالحة
 لان اكل الحبوب ارجح في الميزان يوم القيامة وان نوقفوا فذلك رياء
 وسعيعة لانه لا ينبغي اطعام ابناء الدنيا الا ان فاض عن الحوائج

الدنيا الا ان فاض عن الحوائج وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اكل طعام السفاهين في الطعام رواه الطبراني وغيره هذا اذا كان

من الرحمة فافهم فنعني قولنا عدد معلومائك ومداد كلماتك مثلاً أي لو قد رنا
ان سناً لك ان تصلي على محمد عدد ذرات الوجود لسأناك فافهم ذلك فانه
دقيق * (اخذ علينا العهد) * ان لا تغفل عن شهوة كون الحق تعالى اعلم
بمصلحتنا وما وذلك ليقول اعتراضنا بالباطل على تعدد مراتبنا علينا وعلى
عباده فمن غفل عن شهوة ما ذكر في الآية الاعتراض * وقد راي النبي رضى
الله عنه بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم يعاقبني على شيء
وقع مني الا على قولي مرة ان الارض محتاجة للمطر فقال يا جندب تنوف
وانا العليم بالخبر فاعلم ذلك * (اخذ علينا العهد) * ان لا يتخلف قط عن
شفاعة الان علينا عدم فائدة ما اذا علمنا ذلك كانت شفاعتنا سببة
من ذلك الوجه وكان الاسم من جهة فصارت من جهة فلا ينبغي شفاعتنا
عند ظلمنا عباده ابداً الا ما نزيده انما فسد في حقه فافهم * واعلم
يا اخي ان الناس ماسأ لولئك ان تشفعهم الا لظنهم فيك الصلاح والخير
فلا تخشعهم ظناً ومن اين لا مثلاً ان يكون عالوا لستره لثابت العباد
واذا خرجت الى الشفاعة فلا تخرج الاعلى ظهارة ظاهرة وباطنة ليصحبك
دخول حضرة الشفاعة عند ذلك الحاكم مثلاً فانها حضرة الله عز وجل
وسؤال التخفيف والصفحة انما هو منه حقيقة وذلك الحاكم انما هو باب من
ابواب فافهم من خرج للشفاعة وهو متحد بها ومتعلق بها المعاصي والشؤون
الدينية فلا يمكن من دخول حضرة الشفاعة المباشرة ابداً فخرج المشافع بذلك
نفسه وانكسار واذا كان المشفوع عنده غلق القلب فليلبس الشافع انياً
للقلة واذا كان سورا القلب كالعلماء العالمين والامراء المعتدين فليلبس
الحرمات من الشباب وذلك لان اضيق القلب من الظلمة وانحوهم
اذا اوردوا المشافع فقد فتح باب انصاف الحق تعالى للمشفوع له والشافع
فافهم ذلك واعلم بان حرب لفضاء الحاجة وشقبة التهم في ذلك الظلم
واذا وصل الى حضرة المشفوع عنده وراه في اشد الغضب على المشفوع له
قلوا في المشفوع عنده ولا يجب قطع عن المشفوع له حتى يستكن الغضب
فاذا سكن اجاب عنه بما شاء كما انه صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيمة
سحقاً سحقاً للقوم غضب الحق تعالى عليهم تسكتنا للغضب الالهى ثم بعد
ذلك يشفع فيهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملا مع صاحب الحق
كنتم وذلك لان صاحب الحق قلبه مشرق الى ماله سراً فلا يقل

خفة الدم ويحفظ مراتب الوجود * وقد جلست بنا واتي افضل الدين
رحمه الله تعالى على حجر مماط فتشاهدت انا واياء الخاروف المشوي بعلى
دردا كاذا نأب المغازل فصار صاحب الطعام يقطع منه ويقول كلوا
ونحن لا نقدران نضعه في ثنا ولا ان نذكر للحاضرين ما راينا فاكلنا
المخبوز بفعل وخرجنا * واخبرتني والدة سيدي افضل الدين انه قال لها
يا اخي اذا دخلت بيت ناس لزيارة اولياده او غيرها فاجلسي تحت الابواب
واياك والجلوس على فرشهم فربما دخل احد من الناس الكبار فاقاموا
فيحصل عندك النجلى انتهى فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود) * ان لا
نطلب على اعمالنا ثوابا من حيث عملنا وانما نطلب ذلك من باب المنة
فان من طلب على اعماله الصالحة اجرا من حيث عمله هو فلا يبعد ان يقام
عليه الميزان في مجازاته باعماله السيئة فان البر واحد * فاطلب يا اخي
كلما تطلبه من ربك من باب النقة والجود والخرج * وتامل قول اكابر
الانبياء ان اجري الاعلى الله يعنون الاجر الموعود من الله تعالى من باب
المنة لا غير لان كل عارف بالله يشهد ان افعاله كلها خلق الله عز وجل
وحده لا شريك فيها لنفسه لان الله تعالى يقول انا لا اقبل عمالا شركاء فيه
يخبرني ونفيس العبد غير بلا شك فاذا اشركها مع الحق في العمل حبط العمل
ولا يقبل فافهم * وقد جعل ما قلناه بعض المستوفقة حين ترك السؤال *
بمحصل الثواب وهو قصور فان باب الكرم والهي واسع لا يحسد ولا
يخصم * فاطلب منه ما شئت وقل لا عنى لي من بركتك يارب وقد قال
تعالى انا لا تقبض ابر من احسن عملا وقال ووسجد واما عملها حاضرا
فما من عمل يصعد رمن الجوارح الا وفي مقابلة له جزاء خيرا او شرا ويعفو
عن كثير * واعلم يا اخي ان من شهد اعماله خلقا لله كان جزاؤه غير محدود
ولا محصور ومن شهد الاعمال له كان جزاؤه محدودا محصورا على صورة
* وقد قرنا مرارا ان سؤالنا الحق تعالى ان يصلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقبل عدا الا من حيث سؤالنا الا من حيث صلاته
تبارك وتعالى لانه لا اقتراح لها ولا انتها ولم يكن غير من قبل سؤالنا
ثم صلى في مستقرقة المهدد والمهدود واما قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه بها عشر افعناه وجمعه عشر مرات
بكل مرة لو قد ران العبد وقع في عشر معا صفة لك اليوم لان الصلوة

ان رضى عن ربنا اذا قلل علينا الدنيا اكثر من رضاءنا عنه اذا كثرها علينا او ساءا
 وان كان كل من المشقين نعمة منه لكن نعمة التقليل من الدنيا اكبر لانها على ريق
 الانبياء والاهل بياء ولو لا ان التقليل افضل واكثر اجرا لما قال صلى الله عليه
 وسلم اللهم اجعل رزقي المحمدا قوتا والقوت هو الذى لا يفضله شئ عند
 العباد والعسا فئت اختياره رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه واهل بيته
 لا اكملته * وكان الفضيل بن عياض رضى الله عنه يقول من طلب من لم يلقى
 كثيرا من الدنيا طمأ اليه الله بكثرة العمل ومن رضى به بالتقليل من الدنيا رضى به
 بالتقليل من العمل والله غنى حميد * (اخذ عليه السلام) * ان تحسن مجاورة
 نعم الله عز وجل بمعرفة مقدارها وانفاقها في مرضات الله عز وجل دون
 شهوات نفسنا من مأكول وملبس ومنكرونا دار وغير ذلك وسبق جارنا
 اليتيم والمسكين المجاني لا ننتفده بكسره ولا مرقه ولا حسنة من
 حسنات الدنيا فان ذلك من اعظم اسباب تحول النعم عنا في اشهر من شح
 البصر ثم اذا تحولت النعم عنا وسالنا الحق تعالى بعد ذلك في شوقها لا
 يجيبنا ويقول لنا قد اغتبرناكم فما وجدنا عندكم خيرا لاحد من عبيدنا
 فقولنا نعمنا عتكم الى عبدنا فلان لا نأزيناها لا مرد سائلا ولا ينسب جارنا
 ولا ينحصر نفسه عن اخوانه بشئ * وسمعت سيدى عليا الخواضر رضى
 الله عنه يقول ان لله شالى ملائكة ياترولون الى الارض يقصده امتحان العباد
 فيمد قوا الباب على شخص اشهر بالكرم بعد ان ناموا الناس وكان ذلك
 اليوم قد نعب في الضيوفة الى الغاية ويقولون له فماذا سمعنا والطبع واخذ
 واخبر فان لا نأكل طعاما باينا ويكثر واسن المتعت عليه حتى نصيق نفسه
 فان من الله تعالى عليه يوسع الخلق ولا يفرقهم تحولوا عنه النعم ويؤتد
 ذلك حديث الامم والافرع والابرص وهو في البخارى حين اراد الله بها
 امتحانهم وقد حق الوعد من الله ان لا يخلد النعم الا على من ينسحب اعطاه
 للعباد ويحبل حسدهم واذا هم وكفر انهم ولا يطلب منهم شكر او ذلك لان
 الكرم انما هو خازن مال الله لعباده لا غير فالله ذلك واياك وميتا في
 مقدار النعم وعدمها لير لاخوانك وتعلل بصديق اليد وقلة المكاسب
 فان الله ما يضيع عليك الا ليجلك وتبع نفسك هذا على ذمك ان حالك
 ضيق ولعلك كاذب فان الذى يملك مائة دينار فاكثر حرم عليه ان يقول
 حالى ضيق وكما قال ذلك حق الله دعواه فلا يزال يقول ذلك حتى

من ان يخرج غضبه ببعض كلمات واظهار نفس جميلة على المديون فسدد
 باب نقاص صاحب الجملة واحدة واجب لئلا تحرك نفسه بذكر
 نقائصه في الملأ فيفسد القضية وان كان مكان الشفاعة بعيدا وركنا
 لا تدفع احد من افتخارنا بشئ امامنا ولا خلفنا ولا عن يميننا ولا عن شمالنا
 لان في ذلك نوع استغناء لاخواننا بل ان يحتاج الامر الى حضورهم
 معنا ارسلناهم فينبغي قونا الى مكان الشفاعة * وكان سيدي احمد
 الزاهد رضى الله عنه يقول لصاحب الحاجة اذهب الى الامير والمجتبى
 باحد من وجوه الناس وانظر و في هناك وكبر و في عند ذلك الأمير
 والبردار والنفيا وغيرهم وامدحوني جهدهم فاذا حلت فلقوني *
 واكرموني وعصدي و في من تحت بطي فان ذلك اسرع في قضاء حاجتكم
 فاني رجول مجهول عندك كما انتهى * ولما حكيت ذلك الحكاية لسيدى
 على الخواص رحمه الله تعالى قال هذا شان من يسترحاله من الرجال ولا
 فالعقير لا يقضى الحاجة اليه الله وانما يشي ويشفع اظهر الشفاعة
 الشفاعة والحصول الاجر في الخطا * وقال صلى الله عليه وسلم من
 مشى في قضاء حاجة اخيه ثبت الله قدمه على الصراط من فوض
 الحاجة بالقلب ربنا لا يعطي شيئا من القدرتين على الصراط لانه لم
 يمش بها * وقد كان سيدي محمد القري رضى الله عنه يمشي في قضا
 خواج الناس ويقضيها ولا يعلم بها اصحابها ومن عاى اذا خرجت
 لشفاعة عند احد من الاكابر الذين اردت ان تشهري بين عباد الله
 في ما تقول وما اشفع فيه والا فاطف اسنى من الوجود وهذا من باب
 التقويض الى الله عز وجل فافهم * وقد كان سيدي على الخواص رحمه الله
 تعالى يرسل اصحاب الخواج الى لا كتب لهم رسائل للحكام على لسانه فلما
 دخلت سنة تسع وثلاثين وتسعين قال لي لا تعد تكلم لا جد على
 لسانى شيئا فقلت لم قال كان عند الحكماء بقة خوف من ربهم
 وبخبة ادخار الاجر لاخرتهم فرفع الله ذلك من مدة ثلاثة ايام فكل
 من جاءه يطلب قضا حاجته عند حكمه فقل له اعط الحاشية شيئا من
 حطام الدنيا ولو ان تقترض ذلك فانهم يعلموا مصيرك وليخدرات
 يطلب منهم قضا حاجته بلا شئ فانهم لا يلتفتون اليه ولو كان ابن
 السيدة نفيسة ومن شك فليجرب والله اعلم * (اتخذ عليا العموي)

واعلم يا اخي انك كما تشتهي في بعض الاوقات جوار المطيع التوكل لتعلم من مع
دعائك العقل والحرية فكذلك امراتك تشتهي بعد الاسود في بعض الاوقات
لتعلم من بلها الى ذلك الحق فانهما تريد عليك في الشهوة بسبعين ضعفا
* وقد كثرت سقاطة النفوس في هذا الزمان ووطنهم جوار الخدمة والسبق
من اولادهم حتى ان بعضهم ينفق ولده من جاريته لاجل امراته ثم خلفه زوجة
ان هذا الولد ما هو منه خشيعة وجوه العظم ومن فعل ذلك سر عليه عقوبة
كما ورد في الصحيح * وقد كان شخص من اخواني ياتي جاريته عنده ويتكذلك
من سيدتها فتمسكها يوما في المطبخ واقبست في الخلا في الغلس ثم اخذها من
الجارية فنشبهه ووضعها على رقبته فقبضته انتم فنبهته ودخل به على
سيدتها فسكت لحيته وصارت تقول كرتك يا كلب يا قليل الدين يا كافر
وتضربه على وجهه بنعلها وهو ساكن كما كانت احدث على نفسه فاعاد ذلك
واياك ان تمسك الجارية فعمل منك سيدتها مثل ما فعلت هذه المرأة
والله يحفظ من يشاء كيما يشاء * (اخذ علينا العهود) * ان نفسه كله
من حب الاوليا ان يخلص محبتهم لله اولاد الاخرة كان ياخذوا بيده *
ويجوز ان يصحبهم لعله يستوي كما يفعل اكابر الدولة واعحاب الحكام
من الخلة واعوانهم فان ذلك قصور منهم بل الواجب ان يتواضع بعضهم
خير الدنيا والاخرة وان يطلعوا من ولايتهم على سلامة وليس السلطان
عليهم مال وليس الخلق عليهم تبع في الاخرة وتركوا الاوليا اعفاهم من
ذلك فلا يستغفروا على من صيهم بصدق سعادة الدارين * وعليك يا اخي
بالاحسان الى كل من صيبت من الاوليا ولا تخف نفسك عليه بما كان
ولا ملبس ولا منع ولا تنخل على عياله ولا اولاده ولا اصحابه بشئ معروف
حطام الدنيا فانك بذلك تملك قلبه الله الملك لكون الاوليا اهل
الخوة والمكافاة اذا احسن احد اليهم بذرة لاروا انهم كافوا الله
كله * واعلم يا اخي ان ذلك الشئ الذي اعطيت له ذلك الولد لا فيش ولا
عش يا انستما يحصل لك على يدي من خير الدنيا والاخرة وعنده
تخلفه عنك في كل شدة فاعلم ذلك واياك ان تنكر على وليك انك انكرت
وتحسن الى جاعتنا فلا تجالسنا لان ذلك انما هو امتحان لك لاجل
الدنيا ان لو كان شدة فيها ما كان وليا ولا رفعا لله ولك بالمعزة والاوليا
فقصده بذلك تحقيق دعوائك بان احب اليك من مالك كما تقدم في ذلك

يصدق لا يملك عشايلة كما ان الذي لا يملك عشايلة لا يزال يقول انا خير
ونعمة حتى يصدق ونعمة * وقد كان الشيخ عبد الله ابراهيم صاحب مدينة
الشيخ محمد الشروي رحمه الله تعالى يأخذ به وهم رجلة ودعهم سيرج
ودعهم خطب ويطيع ويطيع جيرانه فان انت منه يا من يضيع كل يوم
على لقاء بيته العشرة انصاف واكثر لا يطعم منه سائلا ولا فقيرا
ولا مسكينا ولا جارا بل يطعمه كبيت الخلافة على وينزع لبنا ونهارا * ولو
انك يا اخي زدت في الدسوق دلو من الماء لغرقت على جيران ولو كانوا
ماثر وسياق في هذه العروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث
ما من بيته واصحابه على احسان مجاورة نعم الله عز وجل وراى مرة في بيت
عائشة رضي الله عنها كسرة يا بسطة على الارض قد علاها العباد فاطهاها
وسول الله صلى الله عليه وسلم فففضها من العباد ثم اكلها وقال يا عائشة
احسنى مجاورة فعمل الله عز وجل فانه النعم فلهما انفرت عن هل بيت فكا
ترجع اليهم * وحكي ان ذا النون المصطفى رحمه الله تعالى راى رجلا قد
بصق على حجر النيل فقال له تعسست يا بغيض تبصق على اكبر نعم الله عز وجل
على عباده * وسبعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول والله ما
ابول او ابصق على الارض الا وانا في غاية الشجاء والنجمل من الارض وكيف
يقول الانسان على امه التي منها خلق انتهى * ومن هنا قلنا لا كاسر
من العلماء والعساجين واهل الادب الاكل ولد يا كلوا لا تعبدوا الاضطرار
تخفيفا لنعناء الحاجة وليكون لهم عيش في العنوط على انفسهم التي منها
خلقوا ومنهم ركوهم ومنها يا كلوا انهم فيها منافع ومشارب افلا
يشكرون * ومن هنا ايضا قلنا الاكابر من ذوى الكيوت سند بل
الكل لاجل البصاق حتى لا يصدقوا على ذات اهمم ومن ثم يعرف المشبهون
باهل الادب الا ان ذلك رضى الله عنهم اجمعين قد برهنا العبد واعمل
به فانما راء والله يتولى هداية * (استد عليا العبد) * ان لا نمن
اسد من الله ان يدخل على عاتق في غيبتنا ولو كانوا انحاء فانهم من اول
الامر من الرسل وعبروا ليهيئ النظر الى الاصاب ومسهن واللوقة بين
فما يجب لستاه يا اخي عن الخفاص والحدام كما تجيهم عن مخول الذكرا
من الاحرار وما دخل الاكابر ان احب الى جرحهم الا انهم من وقع
الزناج من خفاص الجبال لا غير لامة القمان باب قلم دون قلم فافهم

الحامل وتسموا في وجوههم فانهم يريدون ان ينفعوه ويدفعوا عنهم البعد
انواعا من البلاء ولولا ذلك لغير افكر * وكان محمد بن الحسن رضي الله عنه اذا
راى سائلا على باب قال له مرحبا بمن يجي زادي الى اخره حتى يصنع له ما يات
يدى الله عز وجل بغير اسع * وقد رايت جماعة كثيرة من الفقهاء المأهدين
في الدنيا منهم سيدى ابو بكر محمد بن محمد رضي الله عنه يدورون بشاؤون الناس
ويطلبون عليهم السؤال ويقولون نحن اليه وننفعهم على رغب انهم لانهم
كالها ثم يجمعون من ذلك خبزا كثيرا وفلوسا كثيرة ولا يدفون من ذلك نفقة
وانما يفرقونه او اخر النهار على الارامل والايتام والعاجزين عن الكسب وقفا
يقول لهم الارامل في بعض الاوقات نحن اليوم غير محتاجين الى ما خبز فبعضه لنا
وخذ لنا بقلو سه صباونا او زينا اوبة وخطا ونحن لك قديمه علم فربما
يراه احد ممن يصعد عليه وهو يبيع الخبز فيسئ الى الفطن ويسئ قلبه عليه
بعد ذلك ويظن انه ينادى وربما يقول مثل هذا حرام عليه الشبهة فلا اعينه على
اكل الحرام وهو حجة في الخلل * وقد رايت من يدور طول النهار يطلبونهم للفقراء
ويصيح الناس وكل شئ حصله يفرقه على عجايز الحادة ورايته يقول خمسة
ايتام مات والدهم وامهم فكفكم حتى تكبروا وهو ينفق عليهم * ثم لا يجنى عليه
يا اخي ان اكبر الناس مروة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد كان منهم من لا
حرفة له انما كان يأكل من نبوت اخوانه حتى مات والله في ذلك حكم واسرار
يعرفها العارفون لاندكوا المشافهة لان الكتاب يقع في يده امله وغير امله والله
عز وجل حكيم * (اخذ علينا العهد) * ان زنى الدنيا والمال في كل من حركه علينا الاثم
من جاروشع يلد وغفرو عنهم لانيما انقصدي المرافعة فينا عند الحكماء القضاة
ولولا يكن بيدها الا لقة واحدة اعطيناها له وذلك لان جميعنا مع هذه الشر
احسن من شبعنا مع النكد والذي يريد اخذنا به يمدحه على الحمار وحاشيت يقطعه
من حركه النكد فيسكن في كاد ضرورة لان الحمار لا يقدر على الدخول بين اثنين الا ان
راى بينهما شاة في حرم خصمه واعطى الحمار فهو على القلب لان خصمه الذي حركه
ذلك الاذى لو اهدى اليه ما اعطى الحمار سد باب الشر كما فتحه فالعارف من سد كل
باب يخرج البعثة اذى * وقد اهتدى لذلك بعض الناس ليس في ان نسينا سنا
كان في مركب فيها شخصين يرانفسا فصارا للناس يعطس من ذلك النفسا فلما نام
الناس راع عليهم النسناس ليس من ان يخرج ذلك النفسا فخرج من خبث منه *
فاخذ مشاة وصار يدهسه في در النفاسى فاستعيط واخبر بذلك الناس فنجوا

كثير من التجار وارباب الاموال يقولون لشيخهم والله يا سيد علمت اعز عتد
 من وروحي ومالي وولدي ثم يطلب منهم دينارا واحدا لغنيهم فيفتضحوا واذا الفصح
 احدهم نفص شيخه يده منه لانه اذا نقل عليه اعطاه دينارا لشيخه الذي ادعاه
 اعز عتده من زوجته فكيف يشتم غيره من الاجانب وكيف يصادق على دعواه
 انه يحسن الى الفقراء واللساكن ذلك ابعد مما يكون وبالجملة فمن ادس عن شيخه شيئا
 من عروض الدنيا لا يشتم من اسرار الله راحة ويصير محجوبا حتى يموت شيخه
 * وقد كان سيدي يوسف الهادي رضي الله عنه يقول لبواب الزاوية اذا داف
 داف الباب فانظر من الشقاق ان رأت معه شيئا للفقراء فافتحه والا فليبارك
 فقارأت فقال له شخص كيف تقولون هذا وانتم لا تحبون الدنيا ولا تقبونها
 احلا لاجلها فقال اعز ما عندنا وقتنا واعز ما عندنا الدنيا ديناهم فانه ان
 بدلوا لنا اعز ما عندهم بدلنا لهم اعز ما عندنا والا فحقن فريق وهم فربق *
 والله غني جيد * (اخذ علينا العلم ورد) * ان تعطى كل سائل ما سأل ولو كان
 قادرا على اكتساب ما سأل الله حقه * قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق
 وان جاء على فرس فحل المنع من اعطاه القادر وتعدى الاحوج عليه اذا لم يسأل
 القادر فافهم * وكان سيدي يوسف الهادي طريقه المتجود عن الدنيا وعنه
 الاستثناء الى معلوم من رزقه او حوائج او وقف او غير ذلك وكان اذا لم
 يفتح الحق تعالى على الفقراء عمل شيء اليهم يخرج ويطوف شوارع مغمورة
 وشباب لهم الناس بالمال لا بالفعال وكان يقف على الدكان فيقول الله *
 وعندها حتى يكاد يسقط فكان من لا يعرفه يقول والله ما هذا الا خبير
 ثم يفتح عينه ويقول الله ويغيب فيها هكذا نقل السناكية سؤاله الناس للناس
 وكان كل يوم على فقير وكان يومه اقل رزقا من غيره من الفقراء فانه عن ذلك
 فقال انا فئت بشري ومما بقي بيني وبين الناس كبير محاسنة وانتم بشركو
 قوية فلذلك كنز اعطاه الناس لكرض الله عنه * فعلم مما قرأه ان من كمال
 الفقير الخفاق باخلاق الله عز وجل في اعطائه للساكن ما سأل ولو كان
 يملك مائة الف دينار وفي منعه للفقير ما زاد عن كفاية عذاه وعشاه
 لان العطا الا لله لا يحبس الا بالحق والتمقاد وكذلك اعطاه كل العبيد *
 فاما ان تنكر واعلى فقيرا اعطى الاغنيا وجرم الفقراء وبقول كان الفقراء
 احق بذلك فانه طعن في الاخلاق الالهية فابا ان من الإنكار على الفقراء
 الطوائف على الابواب والدكاكين اذا نحو عليكم واملوهم على احسن

فاعطوا له مثل هذه الامور وجلسك بلا شيء منها اخلص لزمك وارضى
 لربك يا الله غفور رحيم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا نخل يوما من صدقة
 ولور غنيقا او فلسا او بصلكة او قرة او ذببة او صلاة ركعتين او سبعة او
 تسليمة وذلك لان لا ينزل علينا في ذلك اليوم الا ان شاء الله تعالى * قال صلى
 الله عليه وسلم يا كروا بالصدقة فان البلاء لا يتصلها من لم يتصدق في يوم فيها
 ذلك اليوم بلاء فلا يلو من الانفسه لكن لا يخفى ان شرط الصدقة الذفاعة
 للبلاء ان تكون مشاكلة لذلك البلاء في العادة كبر او صغير فالهبة بفساد
 جارية افسادها حقيقة او بقتل قتل او بسرقة ماله جرم لا يفي فيه من
 تاو مثل رفيف ولا عثماني ولا بصلة وانما يكفي هذا من فقر لا يملك شيئا من
 الدنيا * واعلم يا اخي ان اصل كل بلاء نزل عليك من شدة نفسك وسقاطتها
 فان في الحديث ان الله تعالى اخذ بيد النبي كلما عثر من كان الحق تعالى اخذا
 بيده فلا ينزل عليه بلاء والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا تصدق
 بالاشياء الكثيرة التي تضعف يقيننا باخراجها ويحصل لنا ضيق صدق
 وندم عقبها ونقول يا ليتنا اعطينا البغض وخلصنا البغض * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يخرج احدكم صدقة الا طيبة بها نفسه قاره بها صبره يعو
 لما هو عليه من قوة اليقين بالله عز وجل وانما يخلف عليه اضعا فهاش لا يجد
 في نفسه قوة يقين فلا يتصدق الا بما تطيب به نفسه وهو في غنية عنه *
 وفي الحديث خبير الصدقة ما كان عن ظهر غنى يعني لا يتصدق احدكم الا وهو
 مستغن بالله عز وجل عن ذلك الشيء الذي يتصدق به مع الحاجة اليه فافهم
 ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العوض وانما الغني شئ
 النفس وقوله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى فصاحب القناعة لا يقص
 عطاه اتباع نفس لانه لا يعطي احد شيئا الا ويغنى ذلك العطي الغني بالله
 على الاثر * وكذلك يؤيد ما ذكرناه وقرناه قوله تعالى ولتؤثروا على
 انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك لانهم ما اتوا على انفسهم مع الخصاصة
 حتى استغنوا بالله عز وجل وهذا وان كان محمودا فتم ما هو اجمد منه وهو ان
 يقدم العبد نفسه على غيره عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك
 ثم بمن نقول ويقول صلى الله عليه وسلم لا اقربون اولى بالمعروف ولا اقربا اليه
 من نفسك * قال شيخنا رضي الله عنه ومن لم يصل الى درجة الاستغناء بالله
 عز وجل عن ذلك الشيء الذي يعطيه للناس فلا ينبغي له ان يتصدق الا بما لا يتبع

من حذقه فافهم واعتبر واعرف زمانك فان الحكماء الان صادوا مع الدنيا حيث
ما بشرت واضربت والله يلطف بنا فيما يحب امين * (اخذ علينا العهد) * ان
نقبل سببا في الاكارم من المؤمنين والتجار والفقراء الصادقين ونقدم رضا خاطرهم
على جميع ابنائنا واغراضنا فنصنع من من جئنا ونبري من عليه دين قد عجز عن وفائه
ونقسم على من طلب القسمة على حسب حاله ولا زدينا قاطرة واعلم يا اخي
ان جميع الدنيا لو كانت لك عند شخص واحد فقير يطلب منك ان تساع ذلك الفقير
فيها وتساعته لا يجي ممن خطوة واحدة بمشيها اليك الفقير * واحذر يا اخي
كل هذا فان رد شفاعة الفقير الشعث الغبر الذين لا يعرفونهم ولا يعتقد
اسد فيه فانه يخاف عليك تحول النعم في اسرع من لمح البصر فياك ثم اياك *
(اخذ علينا العهد) * ان تلين الكلام لمن له علينا دين ولمن لنا عليه دين * اما
الاول فلا تحت اسره في الدنيا والاخرة توفى له حقه واذا غلطنا عليه القول
بما نسي علينا وشا همتا في الدنيا والاخرة * واما الثاني فلان الغالب اليوم
على الناس رقة الدين فيما يجد الحق الذي لنا عنده لا سيما ان كان بلايته
ثم يرضى الحاكم بعضه فيقيم له بيته وزوايا غلظه في اليوم الغلظي كما شاهدت
ذلك من بعض الناس مرارا وقسم ذلك المال بينه وبين الحاكم وحرر صاحب الدين
مشكرا لمن لنا عليه دين طرقي لعدو المحذوم اذا قضاه لتنازنا في الشكر
لان كان كالضلالة التي تجان لا ترجع اما نزال نعمة او هرب او جحد او غير
ذلك ولولا مجازفته ما اعطانا شأنا لكثرة الحقوق التي على المعاملين الان *
اقل ما هنالك ان يقيم بيته بالاعسار ويعول خذ بقدر الحاجة مهيبة فلا يقصر
لك شيء وان اعطيت يا اخي من وفاء دينك شيء منه ولو نصفه بطيبة نفس
كان اقرب الى الود والرجوع الى معاملتك بانشر ارجح صدر وكنت ايضا من
المحسنين * وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول خيركم احسنكم قضاء فاستشروني
يا اخي شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بالحق ونصف او عثماني
واياك يا اخي ان يطلب ممن له عليك دين ان يسقط عنك شيئا مما معك
فيكون له الجنة عليك لا سيما ان كان ذميا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم لا تجعل لنا قس على مئة * ولما اهدى له حكيم من خزائن قبل اسلامه حلة
ردّها صلى الله عليه وسلم وقال نحن لا نقبل هدية من مشرك فلا ينبغي لك
ان تقبل الاستقاط الا ان صهرت على الارض لا سيما ان كان ذميا
في البيت من صندوقي وودعتني وفتلوا وجبتني وفتلوا وجبتني وفتلوا وجبتني

(أخذ علينا اليهود) * إذا أعطينا شيئا للفقراء الأكبر وذوي البيوت الذين
دار عليهم الزمان أن لا نعطيه له بحضرة أحد من الناس فإن ذلك يخجله ثم لا نبقى
عطينا له بما حصل له من الخجل فإذا كان العطاء له ستر فقد جئنا كسرا خاطره
الذي حصل له بذلك سؤاله لنا ووقوفه على بابنا بعد أن كان أحدنا لا يفضل أن
يكون غلاما معه ثم لا يمكن أحدًا من الإخوان يذكر ما أعطاه لذوي البيوت أو
الفقراء لأخ أو صديق أو غيرها ولو على سبيل إظهار التبرع والترقيق لهم فإنه ذلك
دليل على أن ذلك العطاء رياء أو سمعة فهو حابط من أصله لا حرقه مع ما حصل
فيه من الأذى لمن أخذه ولأن المصدق عامل لله وحده لا كمن يعطيه ولو شأه
نفسه قط باظهار ذلك لأحد من الخلق ولا كانت تستعمل إظهاره ولبتأمل
للمصدق إذا كان يعرفه قد حبط بالرياء والسمعة فكيف يرى أنه قد أعطى ما أعطى
وكيف بمن به قامل * وقد شاهدت من بعض الإخوان الصناديق من إخراجها
شيئ من كابر الدولة ليعرفه على الفقراء فجعل عليه من ماله اضيقا فثم يفرق
ذلك في غمار مال أرباب الدولة بحيث لا يشعر به أحد * وكذلك بلغنا عن
سيد علي بن الجبال البغدادي أنه كان يحمل القمح من مصر إلى مكة ويحلب
بيعه ويفتح باب الشعر على جميع الناس في أجاب إلى الشراء بقلو الغن يعرف
أنه محتاج فيبيعه ويستقط عنه الثمن ومن لم يجبه بالشراء الغالي لا يبيعه
ويقول هذا غير محتاج وكان إذا تكلم أحد بذلك للناس يرسل يأخذ منه الثمن
كغيره ويقول له غلطت فيك كنت احسبك قالنا رضى الله عنه * وقد
شاهدت من شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضى الله عنه ما لا
احصيه من اخفاء الصدقة حتى كان اهل عصمه ينسبون إلى الخجل لمعلمهم
بجأله * وقد جاءه مرة شريف خطفت عياله يطلب منه حتى عاتته فأعطاه
جد يد فقره فحفظ عليه ورده فأخذه الشيخ وقال لي سترها واعي القليل ليس
جاء بحضرة الناس رضى الله عنه * ثم أحذر يا أخي أن تشهد لك فضلا على
من يقبل صدقتك لأنه لو لا قبول صدقتك ما حصل لك ثواب قل الله العزير
عليك وليس لك أن تنظر لك فضلا عليه إلا يقطع النظر عنه لكي تشرك ربك
الانزوي الفقراء وان خطر لك فضل عليهم فاستغفر الله تعالى على الإشر
واحد من قولك عائلنا اليوم ضيق وانت تملك ما يفي رحمه بنفقتك
الشرعية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته من
أكل الشيعين غير ممنقول بالمع والخل أو الزيت أو اللبن أو الجبن أو حافها

ففسه او يعلم نفسه من ذلك شئاً ثم يصدق باقتضائهم جميع بين المصلتين
وذلك معدود من الصدقة التي هي عن ظهر غنى ايضا فاعاد ذلك فانه نفيس *
(اخذ علينا العهد) * ان تبدأ في اصطناع كل معروف بفعل الاشياء التي
تدعو وتقول في الاجر كخبر الابار واعانة من يزوج ليكون لبنا ان شاء الله
تعالى اجمع ما يتولد من ذلك المعروف من الماء المنفجر من عين الابيار ومن
الاشجار الصالحة التي تشاء من الاولاد الحاصلين بذلك النكاح واما الأعمال
التي تطلب لها صلة منهم فليس علينا ان شاء الله تعالى منها الا انما على ابنا ادم
عليه السلام من جهة معاصي ربه فانهم * ثم اعلم يا اخي ان الامانة على النكاح
افضل من الامانة في ذك الرقاب ومن الجهاد لان النكاح اصل لوجود الجهاد
وغير الجهاد فالو النكاح ما وجد به من الخلق وهو افضل لوافل الميزات
والاجر يعظم يعظم السبب * واحذر يا اخي ان تخرج من الدنيا وعندك
الالف دينار واكثر لا تزوج فقيرا ولا تخضريرا ولا تكسلي بيتا ولا توف في مستر
دينا ولا تدخل على جارس ورافان ذلك هو لعن الرب المبين وكانك لم تدخل الدنيا
الاحل الاوزار لا غير فانك لم تفعل شيئا بكمزتك اوزنوك فانهم والله اعلم *
(اخذ علينا العهد) * اذا اعطينا الخداسيا ان تسقط المكافاة عنه اذا كانت
ذلك الشئ مما يتم اخذه بالمكافاة عليه في العادة كالصوف والشاش ^{التي} الثياب
الحجر والمجنج والاذار ونحو ذلك من هدايا الحجاز والبشام والروم فاننا بالانقاس
نرجع شراخنا وقصينه عن الوقوع في الكلال لنا قصص قوله والله ما كان لي حاجة
بهذا الذي ارسله فلان وانا حائر اقبله يا بشر كما سمعت لك كثيرا من التجار وغيرهم
وجب علينا المصريح باسقاط المكافاة مع القاصد الذي راح بالهدية كقولنا
القاصد قل له يقول لك فلان هذا يلا عوض واذا ارسلت لنا العوض فكانا
له نهدك شيا كل ذلك حتى لا يهتم ساعة وصول الهدية اليه فان ادخلنا له
على مسلم ولو ساعة واحدة لا يعادله جميع ما نالود دفعناه له * وكان لي
ضديق يرسل الى الشئ ويقول هذا اخذته على اسمك من البلد التي كنت فيها
فلان زده فكان يحصل لي في سري هذا القول راحة عظيمة لانه دليل على اعنائه
لي لا يري وسبعة ثم انه ان كانا بعد ذلك ولم يزل بالاسقاط فالواجب علينا
يا اخي ان الكراهة للرجوع خاطره ثم نقول ذلك منه ان علينا ان الررجع عند
به تاثير وان عرفنا ان رجعت ردنا ذلك له وانما تجمل معنا بالكلال فقط ردنا
عليه بسياسة بحيث لا يشعر اننا لم نأخذ به لك منه والله اعلم *

النبوي على مصطلح المذاهب في المقصود نذهم بدون غيره قال تلك الاماكن
 حطرت بالوحى ككتاب قوسين اودى فافهم * وكان سيدي ابراهيم المستوفى رضى
 الله عنه يقول من الادب عدم المجاورة في مكة او المدينة او بيت المقدس الا
 ان يكون العبد على قدمه كابر الاوليا وذلك لانه لا طاعة لغير الله تعالى على جملة
 الحق تعالى او جملة رسل الله صلى الله عليه وسلم بالادب والجملة بسلامة
 ادب الى الملقى اقرب ومن لم يكن باطنه مظهر من كل ربح ومكر وخداع
 وغش وسوء ظن وتقاق ومحنة للدنيا وغرذ لك فجاء وتره خسران والسلام ولا
 يكاد قلبه يخلص مع صاحب تلك الحضرة اذ لا يخلص مع اهل حضرة الملوك
 الا من ظهر كظهوره ولا يخلص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان قلبه مظهر
 من كل شئ * وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تاد او ذل بنى اسرائيل
 لا يدخلون بيتا من بيوتى الا يأتوا ان طاهرة واعضا غير تاصية وقلوب لا تظفر
 لها على بال فمن دخل منهم على غير ذلك لعنته من فوق سبع سموات * وجمعت
 اخي الفضل الدين رحمه الله تعالى يوصي فقها ويقول له اياك ان تشكر على احد
 رايته بخالفه ما سطره اللعالي للناسك مما لم يرد صريحا في السنة فان تلك
 حضرة تغفر فيها كبار الذنوب فضلا عن صفاتها ولا ينكر الاما صرح الشريعة
 بالتمنى عنه فقط واياك ان تشكر هناك من الاكل فتحتاج الى تقدير تلك الاماكن
 المقدسة ببولك وغائطك واياك ان تأكل واحد من الفقراء البجائع ينظر اليك
 الا ان تشركه معك واياك ان تنبسط في مأكلا وتنوع لك هناك طعاما آخر
 تبث عندك طعاما او تنقص من اهل تلك المواقف من الشهوات فتكون
 في اللئال كقولهم بهجت وفوق ظهره كخرج زائد وجمعت وفوق ظهره كخرج
 انتهى فاعلم ذلك واعمل عليه ولا تغتر بمن يجالقه فليس من يعلم ان يجهل *
 والله يقول هذاك * (اخذ علينا اليهود) * ان فاما اخواننا ان يشهدوا على
 معاملاتهم بثمان شهود واكثر وهي بات ان يتصل منهم فجع شاهد من
 هذا الزمان لكثرة ترجيح الخصوم لهم عند البادية بما مورفقتهم ظاهرة
 لا يحتاج الى ما مل وامعان نظار بحيث يصعد قهها اهل المجلس كلهم على ذلك
 الجرح لا سيما ان وقعت الخصومة عند قاض يحجب الدنيا ويميل معها حيث
 اشرفت او اعزبت فان المسألة تكون عنده اهلوه من شرب الماء فيقول
 على الشهود ومن جم جانب الجرح من لهم ويطلب من يري الشهود ومن يري
 من يريهم ومنهم الناس انهم يترددون في الدين * وقد بسا

من غير ادراك ولا رخص لك نقول حالنا اليوم ضيق الا اذا لم يجد الرعيف الحاف
والله غفور رحيم * (اخذ علينا العمود) * اذ ازرنا فقيرا ان نقد مدين يديك
نحو انا صدقة ولوان نهدي له ثوب قواة الفاتحة قبل الدخول عليه والادب
ان نقضي ذلك على اسم الهدية لا اسم الصدقة واذا قدمنا هذا فليس على الك
القبيل ولا احد من اخوان الشيخ الخاصين به وقسمهم للمشيخ سواء ادب
لا تترتبة الشيخ كرتبة السلطان والاشنان لو طلع بهدية الى السلطان
من فرخ او غنم مثلا وقال لا اسلمها الا الى السلطان في يده عد ذلك من
افصى غايات قلة الأدب وربما ضرب ومقت واذا بعثنا الهدية في وعاء
الى فقيه خرج عن الوعاء مع الهدية ولو كان نفيسا واذا كان لنا حاجة الى الشيخ
ذكرنا لها الخادوم ولا نذكرها للشيخ لان الخادوم اجر على سؤاله منا واعرف
بمصطلحه * واعلم يا اخي ان الاوكيا اكثر الناس بالمكافاة فن اهدى اليهم
شيئا قابلهوا باضعافه في الدنيا والاخرة وسياتي حكر الامسان الى الخادوم
في عهدو نعم ان شاء الله تعالى ويقولوا في مثل من كل الغفارة رد الغارة
فاجعل ذلك واياك ان ترد الى ولي بعد تعرفك به انما بذنت منه في الزارة
كما يفعل مع الملوك والله عز وجل * (اخذ علينا العمود) * اذ ازرنا
المشيد لهم والافضي او مسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعظم
اشد من نعظيم غيرها من المساجد ولا نتختر ولا نرفع صوته ولو بدكر الله عز
وبجل ولبس هناك خاق الثياب كاهنهم والجب الخشنة وتكشف رؤوسنا
ونمشي حفاة ما دمنا في تلك الارض المشرفة كما كان الانبياء والسلف
المباح يفعلون * وسمعت ستيك عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول من ادب
الحاج الى مكة ان يخرج بكلمة يملكه من المال حتى لا يبقى في وطنه شيء ولا ثمن
ورغب ثم يوسم بجميع ذلك على الناس في الطريق وذلك ليدخل مكة التي
هي حضرة قسم صيد قات الحق تعالى فقيرا مسكينا لاهمال له ولا يعمل كما اشار
الى ذلك صورة اجرامه فان الغني لا يعطي من الصدقات * وسمعت اديبا
يقول من ادب الداسل المساجد الثلاثة ان لا يمشي قط فيها بتا سومة ولا
يلقي فيها رسا في علم المنطق او علم الكيمياء او غيرها مما هم ليس بمأوربه في
المشروع وكذلك لا ينبغي ان يتخذ فيها مجلس قصص الاسما في الامور المتعلقة
بالامور المبدئية على الحضام والجدال فان ذاك يذكرك تلك المصيرق ولا يفسر
فيها ايضا القرآن الا في السنة صريحا ولا يشجع فيها ايضا الله

اكابر القهار والاعلى وغيرهم تحت حكمهم فاحذوا اماله من بين يديكم كرها وان اباع الوعد
 سهر وابنته وحالونه وغرموه والعلوس وضربوه ويهدلوه * ولا اخذ
 ياخذ بيده والعاقل يتامل في سبب حكمهم في امواله ويدنه مفرقا في سبب
 ذلك لما يماضون له في اماله المتباعدة التي كانت تكفر عنه سببا من قيام الدين وكثرة
 الضميمة والاحسان الى الاقارب والى ايران والاخوان ويعرف ان مدا يبتلع
 الظلم مطلقا وان لو بر شهر وسجن اليهم وسد ارجلهم بالعطاول السؤل لقب
 * وكان يسيدي على الفواصر يرأى الظلمة والافتراء فيسبب الخط مع قدرته على
 الاستماع من العطاول بالتصريف والتولية فيهم والعزل فكان يعلمهم عاداتهم
 قبل السؤل ثم يدعوهم بغير القيب بلقونه وان يرصق عنهم جميع حقايمهم
 يوم القيمة فساأله عن ذلك فقال من فتوة الفقراء ان لا يكون له على احد
 حق في الاخرة بل يسامح الناس كلهم في دار الدنيا وكان يقول اعطاه هو لا
 الظلمة فادبهم معد ومن الصدقة الخفية والافاقى حق لهم علينا وقالوا
 له مرتان سلكنا لا ينبغي ان تؤخذ منه شئ من المظالم فقال انما نجل محترف
 معد ومن السوقة والله يكره العبد المقيت عن اخيه * وكان كثيرا ما امر
 اخوانه باعطائه تقييد الخط عادتة ويقول ان الخلق اعمالا لا يكرها الا
 بشئ ذلك * وسمعتة رضي الله عنه يقول اذا رجع احدكم من سفر الحجارة
 من الملامح المبيدة كالشمار والحجارة ليعط اعوان السلطان عاداتهم من
 الفقارة في قلبه او غرة او مصر على حسب عاداتهم وليس ذلك من المكس
 الحرام في شئ انما هو اجرة فقارة السلطان فانه لو اطل سببه وحرمة
 ما من احد من الخلق ان يخرج بما له ونفسه في البراري والفقارة وقامل
 يا ائني الطرقات اذا مات السلطان او حصل في مملكته خلل لا يستطيع
 احد ان يخرج من كده بل رأيت الناس مخطوفا عما هم بعضهم بعضا في اسواق
 مصر عند بلوغ كلمة واحدة عن السلطان وللبا الزعرى الاتفاق ان يقتلوا
 غالب البلاد ياخذوا اموالهم وينسحقوا في حرقهم حتى اذا فاعطوا الخفة
 لهم ان السلطان عاداتهم فان ذلك محرب لئول البركة في الرزق ومعدود
 من الصدقة المستغنية فان لم تسمع نفيها واخفيت عن الاعوان شيئا من
 عرض الخيرة فلا تعلم من الانفسك اذا غمزوا عليك ثم يغير شيئا بعد
 باصناف ما كانوا ياخذونه منك فلا يرضوا ويؤذيوا بغير نوك وحسبك
 وعلموا احدك المقادير قد برأيا ائني حكمة الله في امر ذلك وفي حكمهم

غالب الناس يعرف من بعض القضاة رقة الدين وصاروا يدعون الدعاء على
 المياطرة ويقعون البنات الزور ويقولون للقاضي معنا وما فيها الاغرامة
 فلوس وهم ينفقوننا كل ما نطلب * وقد سمعت سيدي الشيخ عبد القادر
 الكشيطوطي رضي الله عنه يقول اذا ذهب احدكم الى قاض ليثبت له حقا
 فليرشه قبل ذلك بما استطاع والا يضاف عليه ان يقبل الرشوة من الخصم
 ويضيع ما لكم فان غالب قضاة الزمان قد صار دينه موضوعا على طرف
 فطر رجله اذ في شيء يسقطه وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه من باب
 دفع الاشدة بالاعف كل ذلك بتغير اعلام الدين * وسمعت اخي افضل الدين
 رحمه الله تعالى يقول يا اكره ان يتناول القاضي والشهود فلا تعطوهم عادتهم
 وتكتفوا بشهادة غيرهم من احاد الناس فانه ضياع لحقوقكم لان شهود غير
 المحكمة في هذا الزمان قد كثرت وشهادتهم واما شهود المحكمة فانهم يطعمون
 عادتهم امان ينكر والشهادة واما ان يكتبوا لكم شيئا لا ينعكم واعلم ان
 المشهود بمرمن الذاهم والامنة مثلا اكثر ما ياخذ القاضى والشهود يغيثون
 فاعطوا طولس القانون والقسام بيطرية نفس وقاد بوامع الله عز وجل الذي
 ابرز ذلك في الوجود ومكن الظلمة من الحكم فيكم كمشيئته وارادته والله اعلم
 بحكمكم * (اخذ علينا اليهود) * ان نعطي الغفر غفارتهم وحيالنا المظالم الجارية
 اذ باع الله عز وجل الذي سلطتهم علينا بحق ونعير حق وانا من جميع المحاسن
 بذلك ولا ان يمكنهم من ان يستشفعوا في عدم الوزن باخذ من العلماء
 والفضلاء وغيرهم فان جابه الظلم تحت سكر من لا يقبل فيهم شفاعاة
 ولا حجة فدخل كما هو شاهدوا اذا ظلم للولاء من احد من الفقهاء وجابه
 الظلم تساهل في تحصيل تلك المظالم عزله ولو لم يخاله * وقد صار
 مال السلطان الآن لا يقدر احد من الولاة ان يسيى في نفسه حجة ولا
 في ذلك شفاعاة شافع وقد شفع بعض الاخوان عند نائب مصر في ابطال
 بات الخطا والبوطة والتعشيش الذي في حارة زاوية فقال له النائب
 يا سيدي الشيخ هؤلاء عليهم مال مقر للسلطان فانه بالمال الذي
 عليهم ونحن بسطه ملك فسكت الشيخ ونزل واذا فاه مزخية * اذا علمت
 ذلك فن الادب مع الله اجابة الغفر وجابه القلم الى ما طلبوه من المال
 بحكم العادة التي هي مقرررة على البيوت والدكاكين والسوق وان تحفظ
 زتهم التي فاقهم الله تعالى في اوكوتهم مع او مساعدا حتى صار

الحال * فإذا علمت ذلك فمن الأدب ان لا يزيد من اكسب من التجار وارباب الاموال
على اعطاء نفقة يومه فقط واحذر ان تقتر باحوال المتقدمين الذين كانوا اذا فرغوا
تاجر منهم او اكسب جمعوا له راس مال واقاموه فان ذلك الزمان الذي كان نواحيه كان
يحمل ذلك وكان اهله يستحقون ما يفعل معهم من الخير * وقد كان الفلاح يخرج
الريف يموت فيجدون وراء الحرة والقدرة والابريق ملأنا ذهبا بما يفضل من
زرعائه بعد وزن الخراج ونفقة عياله وضيوفه فصار اليوم بكل خرافه
يقفه وفوله وسعيه وثوره الذي يحرق عليه وبقرته الذي يشرب لبنها
وان فضل عليه شيء بعد ذلك ادخلوه لحبس وربما حبسوا امراته واولاده
وربما زوج الكاشف او الاميرانية الفلاح لمن شاء بغير اذن ايديها
مهرها ويقبض الخراج وربما كان ذلك الخراج ليس عليه انما هو على ناس يتولوا
من البلد من كثرة الظلم الذي قاسوه وربما كان ذلك الخراج على العاقل
الذي لا يولد له زرع واحد وربما كان خراج الارض المشرقية التي لا يصعب
عليها الماء * وقد قلت مرة لسيدى على الخواص رحمه الله تعالى ما يستدرك
ايش هذه الكلام الذي لفلان في الطريق فقال يا اخي ما خاله يتكلم الاكبر
ما كل من قته مخلولة ولوانه زرع سنة واحدة طين الفلاحة واخذوا منه
الخراج والمغارة ولم يتركوا له شيئا تأكله اولاده تجرس ولم يقدروا على النطق
بكلمة ولا قدر على نظم بيت واحد ثم قال من لم ينعذ رالفلاحين لان حكمه
حكم البهايم * قال وقد ادركت الناس في زمن السلطان قايتباي بعضهم
احد من اهل بلده فيرجل فقصير اهل البلاد يتقابلون عليه كل واحد يطلب
ان يقبض عنده بتماسه في زرعه وبهائمه وماله حتى لا يجد يجد للفرية
طعا فصار اليوم كل فلاح يخرج من بلده فيسوق كبايد وبب الملح في الماء ويصير
لا يذا في البلاد لا يخط احد يا ويترجم اذ يرجع بعد طول الفرية يرجع كلانا
كالقط الاخر لا يجد احد لا يخطي في زرعه الى وطنه فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاعرف يا اخي زمانك فانه زمان خمار ذوى البوت
والمراتب وقفا اشرفت الدنيا بحيلة واعمالهم على الاخرة كالمركب التي انشرفت
على دخول الساجل فان لم ترخ جبالها ورواجها تكثرت في السجون
وقد هنت زمان السند وانعكست الامور * وصار كل من شرع
فعل خير يقوم به عدة موانع تمنعه عن فعله كما هو مشاهد والله غفور رحيم
* استعطينا الصبر * ان لا تزورا حقا من اسفوا شيئا بدينا الا ان كنا

من خذ مالك ومن عقوبتك وعدم قبول شفاعة العلماء والصالحين فك
 تجد الحق تعالى هو المسلط لهم عليك بذنوبك السالفة ولولا ارادة تعالى ذلك
 ما استطاع احد منهم ان يفعل معك ذلك * وقد جاء شخص من تجار الشام
 السيد على الخواص رحمه الله فقال يا سيدى معى فردة حمر وانا اريد
 ان اوفى بها من المكاسين كما فعل فيبقى فلان فقال له الشيخ لا تفعل رفيقك
 جاهل بالسؤال الزمان فقال له يا سيدى ان الفقهاء يقولون يجب على
 التاجر ان يعوج مامعه من عروض التجارة عن المكاسين فقال صحىح
 ولكن انش يفعل البعد فانه ربما فوج مامعه فوج عليه ضررا شديدا
 فرمته فقال له فاننا مرفى قال اعطهم عادتهم على نية ان ذلك اجرة عقاق
 السلطان لا على نية المكس فاسمع من الشيخ وفوجها من اعوان السلطان
 في المجلس وادخلها في خان الى بكرة النهار فاقضها انسان غريب كان زائرا
 في الخان وحملها من البحر وخرج فلم يعرف له طريق فجاء صاحب الفردة المحرور
 وغوش على الخان فعلم بذلك اعوان السلطان فبطلوا صاحب الفردة المحرور
 حتى اخذوا منه مكنها وقالوا له تكذب ما راح لك شئ فجاء الى الشيخ
 وقال استغفر الله واتوب اليه وراحت الفدة المحرور الى يوم تارجه فقال
 له الشيخ يا ولدى ربنا مع السلطان في كل ما يطلب وفي هذا الذى قاله الشيخ
 ادب مع السلطان وجواب عنه فان من يجعل ذلك من قبيل المكس يحكم
 بنفسه السلطان فانه الامر باخذه فاحفظ لسانك واعرف زمانك *
 فعلم ان ملخص كلام شيخنا ان المكس حرام انما هو ما اخذه الولاة واعوانهم
 عندا من الطريق لوقهور الامان بالسلطان او بمن جاوا من البلاد البعدة
 وغفارة سيقوهم من الشطار دون غفارة سيف السلطان او ما اخذه
 الخسب واعوانه من السوق والتجار وهم امنون في بلادهم اللهم الا ان يكون
 نية الخسب صالحة وقصد منع الناس من عمالة الاسعار على بعضهم بعضا
 وتعطل بذلك عن الخسب فله ولاعوانه ان ياخذوا نفقتهم من الناس
 بالمعروف والله على كل شئ شهيد * (اخذ علينا العهود) * ان لا يطلب
 اقامة من افقره الله من التجار وارباب الاموال فان الله تعالى في ذلك حكا
 واسبرار تدق على امثالنا وما ضيق الحق تعالى على غنى بعد وسيع دائرته الا
 بحكمة بالغة فمن طلب اقامة من افقره الله تعالى وطلب له من الناس التجار
 الا ليزي له راس مال فلا يامن ان يعاقبه الله تعالى كذلك بهضيق

يأخذ هاتمه معبادرة او حذر فلا يكون الانسية فاعلم ذلك * لا استعظيكم
 الصلوة * ان لا تمكن لسانك من اخواننا يتوكل في تخليص مال المصير عند مجيئ
 اولوسر عند مصير خلاص المال الذي لم يصير عند موسر فانه معروف وسخر
 وكذلك لا تمكن احدا منهم يصير يرون لمن هو اقدر على التخليص منه من هؤلاء
 الحكام فان كل شئ يختصر على يدهم محو الحركة لاسيما ان كان ذلك المذوق
 معسر المياذن الله تعالى في الاخذ منه قال تعالى وان كان ذنبا مشعرا
 قفطرة الى ميسرة * وفي الحديث الصبر على المعسر صدقة * قال شيخنا
 رضي الله عنه وانما امر الله تعالى صاحب الدين بالصبر لانه هو الذي يحضر
 ماله للسلف لكثرة طمعه في الدنيا واستحقاقها بذلك ولو ان الشئ كان
 يعطى ماله لآخيه بنية التفرج عن المعسر والمكروب وجميع دفع نفسه
 بعد ذلك بحكم التسليم لا ذاق الله تعالى حلاوة القرض باحدا من قريب
 ولا بخاصة كما يحل بالمفترج عن ذلك المكروب * وكذلك لا تمكن
 احدا من اخواننا ان يدخل في شئ من اخضارا الا ان كان وطن نفسه على
 وزن ذلك القدر الذي على المضمون بنية نفس فان لم يوطن نفسه على الوزن
 فلا ينبغي له ان يضمن ولو كان اخوه الشقيق وبنما هرب المضمون ولم يصبر
 اذا طلب فيغرمون الغنا من غصبها عليه كما وقع ذلك مرارا كثيرا من الاخوة
 راوا الى الله تعالى عن ضمان احده والله اعلم * (اخذ علينا الصلوة) *
 ان لا تدخل مال التركات على ما لنا الا ان كان للفظ والمصلحة للاشارة
 شراء ذلك ففشتت ما يقصص التفرج لهم لا انفسنا بحيث لا يكون هناك
 راحة خوف ولا عناية وهذه اقل ان توجد فان الغالبين من جميع موت
 يحضر التركات مراعاة من يحضر الشئ من الاكابر وارباب الدولة وسائر
 الاسواق دون التيسر ومقصود القاضي والقسام واعوانهم السبلات
 الامتعة والكراتيب ولو باقل الثمن ياخذ واما على ذلك من الرسم
 ويذهب الى تركه اخرى لاسيما ايام القبول * وقد حضرت مرة عند
 قاضي يقيم تركه ايتام يقول لاهل الشهود ميز حقنا وحق الايتام فقال
 المشاهد الكفاية مقسومة هذا للقاضي وهذا للقسام وهذا للشهود وهذا
 بكافة رسل الا فتدى هذا امر باقية كلام وهذا اللاتمام فترت الذر
 اخذوه سوا الثلث من مال اليتيم * فابا لك ثم اياك يا اخي * وكذلك لا
 تكتبهم ان يبادروا بالشكوى للحكام بل في شرع من المذوقين في اسباب

نرجع في الحال من ضغريات وذلك لأن في زيارتنا بالعيال والأولاد مشقة
 على أبنائنا لا تخفى على عاقل لا سيما إن كانت الزيارة في أيام الشتاء مع صديق البيت
 وقلة الفرش والعطائم فربما تلك المشقة التي جعلت لأبنائنا في استحقاقه
 المشقة فإنا وإن لم نكلف تلك المشقة وقد عدوه إلى بيتنا ضغريات له المنه علينا
 ونحمل المنه نقبل على كل من في قلبه نور واعلم يا أخي أنه لا تليق الزيارة بالديار
 والجمعة في بيوت الإخوان وطبع الملوخية والمحو الا في أوقات السورور
 وأحوال المكاسب وعدم الهم والحرب وهذه الأمور قد نودع منها ما بقيت
 الدنيا فإن خالفنا في ذلك لا يذنب عليك ولا يذنب علينا ولا يذنب على من
 السورور فلا تلوم من الانفسك إذا اعتصمك التكديرو من قبل الصديق وروا
 الغر على ظيقت كما هو مشاهد في الجامعة إذا خرجوا مواضع التفرجات
 واكثروا من الضحك والفرح وغفلوا عن الله تعالى يرجع أحدهم آخر إليها
 وهو في غاية قبض خاطر وذلك لأنه فعل شيئا لا يناسب حال الزمان فالدأ
 من اعتبر والسلام * (أخذ علينا اليهود) * إذا شاورنا فقرا في شيء
 لأن لا نزين له الكلام الخفي في نفوسنا من الليل عن الفعل أو التردد فإن
 ذلك من الكبر الحسنة لأنفسنا ولذلك الغفروا لما ألوا يجب عليه الزور والفتور
 وأخبار الغفروا بما في نفوسنا من الليل وإن كان من المشغرات المستقيمة
 في العرف وذلك يستعملنا طرزا في الصواب على لسان تلك الغفروا له
 عليه «صل لنا الدهشة في جواب فافهم» وصيغت «يا بني على الخواص
 يقولون لانتشار في أمور الدنيا من ليس له رجعة إلى الدنيا كالأزهاد والقاد
 الذين يترددون عن أسباب الدنيا ويتقدمونهم بجوار الدنيا فلا يثبت بهم
 في قلوبهم زمانين قد يترددون فاقص فقبل له فنشاوره فقال شاوروا
 المعاريين الكاملين الذين هم ذووق أعمال الدنيا وأعمال الآخرة أو
 شاوروا أبناء الدنيا الذين عرفوها بالجارب والله تعالى أعلم * (أخذ علينا
 اليهود) * إن نهي أخواننا من التجار أن يشبوا على الشغل المفرط كالأسد
 على الغريسة ويتركوا أخوانهم من الجاهل فيبقى لها نظرة بحسرة كما يفعله
 الجارية المتجارية بعد هذا الفصل القبيح يرون تلك القوائد عند حصول
 رومية أو مظلة على سوقهم ويتركو الفقرا المصائب بل كما كانوا أول
 مستغنى ذلك ينبغي أن يكونوا أول وأذن في تلك المظلة ومن هرب
 أو لم يهرب شيئا فلا بد أن يهرب من الله إلى ماله الأوقات والمدايات

ولو أنا كتبنا عليهم أن اقضوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم إلا أنه فضل من تسبب
 في اخراج أحد من سكنه فمراؤه جزاء من قتل نفسه بفخر حق والله عفو رحيم
 * (أخذ علينا اليهود) * أن لا تقبل الفائدة الكبيرة فوق راس
 المال ولو كانت بطيئة نفس من المشتري فكيف بها إذا كانت بغير بطيئة نفس
 أو من جاهل بالقيمة فن فعل ذلك ذهب البركة من رزقه فان الجزم بكون
 باخذ كل ما معه البشري والشيء البشري باطل فيصير الإنسان يبيع بالخوف
 والشطارة ويبعد في لكيس والحين الحاضرون باخذوا ولا فاولا * وقد وقع
 الشيخ فخر الدين اما مع انا مع الزهر وكان يفتي لقرا عليه ان شخص ما يطلب
 العلم من الاشر طلب من الشيخ المسألة في الزواج فطلب له من بعض
 البن فاعطاه كسافيه مائة دينار فذهب به الى سوق القماش ليشترى
 به شيئا فعرف الكسائي تاجر فاخذ الرجل وذهب به الى الشيخ وراء الجف
 فحضر فقار بكل الشيخ على البيعات الخوف واحدة واحدة والناجر
 يصدقه ويقول والله هذا امر ما عليه الا الله فقال الجفني نحن طوليف في
 مصر موكلون بمن يعرض الناس كل جني له خط يجلس فيه ثم تاب التاجر
 من ذلك اليوم في شك فالتجرب * فعلم ان من اراد البركة فالبيع بالفايدة
 البسيطة فانها تربو في الصدقة حتى تكون كالجبل واذا اشترى قطعة
 مثلا يرخس فالواجب عليه اخبار المشتري برخصها والا كان غاشيا
 للمشتري كما انه قد غش البائع له تلك القطعة باخذها منه بدون
 ثمنها في ذلك الزمان فاللشترى لديه في بيعه وشرائه والمجدد والخمر
 ان يبيع في هذا الزمان شيئا براس المال ولو لصاحبها لمضاب الخسارة
 والبيع ما وضع الا لفائدة والا كانت عبثا والله علم حكيم * اخذ علينا
 (اليهود) * ان تقبل شيئا من مال المريد بن لان مال المريد بن حرام
 على الاشياخ عند جمهور المحققين من القوم الا ان كان ذلك المريد
 يرى نفسه وما له ملكا لشيء يتصرف فيه كيف شاء وهذا عزيز
 وجوده والغلة في تحريم ذلك كون المريد باحسانه له الادل على
 شيخه وخرؤ على محاسنه ويصير يشهد له فضلا على الشيخ فاذا وقع
 في ذلك تلف وحرم المنع من شيخه لا سيما ان كان ذلك الشيخ لا قدر
 له في الطريق فان قلبه بنفسه كقلب الطالحون فيجوز المنع بالكتابة
 وخرج بقولنا المريد بن جماعة الاشياخ والخبين الذين لا يدخلوا في

او المثل بل نامرهم ان يطولوا وجهه عليه بالحاج والبارد فان الشكوى للحكام
 وما حركت الحجة او قامت بينة باطلة يشهدون له بانة تعلق ما عليه فاذا دلونا
 واذ عن الحق جمعنا عليه اهل الخير ودخلنا نحن واباه فيما حكموا به علينا من
 تعسبنا او مساحت فان ابا ولم يسمع لما قاله الخاضعون فاشتكوه عنده
 الحكام فانه مغلوبكم في كل مجلس بشرط ان لا يكون في المسئلة حسنة
 باطنة فهو مظلوم فيها وانا مر اخواننا اذا تعلق عليهم احد في اسقاط شئ من
 فضلة معاملة ان يسقطوا ذلك له ولا يتكل على مستند برائة بينهم وبينه
 فان للحكام في تلك المسئلة الف فيقلب المسئلة ويفقهها ويعلم قيمتها
 وبعض الحكام يكون شريكا للمدعي والمدعى عليه وخصاص عن هذا اشارة وعز
 هذا اشارة وله ريسل يكشفون له عن خبر من زيد له من الرشوة او البكص
 اكثر فيعلم به ليكون معه ولهم لغز في ذلك يعرفونه دون الاختصار لا يطلع
 عليه الا الخياط فاياك يا اخي والركون الى حكم الحاكم في حكمه لك بالباطل
 وتقول انا اخذت شيئا لا يحكم الحاكم فانك تدخل النار والسلام *
 اخذ علينا المهود * ان لا تزيد على احد في كل بيت او خانوت او زقة او
 طاحون او مضخة او غيرها فان ذلك معدود من قبائح الذنوب لما فيه
 من شدة الابدال وما يتكلف الساكن ثقل تلك الاجرة واما بالخروج من ذلك
 البيت او الخانوت لاسيما ان تترك لذلك الساكن زبونات كثيرة فان روحه
 يتكاد تترقى من التكدر وحمل الحم ومن ادخل على انسان هيا او غما قبض الله
 تعالى له من ينخل عليه نظيره ذلك بحكم العدل مع ما لفاعله ذلك من المقت
 والغضب وخراب القلب ثم اكثر من يقع في هذه المصيبة المستحقون من
 قرة ولا يقع ذلك منهم الا في سالي عهدها وسيستندون الى قولهم الزيادة
 في الوقف خلل اياها ما بانهم قاموا لله عز وجل في عماره بيوتهم ولو كان
 ذلك صحيحا منهم لم يخص بعض الحكم بمسجد دون مسجد فكم من مسجد منهم
 والناس يكونون وقفة لا يتكلم احد منهم في مصانع وقفة * واعلم يا اخي
 ان ذلك المال الذي يزداد في الجرة الوقف كله مباحق البركة لا من زيادة
 ضرر لا بدوم وهو ما اهل الغيرة لله به لاسيما والغالب في الزيادة ان لا يصل
 الى عين الوقف منه شئ انما ياخذ النظار والنجباء والمناشرون لا يصح
 فاياك يا اخي والزيادة في كراه ما ذكرنا فان الله تعالى قد قرن اخراج
 القيد من وطنه باخراج روحه من جسده في شدة الألم قال تعالى

كذلك نصف عليك يا اخي الحجل فان المرأة اذا كانت قوية اليقين تبهر متوجهة
الى الله تعالى في طلب رزقها الا اليك عكس حقيقة اليقين وتقتل الموقنة انما
تحصل على الرجل من توبه قلوب من يعولها اليه دون ربه فكأنهم بذلك
كلنوه ما لا يطبق ولو كان العيال كلهم متوجهين الى الله وحده لم يحصل
للقائم عليهم مشقة ابدا ولو بلغوا الف نفس فاعلم ذلك واعمل عليه والله
يقول هذا لك * (اخذ علينا اليهود) * ان لا يجمع بين امرأتين ولا بين امرأة
وجارية الا الضرورة ترجع على جمع الضرر وكثرة العيال وكثرة الضيوف
والواردين فان الواحدة لا يكفي في مثل ذلك كل ذلك خوفا من عدم العدل
قال تعالى وان خفتن ان لا تعدنوا الواحدة الاية وكلامنا انما هو في حق
من يتجمع بهوى نفسه لغبر حاجة شرعية * وقد انشد سيدي عبد العزيز
الديري رضي الله عنه

ترى وحت انتين لقرط حلي وقد حاز البلاء زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما حزونا انفسين اكره فقيتين
لجاء الحلال عكس الحال دوما عذاب دائم بلبتين
لهذه ليلة ولتلك احزنة نقاردا ثم في اثنتين
رضيا هذي بحرك سخط هذه فشا في المأذور سخطتين
اذا ما شئت ان تحوسب لدا من تغيرات ملوء اليدتين
فحس عز يا فان لم تستطعه فواحدة تكفي الغسطين
* وفي الحديث من تزوج الله كفى ووقى ومفهومه ان كل من تزوج
لهوى نفسه فقط لا يكفي ولا يوسع بل يشئت شمله في اودية المهالك
كاهو مشاهد فان الرجل يكون عنده المرأة الواحدة وهو مسبور
ورزق بيته فالنقص حتى يتزوج او يتسرى فتقل بركة البيت ويقل رزقه
وتتكشف المكبة التي كانت على الزبدي فيجدها فارغة فان صفتها
المرأة في البيت اساس عظيم في الشرة * وقد كنت كثيرا ما انظر
نفسى انسجم وزوجتي او عبد الرحمن تدور دلاب المواسير فكنت
اعرف ان السيرة موجودة وبما كانت تغني الزلعة وتخرج الفقراء
والواردين منها الاشهر واذا افهمها لا تكفي ثمك واحدا رضي الله عنها
فاعلم ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * (اخذ علينا
اليهود) * ان لا نستري الرزق والعيطان والد والبيبة هذا الزما

حكم التوبة بل مجبونا من بغيته فان ما لم حلال بشرط اتمت المصلحة
والله عليه حكم * اخذ علينا اليهود * ان لا تزوج ولا تلج الامم
العذرية فان الله تعالى يقول والبستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغفر لهم الله من فضله وقال تعالى والله على الناس بصيب الخبير
استطلاع اليه سبيلا فن دخل في زواج اوجح وليس معه مال ولا ولد
حرفة وقال الرزق على الله فلا تشال ما جرى عليه وذلك لكونه دخل
بهيوى نفسه دون امر الشارع والشارع انما ضمن السلامة من العطب
لما كان ممثلا لآمره وتحت حكمه واما من خرج عن امره فهو
موقوف الى هواه فافهم * واشهدوا

قال تتركك لتتكا لا تزوج فتتكا
انما المراد ساعة ثم تنقض عسركا
وان تكا كانت ساعة جعلوا للنكاح عسركا

فاياك يا اخي ان تخالف ما شرطناه لك تمتع في العطب ثم لا يتجك الا
الحرب وكفى بالمرء اثما ان يضيق من يقول ثم لا يجني ابن العبد لا يشترع
له التوكل على الله عز وجل الامم مراعاة الامر الالهى فن خرج حاشا
بالازاد ولا راحة هلاك في الطريق فهو غاص لاطلايع * وصمعت *
متنبها رضي الله عنه يقول انما شرط الشارع الاستطاعة في الحج وهو
من تحمل ما من لسانه فان كل لقمة او شربة لمن حج بالازاد تستغفر اجر
سبعة لغيره ذلك في الطريق ومن تزوج وليس له شيء يقوم بهيأته جره
ذلك الى الاكل * ويسته ان كان مستعبدا لا يوطأ له العمل فترى ضرورة
وحسن لغيره ان يحسن اليه من الاخوان واشق ما عليه اطلاع من
يحسن اليه على نفسه او عيب وذلك لانه يخاف ان يقطع عنه ربه
واحسانه وان لم يكن من تزوج مستعبدا لا يوطأ له جره ذلك الى
الاكل ليسانه وسبق الناس الذين لا يبروه بالنسبة جدا فارة بالشرع
قارة بالشرع حتى يستخرج منهم الشيء زبلاء ومبيحة وانقاء لغشة
ثم يأخذ هو منهم شيئا فاما فلا يبارك له فيما يأخذ ولا يكادون
يقومون على ما يملكون له لهدم تحريمهم في الغالب فيما يدفون
الى مثل هذا فانه من الارض ثم تزوج وتا سفس الارض ما يبره
او بقوة يقين بشرط ان تكون المرأة التي شرعها قوية اليدين

يتكلف وإذا سمع القرآن لا يصغي له وإذا أصغى كان يزجاد لإياديه له قلب نسا
الله العاقبة * وكذلك لا يمكنهم أن يتكلفوا من مأكلي الدنيا وملايسها ومركبها
ما لا يقدرون على المداومة عليه ومن لم يقع منهم بالسير طولا عن قريب
يقنع بها كرها كره قد راينا من تاجر يزداد من الملبس والإطعمة والمركب
ثم في طبع البصر صار يسأل الناس ودلا في الأسواق * وكذلك لا يمكنهم
من التوسع في مال الغير فإن كل من توسع في مال الغير عقبه الضيق
والحبس والموت في الدنيا والآخرة لا سيما من صرف ذلك في مأكله التي
صارت عذرة في الإخلية لا يمكن استرجاعها لأربابها * وكذلك
لا يمكنهم من أن يسبحوا الأولادهم وإن واجههم وأما نعم بما فوق الكفاية
ولو كان الله تعالى قد وسع عليهم فإن طاعة العيال والقبض بقدر ما لهم
إلى سبدهم والله غني حميد * أخذ علينا اليهود * أن لا تأكل من أطعمة
الطواغيت والموصوعة على الشوارع فانه ثم من العيون ما هو مشهور
وكثير عين تظفر إلى تلك الأطعمة وتختصر على لقمة أو لعة منها لا تصل إليها
والطعام للعيون يورث الأمراض الخطيرة في الباطن لعدم استئناسه كما
وقع لبعض الضميمة أنه دخل دار قوم فرأى برمتهم تمور فأخذ منها قطعة
لحم فأكلها فاشتكى بطنه سنة كاملة فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمره أن يقيها فالتقاها طرية كما أكلها فبرئ فان وعيدت يا أخي
في باطنك وجعاً من كل شيء فبادر إلى قبه تستريح منه وأكثر ما يصيب
العين السمك واللين والجميلات كالشوى ولجين المقل فأنك والاكل من
ذلك وأسأل الله تعالى أن يفيض هؤلاء السوق من يأكل طعامهم
ولا يؤثر في العيون من المتوكئين على الله عز وجل وإن كنت منهم فكل
وتوكل على الله والله عليم حكيم * أخذ علينا اليهود * أن لا يمكن اخواننا
من وقف أمثالهم على الأجاس ويزكوا ذريتهم وقرباياتهم وأن لا تعدوا
إلى الأجاس الأبعد اقتراباً وذا ذى الرمح * قال صلى الله عليه
وسلم الأقرن أولى بالمعروف * وكان سيدي على الخو من رحم الله فقها
يقول لا ينبغي أن يهدر الوقف إلا من مثل الملوكة والأمراء وأكابر القضاة
أصحاب الدكوك من الأموال أما المحترف بخوجا كنه وصناعة المهد
ونحو ذلك فلا ينبغي لأحد من وقف شيئاً على غيره إلا بعد عتق نفسه
فقد رآه وقلة راس ماله وكثرة تحول النعم عنه ورماعه تحولت الغيرة

بكثرة ما انزل الله على ذلك من البلاء والمقازير وما لكها هو المطالب بها فلا يري
 غير ايجاف ما تمها وذلك لان كل شئ يحول لصاحبه نفعا كثيرا لتحقق اليه الظلم
 باعينهم ويطلبون من ارجحة صاحبه في نفعه كما هو مشاهد في تحجيرهم الملح
 والاطزون * وقد مضت الدنيا واهلها ومكاسبها واخذت في الطي بعد
 الفشرف في خالف واشترى فلا يلوم من الانفسه غير يحتاج الى التردد
 الى الظلمة والحكام والمخضوع لمن يحبه من الظلمة واذا طلبوا من البؤس
 او الرزق للتجار يد اجرة سنة او خراج سنة يقول يا فرح من لاله ملك
 مع ان كل من اشترى له بسببنا او عمره ملكا يركن الى الإقامة في الدنيا
 ضرورة ويكره الموت * واعلم يا اخي ان من الحكمة الالهية في وضع الظلال
 والمقازير على اصحاب المكاسب الكثيرة كون الانبياء اذا استغنى طغى
 وبغى بخلاف اصحاب المكاسب القليلة * واما ما يقع لبعض الملوك حين
 رزاهه بعض الامراء على المملكة كيف يمداه اهل عصيته من التجار والنسوة
 وغيرهم ليهادئ ذلك المتولى وينشئ من ذلك الفساد في العالم فاذ ذلك
 سنة الملوك تقصير كل من كان كسبه كثيرا خروفا من هذه المنسكرة
 قاعا ذلك * (اخذ علينا العهد) * ان لا تصغي لسماع الالات المطربة
 وترجيع النغمات المستحسنة من الاحداث والنساء لان ذلك يسرق
 النفوس الضعيفة والقلوب اللطيفة ويهيج الشهوة فترمينا ذلك في
 شهر من البلاء ولا ينبغي لضعيف ثلث ان يشبه بمن كان يستمع ذلك
 من الاولياء السابقين كسيدى على بن وفضل وسيدى ابي المواهب
 المشاذى وغيرها فانهم كانوا القوي خالامتا واقمع شهواتهم بحكم الارش
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان يقبل نساءه ويمصر لسان عافنة
 وهو صائم ويقول انا املككم ملائكة فلا تشبهون ومن ادعى انه
 متمكن منهم فليتمن نفسه عند الغضب فهو تلك نفسه عند سماع
 الالات والله غفور رحيم (اخذ علينا العهد) * ان لا يمكن اخواننا
 من الانسالك على الدنيا الزائدة على نفعاتهم ووفاء ديونهم * ومن
 علامة الانهمالك ان يكثر تراقب احدكم للرزق ويتعبد له كل مرصد
 واذا وقع له مصيبة تكاد يذوب تحتها ويصير كئيبا حزينا متحسنا
 وذلك طراب سره بينه وبين الله * وكذلك من صفا من المنك على الدنيا
 ان يهبط على وجهه كآبة ويعلو بشره وجهه سواد واذا اجتمع تكا كاه

بعد الغشاء لا يرجع ولا يمكنه ان ينأوي ساعة من النهار ولو لم يكن لهم الا جحر
 الرق الدائم لكان فيه كفاية لهم فضلا عن دواء هذه المنة فاعذر زعمكم
 تعذرون به نفوسكم في كثرة نومكم وراحة ابدانكم وعدم صدركم على تناول
 شهواتكم وليتنا مل حدة نفسه وهو يطأ النساء وينط على جوارح المخلج
 ليلا ونهارا لا تشبع له نفس ثم بعد ذلك اذا وقع عبده مع جارية بكاد اغا
 ينصر به مقارع وكسارات وان يقتله قتلا وينسئ هي نفسه * وقده وهو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارقا في مرض وفاته فكان اخر وصية
 اوصى الله بها العتلة وما مدت ايماكم وما زال يكررها حتى غاب عن المأخرين
 فمن اراد ان رقيقه يستقيم فليداره بالحسنة والمساعدة في الخدمة على تلك
 المشيوع ولا يفرط ولا يفرط فان في الحديث الاسود اذا جاع سبرق واذا
 شبع فسق * وفي الحديث اخوانكم كحم فاطمئنونهم بما ناكلون والبسوم
 بما لبسوا ولا تكلموهم من العمل الا يطيعون فان كلفوه فاعينوه
 ومن لم يدرهم فبيعه ولا تغربوا خلق الله * وقد راي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رجلا راكبا بغلة وهو يسوقها وعبده يحرسه وراه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قطع فؤاد العبد قطع الله فؤاده * واعلم يا اخي ان
 حبس العبد شهوته والحارية شهوتهما على الدوام من غير وقوه في فاحشة
 لا يكاد يتمالك منه عقل فروج العبد للحارية فانه يحفظ لفر وجهه وان
 شاء الله تعالى وامره بالتوبة والاستغفار وكل اذ ينوب ولا يمتنع في دارك
 بين عيالك فانه لحاية القيم واحذر من العتق لمن ليسن بكده سبب يفر
 به من الارقا فان العتق المذكور تضييع له وان كان ولا بد من العتق
 فليكن عن ذرمنك او على صنعة ثم اعنقه والله عليه حكم * اخذت لنا
 العتقون * ان لا تمكن احدا من اخواننا التجار ان يتعاطوا الانساب بالقاطعة
 لحوال الزكاة فاراد من اخراجها فان ذلك من اكبر صفات الدنيا ففتن المارقين
 على امتثال امر الله عز وجل ومن فعل ذلك استحق تحويل النعم وتحق البركة
 في رزقه * وقد قلت مرة لشيخ من التجار مالك لا يخرج زكاة مالك فها
 فقال لنفسه لا تمتع بذلك فقلت له انما مالك بالكتاب والسنة فقال
 قل ذلك العالم الغفلة في شيء لم يسمع العلم اسماءه بقرانيا فط علما يخرج
 زكاته في مضرا اذا اذامات وحده واعنده الاكف نياروا كثر فقلت لعلنا
 الظن بمثل العلم انهم لا يجلبوا بحق الله عز وجل فقال يخرجونه على من اسأل

عن الواقف منهم فيندم على ما وقف وصار يطلب من مستحق وقته ثم
يرغب واخرقة يستحقها عورته او عورة عياله واولاده فلا يعطيه المستحقون
فلما احلوا ويقولون له انت صرت اجنبيا من هذا الوقف لا يحل لك
الاكل منه وكان من المعروف ان يجعلوا الواقف اذا افتقر كاحدهم في
الاكل من وقفه صدقة منهم عليه على زعمهم كما تصدق هو عليهم *
وقوله للواقف حرام عليك ان تأكل من وقفك باب في المنع ولولا ان
نفوس المستحقين لما حرروا للاجماع * وقد رايت بعيني جماعة من المستحقين
انكسروا عند الواقف بعض معلومهم فطالبوه فقال اصبروا على حتى تحصل
المكر شيئا فلم يصبروا واشتبهوه لقاضي العسكر بجمع القاضي والمكشود *
ورجع عن ذلك الوقف وقال ثبت الى الله اني اوقف شيئا على فقيه *
واصل ما اخي ان الوقف في هذا الزمان صارا كانه ملك الظلمة النظر
والمباشرين والحياة كما هو مشاهد فهو كسنة عتقة بسبب ما تم اذا
قد ر عليك ووقفت شيئا فاباك ان تعيده بشرط تشق على المستحقين
فيما اخلوا بها فاكلوا اخراما على مقتضى شرطك ولا يحل اجرة في نظير ما
ان يكون من اثم الخالفة وذلك بان تشترط ان لا ينام المستحقون خارج
مكان المحصور مثلا او تشترط ان لا يكون له وظيفتان في مكانك او
ان لا يستنيب في وظيفة ويخذلك وينما عنت يا اخي الوقف على اذنة
او غيرهم وكان هناك من هو اخرج منهم وربما يكون من تولى النظر على
وقفك اتم نظرا منك فيريد يعبر ويبدل ما هو انفع لك في ذلك
واخرتك فيمنعوه المستحقون ويقوم عليه القسامة ويقولون شرط
الواقف كضرب السارح * ففوض يا اخي امر وقفك الى ربك وقيل
اللهم اجعل وقفي هذا يصرف لاحوج الناس في هذا الزمان فان الله تعالى
يجيب دعائهم ان شاء الله سمع علم * (استد علينا الكهنة) * ان لا يكون
من الخبير على الارواق في عدم ثباتها وشهواتهم المباحة والمكروهة *
فانهم اقل صبرا واول انما من غيرهم لدناءة رتبهم ولذلك نقص جدهم
في شرب الخمر وغيره عن هذا الخرواذا كنا مع دعوانا الحيرة والكمال لا نهمل
احدا على منع نفسه مما تشتهى فكيف بالرفيق مع ذل نفسه وغريبه
وبعد عن امه وابيه واخوته وكثرة بيعة في التوق من سبب الحسنة
وكل من اشتراه يحكر فيه ويستبد به من شروق الشمس الى ان ينهار الناس

وبوصف بالامراض والعاهات انتهى * واصحابنا اخوان كل درهم تعطيه للسائل في
 هذا الزمان الياس ارجح في ميزانك من الف دينار خرجته من يام اقبال الكفا
 واوقات التوسع في الزمان الماضي كما اشار اليه خبر سبق درهم الله درهم
 ولا تزد البسائل ولو لثقة او فلس فان احسن من العدم يمينين * وقد كانت
 تباشرة رضى الله عنها لطفى السائل للثقة والحب من اللعب فاعطت سائلا
 يوما حبة عنب فزها ومضى فارسلت خلفه وقالت ويحك اما تقرأ قوله
 تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فكيف في هذه الحبة من مثقال ذرة فقال
 السائل جزاء الله خيرا واخذ الحبة رضى الله عنها * واياك ان تظن بالسائل
 عدم الحاجة فاسألك انت فان باب النخل واعذر كل سائل في هذا الزمان
 فانه معذور في السؤال فانه اذا سكت لا يستفده احد ولو مات جوعا واذا
 الكال ضاق على كابر الناس من ذوى البيوت والا اموال من قلة المكاسب
 والاكل من راس المال فكيف لا يصيبك الامر على من راس ماله سؤال الناس
 ثم قليل من يعطيه لثقة او فلسا وذلك لاني ساوى ذل نفسه ههنا
 وقد اشد في حال هذا الزمان والذي سيدى خضر * *
 سجدنا للقرود رجاء دنيا حوتها فزينا ايدي القرود
 فمالنا ما ملنا بشئ مخناه سوى ذل السجود
 وقد اخبرنا الشيخ الصالح محمد المحمدي انه اشد تأثرا بسيدى عيسى بن القادر
 رضى الله عنه من باب ذوقه الى باب الشعرية فيفضل له ثلاث عود
 فاعاد ذلك واياك يا اخي ان تحسب على مالك ما تنفق عليهم وتكتبه في
 ديوان فان ذلك يعسر عليك اسباب الرزق الا ان يكون المال الذي يدرك
 غيرك فان من حسب على عياله ما يكلون خاف الفقر وشتم على الفاسق
 والمسكين ومن سمع نعيه والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * انك
 من الامتحان الذي اكرم الكاشع والجار والمتعفف عن السؤال حياء
 لا تكثر او متاد على شكر النيل والقيم على اسئلة الدواب وقفا على الكلامين
 ومعداوى الهم والسقا والمحران والشيخ الكبير الذي يجترع مع الجف
 ولا يسأل الناس والطواف بالسلعة وعلى رأسه طول النهار مع مجرة
 وكبر سنه لانسان ان يارب ولا يشترها احد فكل هؤلاء اعواننا
 عامة الخلق لا يقور على منافعتهم خراة ثم يبيع على من وسع الله عليه بالماء
 دينار واكثر ان يشاعج مثل هؤلاء او يحج بهم الى المطالبة فمادتهم

من انفقها والخاص بغيره بانهم لم ينظر وامنه قط بغيرها واحدا فقلت
له فاذا عصى واحد من الامة هل يجوز لك ان تتبعه على معصيته وتحتج بفعاله
وانت تعالهم من خارج فقال لا ولكن اذ لاى الواحد منا العا لم يفعل شيئا
من الجفائات هان عليه ارتكابها ويقول احدا لولا ان العالم علم له رخصة
في ذلك ما فعله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وقد رأيت بعضهم
كان يقبل الزكاة وصداقات الخبز من الاوقاف فلما مات خص واسكن من
من اولاده الذكور خمسة عشر الف دينار ذهبيا وقد سألته مرة في ثمن طافية
ليتم فلم يعطه ومثل هذا سبابة فتنة ومجاعة رحمة تكون للتجار والمدايرين
صا رواه يحيى بن بلال فقال له في اسقاط حقوق الله عز وجل فاعلم ذلك
وكان شيخنا رضي الله عنه يقول من اراد حفظ ماله من السرقة والحرق والسرقة
ولم يجد وعدم تسليط الظلمة عليه فليخرج حق الله عز وجل كما لا يستطيعه *
ثم بعد ذلك لا يمنع سائله رغبيا ولا فلسافيا ضمن له على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حامية ماله من كل نقص فانه صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص
مال من صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول فلفه الرب او بحر الانجس
الزكاة * وفي رواية حصنوا اموالكم بالزكاة وغير ذلك من الاحاديث قلن
ادعي تاجران ماله عرق او تلف او يحد مع استخراج الزكاة القصة ذلك للمال
كذبا به قصد يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا نصب عليه
نصبا وجازت عليه الكرامة فان الافات لا تدخل على مال الا بمقوتة لصاحبه
حيث منع حق الله عز وجل فتنكر عليه الا في اخذ امواله ويتجاه من طريق غريبة
لا يكاد يقدر على تحمير شئ منه في اخراج شئ منه بطبيعة نفس وانما يخرج منه
بعقوبة السلطان وضربه وجسته واحراق ظهره بالمار كما شاهدنا ذلك
ابا مر جوار الولاية * وفي الحديث قالوا يا رسول الله انه يكون علينا امرأة
فاخذوا منا الزطيد فما علينا ظلم الفحش به ذلك من الزكاة قال لا فاباك ان
تنتهي حق الله تعالى فملكك في مالك زيادة على الفرض ما جعله الله ذخيرة عندك
للسائل والمفروم وفك الاسير وتقرير كرب الكروبين * سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل في المال حق سوى الزكاة فقال صلى الله عليه وسلم اعارة
الناخي وطرف الفحل وممن لبن العنز ويحذ لك * وسمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول زكاة على عين المال وزكاة على نفس المني قالوا في مطهرة للرجل
ما يسؤها وينقصها في الدار الاخيرة والثانية مطهرة للجسد ما يسؤه

ذلك الفقير يسأل الناس ولو اغناه عنهم لفسقوا وكبريل هؤلاء لا يؤمنون
 بحقيقة * وكان الشئلي يقول لمن هو بهذه الصفة كذا لم ين أن تسوفا وتعلم
 ركعتين ثم تمد يدك تسأل ربك حوائجك فذلك هو كسبت يمينك أنت
 فلكل حال حال والله اعلم * (أخذ علينا اليهود) * ان ننصر لولدنا
 ورهقنا محنت اذاه وشوش عليه وفاء تحته علينا من حيث كونه رعيانا
 وكوننا مسئولين عنه لامن حيث كونه ولذا نأمن ان ننصر لولدنا من حيث محبة
 الطبع فهو من قسم الانعام ومن لا ينصر له يأخذ له حقة من طبله كانت
 مسئولا عنه يوم القيامة والله اعلم * (أخذ علينا اليهود) * ان تلج في
 الطلب علم من لنا عليه دين تخليصا لذمته ونعملا نقول بعض العارفين انه
 لا يقام لنا في الاخرة حق قصيرنا في طبله في دار الدنيا او ترثنا المطالبة به
 حقا فاذا اطالبنا غنما في الاخرة فيما يقول لنا انت المقصرون فلو طالبنا
 بحقه في دار الدنيا كنت اوفيته لكم * قال سيد علي الخواص رضي الله عنه
 واكمل الطلب سبعون مرة فمن طلب بعد ذلك فليقل الله في الشهدا في
 طابث وبالف في الطلب والحث فيه جهدي فلا نؤاخذني بالتقصير
 مثل هذا يقام له الحق جزيا في الاخرة لانه بالغ في اقامة الحق على غيره
 وكان الغريم هو الماطل * وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يبالغ في
 المطالبة ويقع على غيره ولو كان الدين دينا واحدا ففعل به في ذلك فعا
 اغنا فعل لك مبعه لاعلمه شغل ذلك الدين في الدنيا والاخرة لئلا يتهاون
 بحقوق الناس لا محبة الدنيا كما يعلم الله تعالى وايضا فان ذلك خلاصا
 لذمته فاغلاطنا عليه من جملة الشفقة عليه وفي ذلك ايضا حفظا
 عبوديتنا وهو ان لا نتصيف بان لنا حقا على أحد من عبدا لله ولا منة
 على أحد جرح مقام عبوديته وزاحم الحق تعالى في مقام المنة على العباد
 قنا مل ذلك فانه نفيس والله غفور رحيم * (أخذ علينا اليهود) ان لا نشكك
 السلم لمن بوعدنا بالفايدة الكثيرة ولو برهن فانه نصاب لاسيها ايام
 كسبنا البضائع وعالم الناس الآن يأخذ عمامة هذا يلبسها هذا
 على دخول وينوسل بالاوليا والعلم وسباقات الناس على حب المال
 ومن شك فليجب والله عليه حكم * (أخذ علينا اليهود) * ان لا نكبر
 اخواننا من السفرة التجارية في هذا الزمان ما دام احد هم يحد في سلكه الرعي
 في سافر وهو يحد الرعي والسفلة فلا يلو من الانفسه فاعلم ذلك

بل الادب ان يعطوا عادتهم قبل السؤال * وقد كان سيدي علي الخواص رحمه
الله تعالى يعطى منادى الجرن نصف فضة يوم البشارة ونصف فضة يوم
الوفا ويعطيه ما يتسرين ذلك رضى الله عنه * (اخذ علينا المروءة) *
ان تعلم اولادنا الحرف والصناعات اذا بلغوا عشرين سنة بعد قراءة ما يمكن من
القرآن والعلم ما لا يدبر منه ومن لم يعلم اولاده ذلك صاروا ياكلون بكم
ان كان له وجود * وقد كان الناس في الرمن لما رضى يكرمون جملة القرآن
والعلم ويرتوهم المرتبات ويهدوا اليهم الهديات ويفتقدوهم في المواسم
ويقولوا لهم اشتغلوا بالقرآن والعلم ونحن نكفركم جميع ما تحتاجون اليه
فضبار الفقهاء اليوم لا يحصل له اللقمة حتى يدوب قلبه من الضرب
والحيل فاعلم الحرفة الآن للفقهاء من ابرك المصالح ولو كانت دنة خروا
من المعرض لسؤال الناس الحال والمقال ومن انفت نفسه عن تعلم
الصنعة الدينية خوفا من اذلال نفسه قبل له ما يقاسمه من الخوف
والهرى والحاجة من الناس اقوى ذلال لنفسك من الحرفة التي تكسرت
عليها فاعلم يا اخي الصنعة فان احوالك الله اليها كانت وقايرك من ذل
السؤال وان لم تنجح اليها فاشكر الله تعالى الذي فرغك لعبادته وسخر
لك عبادته * وكان سيدي علي الخواص يقول لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون
له صنعة تكف وجهه عن الحاجة الى الناس ويتكروم بما كسبت يمينه
من غير تبذير ولا علة واما من ياخذ من مال هذا ويعلم هذا فله اجر
القاسم لا المصدق انتهى * واياك يا اخي ان تعتمد على مال يبدلك
او صنعة روى الله تعالى فان لما عاد ورايح واعضاك قد يحصل لك
والعياذ بالله فيها خلل فيمنعك الحرفة كما حكي عن ابي بكر الوراق رضي
الله عنه انه قيل له كيف حالك فقال بخير ما بقيت لي يد اي فسلنا في
الحال فاستغفر ورجع الى الله فال الشلل واياك ان تتكل على مال ابيك
او عمك او ورائته من احد من اقاربك فان اموال الارث كلها محوفة
البركة تكون لك لو شئت فتصحبها بخلاف ما حصل من كد اليدين وعرق
الجبين * واعلم يا اخي ان من الفقهاء من قبض الله تعالى قلبه عن عمل
الصناعات والحرف حتى يكون الموت اهون عنده من حبس نفسه في
عملها ومنهم من اذا عمل صنعة لا تقسم له الاكل منها لموضع اختكان
وتدبيره فان الله تعالى في ذلك حكما والسر اقل ما هنا اذلال نفس

العبد في عون اخيه وايش يضرب المبدأ من ان يرضى لقيامه للطنج من نصف الليل
 نفع عباد الله بذلك الطعام لا يفتح نفسه فان نفع نفسه بالثمن نحاصل على كل حال
 ولو لم يقصد . ومن كانت هذه نيته في حرقه وصنائعه فهو في عبادة شدة
 جميع ما يتقلب فيه من ذلك وانما حثينا على النية في مثل ذلك وان كان نفع
 الناس منطوق في حتمته بلا شك وان لم يتوعدا بقوله صلى الله عليه وسلم انما
 الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فجعل الشارع كل ما لم يتوعد العبد
 ما اياها الا ثواب فيه يقينا وان كان فيه راحة ثواب من حيث كونه النيات
 استغوا به ولا تقدر رياء على العمل بهذا العهد الا ان كنت زاهدا في الدنيا
 فان الراتب فيها ما همته الا الفلوس ولا يكاد يفتكر نفع الناس بداهة
 ذلك واعمل عليه والله يتولى هداك * (اخذ علينا العمود) * اذا وفتنا
 لاحد حقه الذي علينا وبالفناء في الاحتياط جهدنا الا نرى نفسنا خلسة
 من تبعه سواء كان ما لا وعرضا وذلك لان القادة ان الميزان لا ينفار
 الاعلى ارباب الدعوى للخلوص وغيره من المقامات فان الدعوى لكامل من
 الكمال لا فيها راحة العز من اقامة حجة الله تعالى عليه بخلاف صاحب
 الاعتصاف بالتقصير فان الله تعالى لا يقسم عليه ميزانا ان شاء الله تعالى
 فكل من راي نفسه مخلصا اشتبك وكل من راي نفسه مستبوكا تخلص
 فاعلم ذلك واحذر ان تساءل من كل من لك عليك دين اوله عليك دين وقوة
 راة الذمة فتكون له المنة عليك بذلك بل اعطه حقه كاملا موهبا
 حتى يذهب الشك واعترف لله به الى وقت القدرة وزد عند الوفاة من
 ثم اسقط عنه المنة بعد ذلك لئلا تدخله في متنتك فلتسئ في حقه ولا
 ييمان اسقاط المنة منة اخرى فان ذلك ليس من مقدور البشر لنفع باب
 التسلسل الى غير نهايتها كذلك من الواجب على كل من يتماق بالرحمة بها خلص
 اذا اشترى من انسان شيئا بزيادة على ثمنه في ذلك الوقت ان لا يعلم البائع
 بذلك ثم يهينه الثمن ويستوهب منه تلك الثمن فيخلص منه وربما كاد
 البائع فقيرا وركبته ديون الناس فتكون قد ساعدته ونهته قد ساعدته
 من حيث لا يشعروا هذه من معاملات سيدنا واولادنا المحضين بعبادة المسألة
 وما كل من يرضى على اخلاقه * ثم اعلم يا اخي انه في الوجود لا شيء
 الا وهو من يرضى على اخلاقه * ثم اعلم يا اخي انه في الوجود لا شيء
 سائر من في الوجود فمن طلب براءة الذمة من صاحب الشك فليأخذ

وبالك ان تغتر بمن سافر ويصح في سنة من السنين فانهما مصداقة القدر
 فيها على خطرواياه ان تسافر بما لا يكون نفعا بقينا من دينه انه يصداقه
 في جميع ما تدعيه من الحسنة والكلفة في تلك السفرة من غير دينه ولا يدين
 * واعلم يا اخي انه لا ينبغي لاحد من التجار في هذا الزمان ان يسفر احدا من
 المستقرين بماله لقلة النفع في التجار والمحل ودعوى الحسنة على المستقرين وليلة
 تغير لنية من كل من الشخصين فان كل واحد منهما ما وان يكون الحظ الاوفر
 له وهذه النية تحت البركة من جميع ما سافر به ذلك الشخص ويصير للمستقر
 يحلف بالله وبالطلا في انه بما خان ولا نقص من الربح وهو صا في ان النقص
 انما جاء من تغير نيته ثم ان الغالب على المستقرين عند غاية امرهم الحسنة
 ودخول الجورس بعد سياقات العدا والصالحين على صاحب المال ويصير كل
 واحد يسليه ماله ويقول يا ما راح للناس ثم ان قدر الله على احد تشتر
 احد فلا يسفروه باكثر من عشرة ما يملك لتلايقم في ذلك المال افة فيقول الرجل
 فقبل بعد ان كان غنيا وكان في الزمن القديم لا يسفر الرجل بماله الا صاحب
 المتكوك من الاموال الذين ان تلفت السفرة كلها لا يتا ثرون لها امثال صاحب
 الالف دينار مثالا اذا سفر احدا بالشر منه فانه عن قريب ينكسر ومن يشك
 فيليب * (اخذ علينا العهد) انه لا تشتري من احد شيئا ولا تبعة له ولا
 تنسجه ولا تحيط ولا تظلم وبن سافر للتجارة ولا تفعل شيئا من الحرف النافعة
 في هذه الدار الا بقصد نفع الخلق بالاحصالة وتجعل نفع نفوسنا بحكم النفع
 لا بالافسد الاول * قال بعضهم ولا فرق في الحرف النافعة بين الغنمودة
 والمذمومة في ظاهرها شرع كالمشا على وجعل الوالي فان هذه مطهرة للدار
 مما اكتسبوه من السيئات في هذه الدار فليحرم المشا على وسخه نيته لله
 تعالى بقصد تطهير الخلق والله على كل شيء شهيد * وكان لي صاحب مشا على
 فكان يقول لمن يريد يعاقبه يا اخي اثبت فان هذا تطهير لك وهو هو ان
 دخولك النار وما بينك يا اخي وبين دخول الجنة الا طلوع روحك فكاذ
 يشوق المعاقب الى الجنة حتى يقهر بكل شرع منه تحب الموت رضى الله
 عنه واذا قد راها فعلنا شيئا فيك غير نية نفع الخلق لا ننفع به ولا نتمه
 وان كان ذلك الفعل من العقود اعدنا العقدة ثانيا بنية نفع الناس كل
 ذلك لتكون افعا لنا كلها عابدة لاعادة ولتدخل في ضمان الله عز وجل
 لنا بالمعونة المشا دلهما بقوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان

مضطرب من عناه وامرنا به بالصبر فانه اقوى من استعدادة ولا ترق له كل
الرقعة فقد اتحل في ادعاء مقلد من الرحمة على العباد فوق رحمة من ابتلاه
فحفظ الطريق المستقيم * وقد طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون رزقه كفافا وذلك ليكون العبد دائما متوجها الى الله بقلبه
محتاجا اليه لا يوصف بالفتنة تعالى في ساعة من ليل او نهار يخلف
من وسع الله عليه فان قلبه يكون معزها عن رب في اكثر اوقاته ليجاه
بغناه بالاسباب عن مسببها قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى فافهم فالحق تعالى ارحم بعباده من والدتهم ومن رحمة
بهم عدم تحين قلوب عباده عليهم بالاعتقاد والصدقة لانه لشدة غنا
بهم اراد ان لا يكون له من الخلق عليه منة * وقد رايت مرة في واقعة ان الغياطة
قامت وجماعات كثيرة من الفقراء واقفون حفلة عراة مجردين من افعالهم
انها الحجة وهي عنهم بعيدة كالجمال الرواسي فقلت ما بال هؤلاء فقال لي شخص
منهم نحن قوم من الفقراء كما نقبل من الناس الصدقات ناكلها ونسقى
بها على الهبات فتادى المناذى الان كل عمل نشأ من لمة فهو لصاحب
ذلك اللمة فناء اصحاب اللمة الى الموقف وهم مقابلين من الاعمال فطلبوا
اجرا حسنا بهم علينا ففعلوا في اعمالنا ولبسوا ما لبسنا شيئا فلما بيني وبينهم
ان يركبوا الى اقصان الناس قال بعضهم لا ان نركب من المؤمنين الذين لا
يشهدون معنا في الوجود الا الله وحده والخلق كالجزء الذين يحملون
اهدائنا انك فاول ما يشهد النعمة تفهيمها الى خالقها لا الى صاحبها
فماذا هم انك فاعلم ان شاء الله تعالى من منة الحسنين اليه في الدنيا
والآخرة وفيه خطر فاعلم ذلك وتذبره والله غني عنه * اخذ علينا الصبر
* اذا وسع الله علينا الدنيا لا نوسع بها على انفسنا وعيالنا وانما
يحمل التوسيع في تعريف على الفقراء والمساكين ولا تريد نفوسنا على
ما كنا عليه قبل الفنا من المأكول والمأسور والركب والمنكف فاكل الخبز
ولبسنا قلوبا وركبنا دوابا ولبسنا ثيابا ولبسنا ثيابا ولبسنا ثيابا
جارية سوداء ونرضي بذلك عن ربنا هذا ما نأمنه ما نأمنه مع الله تعبد
وتدبر وعلامة ذلك ان نأمنه على ثواب شيء الوجود ويحصل لنا
من ثوابه بعض ندم فان من علينا بفناء الاستغفار كما معه على حسن ما يريد
بنا من موسى او هاني ولكن مبلغ الله السنيق لا يرحم علينا فيه لانه هو

لجهله بما قلنا لان ذلك الحق الذي يطلب الخلاص بالبرائة منه كقطرة من البحر
الحيط لما عليه من حقوق الوجود * واعلم يا اخي ان مشهد كل عارف بالله ان يرى
جميع الوجود مملواً بحقوق ويرى نفسه مغالباً بوقاها كلها ولذلك قالوا
يسأل العارف يوم القيامة عن حقوق جميع العباد هل وقاها ام لا وافيها
هذا الذي قلناه كما قاله بعضهم ان كل فعل صادر من العبد يفرق جزأؤه
على جميع من في الوجود من انسان وحيوان ثم يعمل بها كما فقد احسن الى
جميع الوجود ومن عمل سيئاً فقد اساء على جميع الوجود فاذا يريد من نفسه
ان يفعل وبعمره كله ينفذ ولا يتدبر على الطواف على اهل بلده ليرى ذاته
من اسائه عليهم في كل ذنب عمله طول عمره بل لو اراد برائة ذنبه من
ذنوب يومه واحد ما قد رعى الدوران عليهم كله لاسيما من مات فانه
تقدر بمنه المرأة ببقائه * وقد سمع سبيدي على الخواص رجلاً يطالب بان
آخر رآه الذخيرة من البحر على مذهب الامام مالك رضي الله تعالى عنه
فقال ابرأت ذمتك فقال قل علي مذهب الامام مالك فقار ان يشترط وماذا
يفعل معك مالك في الآخرة حين يحصى على العباد مثلاً في الذخيرة
الواجب على كل عبد ان يبله قلبه سنوفاً ولا يرى انه قد فعل من الخصال
فانه حينئذ لا يقاوم من ان الله يقبض ان شاء الله تعالى اذ المميز انما هو
للخالق ليظهر لهم تفصيلهم في حقوق الله وحقوق العباد ومسابغها
المشبه فلا يعترف بذلك من هذه الدوا فكثر الناس شيئاً في الآخرة
وتبعات المتورعون في زعمهم والمتوسوسون الذين يرون حقيقة عباد
واحوالهم ويقولون نحن أكثر الناس احساناً والله غفور رحيم * (اخذ
عليه الصلوة) * ان نهر من كل من استقر بهتاً قربت له منه من المفسدة
والمتعريفين ثم لا يجعل له ذلك ديداً فدخل الفقير والمتعريف في نفس
المنة وانما يكون القرض له في وقت الاضطرار وذلك انما هو حق
في بعض الاوقات فان خير الله فايض على عباده في اغلب اوقاتهم
وانما يتعيق عليهم في بعض الاوقات تاديباً لهم فان العبد اذا اضطر
عظم نعمة الله وتلقاها بملكته يديه واذا وسع الله تعالى عليه استبانت
باللغة وجعل مقدارها فافهم فلا يقع في الوجود غلاة الاعتناء
استبانتهم بالقوت ولا يقع لهم سلب نعمة من ماله او علم او صلاح الا
بعد احتلامها بها * فعمل انما اذا جاءنا فقير يطلب شيئاً وهو غريب

فإن كل لقمة يأكلها الفقير والقريب لاسيما ان كان محتاجا تعدل
 في ميزانك فتأطير مما يأكله أبناء الدنيا بل رأيت من يطبخ وينوع ..
 الأطعمه الى نحو اربعة عشر نوعا لا يمكن لاحد من اهل البيت والجار
 الا ان يطبخ من اكل لقمة واحدة مع كونهن وليس حره وصلا حبه
 طول النهار واياك ان تصفي الى من بقول تنوع المطاعم والملايين
 مباح وكان كان سيدي علي بن وفا وسيدي محمد القادر الجيلي
 وسيدي هذين وغيرهم يلبس احدهم كل بدله بمخيمه دينار
 واكثر وكانوا ياكلون الاطعمه الفاخرة في اواني الصين فانهم كانوا
 في زمن محقق ذلك مع انه كان باذن من رتبهم على لسان الجوانف
 المحفوظه فاس انت منهم يا عارفا في ظلمة نفسه وهو لها يا من
 هو في حضرة البليس يا من هو في زمان صهار الحكماء يا خذوب
 فيه خراج الارض البائرة ويا خذون الخراج من الفلاح مضاعفا
 حتى يبيع بهما وبقره ووزه ودجاسه ويصير كالا على الناس
 او يدخلوه الحبس عن بقية خراج العاطل في البلد ولا يرحمونه
 ولو مات هو واهله واولاده فاعرف زمانك يا اصل من البهايم
 والله غفور رحيم * (خذ علينا العمود) * ان نصبر تحت
 جور الحكماء ونرضى عن ربنا بما في يدنا من الدين والدنيا وان
 قل ولا نطلب الزيادة فرمنا وفتنا في كفة المحسن ان ياتساع الدنيا
 وكثرة نولي الاعمال الصالحة موضع اختيارنا مع الله تعالى ذال عبد
 كلما كثرت طاعاته بطرقه الجبلة الادلال واستبعدت مثله لا يؤخذ
 فيهم لك من حيث لا يشعربخلاف قليل الاعمال الصالحة فانهم يظنوا
 من الله تعالى واقفا على قدام الاعتراف بالتقصير والرحمة اسرع المصل
 هذا من السبل الى منها * (واعلم يا اخي) * ان الله تعالى يامرنا بطلب الزيادة
 من الاعمال الصالحة لعل له بان لا يدخل احد الجنة بعمله وانما دخلها برحمة
 الله بخلاف العاوم والشرعية فانه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
 بطلب الزيادة منها في قوله وقل رب زدني علما وذلك لانه الزيادة من العلم تكشفه
 عن حقائق الادب وغايات الاعمال وتزهرها فلو زاده من طلب زيادة

البعد والحمدى * ثم اذا قدر علينا التوسط في الدنيا فنبغى لنا ان لا نخرج
 في ذلك عن الوسط * واعلم انه لا ينبغي لاحد في هذا الزمان ان يلبس الخشن
 ولا يفتخ ولا يخرج السدق ولا النشاشات الرفاع ولا الظهور والحركات
 ولا ان ياكل في اوان القصبي والزجاج الا فرجي هذا في حق الخواجا
 نفسه فكيف اذا لبس عبده من ذلك واما الذي يكسونه ابته العروق
 الممثلة والديبا في الحر والجم والركب المطلية ويركب على بساط قيمته
 عشرون دينارا فيحكم حكم الهياثم بل ممن كسوة الدابة ما ذكر كثير على السير
 ان يلبسوا من في هذا الزمان فضلا عن احاد الناس هذا الهى فيما اذا
 وجد من ذلك ممن كسب حلالا لاتبعة فيه فكيف بمن يحصل ذلك من كسب
 كله غش وخوف وخداع ونصب وحيل مع قلوب مائلة وفوق من كالة
 وعقول سالبة في زمان لا يوجد فيه القوت الاعمانية اسباب
 الموت كما يعرف ذلك جميع اصحاب الصنایع والحرف * واياك يا اخي
 وفعل الاطعمة النفيسة في العزومات فان تحرير السنة فيها عشر على مثلك
 وهي مما اهل ائمة الله به وذلك لا يغفل عنه الله في الدنيا ولا ينسب عليه في الآخرة
 وغالب من يفعل مثل ذلك الذين يملكون الى كثرة مدح الناس فهم ورفعه
 على اقرانهم قد دخل ووسم لهم ان يستعملوا الصبي بالكرم ثم في اقل من
 القليل لا ينفذ جميع ما معهم من المال ويصيرون يشتهون شهوة من شهوات
 الدنيا ويقرع عنهم جميع من كانوا يعطونه ويكره منهم من لا يرجع عن المشغولة
 بنفاذ ما معه من المال بل يصير يقترض الربا ويطلب على عبادته حقوق الزنا
 الناس فالان غلبا اذا طالبه الناس باسوالهم ذهب ففاس نفسه عند الفاسخ
 بشهادة هؤلاء الذين كانوا يكرهون طعامه وصحارته ديون الناس في عقه
 الى يوم القيامة ثم بعد ذلك يومهم في تابوت من نار ثم يلقون في جهنم كما راى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال يا جبريل بن هذا فقال
 هذا رجل مات في عنة ذر الناس وهذه امره فذكر في هذا الزمان
 حتى تجد ناله اهل المروة على وجه الدبوة لا يدرى من لا الله الي شيعون
 على ثلاث الزواجر * ولا من ان ادركه الله في الدنيا ولا في الآخرة
 يا اخي

العقاقير المناسبة وواجبها الاخراج ليجان التوكلين بحفظ المطالب على
 شئ من هذه الطريق الملبس الامين على ذلك ويجمع ذلك كله اللوح المحفوظ
 فان كل خط وضع على باب مطلب فانه مفسر في اللوح المحفوظ فانه
 ينظر في اللوح بجميع الموانع التي وضعها صاحب ذلك المطلب في بيوتها
 وعمرانها وما هم متوقفه عليه وليس ذلك الا لمن حق له قدم الولاية المحمدية
 ولكن صاحب هذا التقديم لا يفتح شيئا من ذلك لتزوجه عن غيرها من الناس
 من المسلمين وفضلا عن الكفار والمشركين فاعلم ذلك يا اخي واقتل بصحي
 * (وكن لك اخذ علينا العمود) * ان لا تمكن احدا من اخواننا من الاستغناء
 بطلب جابر المتعلق بالكيما ولا يصغي قط لمن يقول بصحته في هذا
 الزمان من النصابين * (وقد) * اخبرني شيخنا رضي الله عنه بان
 الله تعالى رفع صحة العمل بهذا العلم من سنة ثلاث وثلاثين وتسعة
 فم عمل الا في بمانه من ذلك لا يصح وانما هو زغل يستحق فاعله الشفق
 * (وقد) * اجمع جميع الفوائد بصحة عمل الكيما على انها لا تقع قط في يد
 عبد محب للدنيا لانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا يرضى الذهب
 على الذل وليس هذا الا للسل ثم لجمال اتباعهم من الاولياء والصالحين
 والعلماء العاملين * (واعلم يا اخي) * ان من اكبر الموانع بعد زوال
 صحة الدنيا من القلب عدم معرفة شروط العمل ما خوذوا عليه من العلم
 والمواثيق ان لا يذكروا قط في كتبهم بشروط اكمله ولا يتكلموا بغير
 كامل ابدانما يحذفوا منه مراتب كثيرة ويحيوا من اراد العمل بها
 على الذوق والكشف * (واخبرني) * اخي افضل الدين رحمه الله
 تعالى انه سمع هاتفا يقول نحن ولو اقد رناهم الآن على العلم لا نقد رهم
 على العمل * (وكان) * رحمه الله تعالى له المبدأ الطولا في هذا العلم * (وقد)
 قال في وعزة ربي لقد اطلعني الله عز وجل على امور في هذا العلم لو ادركني
 جابر لئلذ في فيها فاني وصلت فيه الى معرفة تدبير امور وصحتها
 في اقل من درجة رمل ولم يصل جابر ولا غيره الى كمال التدبير
 الا في نحو الاربعين يوما ومع طول باعه في هذا العلم وصحة
 كشفه مكث الى ان مات بضعف الخوص وباكل منه ولا لجل

الاعمال اعلمه ان الله تعالى علم مصاحبه عبده من نفسه وان كل من اعلم
على عمله خسر اعتماده على غير الله وماد على الحي بين الطلبة كثرة الاعمال
لا اعتمادهم عليها دون الله ولو اعتمدوا عليه لنشأوا عندهم كثرة الاعمال
وقلتهما فثامل ولا ينال في ما ذكرناه طلبا لانبيا عليهم السلام من الله ان
يكونوا من الصالحين فان الصلاح رتبة توجد بدون الاعمال المتعلقة بها
بالسير والاراد اعني الحق تعالى يعبد ببارك له في قليل المال وفي يسير الدين
كما اشار اليه قوله تعالى والله يصا عف لمن يشاء فافهم وباركوا وخوف
في بقول المال الذي يبيدك لك او كغيرك فان الخوف لا يرد المقدور ولا سيما
مع التباين * (تخذ يا اخي) * في الامانة الخفيفة عند سبيل نفقات زواجك
الحق لا تستحق الموحدة من الان ان تطعمها لخاله المستعير من غير ادم القلة
صبر من مديك على زيارة الدهر وضيق احواله وعدم حفظهم لعمد الانوار
* (وسمعت) * سيد على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا بد هب الله عز وجل
البركة من يد عبد الان خرق السباغ في الاسواق والمائل والملايسل لا يستحق
ذلك ولم يهتم بما عليه من الدين فيبذل نيكه الحق تعالى الى نفسه ويترك لغيره
بالعمرة فيجهد نفسه اقل من لحظة على الارض السوداء ان اراد وادام النعم فليصبر
في مواضعها المشروعة والله عليهم حكم * (تخذ عني العفو) * ان لا تمكن
احدا من لغواتك من الاشتغال بفتح الكوز والمطالبة اليك عليه طائفة العرجان الذين
الحق الله تعالى قلوبهم عن مصالح دنياهم واخرتهم واشغلمهم بلبس الفارغ
الذي يتخذ به ولا يرى * (وقد) * انهمك على هذا الامر جماعة كثيرة من اهل
زماننا حتى بلغوا الغاية في ضيق الحال وضيقوا ما كادهم من عروضا الدنيا على
البخور والغرام والبحرة الفارين وحلاوة الفها بين * (وقد) * حدث ايضا
جماعة اقم منهم حلالا عرجا واعني فتح المطالب فشرعوا بحرفوا فيور للملوك والامراء
ونسأهم وجوارهم ويبتكوا سترهم بعد موتهم حين اخبرهم بعض النصارى بان
انه وجد تحت امير ذهابا مفروشا نسأله الله العافية ثم ان كان ولا بد للطلوع
من طلب فتح المطالب فليقر كما جواصل بحرف في الرقومة في اللوح المحفوظ
على الملايكة الموكلين بظلم وزلا الحرف وحفظها ويقر كتاب سر خواص
الارمنة على كما تم ستر الشمس والقمر ويقر كتاب خواص

الحكمة ونقص من مقدارنا بقدر ما دفعنا ماله من غير استحقاق لهذا
التعظيم حقيقة انما هو المرتب لا للذات قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه
وسلم قل انما ابشر بمثلكم فساوي ذاتك بذات امته ثم ذكر المرتبة بقوله
يوحى الي فاغترق عنهم * (فعلهم) * ان التعظيم يزيد وينقص بل ليس بملكية
الله فزعموا قايما بواجب المرتب هكذا درج الانبياء واتباعهم * (وسميت) *
شيخنا رضي الله عنه يقول لا يورث في القتل بحقيقة الاما قام بها من
العلم * (وتأمل) * اذا دخل السلطان الشوق في هيبته العامة ومشى
بين رعيته ولم يعرفه احد منهم لا يقام له وزن في نفوسهم واذا القيت
في هذه الحالة من يعرفه من الوزراء والعلماء قامت بنفوسهم عظمتهم وفدائهم
ولم ينظروا الى هيبته التي هو عليها الا ان لا ينهم بعفوه في سائر مراتب
التنكرات فاشرفهم عليهم لا غير في احترامه وتادبه امعه وخضوعه
له الا لتمام العلم بهم ثم اذا اشتبه بين الرعية تعظيم الوزراء والعلماء
لذلك الشخص قام عندهم بالتقليد انه الملك لعلمهم بان الوزراء لا يفعلوا
مثل التعظيم في العادة الامعه وحينئذ تغض العامة ابصارهم
وتخضع اصواتهم ويستمعوا له ويبادروا بولايته واحترامه فلما قيام
العلم بهم ما احترامه لان صورته كانت هشة ودية لهم فلم يحترموا هياكل
كأنوا جاهلين به وايضا صاح ذلك ان كونه سلطانا وملكا ليس عين
صورته وانما هي رتبة نسبته اعطته الحكم في العالم الذي هو تحت
حكمه وبيعته والله اعلم * (اخذ علينا العرش) * ان لا تمكن لخواننا
القاصرين من القراءة بالانعام والاذان او التلخيص كذلك وانما هم
ان يقرؤا ويؤذنوا ويسلغوا سادجا لان مراتب الانعام تتخرج من
حضرة القرآن والصلوة فيعبرونهم امر عظيم مما راى من تحسين الصور معلوم
ان حضرة الحق تبارك وتعالى الغالب عليها الهيبة والوقار والجلال لا يفهمها
عارض * (وتأمل) * لو قال السلطان لا نشأ ما احببتك فوضع ذلك الانشا
في اذنه وصاح بجوابه من عيال النشأ عند ذلك من خشية عقاب ذلك الانسان
ومر بما لا يستهان بالسلطان وبتماضيه وخرج من حضرة فافهم وانما هي
منع النعم بالقاصرين لنجس الكاملين من الاولياء الذين لا يكون الباعث

شيء من هذا العلم فقال له بعض الفقهاء لا كبر لا بأس بعمل شيء توسع
به على الفقراء والمحتاجين فسمع منه وفعل نحو ألف مثقال نفقة لاجمهم في طريق
الجمعة وأقول مسخرة فلما أراد أن يعمل ثلث سفره قيل له ان فعلت شيئا التفت
بينك لأن هذه ليست لك إنما هذا امر خاص بمرتبة السلطان فتحالف
وفعل فتفتت بدنه كله جراحات حتى دخل الإنسان أصابعه الخمسة فيها ولم
يزل يخرج منها القيح والصد يدان مات بها ولم ينتفع بيده فاعلم ذلك
وخذ حذر والحمد لله الذي هدانا لهذا * (خذ علينا اليهود) * ان نلبس أحسن
ما نجد من الثياب اظهرنا الفجأة سيدنا سبحانه وتعالى من حيثيات
ضخامة العبد تدرك على عظم السيد وعلو شأنه كما ان الغارسة والوسخ
يد لان على حقارة السيد ومن هنا اتخذ الفقراء الصادقين التيجانات
التي تسمى الصلوات فافهم وكل صادق بقادر على سيده ان ينسب الى عبده نقص
واستحق على المحبين سماع من يقول على عبدي من عبدي سيدي هم ما اخلصنا من العبد
فانك كما لم تنسج للسيد اللهم الا ان يكون مشهورا ولحد من العبد ان يحمل
او ساع التمسع من عبدي سيده حين استقرت قسمته الوجود على ذلك
وجعل من عبده النظير والوسخ فاصحاب هذا المشم هذا الوسخ والخير
من الثياب تجل عن عبدي سيده واظهارا للذل والقاقة فان الله جعل
لذل اقواما ولذل اقواما والله غني حميد * (خذ علينا اليهود) * ان
لا نقبل صدقة ولا هدية ممن علمنا ان عليه دينا لنا سر قد استحق
اداءه ولود رهما لان الدين مقدم على الصدقة والهدية لاسيما ان
كان صاحب الدين يطالبه وهو جاهل فان ذلك حرام كما اشار اليه
قوله صلى الله عليه وسلم مطلق الغني ظلم فاكلنا ممن ذكر معد ومن الشبه
فان الحق تقديم صاحب الدين فاذا اكلنا ممن قال هذا المديون فكانا
اكلنا مال صاحب الدين بغير اذنه هذا مع مشاركتنا للمدونة
في الاثم فاننا لو اقبلنا صدقته او هديته ما اثم بحالفة المديونية فحق
المساعد وله على الخالفة والله غفور رحيمة * (خذ علينا اليهود) * ان نقبل
من تعظيم من عزل من ولايته عن تعظيمه قبل العزل عنها سواء كانت تلك الام
ديونية او اخروية ومنع عظمتها بعد العزل لتعظيمه قبل عزله انما

رحمه الله تعالى ومات وهو يقول في نفسه كحياة الى الآن * (واعلم يا بني)
 ان الرياسة ولعبة عليك ولولا يكن لك شيخ يريك فتكون دائما على نفسك
 لتترجح وترجح الناس من شركك والله واسم علم * (اخذ علينا العهد)
 ان فامر اخواننا ان ياخذوا كل كلام سمعوه من واعظ او خطيب في حق
 نفوسهم دون غيرهم عكس ما عليه غالب الجماعة الذين يحضرون الواعظ
 في جامع الازهر وغيره فانهم اذا سمعوه يحيط على العضايا والظالمين وعوامهم
 مثالا يخرجون قائلين افلح الشيخ اليوم في الخط على هؤلاء الكفار وينسوا
 نفوسهم مع انهم كذالك عصوا وظلموا نفوسهم وغيرها فدخلوا بيقين
 في جملة العصاة والظلمة واقل ما هنا ان ظلمهم لآخوانهم وغيرهم بسوء
 الظن فيهم فيجربون اخوانهم على محامل سيئة بهم لم يتخطر لهم على بال
 وهذا لا يكاد احدهم من امثالنا يسلم منه فاعلم ذلك فانه نفيس * (اخذ
 علينا العهد) * ان تكبر كل من بلغنا انه يكرهنا وينقصنا بين الاقران
 وغيرهم وثلا ويديه بالكلام والحلو والتردد اليه بالبشاشة والتغافل
 محال بلنا عنه ما امكن كل ذلك رحمة لا خينا ان ينقص راسه له بكرة
 احدا من المسلمين ثم نفقة من وقوعه في حقنا بالخصوص فان ذلك
 من حطول النفس ومن شر طكل عارف بالله ان يشفق على كل من عصى
 امر الله مطلقا واذا قد رايه كره فلا تكون كراهته الاله ومبرر ان
 الصدق في ذلك ان ينسا ويحمد كراهته ذلك الشخص ان انقصه
 وكراهته ان انقص غيره من المسلمين على حدسوي ومضى تاثر ممن
 نقضه اكثر من تاثيره ان انقص غيره وكراهته لغير الله * (افعل)
 رحمنا يا خينا اذا انقصنا وعاب علينا احوالنا ان نسد عليه تلك الابواب
 بالمهاداة بالمال والابواب ببيان فضله وعلمه وردنا الكلام لناقص
 اذا انقصنا عنه ونقول لحاش لله ان مثالا ان يقول في حق مسلم اذ كان
 كان القتل يشهد له عندنا بخلافه فانه اذا بلغه عن ذلك خجل منا وبذم
 وترك الخط فينا بعد ذلك ولما اذا احطينا بحق الاخرين فيه زداد الامر
 وتعلم الاخيرة فيبلغ فينا ان يبلغ كل من نقصنا بالاكتمال والجور عنه
 ولا ننكر منه ولا نصدق فيه ما قال في غيبنا هو من هادي من يحيط عليه

لهم على النعم الا الامر الاطى في شوقه صلى الله عليه وسلم حسنوا القرائات
 باصواتكم ثم يوفى حال امتثال الامر في غاية الموصلة والقرية لا يجتمع عند محال
 داوود عليه السلام حين كان يقرأ اما غير الكل من الاوليا فيجوز عن شهود
 حضرة بهم بمراعاة الانعام ضرورة لا سيما ائمة المسند البعد وخوفهم
 من الغافل واللعن والوقوف على غير وقف ومراعاتهم السخيم والترقيق
 والاختفاء والاقبال والالهام والادغام فلا يكاد احد منهم يحضر مع
 الحق في حال القراءة ولا الصلاة بل يقول الوصف حضورهم مع شهود الحق
 كخبر سواع الكلاهم ولو استطاع احد منهم النطق فضا عن غيره والله غفور
 رحيم * (واخذ علينا العهد) * ان نأمر اخواننا بخير الناس ونكون
 امامهم في فعل ذلك وهذه طريقة السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين
 فكانوا يقفوا على المحلقة ويتشاوروا فيها ويأكلون في الاسواق ويخرجون الى الله
 في قضائهم بحجهم بالاعمام ولا يشار حسنة ويحاولون ما هم من السوق
 ويحجون طبق الخبر الى القرن على رؤسهم ويتخذون ذلك * (وقد) * نقل هذا
 الخبر عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وابن دقيق العيد وعن الشيخ جلال
 الدين المحلي شاح المنهاج وعن العارف بالله تعالى سيدي محمد بن آخت
 سيدي عديد رضي الله عنه وهو امر في غاية الرياضة للنفوس فان قصر
 الطبع ما دام صحيحا لم يكسر فلما منع عن الخرافات وكوثر على عمى الثقلان ازقصر
 الطبع كاشحة القول لا المكينة على القلب فمادامت مكينة لا يصل الى القلب
 من اثار العبادات بنى فافهم * (فقال) * ان كل من لم يامر صاحبه بخير الناس
 ولم يخبرهم فقد غشهم واما ترتيب عندهم الرياسة والكبر والتشبه باولاد
 النجار وغيرهم في اللباس والمراسم فيفسد او مصلح ذلك انك تقول لاحدكم
 اجعل هذا الفرد الترتيب الى الكور واجعل هذا الطبقة الى القرن فيجده في نفسه
 استيحا شاحين يراه الناس تلك الحالة ولو كان راض بنفسه وارتاضته لم يقبله
 استيحا لو كان حاله كحال الفقراء الصالحين فانهم لا يتكبرون فضلا عن فعل شيء مما يزر
 وانما الله تعالى يخبرهم من جدهم ولا يمكنهم من فعل ذلك جزا على كبر صدقهم لوهم
 فان من خدم الله خدمة جميع الوجوه * (وقد) * فيض الله تعالى في انا صغر ورتب
 في رياضة نفسي اكثر مما تعبه في رياضة الدابة الجموح وكما اسمه سيد خضر

فحرقكم عن سبيله * (وقد) * اوصفنا القول على وقائع ابليس مع الانبياء
 والاولياء في العهد الكبري وبكتفي في النبوة بقوة تسليطه كون الحق تعالى
 امرنا ان نستعيد بالله منه ولو بكشف تعالى بان نستعيد بغير الله منه
 لعله تعالى بان الاستعاذه من ابليس بغير الله تعالى لا تنفع ولو كان الذين
 اكابرهم لا ينفعوا الرسل فافهم ولحد زمين جعل الحق تعالى نفسه في مقادير
 في القوة ولا تكن من النافلين عن شهود ذلك فان جند جميع الرسل عشرين
 جند ابليس في ذلك اوسع حضرات الرحمة الاطية وعلبها على حضرات الانعام
 فافهم ولله عليهم * (اخذ علينا المهود) * ان نفتح بكل شيخ او واعظ برز
 في بلدنا وانقلب اليه جميع اصحابنا ومثي تذكرنا من ذلك وضاق صدرنا
 ولم نل على جينا للرياسة على عباد الله ونحبة الخير للناس فرزنا في
 حصول الهداية لهم على بلدنا او يد غيرنا مع ان شرط الشيخ ان يشهد بحية
 الحق تعالى للوجود وانه الفاعل فيهم قالوا هم بعد من الله بايديهم
 وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يبق لنا قط عن رسولنا ذكره رسولنا
 ارسل في زمانه بل ولا بلغنا ذلك قط كما لم يكن الاوليا فهدى عن الرسل
 * (وقد) * اجمع الاجمعي على وجوب اقتياد الشيخ لمن رآه ارفاعه
 في طريق الله عز وجل بل اقول يجب اقتياد الشيخ لكل من رآه يدعي الدعاء
 العريضة فتعلم ذلك ونصير ذنبا رقه شيئا مشيا حتى تقوم بموجبه من
 حيث لا يشعرك ذلك المدعي يتوهمنا له فقد علمت ان اقتياد الشيخ الذي
 برز في زماننا اولى لانه ان كان فوقنا تعلمنا منه وان كان دوننا علمنا
 * (وسمعت) * شيخنا رضي الله عنه يقول كان الحلاج يقول ما ينبغي
 داع الى خيرا الا وهو عارق في حظ نفسه لم يرحمه جاشا على جانب اقل
 ما يقع فيه المدعي محبة كثيرة الاشكال في طريقه دون غيره * (قلت) *
 وهذا الذي قاله الحلاج في حق من اكمل من الدعاء كقول تعالى قل هذه سبيلى
 ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبيل الله وما انا من المشركين وان
 فان ذلك من دقايق العلوم والله اعلم * (اخذ علينا العهد) * ان نسمي
 افتقارنا الى الله هو افتقارنا الى الامساك الكونية فان افتقار الخلق الى الله
 لا يعقل الا كان له والمراد بقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقرا لا لاسباب

قال لم يقفني بشئ قلنا له انك لم يجالس في شئ * (وقد) * قيل لعبيد
رضي الله عنه بمن استفتت هذه العلوم التي لم يجدها عند احد غيره فقال
استفتت هاهنا جلوسى بين يدي الله عز وجل تحت تلك الدوحة ثلاثين
سنة واهل الدوحة في داره فاعلم ذلك فانه نفيس * (وكان) * شيخنا
رضي الله عنه يقول لا ينبغي لعبد ان يترك ذكر الله عز وجل اذا لم يجد
في باطنه طمأنينة كما عليه بعض المتصوفة لان الله تعالى يقول اذكر الله ذكرا
كثيرا فلم يقيد الذكر بحال دون حال * (وكان) * صلى الله عليه وسلم
يقول الحمد لله على كل حال وغاب عن هؤلاء انه ما ذكر الله احد قط عن غفلة
* (وسئل) * النشبي رضي الله عنه ما الحكمة في كون الجنب الحافض
ينهي عن عز وجاه القرن دون ذكر اسم الله عز وجل * (فقال) * رضي الله
عنه لان اسم الجنب لا يمنع احد من ذكره ولو صح ان العباد منه عوامن
ذكر اسم الله لا انقطرت ايكادهم هذا ما عليه المحققون فمن اهل الله
عز وجل والله واسع عليهم * (اخبرنا علي بن المود) * ان لا يكون لنا
في هذه الدار راحة لا في ظاهرها ولا باطنها اهتمنا بالشئ الصالح من
كل العارفين * (وقد) * جهل ههنا من قال ههنا للعارفين وابن الرحمة
لهم وهم مسئولون عن حقوق جميع العالم وابن الرحمة لهم والحق تعالى
يخصي عليهم مثاقيل الذر لا يساخمهم في واحدة مما يساخم فيه غيرهم
وابن الرحمة لهم وهم مكلفون بان يشهدوا الحق عيانا والخلق ايماناً
ليلا ونهارا حتى في حال جماعهم وبرايتهم واكلهم وشربهم ومرضهم وعجزهم
وقفرهم وغير ذلك * (فعلم) * ان المجتوب في عذاب والعارف في هذا وما
تتم من تنعم في هذه الدار لا لفعلته عما جعله الله عليه من الحقوق
* (روى) * عن الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه انه قال تذكرت مع
الشيخ ابي العباس بن حوذي رضي الله عنه يوما من الحق تبارك وتعالى
فقلت له ما الامر فقال ابو العباس كنت اجهت في الطلوع انصرفت ليل الجهد فلما
كشفت عمت باي مطلوب فاسترجعت من ذلك الاك فقلت له يا اخي حرك الله
ان كان خير لك واوصل الحق اليه وقارب زد في عملا وقيل ان هذا فرغت
ما فهم ما قيل لك في كشفك ولم تدع اذا انت مطلوب بما كنت عليه من

عن ابن ابي عمير

فاذا اسأله الحق تعالى مثله في او خزانة في شئونه الفخ او كان الخبز فما
 استغنىنا حقيقة الابالاسيا والحق منزه عن ان يستغنى بحقيقته فافهم فافهم
 بالله الذي يشير اليه الطائفة هو ان يعطى الله تعالى عبدا من عبده امر ما يفنيه
 عن الوقوف على الوسائط وذن الله فكان الوسائط كالقناة التي يجري فيها الماء
 فيحقق بالحد من اجري القناة لانفس القناة ثم لا يخفى ان في عوى الاستغنى
 بالله تعالى دسيسة في غاية الدقة وهي ان النفس بطبيعتها تحب صفة الغنا
 وتزعم الحق تعالى في التسمي تلك الصفة التي لا تليق الا بالله تعالى واذا
 شهدت النفس غناها بالله تعالى زعمت عباد الله وتكبرت وحملت العالم بل
 حصلت صفة نفسها اذا افتقر لها ذاتي والغنى لها عرضي والمعارف
 لا يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العرضي ساواخرى ولا يزال عبد فقيرا
 الى ربه في الالاستيا في كل نفس والله عز وجل حكيم * (اخذ علينا العهد) *
 ان لا نذكر الله تعالى الا امتثالا لا مرام لا لقصد تنزيه ولا انفس بذلك
 وذلك لان الحق تعالى له الكمال المطلق فقام فيه نقص لنزوه عنه
 فن قال سبحانه الله مثالا على وجه التنزيه فكانه شهيد في الحق تعالى
 نقصا ثم نزوه عنه ولا يخفى في فيه ولعل عدم تنزيهه كان اكل
 من تنزيهه * (وكان) * بعض العارفين يقول الانس بالحق تعالى
 لا يصح اذا انسل لا يصح الا من بيننا وبينه محاشاة ولا محاشاة
 بيننا وبين الحق تعالى بوجه من الوجوه وجميع من يدعى الانس
 بالحق تعالى من العباد والمجاهدين انما ذلك انفس بانفسهم وبنفحات
 اعمالهم لا بعين الحق ولذلك زهدا انفسهم ذاتا وعبادتهم وتوحيدهم
 ويكون ذلك الانس بالله اذا وقع لا ينقطع ابد الا بدني ودهر الدهر
 * (وسمعت) * شيخنا رضي الله عنه يقول الخلو بالحق تعالى خاصة بما
 في كل زمان لا تكون لغزير ابد اياك ودعولها * ثم لا يخفى عليك يا اخي
 ان الحق تعالى يقول انما جلوس من ذكر في ولا يصح المحاشاة القلبية لعبد الا
 ويتحقق في كل جلسة بما لا يحصى من الاخلاق الرفيعة فيقال لكل من ادعى
 محاشاة الحق تعالى في ذكره اي خالقه كسبته من محاشاة الحق او يعلم وبه
 الحق انك فان حضرة الذكر والحق لا يرد عليها واراد فقط الا ونقصه فان

لم ينقص من كماله الى العبد

ومعلوم انه لا يوصف بالرياضة الا بالحيوة والجماع نزاع بلا شك
 فلو لا جماع المهر الصغيره واراضوه ولو لا جماعه بما خلق له من الركوب
 ما ابى وامتنع على صاحبه وكان ذلك القول في مقام التسليم لا يصح الا مع
 نزاع خفي بكل من نازع في شئ لا يمكن زواله فلا بد له من المهر لكنه لا يخفى
 بقوله النزاع ويظهر بكثرته فينبغي لكل عارف ان لا يغفل عن نفسه طرفة
 عين فانه اذا غفل عن نفسه فقد غفل عن دينه واذا غفل عن دينه نازع
 بساطته في كل ما يخالف عرضه فيجب القهر الا في حقهم ثم ان كثرة النزاع
 سعى صاحبه عبد القهار وان قل سعى عبد القاهر * (فعلهم) * ان الحق
 تعالى لا يتجلى لقد كمل قط في اسمه القاهر والقهار الا في حال غفلته
 عن ربه واختياره خلافا لما اختاره تعالى له اها مع شهوده لديه فلا
 يقع له تجلي في هذين الاسمين قط * (وبلغنا) * عن الشيخ عبيد الله بن
 بن العنبر رضي الله عنه انه كان يقول ما تجلي الحق تعالى في قط في اسمه القهار
 ابدا وانما رايته هذا في رجل في امرأة غير من الخلق وكل مخالفة او ما غير
 تبد ووصي لمن نازعني في امر انما هي تعلم له لا نزاع في ادق طعم
 ما عرفنا ولا الغنائس والموافات والوصالي والله تعالى اعلم * (اخبرنا
 العمود) * ان نحلم على كل جاهل لقوله تعالى واذا نكحتم النكاح فاعلموا
 قالوا سلا ما وندعي بالجهل كل من لا يرجع في علمه بحكم من الاحكام الا
 لما قصوره في نفسه دون غيره من الناس ولكن ذلك كان الجادل اقل
 الناس علما واكثرهم شكاف في امور دينه لان كما انكره وجادل فيه لا يصح علما
 فافهم ومثل هذا لا ينبغي لاحد من ائمة بل يبقا له سلاسه لانه لا يرجع عما زين
 له في نفسه لكن ان راي العارف عند الجاهل يقول لا للتر في نفسه على طريق
 الترق وان لم يرى عنده قبول سلاله واقره على ما فهمه حتى يريد الله تعالى
 له لا تتعالى تجلي علم آخر والله اعلم * (نخذ علينا العمود) * ان نخضع
 لكل من خاد عنا من غير ان نعلم المخاد اننا نخضع عنه فنتخذه علمه ولا
 نعلم اننا نخضع عنه ونسب اهل له بما يتباهل من يضل فيه انه ابله وليس
 بابله * (وكان) * عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله اخدعنا
 الا من تخدع من الحكم على نفسه غاية التمكن وهو نظير الحكم مع القدر

المهر اقبض قطي وواشبهت تجل الحق تعالى اليها
 ورواه رحمه وآراء الكرام اختلفوا في هذا

يخفى على من خدعنا خدعنا وهذا لا يخفى

عقله فافهم لكن وهذه البشارة ولتخف الاستبداد فأتاك ثم أتاك
 * (وقد) * بسطنا الكلام على ذلك في رسالة الانوار القدسية والله
 رحيم * (أخذ علينا العهد) * ان لا يمكن احدا من اخواننا ان يتم بامر الرزق
 كل الاهتمام ويحبب علينا ان نقدر لهم ان الله تعالى قد قسم لكل عبد رزقا
 متعينا لا يزيد بالافعال ولا ينقص بالادبار وانه ليس للحقيل على الدنيا لئلا
 ونهار الامم الممد برغمه اكن ذلك والتحقيق في ذلك ان الرزق على قسمين
 رزق ياتي البنا ورزق تاتي اليه فلا يقال الشئ افضل مطلقا ولا تركه
 افضل مطلقا بل كل شئ مطلوب من ربه فافهم ذلك فانه نفيس
 ومن امن بان رزقه لا يقلر احدا ان يلخذه منه ذرة لم يرى للزهد ولا الورع
 مقاما كبيرا لان جميع ما تركه الزاهد والمترفع ليس هو له ولو كان له
 ما تركه وتركه الله اعلم * (أخذ علينا العهد) * ان لا نرى لنا مع الله اختيار
 لعلمنا بانه تعالى اعلم منا وبقا من ابدى ما يشاء ونحو ما كان
 لهم الخيرة سبحانه الله تعالى عما يشكون وانما جعل العلماء للعبادة واختيار
 خوفهم ان يرق من تحت قامة الحكمة عليه ويقول بآي وجه يؤخذ الله
 تعالى وانا لا قدرة لي على فعل شئ الا ان كان هو المحرك فيهما فيقع فيه بعض
 المارقين فنقول ايش كنت انا هذا كما كنتم ناعلي جيليني * (واعلم يا اخي) *
 انه ليس من الاختيار المذموم الاختيار للمامورة الشرعية فان ذلك
 الايمان وكذلك ليس من الاختيار المذموم الاختيار المعارب لنا
 حال الفعل لانا لومنعنا من ذلك لتقضي عزمنا ولم يكن لنا
 اقدام على شئ فالاختيار المذموم ما كان بهوى النفس وشرع والله اعلم
 * (أخذ علينا العهد) * ان نسلم للنفس تلعبه من مقام الرضى والتسليم
 فانه لا بد في مقام الرضى والتسليم من نزاع خفي كما يشهد ذلك كل عارف
 فيجب على كل من ادعت نفسه لكمال في مقام الرضى والتسليم ان يبحث عن
 سبب هذا النزاع ويسأل الله تعالى تعطيل صفة النزاع عن الاستعمال
 فان كلما كان جبليا من اصل الطبيعة لا يزول كما هو نظيره وانما تمتل
 عن الاستعمال بالغناية الالهية وايضا ما ذكرنا من حصول النزاع
 الخفي ان الرضى مشتق من رضى يروض ومنه رضى الدابة حتى ذلك

به فان العبد جاهل بالعواقب ورعك اسأل العبد وقوع شئ لا خير له فيه فلو ان الحق
 تعالى من فيجبل الاجابة في كل اسالة العبد لربما هلك العبد واضررت له دنياه
 واخرته من حيث لا يشعركا وقع لتعلمه حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يدعو اليه بكثرة المال فقال لا يا ثعلبية فليل يودي شكره خير من كثرة لا تطبيق
 القيام بحقه فعاودة ثانيا والثالثا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ههنا
 الله له ذلك في ذلك هلاكه وانزل الله تعالى في حقه ومنهم من يهاهون انما
 من فضله فصدق ولكن من الصالحين فلما اناهم من فضله بخلافه وتولوا هم
 معذرتهم فاعقبهم نفاقا قلوا قلتم اني يوم يلقونكم بما اختلفوا الله ما وعدوه وما كانوا
 يكرهون * (فعلهم) * مما قرأناه ان من الاديان يسأل الانسان حاجته من ربه
 على وجه التقدير الى الله تعالى من غير ترجيح لحياته على جانب قائلا في نفسه
 اعطني ذلك ان كان في فيه خيرة في الدنيا والاخرة * (قال) * شيخنا رضي
 الله عنه وينبغي ان يكون سؤالا لخير منهما لا لهما وان عين العبد ولا تبين
 فليس اسأل ما فيه ملامة الدين ويكون ذلك بالثناء الوارد في الشريعة لا بدعوى
 متعرج فان الوارد في السنة لا يدخله مكر ولا استدراج وهو ما لم يوافق
 ان شاء الله تعالى ولا يخفى ان الحق تعالى ما اخبرنا يا الاجابة لا ليتفضل
 المتبائل ويرافقنا كبشال فيه اذ لا تبين الاجابة ما في الدنيا واما
 في الاخرة هذا هو شان اكرم الاكرم من فاهم يرد تعالى سائلا فوطا
 يوتر الاجابة فيظن الداعي انه رده فاعلم ذلك وتحفظ فيما تسأل وانظر
 الى بلع امرين باعور المالم يتحفظ في دعائه على موسى عليه الصلاة والسلام
 وقومه كيف شقي هو في نفسه وسلبه الله تعالى علم خاصية ذلك
 الاسماء الفطام والدعوات التي كان يدعو بها فممن دعا الله تعالى
 بدعائه لم يرد في السنة واراد السلامة من العطب فلا بد ان الله
 الله تعالى على علامات ما ينبغي الدعاء به مما لا ينبغي التحفظ من اسباب
 المقت فان النفس من شأنها انها تفسد الشغوف على ابناء الجحش
 وتطلب الرياسة عليهم في الدنيا والاخرة * (ومن هنا) * كان اكابر
 الرجال في كل عصر لخبيا ابريا لا يظفر عليهم قط كرامة ولا عمة تدفع
 مكانتهم ووقعهم من الله ايدائل لا في بيتهم وبين العامة بخلاف

فانه اعيا من الجاني من غير ان يظهر له انه اعطي ومن فعل ما ذكر فقد
 وفي الصفة التي تظهر بها المتناقضات اذ من شأن الكل ان لا يعلموا ان
 الا من حيث صفاتهم لا من حيث اعيانهم ومن هو كذلك فلا يتصور
 منه ان يقض بخلاف حاله في هذا عما بدا الانضباط له بالذي الذي اراد
 المتناقض منه ان يصنع له به لكن لا يخفى انه يجب له ان يعلم هذا المتناقض
 بظهور العبدية المحمية له والتوبة على الله ان يتوب عليه من نفاقه فلا يشق ومن
 انضبط له فقط ولم يدع له كان مؤذيا له بالاشياء الاذي وفاته مرتبة
 الكمال * (وفي) * الحديث ان الله تعالى يمشي به في العبد خاضعا لله
 تعالى يوم القيامة وذلك انه يدعي انه عمل خيرا وهو لم يعمل به ويصدق
 الله على ذلك ثم يدخل الجنة فيقول الملائكة احفظه يا ربنا انه كاذب
 فيقول الله عز وجل قد علمت ذلك ولكن استحييت ان اكن به بين عبادي
 وهذا غاية الكرم في كل خداع هذه وهو السلام * (اخذ علينا المعصية)
 ان زجوا الاجابة في كل دعاء ونسج بعدم الاجابة لئلا نرى اننا نترك
 وتعالى اعلمنا اننا في امننا شيئا الا لما هو افضل منه قال تعالى واذا
 سأل الله عبادي عن شئ فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومعنى قوله عن شئ
 اسمائي وصفاي لا عن شئ لان علم الذات ليس مطوبا لاحد من العباد
 ولذلك كان المراد هنا بالقرب قربا الاجابة وسرعتها بقوله تعالى لعمري
 لبيك عبيد لا قرب بالشفاء في كونه اقرب من جبل البريد وانما قال تعالى اجيب
 دعوة الداعي اذا دعاني ولم يكف بقوله تعالى فاني قريب لانه لا يلزم
 من القرب سماع الدعاء الذي هو كناية عن الاجابة فحصل من اعلامه تعالى
 لنا بهذا القرب اعلاما بان الله تعالى يسمع دعائنا وبالا اجابة انه يجيبنا
 فيترك لنا الجنة وحصل لنا ايضا الجواب ان الدعاء والاجابة انه يجيبنا
 فلم يترك لنا الجنة وحصل لنا ايضا العلم بان الدعاء هو قول العبد يا الله
 او يا ربنا وان الاجابة هي قوله تعالى لبيك عبيد هذا لا بد منه
 من الله تعالى في حق كل سائل ثم ياتي بعد هذا التماخض خارج عن الدعاء وقد وقعت
 الاجابة كما انما يتعالى عن نفسه فيحصل بعد هذا النداء من جوارحه ما قام في خاطره مما شأ
 وانما المراد من قوله تعالى العبيد في هذه الاذكار كلها سأل الغلبة رحمة

الى الله تعالى في بيان الامور وتعرف اسبابها منه فيعرف السبب الذي
 حرك ذلك الشخص بالاذى فيتوب منه فيرجع المؤذى له صرورة * (وقد
 قلت من تشبهى على الخواص ان فلانا يؤذنى فقال لا يرجع عن اذاه يرجع
 عنه فقلت انى لم يقع منى له اذى فقال هذا محال لا يد لك خيرة من يحرك
 نارها ولو سوطك به فى امر من الامور فقلت لا اعلم انى اذيتك قط فقال
 فتش نفسك ففتشيت فوجدت هناك بواقى اعتراضات عليه فارتبها
 فى اذ لك الشخص من نفسه واعترف بانك ظالم عني وطبيخ طارى وزالت
 الوفقة فكل من ادعى الرجوع عن خصمه ولم يرجع خصمه عنه فهو كاذب
 * (واعلم يا اخي) * ان السياسة مطلوبة من كل عبد فاذا اناك انسان
 فاسرع فى مصالحة الحمة ولا تنقل انا ما جئت عليه وما عيل منه فيقول
 من ذلك الحق ففتحت بعد ذلك فى ازالته ولو مسخته او لا قالوا لم يتولد
 ذلك * (وكان) * شيخنا رضى الله عنه يقول ليس ظلم مطلقا بل من خصه
 فى الآخرة الا بعد الدخلة عليه فى دار الدنيا فاذا دخل عليه وسال فضله
 ان يرجع عن اذاه فام يرجع فمناك تقام عليه الحجة فى الآخرة واما من لم
 يتدخل بل سكت ولم يداوم كان يؤذيه فربما يقال له فى الآخرة لو كنت سألنى
 ان ارجع عن اذاك فى دار الدنيا كنت رجعت هذا ما علمنا ربنا من طريق
 السياسة والله عليهم حكيم * (اخذ علينا العهد) اذا دعينا الى بيت الوالى
 والعياد بالله تعالى لاجل تامة مثلا ان تصدق قبل الذهاب الى الوالى او الطريق قبل
 الى بيته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نقوا النار ولو دتمقمره فمن اجيد
 فبكلمة طيبة فاذا كان هذا فى شان النار الكبرى فنادى الدنيا اولى * (وفي الحديث)
 ايضا باكر وايا الصدقة فان المالا لا يخطاها ثم يقول احدا تبطلون ما قبل
 الدخيل لبيت الوالى بتوجه تام يا اصحاب النبوة انا فى حسبكم ونحت
 نظركم فلا تملوا قضيتي فربما كان منهم وهدوا جماعة فى بيت الوالى
 فيعطفوا علينا الوالى وجميع حاشيته بالرحمة فاذا دخلنا بيت الوالى
 قلنا بقلنا ستر الله ام انت ولينا وناصرنا وورثنا ومولانا ونحن عبيدك
 السؤل لا تشك لنا الى انفسنا طرفة عين ونخيل اننا والوالى
 والاعوان والاحصاء مابين يديك الله عز وجل وهو ناظر اليها كلنا

ارباب الاحوال الذين ملكتم لحوالهم في خرق العوايد ومحبة الظهور وكثرة التقصير
 في قصاص الحوائج الخلق فانهم لم يراعوا ما ذكرناه فلا ينبغي ان يتبعوا عليه ثم انه
 لا ينبغي ما يرتب على ظهورهم من نفع الناس في وطنك من المكروه والاستدراج
 اذ هو في غير موطنه ظهروا لم يجب على صاحبه الظهور به * (قيل) * شيخنا
 رضي الله عنه واصبع ميا في التصريف ان صاحبه يذوق طعم نفسه * (وقد)
 اجمع المحققون على ان من ذاق طعم نفسه لا يفعل ابدا فاعلم ذلك واعمل عليه
 والله يقول هذا * (اخذ علينا العمود) * ان لشكر الله تعالى اذ اظهر
 مسأوتنا وهتكنا في هذا الوجود لعلمنا انه ما فعل ذلك الا لمصلحة وحكمة
 بالغة تدبر على امثالنا فقتله في ذلك ونقول الحمد لله الذي اطعم الخلق على
 مسأوتنا ليسلغوا ذك فخذوا من تلك النقايس ومن شأن البشر
 ان كل شئ يقصرون به بين الناس يتحول بقلبه عن فعله * (واعلم يا اخي) *
 ان الحق تعالى لا يهتك عند اقطام ادم ينزجر باطلاعه على نجس نفسه فاذا
 اطعم ولم ينزجر اطعم الحق تعالى الناس على عيوبه لينزجروا والاصل في كل عبد
 المسأوى والمجاسن عارضة وكما له بشهود بجنتين فيه لانه ان شهد بمحاسنه
 فقط خيف عليه العيوب ان شهد بالمسأوى فقط قل بشكره فافهم * (وقد)
 قال شيخنا مسيكا على الخواص في الجدي في نفسه قساوة فقال الحمد لله الذي
 اظهر لك مسأوتك وستر عنك محاسنك فالحمد لله رب العالمين * (لقد)
 علينا العمود) * ان لا يخرج قط رجا في المسجد اذ باع الله عز وجل ومع
 الملائكة فاد المساجد لا يناسبها شئ من ذلك انما محل ذلك الخشوش او
 الخراب كالبول والغائط سواء وان قد رانا اخرجنا رجا في مسجد استغفرنا
 الله تعالى الف مرة وتصدقنا بما نقدر عليه كفارة لذنك فينبغي للبحاور
 في مسجد اذ اراد اخراج رجا ان يكلف خاطره في دهلج المكساة لينزجر فيه
 والله تعالى ينزل العبد في حضرة رجا قدر ما عنده من الادب فاعلم ذلك
 والله اعلم * (اخذ علينا العمود) * ان لا تشتغل بالرد على كل من اذا
 لعلمنا ان النفس بيت كل نقصة ولو لانه تجلت تلك النقصة في قلب
 اخينا ما نقضنا بها وما في اخينا فينا اذا الطينة واحد فقال اخينا قد
 غمر على اخفى صليتنا في نفوسنا فافهم فالواجب على كل عاقل ان يرجع

فاذا اخذ الله بروحه في تلك التوبة حشر في ذرة من اجسامهم الله عز وجل لا
 فرق في الوتر قبل النوم بين الشتاء والصيف لان العلة انما هي خوف الله ياخذ
 الله روحه في تلك التوبة لا خوف فوات الوتر بل نوع الفجر فافهم ومن هذا
 قرناه امرنا الشارح بالاكتمال وترا في كل حين ثلاثة من حيث ان كل عاين
 عصو مستقل وامرنا ايضا بان لا نترفع وندنا عن الاكل الا عن وتره اللهم
 وكذلك الماء ان احسونا به بيدنا كما رواه الزار وامرنا ايضا ان اذا اخذنا
 الفواق ان فشر بين الماء سبع مرات يتقطع الفواق وامرنا ان نعيد
 الكلمة ثلاثا اذا اكلمنا وغير ذلك كل ذلك عملا بقوله ان الله وتر يحب
 الوتر والله عني حميد * (اخذ علينا العهد) * ان لا نستبعد رحمة
 الله عز وجل على احد من خلق الله لانهم سيبد * (قاما) * الكافر فيرحمه
 بان يشلم * (واما الماضي) * فليس احبه فان رحمة الله وسعت
 كل شيء * (وقد) * سمعت على الخواص رحمة الله تعالى يقول ثم من الظلمة
 والمارقين من لا يسمي كل ليلة ولا يصبر الا معذور بالله يا مورتفع منه ولا
 يلقى لها بالا ولولا ذلك لحق الله العصاة باسرهم فامن معصية يتقي من
 هو من الاوجب اطاعة تقع منه كما يشهد ذلك اربابا امضا * (وحي) *
 ان جبارا من ملوك بني اسرائيل امره عسكره بكتلي اجرب يرعد في يوم بارز
 فامر بالكتلي ان يد في بالناور وان يطعم ويسقي ويدفن ففعلوا به ذلك
 ثم مات الجبار بعد ثلاثة ايام ثم جاء جماعات من الناس في المنام
 واخبروا ان الله تعالى يحرقه جميع ذنوبه باحسانه الى ذلك فتجسس الناس
 من ذلك * (وكان) * في بلد يد بجاهدين الرفاعي كليل اجربا برص
 فاخرجه اهل البلد فبلغ ذلك سيدا اسمه في سحر الى البرية وضر به عليه
 مقله وصار يطعمه ويسقيه ويدهنه الى ان روى وغسله بالماء الحار
 ودخل به البلد فقتل له وتعتنى به الكليلين الاعتناء فقالوا من
 اول من بذل في البلد والجوارح حسو على الجوارح ولعل الحق تعالى
 يقول لا تعجل ام عبدة حين اخبروه امسا كان منكم احد يتقرب
 لا على رضى الله عنه * (اربعه) * لنا العهد * ان ندور مع اهل
 زماننا كما يدورون ولا ننجل على حال الزمان الماضي فان الامور

في
 المنام

ولا يحسب عن انفسنا بشئ فانه تعالى يقول انا اولى من سكت وايضا فانه
تعالى لو لا اراد امتحاننا ما وقفنا في التهم بخونا عن انفسنا لا يرد البلاغنا
لا سيما وانهم لا يجهلون حتى ان الولي واعوانه يصدون قول جاريه معبلة
العقل ان القاضي فادان عمل بي في الموضع الفلاني في بخود قوله من غير بينة
وتيقن القاضي بنبته ببرائة فلا تقبل * (وقد) * سئل الجنيدي رضي
الله عنه عن دم الحسين ودم الحارث فبينهما المصحة في ان دم الحارث
لما وقع على الارض كنت الله الله ودم الحسين بن علي رضي الله عنهما
* (فقال) * الجنيدي رضي الله عنه المتهم يحتاج الى تركية وذلك ان
الحارث قتل بتهمة في دينه فكان ما كتب من دمه براءة له مما نسب اليه
من الزندقه بخلاف الحسين بن علي رضي الله عنه فاعلم ذلك * (راخذ
علينا اليهود) * ان شئ الوضوء في المكاه عملا بترتيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتلقي ذلك وهو رجمة بنا في صورة مشقة فانه على
الله عليه وسلم رغبتا في اسباغ الوضوء في شدة البرد لا لتلازم ذلك
ويصير عادة لنا الى زمن الصيف فنستحضر في تلك الحالة ونخرج عنها
اذ وجدنا من استعمال الماء لذة في اعضائنا المتقير حق الله من حفظ
نفسنا اذ النفس ربما يخفى عليها مثل ذلك فنبالغ في اسباغ الوضوء
في الصيف بقصد التلذذ ببرودة الماء بقصد اسراع الشدة وما تختلف
من تختلف الامايماء حفظ نفسه فان ادعت النفس في الصيف ان
تلذذها بالماء انما هو بامتنال امر الشاع لها بالاسباغ قلنا لها فلم
تلذذي بذلك في الشتاء فيبتين لها كذبها * (قال) * شيخنا رضي
الله عنه ويمكن العارف ان يخطي النفس حفظها من التلذذ مع مراعاة حفظ الحق
تعالى وكذلك كما غلبته نفسه في هذه المسئلة على محبة استعمال الماء
للتلذذ في الصيف فينوي بذلك زوال الالم النفس مما اصابها من شدة الحر
فيكون ما جاوز بذلك لانه قصد على نفسه بدفع الضار عنها والله غفور رحيم
والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان لاشام قطه على غير وتر كما درج
عليه الا كما عرفنا ما وقط الا على وترط الى المحبة الله عز وجل لهم فانه تعالى
وتر ويحب الوتر فكل من نام على وتر نام على محبة الله عز وجل

من الاول * (وفي) * الحديث ان الله يحول نعمه حين تكفر فكيف
بالعبيد مع ضيقهم وضعفهم * (اذ اعلنت ذلك) * فيحتاج الانسان
في هذا الزمان الى قلة الحيا في موطن كثيره ويكون ذلك اريح واصح من
الحيا والكثيرة * (وقد) * كان الالهام الشافعي رضي الله عنه
يقول يحتاج من كثير حيا واه ان يجعل له سفيها يساقه عنه فاذا كان
هذا في زمانه رضي الله عنه فكيف بهذا الزمان الذي صار اطفاله
لا يوقرون كبير ولا كهل ولا يرحمون فقيرا ولا ولاته يعتقدون صالحا
ولا ظلمته يقول لهم مظلوم انا من جهة الله عز وجل او من جهة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيوقرونه او يكرمونه واذا ارتفعت الرحمة من
الخلق تقطع البلاد وتزل عليهم لا يمنعه عنهم افع ثم ينزل على شاكلة
ما يصعد منهم من الاعمال ظلمة ونورا فكما كانت الاعمال كالدرخان
كلما نزلت البلاد اشد نساء الله اللطف فان هذا زمان قد فسدت
فيه الاحوال وتغير فيه المراسم وتبدلت فيها الاعمال بالاقوال وعم
في كل شئ حتى الدين المحمدي نزل عليه القانون فلم يستطع الدين ان
يدفع ذلك عن نفسه * (فكن يا اخي) * مشاكلا للناس في احوالهم
ويمانهم كما تكونوا لك فان ظهروا لك بظهر الذباب فكن ذيبا وان
ظهروا بظهر السباع فكن سباعا وان ظهروا بظهر الثعالب فكن
ثعلبا وان نصبوا عليك فانصب عليهم حتى تفصل الحقك * (وهكذا)
وانو يا اخي * بذلك كله قصد بقول الله صلى الله عليه
وسلم فيما اخبر بوقوعه بين يدي الساعة فان اتمت من جهة
عصيانك اجرت من جهة ايمانك فتكون من الذين خلطوا عملهم
واخرسيان شاء الله تعالى * (وعليك يا اخي) بالاستغفار جهدا
لدوامها فان العزم لا ينجح غير ذلك بل لو جلست ببيت عمرك كله
تستغفر عما مضى من الذنوب ما جرت خلل الماضى المستقبلي فضلا عن
اللاحقته واياك ان تنزل على الناس احوالهم بميزان يوم مضى فانك
تظلمهم فكيف ذا وذا وذا بميزان الصفاية والتأديب بل سمعت بعض الفقهاء
يقول لو قد ان يكون السلف الصالح تاخروا هذا الزمان لو فزعوا فيما

كلما قل انك ستالي وراي هو مشاهد عند ارباب البصائر حتى صهار الثبات
يقولون اتق شر من تجحسن اليه وصاروا يقولون خيرا ما تفعل شر ما تلقى
وصاروا يقولون لانهم خيرا فينقلد عليك شررا والحكمة في ذلك عدم
اكتساب النيات بالحق تعالى فصهار الثبات على يقصد ويد بالاحسان
الاوجوه لتخلق وكل الخلق مفضل ليس في طلب المحسن جزاء احسانه
ممن احسن اليه فيجده عاجزا فاذا فتح عليه في طلب الجاه مرق فيه
ويجد احسانه وبره كما يفعل المفاضل في الحقوق الظاهر ولو انهم
كانوا قصدوا بالاحسانهم الى الخلق وجه الله لوقع اجرهم على الله عز وجل
على احسانهم وهذا امر قد توقع منه ما بقيت الدنيا لتبقي الله امر
كان مفعولا لا عار فمن عرف احوال زمانه لا يقال اعمل خيرا وما عليك
من كونهم يستحقوا ولا يستحقوا فان هذا كلام من هو غافل عن
علامات الساعة * (وقد) * رايت الشيخ عصفي الجذوب وكان
من ارباب البصائر كلما يرى خادمه مالا حوص البهايم يفتح سديته
فيسيل الطريق ويقول للخادم يا اعمى القلب هذا زمان ما بقي
فيه احد يستحق ان يعمل معه خيرا فكان غالب الناس يسخرونه وكانوا
الفقر يعترون بكلامه لانه على الشا حال الزمان * (ثم تامل يا اخي) *
لما كان اهل هذا الزمان لا يستحقون فعل الخيرات معهم كيف قامت
دونهم الموانع في وصولهم الى اربابهم وكيف استولت الظلمة على الاوقاف
وعطلت خراج الرزق المصوده على شعائر الدين واسيلة البهايم وغيرها
ولخذلت الامور كلها في الطغيان بعد النشر وقد وقف الاوائل اوقافا لمن يكسر
منه صحن او يزيد به من التجار والصغار واوقافا لمن يسرق منه نعل
او يقاب في الجامع واوقافا على زيت الفقراء وصاوتهم ونعلمهم وطعنهم
وخبيثهم وحكمهم ومن بينهم وغير ذلك فيا لله عليك تقدر الان على الحد
ان يعمل امثال ذلك من اهل مصر كلها واقل الموانع عن فعل الخيرات انهم
احسن اليه طول عمره لا يحمل منك الا كلمة حفا بل يصير يمزق
عرضك في الافاق ولا يتذكر قط حسنة ولا لكمة فاذا عرفوا عليك
بعد ذلك شخصا التحسن اليه كالاول لا يتجن عندك داعية لما قاست

هذا الزمان سوسه الإيمان فأناسا يريدونك الذي يعني عليه نأشئت ولا نأشئت
 إلى شيء سواء تقع في كفة الثقيبان ولأن يأتى العبد ربه فقيرا من جميع العلوم *
 والإيمان ومعها الإيمان فقط أحب من أن يأتى ربه بعلوم الأولين والآخرين
 وأعمالهم وفي أيما نزلية ونقص * قلت وقد حدث لي حادث عظيم في شهر
 الله الحرام افتتاح سنة ستة وأربعين وشعنا نترحم كدت أن أهلك وكان
 ذلك من هؤلاء الثقيبان الذين قد مضى ذكرهم فتوسلت بكل ولي فلم يجزني أحد
 منهم سوى سيدي الشيخ شعبان لهذا وبمصر المحروسة فجزاه الله
 تعالى عن خيرنا ونفعنا والمسلمين ببركته آمين اللهم آمين * (أخذ علينا
 العود) إن شئت الله عز وجل أن لا يستجيب لنا دعا قط في أحد من هذه
 الأمة في حال غضب ولا غيره سواء أكان الدعاء على ذلك العبد بحق وظلما
 أو يكون هذا السؤال في حال صفا وقت مع الله عز وجل ليكون البغى في
 الإجابة والله تعالى ولي من وفى بالعهود فيفعل لنا ذلك عند شيطان
 غضبنا على ولده وزوجه أو صاحب أو خادما أو غيره فلا يستجيب لنا
 دعانا عليهم * وقد كان صلى الله عليه وسلم يدعو كثيرا على كفار قريش
 فلما أنزل الله تعالى عليه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ترك الدعاء عليهم
 وصار يدعو لهم بالهداية وكان بعد ذلك إذا سئل أن يدعو على أحد عدل
 يحضر الدعاء عليه وعاله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارف
 بشر غصبت ثمنك يفضله البشر اللهم من سببته أو شتمته فاجعل ذلك كله
 وطهرا له فالمرء ذلك وأياك أن تدعو على أحد من أولادك أو غيرهم فيستجيب
 الله تعالى ذلك الدعاء عليهم فيعسر عليك فدهو لهم أن ير الله تعالى ذلك إلا
 عنده فلا يستجيب لك وانت كنت الخائف ولو سبق منك السؤال إلى الله
 أنه لا يستجيب لك دعاء على أحد لا استرحمت من هذه المرحلة والله
 غفور رحيم * (أخذ علينا العود) * إن نصفر لغير عمل بما كان عليه
 أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها
 تقول صفوا قصبكم ربنا والله أكرهه ويقوم الرقيق المصغير
 مقام الكبير في الشيع يعني والله أعلم أن اسمه رقيق سواء أكرهه
 وأما تصغيره جدا كما يفعل بخير سيدي أحمد المدعي وسيدي
 إبراهيم المستولي وغيرهما فلم يبلغنا في ذلك شيء ولكن قد أخبرني سيدي
 على الخواص أن سيدي إبراهيم المستولي كان يجتمع برَسُول الله صلى الله

وقتنا فيه تصديقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فرقنا غير
 ما أمر الله لا ينبغي لنا ان نطلب من اخواننا في هذا الزمان صفات في وقت من
 الاوقات لعلمنا باننا خلقنا من ماء وطين والماء والطين اذا حركا وورق
 نحو ثلاثين مرة واكثر كيف يكون حاله اذا شطرا بريقه فخص عياره جميع
 مسلمين في سائر الاديان والاسلاميه وكما لم يكن الاثر زاد الاكثر وما بقي
 هناك شئ من الماء الصالح يقطف منا فافهم * (ومن هنا) * كان اولاد
 اكابر الاولياء الغالب عليهم علم المؤمنين فيهم عكازة ظهر وياهم الطاهرين
 وكما نصبتهم الظهور من الكدر فكان الولد الفسق فهو سيئه من سيئات اولاده
 التي نزلت من ظهره فاصبح الناس كما نرى من كان من اولاد الاجاد في من
 العلوم والفلاحين الذين لم ينصفوا من الاكابر ولا يحملوا على رباضة
 نفوسهم وان اتوا لصالح من اولاد الصالحين فيهم ولا خلاف في القواعد
 والله عقور رحيم * (لخذ علينا اليهود) * ان لا تكون اخواننا من غلبة
 الاستناد علينا دون الله واننا لا نغني عنهم من الله شيئاً بل ولا نغني
 عن انفسنا فضلاً عن غيرنا وكيف ينبغي لنا ان نرى لنا نغني عن اخواننا
 من الله شيئاً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعاطية مرضى الله
 عنها يا عاتية انقذي نفسك من النار فاني لانا نغنيهم بك من الله شيئاً
 * (وقد) * راي اخي سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى انه حاملاً ونصف
 جسمه وسيدى على الخواص حامل نصفه الثاني فلما انشأ عليه قال
 الشيخ لا يحمل الرجل الا ان حمل جسمه كله عن شيعته وغيره فاي ابناء ولدي تحمل
 الدين انتهى * (وحكى) * في اخي المذكور رضي الله عنه انه حصل له مرق
 حادث عظيم كادت روحه تزهق منه وكان ذلك نادياً من النقباء الكبار
 بقيامه الميزان على ارباب الاحوال وعلى كل من دخل في دائرة الفقر فلما جاء اليه
 على كواحه يستنصره قال له قد روي واقبل ما كنت فاعل وولي عنه بيانه
 وفيه * (وقد) * رضي الله عنه اذا راي بعض الفقير يحمل عن احد هما جزء
 ويقول دع الناس يتعبدون بحمل الشدايد ومقتات الزمان ولا تنس احد
 منهم يتلف ويضعف استعدادهم عن تحمل البلاء الا فاني اياي اكثر من الراجح
 * (قال) * اخي افضل الدين فقال يا وليد سيدي لا تنقذهم

ولا تخرج من واطب على ذلك أثر له شنيع النفس وعدم شرهها ونهمتها في
 الطعام المشير للشبهات وارتكاب الحرمان وإذا فرغنا من الأكل إن نصلي
 ركعتين شكرًا لكن لا نواظب عليها كما نواظب على السنة المحمدية أديا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وقد كان سيدي الشيخ المومنين وجماعته يصلون
 هاتين الركعتين من غير فاحشة ويقرون في الأولى بثلاث قرش وفي الثانية
 بالإخلاص والله أعلم * (أخذ علينا العمود) * في هذه الزمان إذا أكلنا طعامًا
 أو لبسنا ثوبًا أن نقول اللهم إن كان في ذلك شبهة فلا تدعه يقيم في بطوننا
 أو علينا من فضلك وكرمك فانما تجاهلنا بما في ذلك من الخبث فإذا قلنا
 ذلك فقد سلطنا قياتنا إلى الحق فاما نحن علينا بتقوى لك الطعام واما يفرقنا
 ذلك الثوب بعد أن مكث عنه نأبذ ربنا فيه من أجل كاجرنا ذلك الله
 على حكم * (أخذ علينا العمود) * إن ندعو لأخواننا يظهر الغيب كما
 يوجدنا في قلبنا رقة ولا نواظبها كما قال شيخنا رضي الله عنه وبني أن
 يكون الدعاء للأخوان من غير تعيين اسماءهم فإن الله تعالى يعلمهم ويعلم
 اسماءهم وما يستحق كل واحد منهم مع اننا عاجزون عن استيفائهم بالاشك
 وليكن أكثر دعائنا لأنفسنا ولأخواننا باللطيف واسمه اللطيف والخير
 كالمعين والمساعد والمقيب ويخوذ لك فإن الاسماء الالهية قد استدارت
 من غيرنا إلى الغروب لتفاد سلطان الحل الذي كان حكمها فيه ولم يبق
 سلطان الاسم الا هي الآن اقوى من اسمه تعالى اللطيف وقد تخرج باسم
 الدعاء للفق الذي هو باب الرحمة وما بقي في الارض من الرحمة العامة في ما
 نعلم اعظم من الموت على الاسلام فهذه هو الذي بقي يطلب في هذا الزمان
 واما مطلب المراتب العالية في الدين فصارت غاية العسر بحيث باطننا وكبر
 احوالنا المائلة عن الاستقامة وغير ذلك من شروط المراتب *
 والله غفور رحيم * (أخذ علينا العمود) * ان لا ننادي مع من بقي
 او غير فان ذلك يوقعه عن الترق كاستيقا في عهده وانما الواجب في التوبة
 دجره ونهره حتى عن اللجاج ولا نقول له قط في ناصرا لان عرفنا منه الشدة
 في الأحوال والإخلاص في البساتين فلما حينئذ ان مدحه وفعلنا فضيلة
 كالنا ذلك إذا علمنا ضعفه فتقوى في ناصره مداواة له ثم لا يزال المدح
 ما دامت هيته قاسرة كل ذلك يقوى عزمه فاذا قوى عزمه تركنا مداوته
 والله غفور رحيم * (أخذ علينا العمود) * ان لا ننادي بأشارة بهود

عليه وسلم بقطة وبشاورة عن جميع اموره وكان يقول ليس لي شيخ غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالظاهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشار عليه بذلك وكذلك نقل عن سيدي عبدالعال انه كبر الحيز يومئذ
فنهأ سيدي احمد عن ذلك وامره بتصرفه على هذا الحد انذره هو عليه
التيور ولعل المشرق في الضعيف بيان عزته وقضيه فانه نظاهم الوجود
بذلك اختاروله الشكل التكري الذي هو افضل الاشكال * وقد نظم
شيخ محي الدين بن العربي في شرف الرغيف ابياتا

اذا عاينت ذا سير حديث	فذلك السير في طلب الرغيف
لان الله صبره عجايبا	على سميته المكين واللطيف
به وله تجارات الذراري	وارواح اللطائف والكشيف
وتصغير العناصير والاريا	وتكوين المعادن في الكشوف
وتسير الشفقة الجوازي	لموج البحر والريح العستيف
وقطع مهامه في تبادي	بها الانعام بالسرا العنيف
فن شرف الرغيف بمن ربي	عليه للوضيع وللشريف
يخفق ان عدموه وقتا	عن اذن الواحد البرار الواف
له صباه وصبروا واستبأوا	دم الكفار والبر العنيف
له تسقى الطيور مع اللواتي	له يسي القوي مع الضعيف
فن ساع له من غير شك	والسبب الثقيل او الخفيف
هو المعنى ونحن اذا نظرنا	به عند التفكير كالحروف
هو الجود الذي ما فيه شبه	في اسوق لذي الجود الطريف
فديتك من رخيص فيه سر	جلي بالتليد وبالظريف
فقل للمكرين صبيح قولك	تقدستم عن المعنى الطريف
اليس الله صبره عجايبا	لرؤيته على رغبه الا نوقف

يعني في حديث الصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند نغاه
ربنا مل ذلك وتدبره والله يتولى هذا * (اخذ علينا العهود) *
اذ اكلنا واشربنا ان نتذكر بقلوبنا نزيه الحق تعالى عن مثل ذلك فن
واظب على تذكر ذلك اثره التواضع مع الخلق اجمعين واذا اكلنا
ان نفهم مراقبة الله تعالى فانتا على سباطه وهو يرى ولا نتحدث
بشيء الا ان كان شكر الله تعالى او تائبنا للضعيف ولا نهوا ولا نلعن

واما ان يذأ منه ونقيش الى اجل مقتى * وطلع في ظهر سيدى عبد العزيز اللطيف
 خراج كبير فكان يوضع فيها الملا ونهارا فكان يقول للناس انظروا اهل حق
 فيقولون لا فيقول نحن نخف عنه ولا يد لاحدنا ان يفارقوا انما استهو
 * وسمعت شيخنا ايضا يقول ينبغي لكل انسان اذا راى طبيعته يا سمة
 ان يستعمل ما يلينها واذا راها ما يبعث ان يستعمل ما يجسبها الا ان كان
 الحسب يورث ضررا شديدا ان الاسهال على انواع واذا راها ضعيفة عن إمالة
 الطعام على العادة فيستعمل ما يعين على الهضم كالخل ويخونه ولا ينبغي
 لاحد ان يعقل عن طبيعته لان فيها قوام مصالحة ولا ياتيه قط مرض الا
 بواسطة الأكل * وتامل الملاكة لما لم يكن احد منهم يأكل الطعام كيف
 لا يمرضون ويؤيد ذلك حديث جوعوا يعطوا وينبى لكل انسان ان
 يستعمل من كل ما اخرج الله تعالى من البقولات في جميع فصول السنة
 استعمالا شافيا ويتفطن لكل ما يخرج في كل فصل من ذلك فان كان
 كثيرة فوفى القادة فليعلم ان كسرة ذلك البقل انما هي
 لكثرة الداء المقابل لله النازل في ذلك الفصل فليكن من اكل ذلك البقل
 بنية الشفا من ذلك الداء النازل لاجنية شهوة النفس فان الحق تعالى لم
 يضع ذلك بالاضالة لشهوة وانما وضعه لحكمة بالغة وسمعت سيدى
 الخليل الدين يقول اصول الطب كلها ترجع الى تقليل الغذاء ان كان
 موافقا لزيادة الداء بالطبع او الخاصة * واعلم انه ما دامت الطبيعة
 تقطع الغذاء لقوتها فلا تقصر زيادة الأكل لان حكم هذا الشخص في اكله حكم
 من اكل قليلا واذا وجدت يا اخي ثقلًا وضعف طبيعة عن الهضم
 مثلا فاستعمل في كل اسبوع شرب منقوع القود السفين مع يسير من
 الملح والشمار من غير قى فان الحكم الاول انما حكموا بالاستدعاء كل اسبوع
 لقوة ابدان اهل زمانهم وهذا امر قد رفع الله تعالى حكمه من ابدان اهل
 هذا الزمان لشدة الهشوم والبلايا وخشب المطاعم والمشارب والملاير
 وهذه امور تدمر ابدان كما ان اكل الحلال يقوى الأبدان حتى يقصر
 كالغلاء في القوق بل اقول ان الحكم ولو حكموا بالاستدعاء المناسبة لآبائهم
 في زمانهم فان حكمهم غير صحيح في نفسه لان في ذلك قلب الحكمة عن وضو
 وهو ايضا يورث الضعف في البنية فطعمها حار وحمية قبل ان تطفئ الحدة
 وتبخر قوته في العروق ياخذ البدن منه حفظه ولا يأس ان يستعمل

او نصراني ولا يمكن اصحابنا من ذلك والحكيم اليهودي اشكر اهله لكثرة نفاعه
 وظلله باطنه ومكره وتدبيره يقتل كل من قتل على قتله بسا واسباب القتل
 وهذا الامر قد حدث في ارض مصر حتى عطلوا استعمال حكم المسلمين وكيف
 يمرضى القلوب ان يداءوا مرضى الابدان ومعلوم ان مريض القلب لا يصور
 له سيج لان صحة التصور فرع عن صحة القلب ولذلك لما مرض الحكيم
 لا يقدر على مداواة نفسه بل يرسل الى حكيم يداويه كل ذلك انقص تدبيره
 وتصوره ولو قدر كمال تدبيره لم يحتج الى غيره من الحكماء فافهم وربما كانت
 ضعف الفقير من وارد ورد عليه ليس للحكماء كلهم فيه يد كما يقع لكثير من
 الفقراء فيجبر الحكيم في امرهم وصلاصة كون ذلك المرض من وارد سرعة
 ضعفه وسرعة برئه فدخل الحكيم عليه فجدد لاجله فيه او يصل قاعدا
 يتحدث وجسمه طيب كان لم يكن به مرض ولا يملك ميزانا سمعتهما من شيخنا
 رضي الله عنه تعرف بهما من يستحق الحكيم من لا يستحق وهو انك اذا رايت
 في قلب فقير نارا وفي نفسه هيجانا وفي يده طيشانا بسبب حال قاهر
 فاعلم يا اخي انك عاجز عن مداوتها لان العمل غير قابل للاستعداد فمثل
 هذا النوع له وانصر فيه واذا وجدته حال الاموات لشدة المر في باطنه *
 وضعفت يده وانحطاط في روحه وهو مع ذلك كثير الاستغراق
 والغبية فلا تنقض له كذلك بحكيم فان ذلك فتوح من الله تعالى بنبله
 ذلك العمل لقوة الاستعداد وان وجدته خال عن كل ما ذكرناه فارسل
 الحكيم يداويه فان مرض لا وارد من واردات القوم * وكان سيدي
 على الخواص وسيدى الفضل الدين رحمهما الله تعالى اذا نظر الضعيف
 يعرف مرضه هل هو من قلبه او من يده وهل هو مرض فتوح او مرض
 سلب رضي الله عنهما * ومن وصية سيدي على الخواص رحمه الله
 يا اباي ان تستعمل طبيبا من غير الملة الطهيدية فان الكفار مرضى القلوب
 ونحن مرضى الانسا ومرض الجسم اسن حالنا من مريض القلب بيقين
 وربما كان احدا مرضه من قلبه فيزداد قلبنا مرضا نميلنا الى الطبيب
 المكاف وتصد يقد فيما يصنف لنا من الادوية وربما استحسننا شكله
 حتى نأصعب روحانية سباطنا فيواد من حارب الله ورسوله لانه
 اولادنا له رغبة اما اطبعت ضرورتهم في مراتبنا * وسمعتهم مرة يقول
 من قدر على ترك الطبيب فهو خير كثير ولا مرض انهاء اما يا سجا انسا

لا يحرك الشهوات المفترضة منها بالفتور واما المسلمون فصومهم عندي باطل
 لان احدهم يطبخ يوم صومه الخمسة اوطال صفا ويأكل حتى يمل نفسه فكان
 الناس يسخرون من كلامه لكونه مجذوبا وكان الفقراء يعتبرون بقوله * وسمعت
 مرة بعض النصارى يقول لآخرها سبحا في صومك يشبه صوم المسلمين في العالم
 يعبره باكله كثيرا ايام صومهم * وكان شيخنا رضى الله عنه يقول من البشعة
 ان لا تقدم للضعيف في رمضان الا قليلا من الطعام فمن قدر له كثيرا من الطعام
 فقد اساء في حقه لانه ربما شهت نفس الضعيف فاكل كثيرا فيعبر بركته بعضا
 ولو كان قدره قوصا واحدا لم يشبع وجعل له الخير لاسما اكثر الضيوق يستحي
 ان يطلب طعاما اذ لم يشبع وما دقت مما فدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من بين يدي الضعيف وغيره قط وفيها فضيلة من طعامه فاعلم ذلك واعمل عليه
 * (اخذ علينا المهود) * ان لا تزيد في الاكل والشرب على السنة المحمدية وذلك
 ان تقوم عن الطعام والشرب ونفسنا تشتهي ذلك الطعام والشرب وعند
 التمة اللغاة ان اكثر الاكل تسع ثم تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبان
 لغيمات يعجز صلبه والليقيات من التلث الى التسع قلت ولعل الحديث مخول
 اكل العباد والزهاد واصحاب الرياض اما اصحاب الاعمال المشاقة والحرف فانهم
 كالذاكرين لله كثيرا والذاكرات فلم الاكل على قدر حاجتهم وذلك انهم مواهبك
 لا الخيال الشاقة يخرج الاكل عرقا من البدن وكذلك الذكر يحرق كل شئ في الجوف
 * وكان سيدى محمد الشناوى رحمه الله يقول نحن لا نحتاج الى هضم الاكل الى
 خل او قلى لان الذكر لا يدع عنده ناسيا من الكفايف ومحك بيان نقصان الاكل
 والشرب على السنة المحمدية الصبر الحق لا يحتاج لها حظ ولا شهوة نفس ان لا يوجد
 لبوله ولا غائله ولا ضراره ولا فسادا كبيرا راحة منتنة فكل من وجد في
 طبيعته ذلك فهو دليل على تعديه السنة فان الشهوة البهيمة كلما قويت زاد
 النتان حتى يصير كفا فط الهود فان غا فط الهود اثن من غا فط النصارى
 بل شهدت مرة غا فط راهب من النصارى فوجدته لا راحة له فقلت له
 يا راهب ليس لطبيعتك راحة فقال ومن اين ياتي غا فطى الراحة المنتنة وانا
 لا اكل حتى لاجوع واذا اكلت فلا اكل الاسد الرقيق وكذلك شهدت بولواخ
 افضل الدين ورواحه لا راحة لها حتى كان يخبرني بعض الاوقات بالرواح
 التي خرجت وانا بجنه لا اشم منها شيئا فقلت له في ذلك فقال ومن اين
 ياتي النتان لغا فطى وانا لا اكل الا عند اضطرار ثم اذا اكلت لا اكل فقد

الضعيف البهل والمعم على الفطور غالب ايامه مع تقليل الاكل وبكثير الضعيف
 الاكلة الواحدة من اوقات الى مثله لكن مع تقليله الشرب ايضا فان كثرة
 الشرب توجب قوفا الطبيعة اسهالا بزيادة تحرك تاثير الاغذية وتخرج
 ايضا فواشبات في البدن كالاورام والاباس بالحجامة او الفصد في فصل
 الربيع لمن غلب على مزاجه الدم سواء كان ثم حادث او لم يكن وشرب الدوا
 المسهل ببلغ واقطع من الدواء بالفصد في حق الامزجة الضعيفة والحجامة
 والفصد ببلغ في حق الامزجة القوية وثم من الامزجة القوية ما لا يحتاج
 الى دواء ولا غيره لصحة تركيبه او لكثرة تعاطيه الاعمال الشاقة النافعة
 للمساكين وغيرهم كالحصاد والتراسة ونحوها ولا باس بترك اللحم والحلوا
 زمن الصيف والربيع والاكار من استعمال الامراق والكوا مض وما شاكل
 ذلك ما هو معلوم وجوده في ذلك الفصل ولا نعلم قط للصحة مثل
 الجوع الوسط ابدا والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا تأكل وعين
 تحفظ لنا من بخادم او كلب او هرة او غيرهم فان من العيون ما فيه سم
 ينفصل في كل شئ قابله لاسيما في الشمس واكثر ما تثرى في اللبن والتمك
 * ثم تأمل يا اخي ملاحظة عين الكلب والهرمة لك في رفع اللقمة الى فمك
 كيف ترفع راسها عند رفع اللقمة وتخفض راسها حين تضع اللقمة في فمك
 وتباس منك انك لا تمسها وطريق السلامة ان تطلع صاحب العين معك
 او تأمره بالخروج حتى تفرغ * وكان الشيخ احمد بن عاشر شيخ تربة قلايشاي رضي
 الله عنه يفعل ذلك مع جليسه ولو كان اميرا وتقيده اليه من الاكل من طعام
 الطوائف والله غفور رحيم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا تكثر من الاكل لاسيما
 في ليالي رمضان فان السنة النقص فيها عن مقدار ما تاكله في غيرها لا ينهر
 الجوع * وقد كان الشيباني في سبيلك ابو السعد رحمه الله يطعم رمضان كله زني
 الله عنهم افعال ان من ياكل في رمضان فير ما كان يغذي ويتعشى في غيره غالا
 كما لا ينظر على احد سواك ان يرضع شيئا وغاية امره ان قلب الليل نهرا وقد غدا
 الى وقت صحوره لا غير * وفي خياري ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول
 المهيأ جنة ليعمل بدينه الصائم يمنع دخول وسوسر الشيطان من العام الى العام
 واما اذا اكل كثير في رمضان فان بدنه كله محرق بلاجنة فيدخل منه الشيطان الى
 قلبه من اي موضع شاء طويلا تمامه * وكان الشيخ عصفور يقول انما عند محو
 الاصوم الصيام لان احد هم يقطر على قليل حتى اوزيت اودقة او غير ذلك مما

وأقلم بالقرى وزيد عدد دهم ونقص بقلة المبالاة وكثرة وهم الأمان في مخرجهم بالقرى
 رجلاً عن سنة خمس وأربعين وسبعاً وتسوف يزيدون زيادة المبالاة الذي
 قديماً وأعلم يا أخي أنه لا يقضي لأحد من الخلق حاجة إلا بواسطة الله ولو استغاثوا
 بالكبر والأولاد من الأفراد لا يقدر على قضاء تلك الحاجة إلا أن سألهم أو استغاثوا
 بهم وكل من استغاث به بغيرهم وأغث إنما هو لاجل استغاثته يا صاحب النبوة
 فأعلم يا أخي من الخلق المنيوت من الأوباش وأعلم يا أخي أنه لا يعرف أصحاب النبوة
 على النبي إلا من حق له قد مره لا يفتحهم عن كل من مال إلى الدين بقلبه ولو
 طرفة عين وما رأيت أعرف بهم من سيدي على الخواص فكان يعرف من قولي عنهم
 ومن فله في سائر أقطار الأرض وقد سبغنا الكلام على وقائعهم معهم في العلم
 الكبري والله أعلم * (أخذ علينا العهد) * أن لا نعود مريضاً في بيت إلا بشئ
 يناسبه في الدواء طعة من شكر ولوزو مشطلي لاسيما إن كان ذلك المريض قديماً
 ورأيت شيخنا دعي سيدي محمد بن عثمان يوماً زيادة مريض في بيته فأبى وقال
 لا ينبغي لشهودنا الصالح أن يذهب إلى بيت مريض إلا أن كان يقدر على تحريك
 المريض عنه أما بالتحل عنه بالقلب وأما بسؤال الله عز وجل فإن لم يعلم قدرته
 على التحل عنه دعي له بالاستغاث من غير دخول عليه وأمره بالصداقة ولو لم يكن له
 على حسب شدة المرض وخفته فإنه ليس شيء إلا أن اعون على حضور المشقة من
 آخره دقة وكثرة الاستغاث * وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لأفامية في
 الحضور عند المريض إلا التخفيف عنه بقينا لأظنا ونجتمنا هذه عيادة أرباب
 الأحوال وأما من دخل على مريض ونخرج والمريض على حالته أرى في ذلك
 فأكبر من بعده وإن كان في ذلك أشلاف بين المؤمنين فافهم وعبدك لا ينبت
 عليه التنازل في عيادة * وقد دخلت مع سيدي محمد بن عثمان على سيدي
 على البلي المرفق بما مع الأزهري وكان في الشدة المرض فجل عنه سيدي محمد فأنشأ
 مريضاً وقام سيدي على فشي المصطبره جاعع الأزهري وتوضراً فيق الماس من
 ذلك ومن سيدي محمد بن عثمان يوماً من ذلك الزمان رضي الله عنه *
 (أخذ علينا العهد) * أن لا يترك أحد من خواصنا من الشيوخ عمرياً بل وأما
 أما من كان من الشيوخ بالتمسك وأعلم الغيظ والرجوع باللوم على نفسه ويقول له ما لا
 إلا مرفقة سبب استنك ولو طاعته وأغرضه ما شئت عليك فانت الباطنة على
 بالانحلال نفسه وعدم بؤته وتخطيه الزمان في عيادته في عيادته أو عدم
 إليه ونحو ذلك وما رأيت أحداً طالعاً إلا في مرضه من مرضه من مرضه من مرضه

قد بشهوة إنما أكل مثلاً لأمراهه لكونه تعالى قد امتنى على جسدي وأمرني بالقيام بحصة
 وكان يقول لا تذكر أنني أكلت لنفسي وإنما أكلت أكراماً لكون نفسي ملكاً لربي
 انتهى * وبلغنا عن الإمام البخاري رحمه الله أنه كان يقلل بالمندوب حتى
 انتهى أكله في اليوم والميلة إلى اللوزة وأمرة واحدة فسأله عن ذلك فقال إنما
 فعلت ذلك حياءً من الله عز وجل إن يكثر ترددي إلى الخلاه ويكثر كشف سؤالي
 * وكذلك بلغنا عن الإمام مالك أنه كان لا يأكل إلا بعد جوعه يومين أو ثلاثة
 وكان يقول استحي من الله أن يراني مكشوف العورة على الخلا * وأخبرني سيدي
 الشيخ إبراهيم وسيدى الشيخ شهاب الدين الوفا في أجل اصحاب سيدي الشيخ تاج
 الدين المذكور أن سيدي الشيخ تاج الدين شيخهما كان يتوضأ كل أسبوع مرة واحدة
 وأنه امره آخر عمره أن يتوضأ كل اثني عشر يوماً مرة كما أخبرني بذلك
 الشيخ عبد الباسط الطحطاوى خادمه وسألت سيدي الشيخ شهاب الدين
 الوفا عن ذلك فقال لم يكن سببه قلة الأكل وإنما ذلك من حال كان يرد
 على الشيخ قال وقد رأيت مفعولاً عند جماعة من أهل الجيزة أيام البيع وهم
 يقولون له الإطعمة على عادة الأرياف ما بين لحم ورنبلين وسمين وغير ذلك
 فكنت عندهم تسعة أيام ونحن ننظره لئلا نراها لم نجد له وضوءاً * وكان قد
 الله عنه يقول لا ينبغي الفقير أن يأكل كل ثلاثة أيام مأكلة وأما الذي
 يتعدى ويتعشى كل يوم ولو قليلاً فلا يسمى قائماً بل لم يشم من القناعة والاعتدال
 رضي الله عنه قال من هذا العهد وأعمله والله يتولى هذا * (أخذه علينا المهيمن)
 أن نلزمه الأدب مع اصحاب النوبة وأن لم يجتمع بهم ولم يعرفهم وذلك لأنهم شهدوا
 ما فعله في قصور سيوتنا وهم المأخذه بذلك والتأديب عليه حتى والنحوطر
 التي لا ينبغي لأسيما أن كان أحدنا يدعى أنه من الفقراء المستأدين ونسعى شؤره
 فإن قوتهم موقوف بالتأديب على كل من ادعى ذلك * وقد أوصاني سيدي علي
 الخواص فقال إذا خرجت من بيتك لسفراً وحاجة ضرورية أو إلى محل التجارة
 والمفتريات فلا تجا وزصو البلد أو عملها حتى تستاذن بقلبك اصحاب النوبة
 فإذا رجعت فاستاذن في الدخول كما في المروج لأنهم يحسون من يحفظهم للقامر
 ويتفرق إليهم به ويحبون من يستغيث بهم عند نزول البلدا والحق ويقادون
 من يستغيث بغيرهم من الأموات والأحياء ويتكبدون منه لقلة أدبه وعده
 مراعات مراتبهم فأنهم المصنفون في قضا حوائج الصااد وتولية الملوك والنواب
 وعزهم وهم خواص الأولياء بعد اصحاب الدار السلطانية العلية ويكونون في كل بلد

وصاروا تهكمين على الدنيا أعظم من أبنائها وقد قلت مرة لبعض من المؤمنين
 على الدنيا خفف عنك هذا الإتهامك العظيم فقال قل ذلك الشيخ الفلاف وأشار
 إلى شيخ معظّم في البلد فاحول ولا قوة إلا بالله على العظيم * وأعلم يا أخي أنك لو تذكرت
 في قوله صلى الله عليه وسلم أزهّد في الدنيا يحبك الله أحببت يقيناً أمرت بك في الزهد
 في الدنيا وعلمت كونه الحق تعالى يحبك أو لا يحبك لأنه صلى الله عليه وسلم عاين الجنة
 الله على الزهد في الدنيا وكذلك لو أعلمت في قوله صلى الله عليه وسلم أن الله عز
 وجل من خلق الدنيا لم ينظر إليها لعرفت أن الفقير المحبب الدنيا أولى لله من
 الحق تعالى إليه ماذا يرجع الذهب على الحق بل لا سيما أن نظرها بحال الصالحين
 ومراهمهم الظاهر وجلس في زاوية رصده الدنيا كل مرصده بالكشف والغيب
 والكذب على الله تعالى بنفسه أو بفعل ذلك على يد الغيب * وحكي أن لما دنت
 وفاة سيدي داود الأعرب رضي الله عنه أراه النقيب والفقير أن يحمله إلى فراقة
 مصريه يشنها فاحضره بذلك ففطر إليهم مغبصاً وقال تريدون أن تجعلوا في
 كالقرد تجنون على الدنيا وطردهم من البلد إلى وقتنا هذا * وسمعت سيدي
 بن عثمان يقول أولى من محب الدنيا لعدم نظر الحق تعالى إليه من طلب كقولنا
 والعرب منه بالاعمال الصالحة وكثرة الإوراد والتماق إلى الله تعالى في الأيمان
 والحق تعالى إنما طلب من عباده أن يحلوه الله الدين لأن يشركوا معه ما هو خير من
 قوتهم من يقم في هذا البشع فإن يعلم طرف وزيادات الأسماء فيخسبوا بغيرهم
 ونهاراً يقصدهم في مرض خبيثة الأسماء ويخرج فيوضه كما سيأتي بسط ذلك في غيره
 * وسمعت سيدي عبد الله الكوفي يقول ثلاث من حب الدنيا فقللة البركة في الرزق وقلة
 القلب وخواب السر الاستغفار في العلم والرواية والتكبرياء والمواطبة لسان الله العاقبة *
 اخذ علينا اليهود * أن نأخذ على أبنائنا فقهه ربه ولا نعلمه وإن ذلك المجدد لم يستأ
 وذلك ليكون الأجر موفراً من شاء الله تعالى فإن الإخوان إذا شعروا بذلك رتبوا
 دعتهم نفوسهم إلى المكافئة بالخدمة وكثرة الشكر فينقص راسمنا لأن كان له جد
 لبعضهم مثلاً عن يهود مدح من غير ميل ثم إذا فتح على أحد من الإخوان يفتوح
 بالحق يصل طرفه من الحرف لا يمكنه من تركها اعتماداً على قوته بنفسه فإن قال
 فتخرج أهل هذا الزمان كالمرض الزائد لغيره فقلب القلوب فلا يحبك فيها مدد وفيها
 الإنسان في خدمته وهو راض شاب خي من عبوده إلى الأسباب وهو باره صانع
 وقد شهدنا كبراً من فقره فتمت بها اجتماعه وبعض أشياخه من بعض أوقات
 فقره كما * فذهب ذلك المقاتلة وصاروا قاطعاً من صديقاتها كانوا يظنهم

وكان قد كنت مرة عند سيد علي الخواص فجاه شخص فشكل له من انسان وبالغ في تعذيبه
وذكر حسنا وبير فرجع الشيخ راسه وقال للور عليك انت الذي حصبك عليه مسامير
ولم تترك من محاسنه ولا واحدة وذلك دليل على خبث طبعك ففعل الشخص وقال قول
في حديثه استغفر الله فقال الشيخ اسمع يا اخي هذه قاعدة مقررة كل من شكى من ذلك
ربا في الشكوى منه فهو دليل على انه اذى ذلك الانسان امدا الاذى لان الدخيرة لا
تخرج الا ان يحكمها حركه فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود ان لا يمكن احدا من اخواننا
يشغل شئ من العلوم والحكاه التي تعطل العمل بها فان العرضاء عن مثل ذلك
بل قال بعضهم نسبنا العهد لكل لا يستطيع العمل برئ من ذم الله به فانه يسوع
العلي فما هو عليه فافهم ومثاله من يشغل الاذن مثله ان من يعمل في
مدنية تجوز ان يسير فيها احد وصار يحيى العز لا يلاونها وان كان في تلك المدينة ويحكي
الانسان يجوز ان يمشي معه وما في الاذن بعد ما فرض الله عز وجل في الفصل من الاشياء المذكور
الله وكثرة الاستغفار * ومن اعظم دليل على فضيلة ذواتنا اننا نرى في
الشيء ان يتردد طوارق الروح فلو سئل الفقيه الحقير عن سبب من سأل النبي
والله عاوي والافان الى ان كان يقول قبل ذلك انها افضل من ان لا يكون له داعية الله
بانه لما فلو كان الامر كما يقول من لا غفلة له لكان الاشياء التي في ذلك الوقت واجبا
مقدما على كل شيء فبهذه الحالة التي تكون لخصه في التي تكون للمعنى طول عزم كان
الحجج من ان النبي قد حاضرا عندهم فاعلم ذلك قلبك ولكن الحقيقة ان لكل معيار
وعال فالنفس في غير النفس فقيه والعلم في قاضي فبهذا كمال الوجود وانما
البار في كل عصر يدعي كل شخص من الطريق التي اقرب والله على كل شئ شهيد
* (اخذ علينا النبي ود) * ان لا ترجع الى محبة الدنيا بعد ان خرجنا منها الا انما
ترجع الى محبة ربك ما وذلك لئلا ترجع الى دنسك الذي كنا خرجنا منه
ومع ذلك احد لا يفرق بين الدنيا الا ان خرج عن محبتها فهو له صلى الله عليه وسلم
سائر الشئ يعني ويخرج فاذا خرج عبد عن الدنيا عرف ان ذلك عيب ارتفع بها ووجها
عنه تسمى فاذا عرفها كذلك وقيل له خذها ولا تحسب انك رايتها خذها وتوكل ولا
تخف ثم سلك الدارين فربها بالاذن كما كان القادة بالادب انما سأل ان يسقط ان
شأن الله تعالى فيهم وهذا العبد يقع في حياسه كثير من انفس الذين يريدون
الطريق فلو لم يفسد على ذلك شيخ فيضطادهم الياس واخرجهم فربما لو اعلت محبة
لادنيا كما شاء فذلك في بعض المتطهرين في القوم والارواح النجوة وكان
استغفارهم في السجدة والملايين الفاسقة والخطية المذمومة والناس الذين

الآيات تلك الرتبة اعلم يا اخي بكل غمض المشقة حتى تعجز عن اللقمة كانت اسهل
وسمعت سيدنا الشيخ شهاب الدين الجبذوب باب الله يقول لعامة الصالحين في اليوم والليل
قد برأقرناه لك واعمل عليه فانه تفسير والله يتولى هذا لك * (اخذ علينا الهوى)
ان لا تغتر بصفتنا نحن مع خلق تعالى فان سكر ذلك سكر الملل الطيب اللون والمطعم
ثم لا بد له من ذلك من خلطه بالمنفعة للحيثية المنظر والرائحة في افتقاره اليها المتشده
وتشبهته وتصبه على مصرا شيا زمان وتقلب الحداث ولو لا المنفعة لتغير وتلف
في اسرع زمان * وكان سيدي علي وقار رضي الله عنه يشد

كل ما يشعرا نوقى راق يتفرع تشويش يظلم الافاق
* وسمعت سيدي علي الجبذوب رحمه الله تعالى يقول اعظم الاغاث الداخلة على
الغنيير مصروف الكشف والركون الى صحته فانه كالمنازعة لاوصاف الروبوتية *
الخروج صاحب من سياج من خلق من طين ولما فيه من التشبه بصفا خلق تعالى
التي يعلم السر والنجوى * وانا مل النيات لما تشبه باعلى مرتبة وقار على ساق طالعنا الذي
عن رتبته الى مرتبة الحكيم صاحب المدبر والروية والحركة كبرياء عجب بالحضرة
والدوس بالجمال وسوا قلمنا ثم ان من هذا كالترب على اويا حالة ترى فاسا وسه
صعوده هبوطه هكذا يكون سياط القدر على اهل الانتمار بالله تعالى * ومن اعظم
البواب الاضرار شاء الناس على الانسان ومذموم له * ولا كلام سيدي علي زبوة
رحم الله يوم طهرني يا ماريث زغر تولى وكتب وكتب
فرحوني وما د ربت ما القضاة في صانع
قطعوا راسي بعد ما حتى صحت انا من حرا لى
زغر تولى اهل حارسه وايه بها الى الاشيا كى

فما اهل باطن هذا الكلام راى اخي واء تبروا الله يتولى هذا لك (اخذ علينا الهوى)
ان تعلم اداب ذوي البهوت فانه من الادب ما ليس عند غيرهم من المصروف
وغيرهم وانه ان جاءهم ذكرهم وعلمهم بالافاض من الكلام وعذر اشاعتهم
الغاشية عن احد من يميلهم ومعارفهم * وانا مل تواضعهم بتدبرهم اكثر تواضع
من بواب دارهم كاسيا في بسطة في عهد توفير الاكابر ان شاء الله تعالى * (اخذ علينا
الغفود انهم اخواننا عن جملة الخايب وعن سؤالهم ان يدعوا لهم لان الخايب
في حصة لا يمكن دخولها غيرهم وحالهم غريب وندما سألناهم ان يدعوا لنا فذعول
علينا فنفذ الله انتهم فينا لان مرتبتهم ربما اقصت ان الله يجهيهم فكل ما سألوا
وكان راب الشيخ عفيف في حارنا ان كل من سأل الله عايد دعوا عليه وكان شغفا

كل يوم يوم و دخلت راسهم ليجرب وصاروا كمن تولى قاضي القضاة ثم عزله
واقترعوا عليه ان يعمل بعد ذلك ناسيا ولا شاهدا * وكان سيدي علي الخواص يقول
بما عدي فقهيرا اعظم من سبيله حرفة تكفه عن سؤال الناس باطننا وظاهرا وكان
يقول من كانت له صنعة ثم تركها فقد عجز عن جميعها لئلا يعلل لان الصنعة معصية
للجسم من سائر الامراض والروح من سائر العاهات والله غفور رحيم واعلم يا اخي
انه لا ينبغي لغيره ان يذكر بالمدد الاعلى من هو بهاء في بهته كما مل الاخلاق في
سائر فانه اذكر لزوجه ومن زوج في ارض شعبة احرقت كل شيء بذره فيها واعلم
يا اخي انه لا يصلح ان يتصرف في الامور الا بالاجور اذا الامن ذهبية الدنيا ونفسها
وذلك لان من ينبغي ان يكون لانه في النظم والميل ثم لا يقع عليه من الاخلاق قالوا
من جميع استغفارهم من ان لا يكون له من ذلك بركة لهم الى العمل الهنيئ
واما اذا قامته نفوسهم من بهاء وسائر رذائلهم فانه لا يزداد من ذلك الاخر
فان من خدم الله من حبه في الدنيا من ذلك المنة اسهم فيصير حيا للدار الآخرة
طوبى كما هو مشاهد من اسرار ان كان الدلالة من قبل الله مع رطوبه الهمزة
الهاجم والشاهدين واذا لم يبق الله انما يتأخر عن ربه في الدنيا والآخرة
عليها امره بالثبوت ونفوسه له الحفظ الذي لم يزلت كالاربعه تمامه يتبرأ
على الناس وقر للشاهج اعماله الصالحة والله تعالى اعلم * (اخذ عيسى الهمزة)
ان تتعقبت من الاكل من اطعمه الناس من جسدك فانه لا يترك قط يقول من قول الله تعالى
لا تكذبوا بالحق لانكم تعلمون ان الله يعلم ما في القلوب * فانما الخيرة وجه القلوب
من العمل بالسؤال الاكابر الذين تغفل عنهم ذلك القول وانزال من السبل فان لا تعقد
ووقعنا في الاكل من طعامنا او من غيرنا او قاض نوبتنا ذلك الاكل من اخواننا
المسلمين من كل اهل الدار لذلك الطعام من ياكله فيكون من الذين خلوا في عمل صالحا
واخيرا كما مر اول العهد ثم نقيه من ساعته بالآخرة وكان له سيدا براهيم يتسول
رحمة الله انا خرج الى عوقه عند احد من اكابر الدار ليقول لا عيبا به يتسول فاني انا زير الى
اكل السم تحل عن المسلمين فيرجعون * وسيف سيدي علي الخواص يقول للفقير الشريف
في قلبه الاكل وان عادت من اكلهم فقول في كل حال على قدر استطاعته فانه في
المؤمنين اعمالهم مدمومة بنفسه مما يتصف به حقيقة تلك الامثلة خلا وشبهه *
واثر ما في اصحاب الاحوال في قوة في القلب وتغلب في الطبيعة وانها في العارفين تغلب
على بدو عليه من غيرهم من اهل الدار والاداء تلك الدنيا في يواظبهم وانها
في الدنيا طارئة لا تستغنى بها عن غيرها في الدنيا على من ذلك لا يبر

ومقصودنا من هذا الباب بيئنا فتنهم وبأنهم كذبوا بآياتهم وأما الضمير
من غير استشارة والاستدلال فهو حاضرا للعارفين بالسياسة السنية لأنهم بمعرفة
سياسةهم للأشرف شيئا طائفا يشهدونه فيه عوجه حتى يكون هو المبادر لذلك العوج
لما يرى لنفسه في ذلك من المنفعة فيقول لهم الذين ينصرون به الناس فلا ينصرون
أحد من الخلق وفي فعل شيء أوتركه على ظن أو تخمين أبدا فيهم وأوشهدوا بالشهد على عبد
بزواج أو سفر مثلا ورواوا المصلحة في ترك ذلك يقولون له لا تفتعلوا بجهنم الله تعالى
عليه من الشفقة والرحمة على خلقه وإذا شهدوا بالشهد على عبد بأزواج أو لادبوا
له لا تفتعل ويحكم عليهم أن يقولون له أفعلا لأن الإختلال نكت الحلي لا يكون له من
المبتدأ خلا فالما عليه بعض تصدقة البعير فأنما اجتمعت واحد منهم قال في العارفين
استدلال من أراد الله صلا له خلقه فخلق الله تعالى فقال له أنه لا يكون الخلق
العارفين باسمه إلا أفعال الملائكة في الخلق بها كالمريد والجد والجهد والكرم ونحو ذلك
فلم يرجع إلى قولنا وقال الذي اعتقده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها في
من أمته أن يصل من شاء من الأمة فتسأله الله تعالى أن يسئل بناسي السنة
ومعنا بطريق البدعة أن يسجد كركم * وقد بسطنا الكلام في العمود الكبير بسط
مراهنا والله وأوصى عليهم * (أخذ علينا العمود) * أن نذكر من الاستغناء والندم
على ما فات من أوقات فبما تغلبنا الحصة لله عز وجل فأنه لا يجوز على فوات
سجدة الستة الأكارم لا يسئق منهم التقرب لأن قلبه فارغ من محبتهم وأنشدوا في ذلك
كل يوم لا أراكم يسهل ذلك إلا حسنة من عمره
فإن فتننا مبلغ الرضا والارتقنا من مقام الإيمان إلى مقام الإحسان كان لنا نصيب
سفر من مساجد الله وأدب لأننا قوم ببقاء الله وقدره وحكمته فلا ريب
شيء يندب إليه قال في ندر الخرج الانتحار في الدنيا اختيارا يرضى هناك في تلك
المعصرة وأعلم بالحق أن الاستغناء واجب علينا سواء استخبرنا الشياطين أو لم
نستخبرهم وانظر الاستغناء أن يقول العبد ألف مرة مرصاها وألف مرة مسدا استغنى
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحق القدير وأقرب إليه من كل ذنب فعلته إلى وقت
هذا والله عفو رحيم * (أخذ علينا العمود) * أن لا نكن متعصبنا من الجاهل
في مجالس القتال والخصم من عيوب الناس من التجاد والقضاة والأما
والحق وعزهم ولا نكذبهم من الجاهل في الألف ورمي بغير مؤيد مسودة
فانك من جليلي الجاهل وسبع الناس هذه الزمان لا يعلم من ذكر أحد ما يكبر وموت
فلنر أنفسنا في كل مجلس من مجلس حرق في النار أو في وقد نهيتم عن المجلس البطل

قال له يا سيدى ادع لنا قال الله بملكك بالعبي في حارة اليهود وسأله شخص اخر ذلك فقال
 الله يثبت لك بسهم رباني * وسأله الاصحح للموتى ان يدعوله فقال جاء تارك داهية
 بطل بطنانه وكان الله ينقذه له بكلما يقول * وكان سيدى ابراهيم للموتى يقول بطل بطناني
 الجوز بطن القبط باللسان ولا يتد اوبهم بالعطاء الا ان طلبوا ذلك ثم لذا طلبوا فاعطاهم
 فماتوا من الدنيا الا ان يطلبوا شيئا يحتاج اليه عيالكم فاعطوا انهم لا يطلبون منكم
 مساقط الاطباء الذبح البلاء فكم اولقة مناعيم لكم وذلك نغناهم عن الدنيا فن شاء فليمنع
 ومن شاء فليدفع * وقد ذكرنا بحملة من وقائعهم في اليهود الكثرى والله واسم عليم
 * اسند علينا العهود * ان تستشفوا اخواننا في كل امر مهم نفعلها ونتركه كواجب
 او سفر حج او تجارة او عماره مشيد وبنت او غرس بستان او طلاق زوجة ونحو ذلك
 من سائر الامور ولو كان الشارع امرنا بها على العمى فانه ثم من السنن والواجبات
 ما هو اهم من بعض فتننا وراخواننا في ايها نقدم ونعمل بما اشار به كلهم ومعظمهم
 لئلا نلهم لهم شئ استغنى الله تعالى فان لم يظهر لنا صحيح امر على اخراعد فالاستشارة
 ثانيا والمثلث الى سيع مرات ثم يقول اللهم خزلنا واختزلنا ما هو الاصل في حكمك وانما
 شاورنا في هذه الامور اخواننا لان الله تعالى اخذنا منهم علينا في كل امر قينا ومقاد
 الله ان اخواننا يجتمعون على مخافه عرشنا واعلم يا اخوان الاستشارة والصنع فانه
 تلبية لنا ثم والغال من نومه او غفلته فاذا اسند فقط راي السبيل الذي تنبه من
 اجله فيكون عليه عمل به الحق تعالى اليه من غير اوشرو ولا حرج على الناس في جميع ما يرضى
 به الا ان يخرج عن مقام الادب لعدم حفظه مقام التضرع وما يليق به من القاطع
 المنفع الموضوعة لكل نوع من الناس من ملوكهم الى سوقيهم ولايساوى بين الناس في ذلك
 الا اعمى البصيرة فعلم ان من نصيح الأمير بالقاطع تعالى لأحد الرعية فتدلسا الادب
 لان الحكماء قلوبهم غير ملوكة لعينهم من الرعية فله ان يزجرنا بالعنف ويخرجوننا
 لما فعل ذلك معهم أسيا دهم وعسود فثنا فافهم واياك والعلم بمشورة النساء فانه
 قالوا الحبيب لهوى النفس لا يرتد شاروما ثم اميل الى النساء من الرجال لا فتاواهم اليهن
 بشهوة وسالوا طبعها واذا كان قلب الرجال مائلا له كمال عقل في هذا الزمان فكيف
 لا كسواء الملاق فنعين خلقا وياك ايضا والعلى شورة من هو راعى الدنيا فانه
 اعمى القلب وتشتت بصرها هذا فيما واستشر كل العارفين الذين يصرفون كل شئ في
 الرخوة فيما وضع له واياك ان تقع باب النصيحة لاجراك او غيرهم في اللذات التي
 تستشبه في ذلك لا سيما اذا كان صاحب نفس غفلة قالوا النصيحة في اللذات تستدعي
 فقول له مثلالها احسن المسلمين اذا تناهوا عن ذنب بعضهم ببعض على ان لا يفسد

ان تقول في كلام

لاشئ الراس فكل فقير لم يتكدر ايا و تكدر السلطان فهو ناقص المقدر
وعنه حكم الهائيم واعلم يا اخي ان كل من انبسط ايامه فقص الناس ولم
بشارتهم في وزن خراج البوروا العاقل او في وزن المصادرة والمومية
على السوق مثله فان الله يقبضه ايام بسطهم الدنيا والاخرة ويصيب
عليه بلاء وحده من جهة اخرى اعظم مما فيه عاقبة له لسوء اذير
وقراده من نقد بريرة وقدره عن اخوانه وفي الحديث ان الله يكره العبد المتكبر
عن ابيه وحكي عن الشيخ في الحسن المشاذي انه ربي بعد موته وهو مقبوض
الخاط فقبل له ما هذا القبط وانت لست في دار التكليف والامتحان فقال
يا ولي هذه اوقات كان الالباق بنا فيها القبط في دار الدنيا فقلنا ما النشاط
ففي قبضتها في البرزخ فايك يا اخي والالبساط في شي ما قد مناه في قطن
قلوب الخلق على ذلك البلاء الذي نزل عليهم وتستقر قلوبهم اما حكم على احوار
عواندهم ولعل الناس يا اخي ما بقي لهم استقرار قلب ما بقيت الدنيا فانهم كما
هو مشاهد لا يفرغون من تحمل بلاء الا ويزل عليهم بلاء اخر يبلغ به قلوبهم
الحناجر وقد سمعت سيد علي الخواص ان الخلق الذين ليسوا في الدنيا حقيقة
انما هم في واد من اودية النار ينقلبون ثم لا يزالون يزدادون في كل ساعة من القم
والاكتكاد والشدة اذ لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر قط على قلوبهم
ان يقع لهم ولا يسلم لهم ولا حبل ولا ساعرة من تكدير ولا نقص في معيشة
اما من عدوا وخساسة في دين اودنيا او محدق او مناخرة امراته او حباته
في البيت بسبب وحشة جارته الخدمه مثله او تروجه على امراته او من تنافر
خلق بينهما وانشد سيد خضر رحمه الله تعالى
ومن تكدر الدنيا على المؤمن ان يرى عدوا له مما من صدقته ولا واسطة
رقد قد منا في سجد جورا لولا فان الوجوه يقابل القيد بصورة ما برز منه عوجا مستقيما
فان كتب يا اخي رجلا فاصلا ما برز منك من الاعمال ليعايلك الوجوه بنظيره والا
فلا يكون للمقابل لك فان آتت العذر لنعفك فاقدر لمقابلك من باب اول وكان
الناس في الزمن الاول اذا راوا من جارهم او عدوهم ورفقهم وولدهم يتوجهون
الى انفسهم فيقولون اليس قتلنا نفسا دار الواحد اليوم وريدين ان نرجع الى انفسهم
فلا يستطيع ولذلك دار الكد فاعرف يا اخي زمانك فانه زمان ظهور الخبايا
ووطن نفسك على الاكتاد المتواترة وان كنت قد نبهت على الراسة فذلك امر قد
فرغ منه ومن يظن بالدنيا عود نظرها عودها درس من مغايلها فليجد له

والقول اذا كان المجلس في المراتب فكيف اذا كان المجلس لذلك في المساجد والقرى التي
فيه لا يوصت احد له ولا يلقى باله لمواعظ بل يشغل على احد هم اذا قلت له اترك هذا
اللعن واوق اسمع القرآن ولكن كل ذلك قصد يقا الحديث سيما في حق الله عز وجل ان يكون
معبودهم بطونهم وفروعهم وحديثهم في مساجدهم اعدنيهم لا يعباد الله بهم ولكن
كان في صاحب بصيرة في هذا الزمان فليتبوكل ما وقع من الخلفات قصد يق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبر بهذه الواقعة المذكورة في الحديث فيكون من الذين
خلطوا اعمالهم بالحق واخرسيما فهو احسن من كان افعله سيئة صرفا ثم ان كان لك
يا اخي حاجة في مجلس عند كبير فيه لا يقضيها لك الا ان فرغ مما هو فيه من اللغو وجر
قوفي الناس فجلس مكررا من الاستغفار وكلما جروا فاقية احد واسبغ عن اخوانك
الغائبين حينئذ اذا ذكروا بسوء فعلك ذلك يرفع من بينك في ذلك
المجلس ان شاء الله تعالى واياك يا اخي وعي السنة من جميع الاخبار طول النهار
ثم يا اخي في حق من انت وايامه فقول فلان ما كان يستحق الحسنة والمقضاء
الاول ان ما كان ينبغي ان يكون مقدما على الالف فلان وفلان اصل للولاية
من فلان وغير ذلك من الحديث يا اخي لا يسمع لك احد فيهم من الولاية ولا يبرأ
من قلت ان لا يستحق فاياك ثم اياك والله يتولى هداك * (اخذ علينا الهوى)
ان تلازم البيوت ونقل لغيرك والاسفار الى الزنى وغير ايام الفتن واشتغال قلوب
الناس ما دام عندنا الرغيف فمن مخاف فلا يلزم الا نفسه * وكذلك لا ينبغي ان
ايام غير الناس واشتغال قلوبهم ولا تزعج بشئنا ولا تغفل عرسا ولا لهو ولا
عزومة في مفتريات ولا فضحك ولا تمزيح ولا اجتماع ولا تلبس ثيابا فاحرة ولا
مصقولة ولا تطيب ولا تزين ولا تستقم بدخول حمام وغسل ثياب من غير حاجة
ولا تشبه في ماكل ولا مشرب ولا ملبس وسواك اامين على انفسنا واموالنا
وعيالنا وغير اامين ودليل جميع ما قلناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
المؤمنين وتراهم وتراهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
له سائر الجسد بالحسنى والشكر قوله صلى الله عليه وسلم من لزمهم يا امر المؤمنين
فليس بينهم وبينهم من الاحاديث ولا تصل يا اخي هذه الدرجة الا انك
تسير تترامس ما يسألك سائر المؤمنين من المسلمين في سائر اقطار الارض كان قد
يسطه في عهد مشاركة الناس في الجمهور وغير ذلك فالسائر الفقير المصداق
وغيرهم وينبغي عند زيارتهم ان يكونوا بسلطانهم او ابدعهم بجلد من الاطباء
استلوا لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزعج حاديا يا من كان سائر ابدعهم وذلك

عليه الخلية اجرة ولكن اذا ساعده وطمح خاطره كما ذكرنا مما طابت نفسهم
 او المتهمة بشئ يعطيه له خلا لا يراى منه من الحق والشفقة ونا من المكاس
 اذا خرج من وظيفته بان يقف فيها بنية تخفيف الظالم فهو عبادة ونفع
 بذلك نفسه ونفع السلطان ومن وقف بنية تحصيل الدنيا حزن تغيبه
 وضرب السلطان في الدنيا والاخرة ونا من ان لا يأخذ من المكس زيادة على
 ما قرر في الديوان الا ثمن جبة او فرة او غيفة او لعياله فان مشى على ما
 ذكره وادان يخرج من الوظيفة منعاه لعلنا بان الوظيفة لا تشتغل ورتبا
 جاء في ان لا يستعملنا معروفا ولا برهما ولا فخرنا ونا من القاضى بان ينقص
 بالحق ولا يأخذ على ذلك معلوما لنفسه غير من الورقة واجرة الكتابة وما فاض
 القانون فليس يده ان ينقص من هاديه بل يعزله اذا نقص شيئا منها ونا من
 المشاعلى بان يكون كاره للعقوبة الخاق وان يسن السكين لقطع اليد
 والتسيف للتوسيط وضرب الرقاب ومجد الخاق للوزقة ويمنع الخاق
 برقى حتى تغيب ويذبح المشاعلى قبل سكة ثم يسلطه ويخوذه ونا من راس
 فورة الولد بان ينظر الى من اقلوا به ملته من المجرمين ويتبسم وجهه وان كان
 الحديدا ويخشى قال فكل الحديدا والخشب عنه فان وجهه هذا هو وجهه
 من هذا ونا من ان يقبل عليه ويخلو به ويطمئن خاطره ويقول الناس الذي عنده
 ان الناس كذبوا على هذا ومن قال ان هذا قتل وسرق او زنا او قطع طريق او فعل
 زغلا او فسد الكاريز وهذه الواقعة تشبه واقعة فلان امس الذي كذبوا عليه
 وخوذه ذلك من الكلام الحلو ونا من مقدم الشرطة بان يخفف يده عند ضرب المقاتل
 والكتنارات وان يقلل من الجير والملح اذا سقاها للعقاب وان راح الولد مشددا
 في ذلك وفي تحكير الجير والملح فليوره ذلك ثم يدخل به موضع العقاب ويسقيه
 خلافة واذا راي الولد مشددا في العصر راس المعاقب ويديه او يجلده فليذبح
 شيئا ويلطخ به ثياب المعاقب وعيامة ويدير وجهه اشارته الى ان يبلغ في
 ذلك جهده وليس ذلك من الخيانة انما هو معروف وتكون المعاقبة فعل كل كبيرة على
 وجه الارض لا يستحق هذا التعذيب قال صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا
 القتل لكل شئ وجميع هذه الامور التي تفعل في بيوت الحكام مخالفة للشرع فاعلم
 ذلك ونا من كان مشغولا في خدمة السلطان او احد من الامراء ان لا
 ينقص اجرا شيئا من اجرة بل يحسن اليه اكثر مما حقه ولا يستغنى اجرا
 ولا من له عيال ولا من خرج غازيا على سفر فان شق ما على الانسان ان يمشى

له كونا جديدا وحكما جديدا بل اقول من ظني ذلك بالدين فهو قريب من لا يؤمن
 بعلا ما شئ الساعة التي نحن الان في زمانها فان ليس تحولهم وصلاح ما هم
 الامور احنا وجوارح حكمنا فوق قوعها مركب من اعمالنا واعمالهم جفا القم
 بما هو كائن وان جاءنا في هذا الزمان من حكمنا عدل اورجة او امن الوراء
 فهو صحت المريض بعقبها عشوات تكون ذلك في غير اوانه وفي غير مكانه لعدم
 استقامتنا فالحق الان في امور لا تحمد ولا توصف ولا نعير ما قلناه من التكديف
 الا احكام الدنيا الذين يلزمون بما لا يلزم من ظايف الظلم وغيره كما نجست
 البلد في حق العوز صالحة الوزر واضلهم وطمة الخردون عن الدنيا فلا يرون
 ما الناس فيه لعدم راحة الدنيا بايديهم وما رايانا غريبا فطعننا له ظالم
 ولا قاطع طريقي ولا احتاج قطالي باب ولا ضربة ولا مفتاح فانتقم الاغ
 بالخاريين ان تطلب الدنيا وتحتل لهم والتكديرون الرمايات ولتغار وروين
 انك تهتك الدنيا فيخف عنك لهم والتكديف ولا يقف لك احد في طريق فاعلم ذلك
 وتذره والله يتولى هذا (اخذت من الامم) ان ناعرا من صحننا اول
 اجتماعنا بالخروج عن حاله التي دخلت في صحننا بل لو كانت مذمومة في
 الشرع فانه رعا نفعنا ولم نسمع لنا ولما انسارقه شيئا فشيئا حتى يكون هو
 الخارج منها بنفسه او يقيم فيها بنية صالحة كنية تخفيف المظالم ونحوها فاذا
 صحننا متزوج او تاجر او مكا أو قاصر او مشاعل او اسير او اسير او اسير او اسير
 مقدم للقرعة او مشغول بخدمة السلطان او محسب او شيخ عرس او ولد فلان
 مرادنا منهم بترك وظيفته ولما فعله طريق الاذنب فيها فاما الملتزم بان
 ينام زوجه بالليل حتى تنام بغيره لطاعة ربه عز وجل وان يهد بقلبه في افانها
 من اكبر متاع الدنيا واذا ترك وظيفتها وهي نائمة بجنبه كتمت له حسنة ولا
 تبعها في هواها وتحصيل كل ما تطلبه منه من الشهوات فانه بذلك فاذا
 فعل ما ذكرنا فهو احسن من العاقلين واما التاجر ان يجبر للشرى حقا ولا
 يفتل خدا ولا يشك عن ذكر عيشه عمله في السعة ولا يخفف في العادة لاسما
 ان كان للشرى جاهلا بالقيمة وغير ذلك واما الرجل ان يجبر كلامه عن رسل
 اليه من ارباب الجرائم والتم ويعل طرق صبر الرجال في بيت التواني وبساعده
 بالكلية يمدد ويشك روعه بل ان يدخل في التواني ويقول له صلاتك على ولا يخذه منه
 في حق طريقه الا ما طابت بنفسه فانه لاجاء لباخذة للمقبور او ليعرضه لها
 مع ما حصل له ايضا عند روثه من الخضر والرعاب وكل ذلك لا يستحق

فيه عدم المكان وكذلك جميع ما يكون الله للعصيان حتى الحمار الذي ترككم
لموضع العصبة أو النعل أو القميص الذي شربناه وإن قصد قيامه
كان أفضّل وأفضل بشرط أن يكون يصلح أن يشتمل في طاعة ومن هنا
أمر النبي ﷺ بالمساجد في موضع الكنايس والبسج إذا سلم أهلها على بالعدد
في الأرض فكما عصى الله فيها فكذلك يطاع وأعلم أنه لا يجوز أن عصى الله
تقارباً لراحة من جوارحه لأن يقطعها أو يسلطها كما يفعله بعضهم بل يفعل
بها الطاعات التي خلقت لها بالاضافة وهذا الأمر كان في شريعة من قبلنا
تخفف عنا كما لبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإذا فعلناه فكأننا نسخاً لأمر
نبينا فأفهمهم وكذلك إذا تباع عن فعل مباح كالمفترجات وسماع الآلات
المباحة لفعله بعد ذلك بنية أن الشرع أباحه فيحصل لنا أجر الإيمان بأن
ذلك مباح وهو طاعة بلا شك فاعلم ذلك (أخذ علينا اليهود) أن لا
نهمس أصحبا إذا صحنا حديثاً من الأشرار فمما أصحبا الأشرار ليس أرفعهم
بالمواعظ حتى يوردوا عن شرفنا ذلك ونستدل على صلاح ذلك الأثر
بصحة صاحبنا له الذي هو صالح عندنا ويجعل إشاعة الفسوق منه عن ذلك
الرجل من باب سوء الظن بالمسلمين فإن المفضين والمخاسدين في الناس ولو
كثير لا يسمي أهل الدين والصلاح الذين رفعهم الله على أقرانهم ولم يزل
النداء عن كل عصر للذين آمنوا من طائفة الأشرار وقد تقدم في عهد أصحابنا الكتب
وجواحبنا النظر في جميع المسلمين وروية العبد أنهم خير منه ولو فسقة ففضلنا
عن العلماء والصلحاء فأنه لا يظن بالناس الشر إلا من كان من أهل الخير ومن ادعى
أنه إنما هو صاحب له ففعلنا للفسقة قالوا له هذا أمر إن يقام عليه
في صحبتك كذلك فأنك لا تسلم من الفسوق على من الأعمال إذا حققت المنظر
بعين البصيرة بل تجد نفسك أكثر فسقاً كما مر أول هذه اليهود والله عفو رحيم
(أخذ علينا اليهود) أن تتعبد جميع ما في دارنا من الدواب والحشرات حتى الحمار
والعسرة والغنم والدوابير وأن لا نفعل عن مصاحبة ومعاشرة فسقة منهم
ما ياكول وما يشربون بأنفسنا أو نثق بمن أمان والحمد لله لا سيما في البذر
ومضاً فإن الناس لا ياكولون فيها فلا تجد الهرة ما تأكله فعلى من عنده الدواب
والحشرات أن يفضل لها من عشاؤه ويتركها لعلها تفر على أسرها كل ذلك لتعبد
في ديوان المحسنيين أن شاء الله تعالى ولا ينبغي لنا أن نهمس من حل بساحتنا
من الدواب ونكلمهم إلى أنفسهم فربما وكلنا الحق تعالى إلى أنفسنا عقوبة لنا

من السفر عند توجهه الىه وكذلك لا يسخر زبانا ولا جالا قرب مقصد
الذي سافر اليه فيرجعه ثانيا الى البلاد البعيدة التي كان ستاف منها وناموه
ان لا ينوسع قط في ماكل ولا ملبس فان ذلك ليس من ماله وفي المثل من هن
راسه بريت السلطان لا تمت الا اقع واذا كان هم الناس الى مختار رجل
فهدى مال السلطان الى اذانهم وناموه بان يخرج حق الله عز وجل من
ذلك المال للفقراء والمساكين وغيرهم وان لا يمنع سائله مما في الدوايب
من غسل او سبرج او زيت حار بالمعروف على العادة في الدوايب سواء
رضي اصاحا للمال بذلك او لم يرض وناموه ان يحسن الى غني حاشدته الذين
استعملهم بحسب منازلهم العادة والمصلح الذين يصيرون بسا عدونا
ذاعتروا غضبت عليه السلطان او الامير فيترك بايا للمصلح في فعل ما ذكرناه
خرج من حجة ذلك السلطان او الامير سالما غائما ومن حاله خرج
معطوبا خاسرا وناموه المحسب بان ينظر في الشوق بنور الله وان ينفق الحجة
بقصد مصيالح الفقراء والمساكين لئلا تغلو عليهم الاسعار وناموه ان لا يخذ
من الثقباء الا من كان ذا سياسة عنده قليل القصد ولو اصاد كثير البركة
هم وناموه بان لا يقبل من عياز في كثرة الفائدة من الزباين وانحر ادين
والخبازين وشيوخهم وناموه شيخ العرب او شيخ البلدان لا يأكل من الواسطة ولا يفر
عليه حيلة لنفسه ولا يسخرهم في بناء او ولا في حرت ولا في حصا ولا يارس
ولا غير ذلك ولا يسخرهم قط في حرت ارض او حصادها وزرعهم ذاب
العظم هكذا يفعل مع اهل سائر الوظائف الخارجية عن طريق الاستقامة فان
هذا الوظيف قد استحقك يحكم الوعد السابق من رسول الله ولا يقدر اكرامه
اليوم على رفق خصلة منها وهو اخذ في الزيادة حتى يخرج الممك والحمد لله
(اخذ علينا العهد) اذا عصينا الله بارض ان لا نبرح منها حتى نعمل
فيها طاعة ولو صلاة ركعتين او قولنا استغفر الله ولا اله الا الله محمد
رسول الله ونحو ذلك فكما ضارت البقعة تشهد علينا بالمعصية فيها كذلك
ضارت تشهد لنا بالطاعة فيها اذا استشهدت يوما القيمة ثم بعد ذلك
تخرج من تلك الارض ان شاء الله وهذا الامر قد اغفله غالب الناس وقالوا
اذا عصينا الله تعالى في مكان فحرم عنه ولو كانوا قالوا كما قلنا يجمع بيننا نظرين
ثم علم بان الحق ان الله حقيقة انما هو على العاصي لاصلي الارض فقولهم انها ارض
سوء محار فال شيخنا رضي الله عنه وحكم الشوب اذا عصينا الله تعالى

ان تنكدر ممن يقول لك يا فاسق يا قليل الدين يا من لا يخاف من الله فانه
 صادق في قوله شئت ارايت كما سيات بسطة في عمره وشهدوا اننا اشفقنا
 ان شاء الله تعالى وقد وقع للاخ محمد المسترعى الضرر كانه زكى في الدنيا وانا
 اهوده الى ارض باعثة سهلة وهو شغل من يتكلى الى ارض كثيرة الورع والجور
 ففصل ذلك على سبيل على الخواص وقال يا سبيك خفت على نفسي ان يكون قليل
 الدين فقال له الشيخ هون عليك يا اخي فان اكثر الناس اليوم يشادونك في
 قلة الدين ومن هو كامل الدين اليوم او يقدر على ان يدعي ذلك فان شرط الكمال
 ان لا يقبل صاحبه زيادة وهذا امر لا يصح لخلق اه فاعلم ذلك (اخذ علينا العمود)
 ان لا نشاع بيا عاقل ولا شريكا لاسيما ان كان ذميا وذلك لئلا يكون له
 المنعة علينا في الدنيا والبيعة علينا في الآخرة ومن ذلك شيئا من اليمين واليمين
 بعد ان يفرغ احدنا يشترى واقف من كل قبيلة وقوم ذك من تاجر عليك كذلك
 الغد ينادي ببيع اليمين اكثر مما يكون راس مالها اربعة ايضا فاعلم ذلك واعلم
 عليه (اخذ علينا العمود) ان تحتوا في وجوه من يمدحنا التراب ووصوة ذلك
 ان ياخذ احدا فكمنا من تراب ويرى برين يدي المادح برفق كما كان الصلابة
 والسلف الصالح يقولون ثم يقولون له وما عسى ان تمدح عن خلق من هذا
 التراب الذي تطاه الاقدام وتبول عليه الكلاب ومن هو انا وما قدر لي شيء
 نفسك بحق وصدق هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم احسن التراب في
 وجوه للباحين قولك ذلك يصديق ان لا تبا ترمي لي عيطك ولا تقولك ولا
 بجلك فاذا اثارته قيل لك فاين قولك نحن اقل الناس او تحت دعاكم فلو انك
 ترى نفسك فوقهم ما تكدرت لعلهم قيامهم لك مثالا وما راينا عبدا تكدر
 سبده اذ لم يبق له عند دخوله الابل ولا خطر له ذلك فافهم فان هذه ميزان
 تطيش على الذم ثم يا اخي ان تمدح احدا في وجهه فحمله ثم يجيب على المدح
 ان يظلم الكراهة للمدح بين اصحابه حتى لا يرجع الى مدحه ثانيا فان مدحه له في الاول
 يقع عليه باب اقامة اللز ان من جميع الحاضرين لينظر اهل هو كما مدح امره لا وكثر
 التوازين في هذا الزمان جازة فيخرج المدح والصفاء من على اعدان كانت
 مستورا وكان انش رضى الله عنه يقول لو يكن احدا حبا لينا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكنا لا نفقر له اذ امر علينا لما فعل من كراهته بذلك واياك ان تمدح من
 يعلب على غشك ان المدح يورث العجز والجل وتلون ورائه فانك تؤذيه ولا تفي
 ان مدحت الا قوما كنسوا بار واجههم المزال والله عليه حكيه

فذلك كما هلكوا أما جوعا وأما عطشا وتفسو علينا العلوب التي كان يحصل
 لنا منها البر والمعاش * وأعلم يا اخي ان هذه الدواب ما طافت بك اواقامت
 عندك الا ترجوا نوالك وحسنك لحسن ثمنها فيك فلا تخيب ظننا بخير الله بظنك
 واذا رايت ثمة فاعلم انها ما خرجت من حجرها وباعت اصحابها على الموت
 الا لاجل القوت فانها معرضة في حال خروجها لوقع حافرا ودغل عليها
 فاذا رايتها كذلك ولو في غير بيتك فاجعل لها شيئا في طريقها او على باب حجرها
 مما تعلم انها تأكله كالذئبق او الطعاع والشراب وهون عليها طريق تحصيل
 رزقها يهون الله عليك طريق رزقك واحذريا اخي ان تغضب الهرة اذا اكلت
 الدجاجة التي طجنت لك واكلتها نية فان في الحنك العجا جرحا جارا ثم اكلت
 اللوم عليك لا عليها لانها ما خطفت الدجاجة الا بعد ان جربتك في الفيل واليس
 من ركة واحسانك وراثة مرات وانت ترمش العظام الى ان لا تبقى عليها
 راحة ثم ولا تجعل ترميها لها بخيرة مع انها مسكينة ليس لها صنعة تأكل منها
 ولا تبت تدخر فيه قوتها فلو كنت تغتددها ولو بمصارين الدجاجة او رأسها
 او تخلي لها على العظم بعض لحم لا تحطفت شيئا وقفت بذلك واعلم ان على رزقها
 واذا كان الغالب على الرجال في هذا الزمان عدم الصلابة في الرزق فيك
 بالقطيعة فافهم واحذران يجعل العمل الطمانين من قطران او تعليق
 في السقف او مكان لا يحصل اليه فيما يقض الله لك بحكم العدل من يفعل لك
 مثل ذلك في طريق رزقك ويقهره على عدم الوصول اليه كما ظهر ان كان ولا بد
 من جعل المانع في طريق رزقها فخرج لها نصيبا مفرضا على قدر ما يخصها
 اذا قربت مع جميع اهل البيت ثم اجعل المانع بعد ذلك لئلا تتلفه او تقدره
 وتأمل اذا كان الله يجازيك بالمعازضة في طريق رزقك اذا عارضت ثمة فكيف
 تكون مجاز ذلك اذا عارضت احد من مساكين المسلمين كما يشهد بذلك شيخ البخاري
 دخل امرأة النار في هرة حبستها فاحياها طعنها وسقها ولا هي تركها الا تاكل
 من خشاش الارض اه فاعلم ذلك اخذ علينا الصوم ان لا ندعي قطك كـ
 الايمانما الخبير بالشايع فان فعانا انك تذب دعوانا كما تقدم بيانا والبر الهوى
 فان علما الشايع بارزة على كوهنا وقد ارتفعت الاساق في الارض وقيل البر
 والعرف وساءت الظنون وانتشر ظلوب الخلاق انتشرت رجحات الشعر في الماء
 الذي يغلي على النار وقيل الرزق من كل شئ من المعاني والاجساد انخلت اسنادا ط
 التلوب وغير ذلك من الاحوال للشاهدة لارباب البصائر فبالا لئلا اخي

عن الكوث من مقابلته * وفي الحديث من كان يريد ان يعلم منزلته عند الله فليظفر
 منزلة الله عنده فان الله ينزل اليه حديث انزل من نفسه والله اعلم * اخذ علينا
 اليهود * ان نذهب لصلاة العشاء والصبح فغير سراج الا لضرورة وذلك لما
 ورد من فضل الخروج للجماعات في الظلام والتبر في ذلك يعرفه العارفون بالله
 عز وجل * وفي الحديث بشر الله الذين آمنوا بالسجدة الظلام بالنور التام يوم القيامة
 فعلق صلى الله عليه وسلم حصول النور التام على الصراط وغيره لم يشي في المساجد
 هنا في الظلام ومعهم ثوبه ان من مشى الى المساجد في سراج قل نوره هناك فافهم الله
 اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان تكرر كل ضيف ورد علينا سو كان مؤمنا او كافرا
 حتى الايام والساعات والخواطير فذكره الايام والساعات والدرج والمد فاقب والتوا
 بذكر الله عز وجل في كثرة الاستغفار لثقتنا وهي شاكرة غير زامة اذا وقع
 بين يدي الله عز وجل فان كل شيء رزق من رزق المحل بروحه بقدر ابداره وشرط
 العار فالاقبال على ربنا لا ونها فلا يفارق ثابته اود رقة اود رجة او غيرها
 الا وهي راضية عنه فقارقه مخوفة على ما وضعه فيها فلا يفك خفاها الا
 بين يدي الله عز وجل فاذا فك ظلم ما عكله فيها من خيرا وشرا فيها معا واعظم
 صفات الدوام ردة العزم السنين ثم الشهور ثم الجمع ثم الايام ثم الساعات ثم
 الدرج ثم الدقائق ثم الثواني فان عمل فيها كلها خيرا كانت كلها ايضا وان خلط
 كان في كل دائرة تكا سودا على حسب عدة التهيئات فاكره ضيفك ولا توقف على
 كونه سلبا بل اطعم كل وارده لوم غير ليلة وقد استصاف مشرك ابراهيم بخليل
 ان يعلمه حتى يسلم قول المشرك ومضى فاحسب الله تعالى الى ابراهيم لاجل لفته تامره
 ان يترك دينه ويدن ابائه وعزى وجلالي انه بهمشك في منذ سبعين سنة وانا
 ارضقه ليلا ونهارا فجمع ابراهيم في اثره فجمع فاحبه المحر فاسلم وصار يركب
 ويقول وعلقتك ردى من اجلى فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود) * ان لا تنكف
 قط لضيف ولو اعزاه صبا ومن نعتقد فيه سدا بالانكفالت الذي تراه
 منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله نحن معاشر الانبياء رآه من الشكف
 واعلم يا اخي ان كل من فتح باب الشكف للضيف كره لقاءهم ضرورة وصار
 يتوارى عنهم واخطاه الشبهة وان شككت في قول هذا فامتنع نفسك بما
 لوجاهه ضيفون من بكرة المنها رفته وطبعت وعجنت وغبرت لهم على
 خفيها لها رفاكلوا ذلك ثم جاء له على الارضا جماعة اخر يستحقون الذبح فذبحت
 لهم وطبخت وعجنت وغبرت لهم على العصر فاكلوه ثم جاء جماعة اخر من

واخذ علينا اليهود اذ اكسلنا عن عبادة ابن نثرها ذلك الوقت ولا تمكث
 لغعلها الا ان تكون واجبة نعضها لاوامر الله عز وجل وقد وقع الخليل عليه السلام
 انما امره الختان ليعبد موسى بمختن بها قاختن بالفاش فقبل له هل صبرت حتى
 يحد الموس فقال انما فعلت ذلك خوفا من تأخير امر الله تعالى وقد نهي الله تعالى
 عن الختان وعن التلبس بصفات المتأفكين في الصورة قال تعالى في صفاتهم واذا
 نظاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فخرج
 من يكلف نفسه بالعبادة مجاهدة لنفسه لارياء فلا زرق ذلك وهذا العهد
 بخاص بالكل من العارفين اما المريدون فالواجب عليهم فعل العبادات مع
 الكسل لئلا يقع في الردة عن طريق القوود ذلك اشد من الكسل فاعلم ذلك
 واخذ علينا اليهود اذ كانوا في تداوة قرآن اوحديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لا ينقطع ذلك لكلام احد من الخلق الا للضرورة نعرف من الله تعالى نعمتنا
 لنعلمها وعدم دخولنا في سوء الأدب بقولها كما انه لا ينبغي لاحاد الناس ان
 يعطوا الاقبال على مخاطبة وتراء مخاطبة من غنى بين يدين الملوكة والامراء
 بل بعد ذلك من سوء ادب ثم لا يلزمنا الاقبال عليه بخلاف العكس فلما اقبال
 على الاعلى اذ اكثرتكم الأذى بلا مشاورة قيا ما بواجب الرتبة واما اذا كنا
 بنخاطب الاكابر فين الادب ان لا نلتفت للأصاغر الا بعد استئذانهم فيقول
 بقولنا دسستور يا الله او دسستور يا رسول الله ان اكلم فلان ثم يكلم بعد ذلك
 ولا يخرج وان كان قلب احدنا حيا سمع اذن صاحبه لك الكلام يحكم خرق
 العادة ما على منساها تف واما بنطق الارواح والله واسم علم (اخذ علينا
 اليهود اذ اضرب احدنا زوجته ان لا يجامعها في ذلك اليوم فان من فعل
 ذلك صبر في عين زوجته وصبر عندها كعبها حين ترى ذلك بين يديها وقد
 لها لا يحل شهوة تلك الليلة المدبوعة بدم الخيض والبول وفي الحقد لا يضرب احدكم
 ضعيفته من رب العبد ثم لعله يجامعها او يعانقها من يوم ذلك ثم اذا اراد
 الجماع بعد ذلك اليوم فليكن ذلك من طريق بعيدة (اخذ علينا اليهود ان لا
 تمكن احدا يؤذي احدا صلى الصلوة جماعة لا تفر في ذمة الله وجواره كما ورد
 في الحديث الصحيح فاذا كان الخلق ان تستبكي من ذلك عليه حتى او تقابل به بالاذن
 اذا بدالك هوبر ويعول ثم اعندى عليك فاعتد وامله بمثل ما اعندى عليك
 بل ختمه لاجل من هو خفارتة سبانه وتعالى وتامل لو صرح لك امر بان
 ذلك الرجل في ذمته وجواره ذلك اليوم كيف تكرمه غاية الاكرام فضلا

خذ حجتا المشاة لكونه لم يجد عنده قسوة والأفعول ان امتثال امر الله تعالى
 في الذبح اخرج من تلك الرحمة التي صنعت عن الذبح فما فهم ذلك فانه نفيس *
 (اخذ علينا الصود) * ان لا نهمل فعل الغضائيل ونستاهل فيها بل نبادر
 بها قبل عننا وقد قال بعض العارفين يا لك ان تبدأ بالسلام من علت بالقرآن
 انه عازم على البداية بالسلام عليك بل صبر حتى يسلم هو وتكون انت الازد ذلك
 لان اجرا لرد اعظم لكونه واجبا واجب ما يتقرب الى الله الواجبات وقولهم
 الايمان في القرب الشرعية مكروه محله ما اذا لم يستقل الى اعلى ما تركه فان
 انتقل الى اعلى ما تركه فليس ذلك مكروها لان الله تعالى يباهي المؤمنين
 اذا اتوا نسوا في الغضائيل والكمقارات فنامل فعل ان المبادر للسلام في هذه
 المتطورة موثرا لقرب الشرعية وذلك مكروه فلو قد ران كلا منهما كانت
 عارفا بهذه المتطورة فبعض حتى يكون ضره هو المبادر بالسلام ثلاث بدوى
 الى رفع حكم المسألة بالكلية وايضا فعلنا بآثار الحجج الى فعل الامور كالمفرد
 عنا سياننا من غيرنا ولا شك ان فعلنا الواجب اعظم التكليف من المستنوي
 واذا علمنا من انسان انه يكره سلامنا عليه وغلب على علمنا انه لا يريد علينا السلام
 فلو يطلب منا السلام عليه شفقة عليه فاننا اذا سلمنا عليه اوقعناه في الاثم
 الحاصل من عدم الرد واذا لم نسلم عليه رجناه واحلنا بينه وبين الوقوع في
 الاثم فيه النية يا اخي ترك السلام واما اذا علمنا من دينه انه يريد السلام
 مع انكر اهتة ولا شتم اذ فسك عليه ونجى بالسلام جهرا قويا ونبداه به
 فندخل عليه ثوبا بردة السلام ونسقط من كراهته لنا سلامنا عليه ثوبا
 بردة السلام ونسقط من كراهته لنا سلامنا عليه بقدر ما نمانه ونفسه
 المناحة ان كان ممن نجبل على الاخلاق الحسنة وانما بدانا بالسلام هت
 واثرنا عدونا باجساره الواجب لا بد اننا له فتح لباب الضلع وذو الاعداء
 وذلك واجب واكثر اجرا من الرد ونؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في
 المتقاطعين وغيرهما الذي يبدأ بالسلام فما فهم وتامل واعلم ذلك
 فانه نفيس * (اخذ علينا الصود) * ان لا نترجم قط شريفة ولوليتك
 فان السلامة مقدمة على الغفلة ويمكن التبرك بها وخد منها والاحسان
 اليها بالاترويح فلا يلق ان يتزوج بشريفة الا من هو شريف او من هانت
 نفسه وتمت بيت انحلاله وباشر الايمان قلبه بحث صبار بعد نفسه خادما
 لما وعبد من عبدهما يعتقد انه متى خرج عن طاعتها ابق ولا يرفع له الى

يستحقون الاكرام ففعلت كما فعلت لمن قبلهم واستوى ذلك على المغرب فاكلوه
ثم جاء جماعة اخرى فذبحت لحم وفعلت كالاول وبخزت بعد العشاء برقد
فاكلوا ثم استقبل جماعة اخرى من الصبح واطنك لا تطيق المشي على ذلك ثلاثة ايام
الا وتعزم على الرحيل في بلد اخرى وتتقدم يرانك نصبر للتكليف في شراء البعائم
فالقيام لا يصبرون لصنعته ذلك واشق ما على المرأة الصبيح والجحيم والطبخ
في يوم واحد مرتين فابا له ان تتكلف وتغفر تحكيمات الاكرام كما تم على ومغن
بزازة وابن زيد الهلالي سلامه واضل بهم فانه كان اهل مراتب في الدنيا
لا يبعد احد من اكار بالامر اليوم ان يتبعهم على ذلك الكرم فضلا عن مشايخ
القرى والغلامين واتحاد المعلمين والفقر المتوكلين وقد كان ابو زيد الهلالي

يشهد

ومن يجعل الطرقات اطنابية ولم يكرم الاضياف ذلك ظلوم
وكان هو وغيره يجرى للضيف الواحد لثافة في عشاء فاذا اصبح ذبح له اخرسه
ويقول لا اطمع صبي من اللحم البايث وكان لا يتعشى قط حتى تغيب نجمة الضيف
وكان النسيب ماله رضي الله عنه يخرج لضيفه الكسرة اليابسة والحل
ويقول كل يا اخي ولو لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن ان نتكلف
للضيف لتكلفت لك فوق ذلك واخرج عمر بن عبد العزيز ايا مرحلا فته للخص
البصري نصف رضيع ونصف خيارة وقال كل يا حسيق فان الحلال في هذا
الزمان لا يحتمل اسرف وكان اذا دخل عليه ضيف ولو بعد الماء يسقيه قبل
ان يذهب وكذلك اذ ركت النسيج يوسف الخرنبي يفعل ذلك وفي الحديث ما
جعل ولما الله تعالى الاعلى السخا وحسن الخلق فعلم بما قرناه ان من اخرج
لضيفه ما تبسر لا يثبت دامت ضيقه ومن تكلف هرب وترك فعل السنة
كرها عليه والسلام * (أخذ علينا اليهود) * ان تتخلف بالرحمة على ما في الوجود
تكن لا تبالغ في الرحمة بالكلية بحيث ترق للذبيحة مثلا فلا تذبحها لان الحق تعالى
ارحم بها منا بلا شك وقد امرنا بذبحها فاذبحها من غير مبالغة الى غايته اياها
لينا بالله الذي هو ارحم الراحمين من الرحمة بقية لئلا يحصل لنا عبوة
ادعاء في الرحمة اعلى منها فلرحمة حكم لا تتعداه كما ان من رحم لفرس والزان
البكر والحصن والمرئ قد يقتله فهو مذموم وقد ذبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ارحم خالق الله بعد الله وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ذبح
الشاة الا يذبحها ان رحمتها رحمتك الله لكون ذلك الرجل كان في مقام الرقيق

والله ان خلق بلا مارة ولولم يزل صلي الله عليه وسلم لاجل كراهتهم له لكونها خلق
نفوسهم لاضرته للدين وذلك لانهم ما كانوا اوليته الا لكونه من الموالى وهم من
اكابر قريش فاعلم بذلك * (اخذ علينا العهود) ان نذكر الله تعالى في جميع مواطن
الغفلات كالاسواق والمفترجات بقصد نزول الرحمة على العاقلين بحيث لا يعلمون
فمن فعل ذلك يسمى من المحسنين وتسمى هذه الخلوة خلوة العارف بربر عز وجل
قال يحيى الدين رحمه الله ويكون ذكرنا لله في مواطن الغفلة سترنا بحيث لا يشبه
احد له فينزل على الخلق الرحمة من حيث لا يشعرون * قلت الموارد في ذلك ان
يذكر الله جهرا فاعلم ذلك * (اخذ علينا العهود) * ان تكثر من الاحسان
للناس رجاء ان يعي الناس من مساوينا ويتأكد ذلك على من كثرت صيوبه
وما تم بسير العيوب شئ انفع من البر والاحسان وقد راينا كثيرا من العباد
لا يفترون عن العبادة ومع ذلك فغيب عنهم مكشوفة لظلمهم وعدم احسانهم
ويقولون الكرم يستر فاعلم ذلك * (اخذ علينا العهود) * ان تفعل باحسان
الغفلة لئلا لو قيل بمنعها لاسيما ان اعتضدت بالكشف ولا تمل العمل
بها كما هو الغالب للناس فيحرم ما يسمونه بضعف الخديت بها ومن العمل
به * وقد وقع للشيخ يحيى الدين في العهود رضى الله عنه انه اطعم على تعذيب
امارة في النار وكان قد عمل مسبعين الغالا الله الا الله بقصد تكاثر رغبة
من النار فقال اللهم اجعل ذلك في صحائف قلانته فخرجت من النار لوقتها
والحمد لله الوارد في ذلك ليرى المتحدون يتكلمون في سنده فاعلم به بل ذلك
يا اخي ولا تستعد خصم ولا الامر العظيم بالعمل اليسير فان مقام من التواب
لا تدرك بالعباس * (اخذ علينا العهود) * ان لا تغشى لاحد ستر الا ان تكون
مصلحة الافشاء ترجح على مصلحة الكتمان ولا يشترط في سقيته ستر ان
يوصيك اخوك على ذلك بل يكفي القرينة فاذا احذ لك وصبار ليتفت بمسئلتنا
وشما لا فاعلم انه يريد منك الكتمان ولولو يصرح هو لك بذلك ومتى تكلمت
به ولولو وجبتك وصد يفتك من الخاشعين واذا علمت من نفسك عدم
الكتمان قالوا لوجه عليك ان تعلم بذلك من ربيب يسار ربه لبا خذ خذ فان
الدين الضيقة فاذا علمته بها لك والملك على سره بعد ذلك فالله عليه
لا عليك * وكان الامام الشافعي رضى الله عنه ينشأ

اذ للرا افشى سره بلسانه ولا يم عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صده ولولا عن نفسه فسر الذي قد اودع الشتر اضيق

الى السماء عمل من صبارك انك ظلمت زوج والا فالبعدا ولي لانها بضعة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فمن اغضبها او ساء اذ به عليها فكان له فعل ذلك مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت هذا الحكم لقاطعة رضى الله عنها ثم هو لذنبها
 من بعد هاتى اليوم للقيامة * فعلم ان من اقيم الحفصا ان يتزوج الواحد
 على شريعة او ينسرى عليها او يؤذيها بسوء خلقه او يحمله ونسائه او يحلها
 فيما نزل الله منه من المباحات * ومن وصية سيدى على الخواص رضى الله
 اياها ان تنزوج شريفة او تنظر الى حجب بدنها وهى سقة الا زار فان ذلك ماله
 يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت يا اخى لوريات احد المعجزات
 الى ابنتك وهى مارة او وهى في بيتها التكررت منه غاية التكرار ويا لك
 ان تنظر الى شريفة في حال مباحاتها او فصد هاهنا واما الاوانت في
 غاية الحياء والنجل منها ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنت كما مل الحجة
 بجد صاحب الله عليه وسلم فاهذهاما نطلب شراء منك فان الهدية لا تتوقف
 على معرفتها ولا روية وجهها ويا لك ان كنت تبغ الاخفاف للنساء ان تنظر
 الى رجلها فان ذلك من اعلى طبقات سوء الادب واحذر ان ترد شريفا فخطب
 ابنتك وانك مثالا لاجل فقره وضييق يده او غير ذلك فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد سأل ربه عز وجل ان يكون رزق ال بيتك كفا فلا يفضيل
 منه شئ في غدا ولا عشا ففى اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم للزينة
 ولا لهل يته لا يسمي عيبا ترد به الخطبة بل من سماه عيبا كفر بكلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود) ان لا نتقدم قط
 على قوم في امر من امور الدنيا والاخرة الا ان كانوا راضين بنا او كانت المسئلة
 لهم في ذلك من حيث لا يشعرون او كان محمودا في الدين فان كان ينفعهم
 او كان محمودا في الدين تقدمنا عليهم ولا نبالي بكرهتهم لان من كره ما ينفعه
 فهو جاهل ومن كره ما احبه الشايع فما هو مؤمن ولا مراعات لجاهل ولا
 لغير مؤمن في الدنيا فاذا اكثروا منهم مثلا واعلم منهم بواجبات الصلوة
 وسننها وادبها فتقدم عليهم ولولم يقد مؤننا عملا بتقديم الشايع لنا ولا
 لغرضه لا حجة في الولاية على غيرنا واما اذا كرهوا اما متسا لما فيها من
 الجاهلية واردنا بحجبتهم لنا شئناهم متافها من المعلوم ولما نأخذ منهم
 شئنا وتركنا لهم الامامة اخلا ان كان فيهم من يقوم مقامنا حجة مثل
 لما كره قوم امارة اسامة بن زيد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم اذا تقدم عليه وفد لبس احسن ثيابه وامر بذلك اصحابه
 وكان يصل على ايام عاصته في حبس الما صلى الله عليه وسلم ثم لا يخفى ان من حضر
 بين يدي المملوك وعليه ثياب وبخعة مخزقة تبد و عورتها منها مع التلمذة على
 على منها فقد اذرى بحضرة ممكن يا اخي جيل في ظاهرك ذليل القلبين
 ايديهم ساكن بالخوارح بحضرة بهم وبيع عنك كلما يري بك او بحضرة الاكابر
 فان حضرة الاكابر ملحقة بحضرة اللقي بلانهم عليه من حجة الجبال المقدسة لا يخفى
 وحسن الصبور وغير ذلك ولذلك يتنازعون في استنداد من كان جيل من
 العلماء والعبيد ويشوشون من وقوع يديهم على شيء من القاذورات او
 العورات الغريبة او المعنوية فاعظم ما يكون عندهم وقوع بصرهم على شيء
 من ثيابهم زجل او امرأة * وتامل حياتهم في اتجاذهم السراويل الطويلة
 الضان وتبينق اكابر القصبان واتخاذ الخف والطوق كل ذلك خوفا منهم ان
 يبدوا للناس شيء من ارجلهم وايديهم وعنتهم لاسيما بحضرة الاكابر وكلوا
 عورة عند غيرهم وهو عندهم عورة ما عدا الوجه والكفين رضى الله عنهم
 * وكان الامام على رضى الله عنه يقول لئن اشترى نسا راحب الخ من ان ارى
 عورة احد اولين يرى عورتي ولذلك يقال في حق كرم الله وجهه بكونه لم
 يقع بصره على عورة احد قط فعند الاكابر من الادباء ليس عند غيرهم كما تقدم
 من بسطه مرارا * (اخذ علينا اليهود) * ان يغتسل لكل يوم جمعة
 وان لم يحضر غللا بامر المشايخ لنا بذلك وهو احد المذاهب والحكمة في ذلك
 ان الله تعالى خلق اليا مسبعة وهما يا جمعة فكل انقضت دورة جهات
 دورة اخرى في الجديدة الدائرة ولا ينبغي لئلا ان تغارقه دورة جمعة الا
 عن طهارة يجدتها فيها اكراما لها وتقدريتها لئلا ترتفع هذا الغسل حكم التسواك
 من حيث كونه مطهرة للبدن مرضاة الرب * وسمعت سيد علي الخواصر
 يقول اذا اراد الحلال لقواتها هب للدخول بحضرة القدس في الجنة لا يؤذن لاحد
 منهم في الدخول الا بعد الغسل كما في دار الدنيا فان لم يكن اغتسل للجمعة في
 دار الدنيا وقف هناك خارج حضرة القدس ولا يؤذنه في الدخول *
 فدخول الناس في حضرات الآخرة على منورة دخولهم في حضرات الله في
 الدنيا سواء * وقاما من في جمعة في دار الدنيا من غير غسل لا يؤذن
 لهم في دخول حضرة اللقي التي يدخلها الغفيلون بابل يجده عند خفاء
 وعجايبا وبعضها فقد غسل الناس ودخولهم حضرات الآخرة على عكس

فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود) * ان نسمع كلام العباد والوعاظ ونفعل به
 ونؤمر بعملواهم به فننتفع ونشفيهم بعلمهم من حيث لا يشعرون ومن قال لا اعلم
 حتى يعمل لعلنا والوا عطف فانه خير كثير وهو حجة في قلة الذين فانه ليس
 لمسلم ان يترك العمل بما يعلمه من شرع ربه ويقول لا اعلم به حتى يعمل بذلك
 زيد بن الناس فاعلم ذلك وسيأتي بسطه ان شاء الله تعالى في مواضع *
 اخذ علينا اليهود * ان لا نبغض احدا من الانصار ولو بالغ في اذنا فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامة الایمان حب الانصار وكيفية بغض
 مسلم ان يبغض ذرية من يبغضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ما
 ذلك الاتفاق واعلم يا اخي انه يلحق بانصار النبي صلى الله عليه وسلم وذريتهم
 في المحبة كل من يضر دين الله تعالى في زمننا هذا من العلماء والمؤمنين فيهم
 بغض هؤلاء وفي الحديث اذا بغض الناس علماءهم وانهم واعماره اسواقهم
 واكبروا على جمع الدارهم والدنانير ما هم الله باربع خصال بالقطر من زمان
 والجمود من السلطان والخيانة من ولاية الحكام والصولة من العدا وابتغى
 ثم ان انصار الدين ينقسمون الى قسمين قسم يضر دين الله تعالى ابتغى من
 نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك وقسم يعرف وجوب نفعه الدين من
 نحو قوله تعالى كونوا انصارا لله فهنا قلادي واجبا من حيث امثال امر الله
 تعالى فله اجر البصرة وجراداء الواجب والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) *
 ان لا نشارك قط مع احد تحت غطاء واحد ولو كان اعظم صديق وكذا لا
 نشارك بمحضرة مستيقظين ابدا وذلك خوفا ان يخرج منا ربح في حال النوم
 لا تخش به فيضحك الناس علينا ويتعين ذلك ويتأكد على اصحاب المراتب العالية
 كالأمير والقاضي والشيخ والمقدم والمعلم وكل من له مروة * وكان سيد
 ابو الحسن الغري رحمه الله يقول لا اقدر على نوم بمحضرة المستيقظين ابدا
 وكان اذا سافر في مركب في البحر ينام جالسا الثلاثة ايام واكثر * وكانت
 يقول لا استطيع ان يخرج مني في المركب بول ولا غائط ولو مكث جمعة
 ربحنا الله عنه * (اخذ علينا اليهود) * ان نلبس انفسنا عندنا عند كل
 مسجد وجمع وعند قدوم الوفود والدخول على الاكابر عملا بقوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذا بئتم عند كل مسجد فلبسوا على الابد معه كلما حضرا
 بيت يدينه في الحضرة الخاصة * وفي الحديث ايضا ان الله جميل يحب
 الجمال فحب الجمال باللباس تحبب الله تعالى لا يحكم الطبع والحق في الدنيا

المعذرة ويتنعم بالعلم ويرى دود القرم ويضعف البصر ويرى الفشاوة على العين
 ويضعف الباه عن الجماع ويفسد الماء ويرورث الأمراض المزمنة في الولد حال
 كونهم وغير ذلك * وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من اثم
 من التور بعد الصبح والعصر ضعف اثمنا بالبعث والنشور واحوال البرج
 وبور القمامة وكثر عليه الفيلات الفاسدة حتى لا يكاد يعقل شيئا بلا مش
 مصالح دنياه واخرته انتهى ولا بأس بالقيلولة في ايام الصيف ولو قيل لجل
 الظاهر حديث استعينوا بالقيلولة على قيام الليل * قال سيدي عبد العزيز
 الذي يرضى الله عنه والتور قبل الظهر واء للسهر لما مضى وتبعد الظهر
 دوالسهر المستحب والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان نأمر اخواننا
 بالاقامة في حرفهم ولو قوى يغيثهم بالله عز وجل كما تقدم بسطه في عقد
 مشاعل الولى هذا مع مواهاهم اشارة شيخهم في ذلك * وكان سيدي على
 رحمه الله تعالى يقول احب الصادق الى الله تعالى من كان في مشبه كالمائدة
 التي تحمل امتعة الناس ويسوقون بالاندرى للناس الذي على ظهرها المن هو ولا
 مع من هو ولا تعلم مع من ولا ينفاضة مراحله ولا خفاسته وهي مازنة
 على ما تناسبه من كذا العمل وعلى ما تلاقيه من شدة الجوع والعطش غير طامعة
 في شئ ترجيه في الدنيا والاخرة فتأمل ذلك * (اخذ علينا اليهود) * الانسرح
 بزواج البكر اذ بلغت فرما ساء خلقها على الرجال وطال لسانها عليهم بالتأخير
 لاحتراف شهوتها واحذر يا اخي ان تقيد تزوج بنتك على احد معين او نظار
 فيه تعنت فتفترق من الناموس عنها ثم انك بعد ذلك تقم في احب الناس مالا
 لموضع اختيارك وتعتك على اخوانك واحذر ان ترد صاحب حرفه ودينه
 بل زوج يا اخي كل من له حرفة يجهل بها الرصيف والله عز وجل يحكمكم *
 (اخذ علينا اليهود) * ان لا تمكن احدا من اخواننا يشهد على ابنته بان جهازها
 لامها او جدها مثلا بقصد حرمان الزوج او اولادها منه اذا مات فان
 ذلك من اعل درجات النفاق وعلامة على سوء الاعتقاد وشدة الجبل وطول
 الامل ثم انه لا يبارك لمن فعل ذلك فيما حرر الزوج منه * قال شيخنا رضي الله
 عنه وطريق خلاص من ورطة هذا النفاق ان يجهز ابنته جهازا وسطا لا
 كلفة عليه فيه ثم يسمي ابنته به بطيخة نفس وان شاع صبر ولا ينجح المهر
 يخرج كسفاط ابنته فان ذلك من تلبسات النفس وليس من الشرف
 الاجر لما طرهما لا يتصرف رجبة الانسان في الجنة فان كان ينقصها تعيين

تسلمهم ورحلهم هنا فينفسر أهل الجنة هناك في الإنهار الكافوريات الكوشيات
 المسكيات من غير أن يجراد أحد منهم ثوبا أو ينزع حلليا فلا الماء بهلهم ولا القو
 ينشفهم بل ترشح أبدا لهم من رشح الهند والعبر وتندو رؤسهم من ظل المسك
 الأذخر انتهى وهذا الحكيم الذي قرناه في الفصل خمسة في سائر المستونات
 من أنواع الصلوة والعبادة والزكاة والصحح وغيره لكل سنة لها مرتبة في
 الجنة لأنشال تلك المرتبة إلا بفعل تلك السنة فأيا ذلك يا أخي والنهاوت
 بفعل السنن ويقول الأمر سهل هذه سنة يجوز تركها كما عليه عالم الطبيعة
 العلم في هذا الزمان فيقال له في الآخرة إذا اراد درجة تلك السنة لست
 من أهلها لأنك لم تفعل بما تأنى لها به والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم *
 (اخبر عليا العمودي) * أن لا تكثر من النوم في أكثر من النوم بما مع القلبين
 وبما القباية لأن النوم إدخال الموت لاستجبال منه دنيا ولا آخره وأكثر ما يكون
 النوم في الليل والنهار سبعون درجة منها مقدمات النوم والاستيقاظ
 وأعدل النوم أن ينام ثلث الليل بالنما ويقوم الثلثين فينام ثلث عمره فإذا
 عاش ستين سنة يكون قد نام عشرين سنة فأنهم لم يعد النهار من العمر
 لكونه لحي جعله معاشا فافهم * وكان شيخنا يقول النوم زيادة على
 سبعين درجة معدود من الأسراف وذلك تيمت القلب عن تعاطي أسباب
 الدنيا وأحوالها ما لا بد للعبد منه وربما استحكى نوم الأسراف في الإنسان
 حتى يصير ذلك شغلا لنوم الطبيعة الذي جعله الله راحة للجسد وزيادة
 في النفس فيفسد على العبد أمر معاشه ويفسد عليه صحة مزاجه الأصلي وانظر
 مفساده في الإنسان أضعا في الروح لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وانفصالها
 عن الجسد لا سيما إن كان مغفلا كثر بها الأعمال الخارسة عن قوام السنة
 الإلهية والطبيعية الكلية ومن هذا الارتباط يتولد ضعف الاعتقاد
 وفساد القوة الخيالية المصورة للأشياء في مرآة العقل فلا يشهد شيئا
 قط إلا بما للتعقيد والأشكال حتى يختلط حاله فضلا عن غيره فأنتمكت
 العادة في تنحصر أنوم في الأوقات المنهي عن النوم فيها كزوم الإنسان بعد
 صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ومن العصر إلى المغرب فقد عرض نفسه له
 للهلكة وفساد صحة المزاج حتى يلفق بالحيوانات البعيدة المأدراك * قال
 شيخنا رضي الله عنه ومن أفاض مطلق النوم في غير وقت الصبح والعصر
 أنه يورث الغفلة والنسيان ويورث كثرة البلغم والسيوراء فيضعف

فخذ منه الحق إن كان غيبا ولا فالصالحات أو التوسط ولا يكثر الشدائد
كثرة الشدة رضى والده أعلم * (أخذ علينا اليهود) أن نصلب البنية عند الجماع
وتنشق بالرحمة المحمدية جهدنا وطاقتنا ثم نفرغ الماء في الرحم وذلك لينج الولد
مقطوعا على الأخلاق النبوية فإن الولد لا يخرج عن صورة تمالك والده عليه
من الصفات المحمودة أو المذمومة قد شرف فلا يلوم من الوالد لا نفسه إذا
خرج ولده مارقا فاستقامت الدنيا مقطوعا على أخلاق الشياطين * قال
شيعارضى الله عنه ولا ينبغي للرجل أن يجامع ونفسه ميتة عن الأعمال الدينية
والأخروية فإن الولد كذلك يأتى فيكون عاطلا لا ينفع في شئ وكذلك لا ينبغي
له أن يجامع وهو مازع لأحد في دنياه فإن الولد يأتى كذلك منا زعم الناس
مما طلاقا فسر على ذلك الأخلاق النفيسة والسيئة والخير ونحوها والله أعلم
حكيم * (أخذ علينا اليهود) أن نقلل من النكاح ما يمكن حفظا للصحة ونحوها
أن نصير في المثل كفقير ريف قليل العلم كثير النكاح وإنما نقله النكاح جمعا
قليل العمل لها ومنه في الواقع فيما يهدم بنيه ولو لم يكن من أهل العلم ما وقع في
ذلك * وتأسل يا أختي التجارة والبررة أو غيرهما من البهايم من حين تعرف
أنها حملت تمنع الحمل عن نفسها ولا تمكنه من نفسها بعد ذلك أما تجدها
اعتقل من غالب الناس * وقد كان سيدي أحمد بن عاشق شيخ تزيه السلطان
قائما بمصر لمحو سنة لا يأتى في زوجته قط إلا على نية الولد وأعفا عنها هي
وكانت إذا حملت لم يقرب منها حتى تضع وترضع ولدها وتقطعه بعد عامين
وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول يكنى الواحد في هذا الزمان الكثير
العلم والنكد كل شهر مرة لا يحمل أعفا المرأة ولاجل شهوته هو وذلك لأن من
كان كاهل الإيمان يكثر شهواته فهو للناس وما هم فيه من البلاء والحزن *
فله في ذلك عن مثل هذا الفعل الذي يفعل ويحبس ويفلس ظاهرا وباطنا
أنتهى * فإن كنت يا أختي أقل العلم قليل التحمل لمحو لخواصك المسلمين فقل
أسبوع مرة فإن كنتا تفص من ذلك فقل كل ثلاثة أيام مرة لا أكثر من ذلك
في هذه الأيام وفي الحديث من لم يمت باهر المسلمين فليس منهم ويقع
على ما مل القرآن من يكون قليل التحمل للهو المسلمين وأما من كان كل ليلة
قد مضى دينه حتى لا يكاد يظهر دينه صورة في الوجود ثم إن ذلك *
بعد ودمن الأسر ف والله لا يبعث المشركين وكان من دخل في الأسر
كأنه دخل في فعل غيره أذون فيه شر عاقل يكون عليه من راحة الأثم

كسر شاطره وتنفعه من حيث لا يشعر وقد امن الله عز وجل العبد على عياله
 والاولاد وحتى سميت شقيقين رجلا ثم فقد غشهم وخانهم ووقع بينه وبين
 الزوج واهله الخصومات والنزاع كما هو مشاهد وهذا الامر قد كثرت اهل
 معرفتها والزوج يقول للطالبة انظرى لى واحدة كثيرة الجها زولو كانت كبيرة
 ما بها الحسن فبما تموت فارثا ورأيت شابا تزوج بجوزا لاجل ارضه لما لها
 فقال ان الزمان عليه وهو يكلف نفسه في وطئها شرب سم الاراقم فطعمها فانفتحت
 عذتها فاخذها شخص فكت في عصمه نحو سبعة ايام وماتت فودت منها
 نحو ثلثة الاف دينار فذمها الاول ندما شرب حتى كان نفوت صلاة العصر
 جازع فقام اهل العروسة من الازواج هذا الامر ضربوا المكر ذلك على الازواج
 براء وفاقا والله عز وجل يحرم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا تكلف الزوج مالا
 يطيق اذا تزوج استنابا واجتبا او اراة من اهلنا وذلك كان مقرر عليه نفقة
 مبيتة وكسوة معينة زائدة على حال الزمان الذي نحن فيه ويخذوا لاهل
 من اتقت على الزوج في فعل مصطلح النساء الذي اندرس حكمه باندراس
 الاسباب وموت الدنيا ومكاسبها وذلك كان شرط على الزوج ان لا تدخل انفسها
 عليه الا باعوج واللعاني وان لا تزوجه اهل الله امرها ووجدتها ونحو ذلك فان
 الزمان قد استأخر وصار الرزق ينقص فيه كل يوم عن اليوم الذي قبله تارة كثيرة
 وتارة بقلة بركته وتارة بهما كما هو مشاهد في كثير الناس حتى صاروا عديم لافقة
 ان يحصل له راس مال يحمله عقدة بيني عليها ابدا والشياطر الان من يجعل نفقة
 يومه ثم اذا مات ابتك يا اخي الى النفقة الى زوجها فلا تغضب عليها لان الدليل انك
 زوجها هو الاصل لكونها مخلوقة له بالاصالة والابواب انما كانا سببا لا عيادها
 له لا غير فافرح يا اولد ما بذلك وقال الجيد لله الذي الف بينكم كما كانا شر الشاfer
 واحذر ان ياخي ان تميل على الزوج اذا شكت ذلك منه بل اصبر وتثبت واجمع بينهما مالا
 يكشف لك الامر على جليلة وتعرف السبب في ذلك فتحكم على بصيرة وكن دائما على
 ابتك مستاعدا زوجها عليها ولا ترق له ابدا بكثرة غضبها ومفارقة اللازواج
 تبعث سرك من جرحها هكذا قال اليهوديون واعلم ان كل ما لغت ابتك في الشكاية
 من زوجها فاستدل بذلك على كونها بالغت فاذا ه وحالفة اغراضه وعدم
 اجابته وجبه فان دخره الزوج لا تحرق كل هذا لتفرك الابش كثيرا لا يشترك
 بسببها فافهم وان كانت ابتك كارهة ولم يقع بينها وبين زوجها خلاف فاب
 الرجل من التفريق ان كان فقيها والمعاينة على شيء واذا كان الزوج هو الكاره

قلب الغيبة قلبه دين زوجته اذا لم يقض نوزه على زوجته التي هي اقرب الناس
 اليه فكيف بغيرها ثم اذا جرى عليك المقدور بالاسراف بالجوارح حتى اخفرت
 امرتك الضلالة عن وقتها فصل عنها من غير اعلامها جميع مما يقوتها من
 المتكورات بسبب جماعك لتخلص نفسك من تبعها ولو لم يكن من عاداتها ان
 تجعل نواب ذلك في حياضها ففعل الله تعالى بتقبل ذلك عنها وبجسدها
 في الاخرة وان حكم الشرع في الدنيا بخلافه وهذه امر سننته لك ولم اجد
 في كلام احد من العلماء وهو من باب من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
 من عمل بها وقد ينزع لذلك يقول العلماء ويحل الزوج ثمن ما تنسل جسامع
 ونفاس لاجض واحتلام وانما كان عليه ذلك لكونه كان سببا فيه بخلافه
 الخيض والاحتلام وقد سن الشيخ ابو مدين شيخ المغرب صلاة ركعتين
 بعد الاكل بقرآن في الاول لثلاث ركعات وفي الثانية قل هو الله احد
 بلا فاتحة في الركعتين ولم يوجب ذلك من كلام غيره من اهل السنة والله
 اعلم * (اخذ علينا العمود) ان لا يمكن احدا من امتنا بنا يقية باب الجهاد
 بغير علم مع احد عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يجاهد في الدين الا جماعة
 او عزاب في دينه وانما قيدنا ذلك بالجماعة بغير علم ليزيح من جهالة
 عن دين الله عز وجل فان ذلك واجب ولا يميل المجد الى ضرورة العلم ويستحي
 من الجهادين بعلم الان علم بجميع طرق الشريعة وفي الحديث اننا شرعنا
 على ثلاثمائة وثلاث عشرة طريقة ليس منها طريقة باقى العبد بها من الاضل
 للجنة رواه الطبراني وغيره فلو كان غارفا جميع هذه الطرق وراى طريقا
 بخلافها كلها فله الجهاد وان جهل منها ولو لم يدر طريقة واحدة فلا ينبغي له الجهاد
 لاحتمال ان يدحض بحجة الطريقة من طريق الشريعة ويتبرى من العمل بها
 فيكون شريكا في جميع ماله وذا ممن يتكر الشرايع واعلم يا اخي ان الجهاد
 لك لا يخلف عن حالتين اما ان يطلب ان يبركك في المسألة دون ما انت عليه
 او اعنى منه في الادب ان تنزل معه او تصعد بالعلم او انفسها على ما انت
 عليه فهو داسا كما مدين * قال شيخنا رضى الله عنه ويلحق بالجدال بغير
 علم الغوص فيما اشكل على اهل العقول من معرفة معاني الحروف واسم
 السور وايضا الصغائر فان معرفة ذلك متعبة ممن حتى له قديم الحلافة
 وقول بعضهم ان هذه الامور لا تكشف لاصدق هذه الدار فهو مبرر منه
 بجعله من باب العارفين وهو يؤدى الى القول بان الله تعالى خاطب عباده

ما على المنصرف بالكلية بسبب ذلك الجماع ولو كان من عاداتها ترك الصلاة وعليه
 أيضا تبعه نقص الأجر الذي حصل من تيممها بدلا عن الغسل وعن غسل رأسها
 مثلاً فإن كشفها وأساها كل يوم وصبت الماء عليها يضرها ويورث عند هذا الأورث
 والمحررات والغسل كل يوم أو ليلة في غاية المشقة على النساء سواء كان سنة
 البيت أو الجماع مع ما في ذلك أيضاً من الأذى بكثرة لوث النساء بها سنة
 دخولها الحمام كل يوم من الجيران والمعارف لاستئذان كانت أمها ساكنة
 عندها أو بيوها وأخوها أو اختها فإذا لا ثوابها كان ذلك في حقها يشبه
 العذر الشرعي في ترك واجب لما فيه من كشف العورة وهناك الترخية
 وقد استفتى شيخ الإسلام الشيخ يحيى المناوي رضي الله عنه في شخص جاء يوم
 الجمعة ولم يجد مكاناً يستنجي فيه إلا المنيضاء فبعلها الرجعة وإذا انشغلوا انفضت
 الرجعة فأنته الجمعة فهل ينظر الانفضاض ويكشف عورة لأجل الاحتياط
 تحسب الجمعة * فاجاب رحمه الله تعالى الانفضاض من الناس ولو فاقته
 الجمعة تخوف فوات الجمعة لأبج كشف عورته انتهى * وقد كان السلف
 يخفون الغسل حتى يحدوهم وأما إخفاؤه عن الإضطرار فذلك كما لو اجب
 وراى سيدي على الكوا من رحمه الله تعالى شخصاً دخل الحمام مع ابني زوجته
 ووالده فكان ان يضره على ذلك وقال ابن حياوكة وانت تدخل الحمام
 مع صهرك وانت عريس جديدها بنته اذا غلب ذلك فحفظ يا اخي الجماع
 جهده ولا تشيب نقص دين زوجتك باخراجها الصلوات عن وقتها ونقص
 ثمنها رتبها وكن مساعداً لها وعنفها عنها المشقة ما أمكن كما خفف عنك
 أنت الآخر مشقة الشهوة وساعدتك على غضن بصرك وحفظ فرجك *
 واعلم يا اخي يا اخي لا تجز وجهك الى الناس واحتياباك لدخول المساجد وقراءة
 القرآن لأجل ما نلتك مثلاً أو حطورك لكن أنت الآخر تكسل عن الغسل
 في أغلب أوقالك حتى تخرج الصلوات عن وقتها فان المرأة مبرورة با طعن
 الرجل في الذين فكما تراه بيده من زوجتك من الصلوات المحجورة أي
 الذمومة فهو مبرورة ما انت عليه في باطنك فغسلت نفسك تعرف صدق
 ما اقول * ولو كنت يا اخي تاتي زوجتك بنية صالحة لكنت عاقبه *
 محجورة ولم يحصل لك فوات صلاة العترة في جماعة مثلاً فان ما كان الله
 تعالى لا يحصل لعبده به تشبث شمل في فصل الجواريد اختلاف ما كان
 لشهوة نفسان من ملازمة التشتيت وأعلم ان من أقوى علامة على خلل الحر

(اخذ علينا اليهود) * ان نامر جميع اخواننا بان لا يدخلوا قط على فقير ولا عام
الا ويزن عظمهم ونقطهم مكسرة وذلك لينضمهم من عبه وصلاحه فان من
دخل على فقير او عام فقصدا لامتحان لم يخرج الا ممقوتا من الله عز وجل وكتب
الله للعباد ان يحيى * وسعت سيدى الشيخ محمد المشناوى رحمه الله تعالى
يقول ما تذكرت قط انى دخلت على صالح ولا عام وخرجت من عنده بلا
فائدة وما دخلت قط على انسان محتج له ابدا وقد كثرا الامتحان في هذا
الزمان من غالب الناس فيدخلون على ذلك الفقير والعالم مظهرين له
الزيادة والود ثم اذا سمع احد منهم كلمة فيها دعوى مثلا يخرج ينشرها في الناس
ويصير يقول وجدنا عند فلان دعوى عريضة واعتقادات فاسدة وذلك
لا ينبغي ان يقال الا بعد مراجعة صاحب الكلام وقولهم له ما ذا قصدت
بقولك هذا فربما يكون محتفيا فيه عند عامة العلماء فينفي اشاعة
ذلك عنه لئلا ينع عليه والاعمال بالنيات والمسالمة * (اخذ علينا اليهود)
* ان لا تقدم على انفسنا احدا في الدعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقط ولا يقوله صلى الله عليه وسلم الا بقرينة من احد كرحى كوز احب اليه من
نفسه وولده والناس لجمعين فمن قدم على نفسه احدا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهو دليل على تمويه وعدم عدله اذا علمت ذلك * فقدم يا اخي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسك ثم والدتك ثم والدك ابا الروح
ثم الجسم ثم اولادك ثم اخوتك ثم اعمامك ثم بنى اعمامك على ترتيب الارث
ثم اخوانك الاحياء ثم الاموات واحق الناس بالدعا بعد الاقارب من له
حق من الاحياء والاموات في علم وتعلم وقضا حاجة او اعطاء هدية او وفاء
دين وعفو ذلك وانما ذكرنا الولد بعد الاب لقول نوح عليه السلام رب اغفر
ولي ولوالدي فقدّم الوالد على الولد بقرينة قول ابراهيم عليه السلام واجنبى وحي
ان تعد الاصلنا مذكربنيه بعد نفسه لكون اباه لم يكن على دينه والله اعلم
* (اخذ علينا اليهود) * ان لا نهدى ثواب عملنا في صحائف عزرائيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دلنا على فعل ذلك العمل من العلماء والاشياخ
لقوله صلى الله عليه وسلم من دل على خرقه مثل اجر فاعله ثواب اعمالنا كلها
بالاصالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا من الثواب نظيره واما غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاة الى الله تعالى فله نظير الثواب
لا عينه فافهم واياك ان تجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك غير

أما لا يفهمون ولا يعقلون وذلك عث تعالى الله عن ذلك ويحقق بأجدال بغير علم
أيضا الخوض في حقوقهم في القرآن هل هو محدث أو قديم وهل أكثر أو أقل
المصاحف والمثلوا بالفاظ غير كلام الله أم هو كلام الله ويخوذ ذلك مما يؤد
الى هتك أستار الله عز وجل ويحقق بذلك أيضا سجادة المتفلسفين من أهل
المذاهب الأربعة وغيرها وأدحاض حج بعضهم ببعضها بالأدلة العقلية *
واللغو في حتمان أحدهم يشراء من مذهبا لاخر ويرى كان ذلك المذهب الذي
تباعته خارج عن الشريعة ولوا اطلعوا على جميع طرق الشريعة لا يخرج عنها
قول من أقوالهم كما أوضحنا ذلك في خطبة كتابنا المستفي بكشف الغم عن جميع
الامة والله واسع علم انتهى * (أخذ علينا العمود) * ان لا نسعى في طلب
الأحد في الولاية أو قضاية أو مساعاة تناله وعدم مساعاة تناله بالقل
والغالب الا اذا علمنا صلاحيته لذلك دون غيره فاننا نساعده لمصلحة
الدين والمسلمين * وقد تقدم في هذه العمود أن كل شيء جاء بسؤال السيد
صاحبه في القيام به ثم ان تولى وتجن علينا طريق الخلاص للدين في تلك
الولاية كان يقف بنية نفع الناس ونفيع كرمهم وتخفيف المظالم عنهم
وبوصي نفسه بالقد واليسير الذي لا يرضيه أمثاله كما مر في عهد مصاحبة
الظلمة والحكام والله عليهم حكم * (أخذ علينا العمود) * ان نصبر لحكم
من كان تحت حكمنا سنبل ثم ساعدته القدر على التسولية علينا والحكم
فيما وان تغلبت نفوسنا من ذلك قلنا لها صبري على جورهم كما صبر على
جورك سنين عديدة فانك بذلك توهمين لرجوعك الى ولايتك ولو لا
اخلاقك بشروط ولايتك ما تولى فيها مكانك غلامه ولا احد من مريدك
فعل ان لم يزل عن غلامه اذا تولى استحقق وانه العزل من تلك الولاية كما جرت
فان احدا لم يعزل قط من وظيفة وهو قائم بشروطها ابدا لا بد له قبل منزله
من الاخلال بالشروط فن ارادوا ولايته الظاهرة والباطنة فلا يخل
بشروط من شروطها فانه يشيع بذلك في اسباب العزل ومن شروطها عدم
التفاق من كثرة خواشع الناس وان يكون دائما ما كرهوا لمد مومنا في تفريق بها
ذكر ولم يمتثل في رعيته له استحق العزل قال تعالى وجعلناهم ائمة يهتدون
يا مرينا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون انتهى * فتحملي يا اخي قول الرعية
ما تولى فلان علينا الا لاجل شيء يأخذه او ما تولى الا لجنبه في الظاهر ونحو
ونحو ذلك فان هذا المحتمل تدور ولايتك عليهم والله عز وجل حكيم *

انما هو من كلام الله عز وجل

-

من جهل ولا حكمة ونصيبه عدم النصيحة لأنها تعرض المنصوح لمقت الله عز وجل
 فيرجح نظير ذلك على الناصح والله تعالى يحب من عباده من يراعي حقوق عباده
 وأن جهلوا فانهم خلقه وعبيده وكثيرا مما يحصل لمن ينصح بلا سياسة
 فيقابل المنصوح له بالأذى فيقول انا الظالم الذي نصحت فيجعل النصح
 الذي هو أدب ظلما واجل ذلك القول من قلة سياسته وكان
 شيناً رضي الله عنه يقول لا يصلح النصح إلا لمن كنس بارواحهم للترايل
 ونارت هياكلهم فأدركوا القصة أمدهم التقدير على المنصوح وبقاتها
 وذلك هم حينئذ يتخللهم بالرحمة فإذا رأوا التقدير نازلاً على العاصي
 كما طرأ الآت له القول بقدره وإذا رأوا التقدير نقض مدته اغلظ عليه
 وكان رضي الله عنه يقول مادام الحق تعالى يتجاوز العاصي للعسك
 لا يمكن يتوب فإذا رجع الحق تعالى عن خلق العاصي العبد قاب له محالة
 حتى لو أراد أن يعصى لا يجد ما يعصى به ويسمى صاحب هذا المقام من أهل
 التوبة النصوح وغيره من أهل التوبة الكاذبة والله غفور رحيم (أنشد
 علينا المرحوم) أن منفتح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
 فالنصيحة لله تعالى لا تفعل العبد ويعجز فيثني عليه بذلك فيرجع
 ذلك الشيا إلى الله تعالى لا تفر تعالى هو الذي شرع ذلك وتذب إليه والعشر
 له أن يفعل العبد عكس ذلك فلا يعفو ولا يصغف فيذنب ذلك فمن صدد
 الله إلى حصرة الله عز وجل كما قال تعالى ولا تتسوا الذين يدعون من دون
 الله فيسبوا الله عدواً بغير علم وفي مثل السائر الولد الطوي يطلب
 لوالديه اللعنة وقد قدمنا أن كل عارف يفرار على الحق تعالى أن يذكره
 أحد بسوء كقول ربنا ما عليه من القصور وما يعطي إلا الظلة والأغنياء
 أوربنا جأى على دائماً فإذا سمع العارف ذلك وجب عليه أن يبيع
 عمامته ويعطي شئها لذلك الفقير صيانة لجناح الله تعالى عن الذم
 لأطباء الثواب في الآخرة وغيرها فما نصح من نصحه لله تعالى حقيقة إلا
 لإشارة جناب الحق تعالى على نفسه كما أن من يطلب الثواب والثاء على
 العفو الصغف لنفسه دون الله فما نصحه بل لرحمة في شهود الملك فانه لولا
 شهود الملك فيما أعطاه الناس ما طلب ثواباً ولا شكراً وأما النصيحة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضت في أيام حياته وما بقى له نصيحة بعد
 موته إلا أن يجعل الأمر لأمه لا يحمل فكان الواجب على الصحابة أيام حياته

فقتسى الادب * فعلم انه لا ينبغي لقارئ مثلاً ان يقول اللهم اجعل ثواب ما اوتانا
 في صحائف فلان الولي او الصالح او غيره مما من له بذلك على فعل ذلك الخزانة
 يقول اجعل نظير ثواب ما اوتاه فلان من اخبر عن ذاته الفاعلة عملاً من اعمالها
 فحقه عليها الا ان يوصل المشرط الذي قد شاء ثم يتقدم ان الله تعالى يثيبها على
 ذلك العمل في حيات ان يكفر ذلك ما جاءه العبد من الزلل * وتامل قصيدة ادم
 عليه السلام من الشجرة كيف لم يوف جميع التكليف بكمالاتها بل اعترف بعكس
 ذلك كله وقال ربنا غلبنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 ولو كان في التكليف تعسف لم يكن على العبد بعد فعلها حجة فافهم هذا في ذنب
 واحد فكيف في تركه متكاثر يوم ذنوباً لا تحصى ويؤيد ما قلناه من انه لا ينبغي
 لعباد ان يجعل ثواب اعماله لغيره وهو محتاج اليه وقول العليا من حج عن غيره قبل
 نفسه وقمع نفسه دون الغير اللهم الا ان يفيض الثواب على تلك الذات حتى
 يعمها كلها فلا نسا ان يتصدق على غيره بالزائد كما في الاموال الظاهرة وذكر
 قيل من الله عز من يعرف انه حصل له ثواب فياض عليه امر لا لعدم كشفه
 * وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يذكر اعماله التي يزيد ثوابها ويفيض
 والتي تنقص سوا سوا والتي تنقص * وكان رضى الله عنه ينظر الى على وهو
 صاعد في المسيل وانا في حارة بعيدة عنه ويقول لي بعد ذلك الليلة عمل كذا
 وكذا او عملك الفلاني كان انور من انعمل الفلاني واخبرني رضى الله عنه مرة
 دعاه حتى شخص كان في التيج دعوت الله بالليل ان يطلعه وقال لي رابت اللذات
 دعاء الفلان وهو يصعد وروح الى الارض واخبرني بان بقي من صلاة سجدة
 كذا كذا شهر فكان كما قال رضى الله عنه فعلم ان قول بعضهم يخص ثواب الثواب باليت
 من القاري وبعد ثوابه من غير كشف لا اعتقاد عليه لان كلامهم ليس هو
 على يقين مما افق به والله اعلم * (اخذ علينا المهود) * ان لا تنقص من علمنا هذه
 عبادا في الدين بحيث اذا قلنا لا تفعل الشيء الفلاني بفعله متكاثرنا وانما نساكننا
 عن انهم له يتركه لهذا الامر يعني على كثير من الفقهاء فضلا عن غيرهم لا سيما ان
 نهاه بغتف ونفس كقوليه مثلاً لا دخل المسجد اجعل يطين فذلك بعضه على
 بعض باكلب كافاسق يا من لا يخاف الله يا من هو ليس بمسلم ويخوف ذلك من
 الاغلاط الصحيحة التي هو اشد فيها مما نهاه عنه فكما قامت نفسه حتى خرجت
 عن الاعتدال كذا الذي تقوم نفس الامور بالاعتف ثم اعلم ان لا ينبغي لغير
 عنده سياسة ورقة شاشية ان يكون فاصحاً ابداً لان فساد اكسر

بعض حتى صار ذلك واحدا يقول الحق يحيى وحى ذى الله ان يطفئ بنا و بهم آمين
 والحمد لله رب العالمين * (اخذ علينا اليهود) اذا رأينا من يتباهى بالمعاصي ولا
 يستتر أن نستوره نحن بعد ان اشاعة ذلك عنه وتكذيب من اشاع عنه الغشيق
 ويكون اولي من نفسه كما اذا رأينا عالما لا يعمل بعمله نعمل نحن به فنكسب خيرا
 وننفعه بعملنا او بعلمه من حيث لا يشعر هو ففكت من الحسنين بذلك وديما
 خلق تعالى علينا علم هذا العالم لجزء لنا على كثرة شفقتنا عليه ومحبتنا له فجزءه
 وسما في بسطة في مواضع ان شاء الله تعالى * (اخذ علينا اليهود) * ان
 نامر جميع اخواننا بتعظيم المذكرين الله كبروا والذوات من حيث نسبتهم
 الى محاسن الحق تعالى في قوله انا جليس من كرى وجليس الحق تعالى لا ينبغي لمن
 له عليه دين ان يفضله بالاذى ويؤي له شوا في حين من الزوات وهذا الامر
 وان كان واجبا في حق المسلمين فهو في حق المذكرين اوجب واوجب تعظيما لله
 عز وجل وتامل قوله تعالى انا جليس من كرى ما قال من حضر معي ولا من
 شهدي ولا من رأي بل اثبت مرتبة الجلالة لمن ذكره تعالى بالذات فقط ولو
 كان القلب غافلا لكن مراعات من حضر مع الله تعالى في ذكره اكبر من غيره
 كما عليه طائفة الاولياء وفي الحديث الصحيح من عادلى وليا فهداه الله
 الى الحق ابرز فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من هو الاولياء
 فقال هم الذين اذاروا ذكر الله عز وجل الى الله لا لغيره عليه بالصفقات التي
 تخلعوا بها فاول ما يبقا بهم الراى تنعكس الاشعة منهم اليه فيذكرون
 الله تعالى بعد ان كانوا غافلين ثم لا ينبغي ان كل من اثبت ولايته حرمته
 وجميعه وقصديته لاسيما ان يقصده في حال كونه يذكر الله عز وجل في مجلس او
 فردى فانه حينئذ في حضرة الله الخاصة وذلك من اقوى علوم ما تلتفتنا
 والبعد عن حضرة الله عز وجل ولم يحجل الحق تعالى نفسه جليسا له في
 شيء من الطاعات غير المذكرين فايا الله ان يستبعد حصول هذا لئلا يفسد
 واطم على ذكر الله ايا ما فان الله تعالى ديمنا تولاه واتخذ في يوم او
 مجلس واحد وقد كانا على الدفاق يقول الذكر منشورا لولاية من وفق
 للذكر فقد اعطى ذلك المنشور فاعلم ذلك واشكر الله عز وجل الذي اعطاك
 بصرفات اهل سما السبب لتعرف مقدارهم ويحسب معاداتهم ولا تكن
 اسقى العالمين فان من اذى وليا كتب من اسقى العالمين وتامل قوله تعالى
 في عاقر الناقة اذ ابعثت اسقاها تعرف شقاوة من اذى الاولياء من باب

ان يصححه اذا شاورهم فامر ابو حنيفة في شأنه بشئ كما يصححه يوم يدرؤن
 اذ اذ ان ينزل يصححه على غير ما وكما يصححه عمر رضي الله عنه في قتل اسارى بدر
 وكما قال له في اليد من اقصر الصلاة يا رسول الله امرت ان يصحح لي ما لم
 ضحك ذلك الامر الذي لم يفعله وهلمسوا في الظاهر ككعبتين او ان صلى الله
 عليه وسلم فعل ذلك شيئا نانا واما النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم
 فان لا يكتم عنهم شيئا من امر دينهم وسواه كان لائمة حكاما او علماء
 فاذا استفتواك يا اخي في امر معلوم فالواجب عليك اعلالهم به فهو
 النفع عليهم وعلى عامة المسلمين واذا اتعاض عن عندك امر ان احدهما يصلح
 دينهم والاخر يصلح دنياه فقد رتب لهم الامر بما يصلح دينهم ثم
 لا يخفى على كثير من الناس وجوب النصيحة لاهل الذمة اذا رايك ما يفعلون شيئا
 من سفاسات الاخلاق قد لهم على كذا من الاخلاق فينتفع الذي لا ذلك
 في الدنيا ويرجع علينا بخير اثرة لك من الثواب في الدنيا والآخرة وان لم يرد
 هو وركب كما كان في علم الله ان ذلك الذي يسلم فليسلم على ما سلف من الخير
 ومن نصيحتنا للمشركين ايضا كما قالهم حتى يسلموا وان كانوا مشركين
 بذلك لكن هناك سبب لانتفى على عالم عارف وهي فقرة بعض المقالات
 من التبيان مقام المشركين في قبضة الشقاء اذ ارجع المشركون كلهم
 الى قبضة السعادة اذ لا ينفق كل قبضة من اهل يتومنون بها واذا كره
 المقاتلون قيامهم مقام المشركين احيوا مقام المشركين في قبضة الشقاء
 فما اخلصوا اذ ان في نصيحتهم شيئا فانهم انتهى ومن هنا قال الحسين
 الخلاص ما خرج احد من الدعاة الى الله من جميع الامة عن هوى نفسه ابدا
 واقل ما في ذلك ان الداعي يطلب اليه من الاستكمال في الرتبة ولو كان خرج
 عن الهوى لم يرجع جانبا على جانب ومن هذا الباب ايضا فاوجب الاطفال
 والمريدين والارقاء بالضرب والهم هو من نصيحتهم ايضا وسمعت
 عليا كراخ ربه الله تعالى يقول النصيحة هي الابرة والناسح هو الحيط
 الذي يولف لجر الثوب مثلا حتى يصير تبيصا كذلك الناسح في الدين
 يولف متفرقا تراجهم على كلمة واحدة قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصي
 به نوحا والذي اوحى اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقموا
 الدين لا تستفروا فيه فانهم وما مل تعرف خروج بعض المقلدين للهادي
 اليوم من سياج ائمة مذهبهم بتضعيف نصوحهم وتزيح بعضهم على

المولى فوجرت امعاءهم قبل ان تقف ووجدت انكادهم احترقت فسكت
 سدى ففتحت كالكيده المحروق على الحجر فارسل الشيخ عمر وراى العلماء الذين كانوا
 انكروا وكبرهم ملا عبد المطلب كبير المدرسين وقال لهم انظروا الى هؤلاء
 المولى هل يقولون قائل ان هؤلاء متعطلين ولكن سهم الله ثمتا فيكم يا هذا المطلب
 فتطبقت عليه داره فذلك اليوم فهلك هو واولاده وعياله وتخليه ولم
 ينج منهم احد وكان يوما مشهودا في توزيع العلم فاحترمه عند ذلك السلطان
 وصار ينزل الى داروته فتم عليه بعض الفقهاء وقال نزل لك مثل هذا اخلول
 بحجرة السلطان فانه رجل جاهل ويخرب بينك بصله فجعلوا اجما عنه من العلماء
 ورثوا له اسئلة يسالونه عنها بمحض السلطان فدعوه ليحضر فلما حضر سمع
 الله ثمتا تلك الاسئلة كلها من قلوبهم وصار السلطان يقول لهم اسئلوا
 فيقولون لم يبق عندنا سؤال واحد وهذا سهم مني لنا ولكن هذا يدعى ان من
 اهل الكشف ويخرب بينك كذبه فقال السلطان يا شئ يتخذه فقال بهذا
 المملوك وكان ذلك المملوك خازن دار السلطان ومن اعزها اليه عليه فوجه
 من شيا به وكفنه ووضعوه على النعش ودعوا الشيخ عمر للصلاة فلما وقف
 عند راسه قال اصلي على ايام عليمت فقالوا على ميت فكبر عليه فاذا هو
 ميت كما قالوا من ذلك اليوم كثرا اعتقاد السلطان والامراء فيه حتى مات
 رضى الله عنه فاعلم ذلك والله عفو رحيم * (اخذ علينا العهد) * ان لا
 يمكن احد من اخواننا الفقراء يبحث في معنى المشابهة والمحكم وانما امرهم
 ان يصبر قلوبا امرأة قانون حتى يزول صكها ويصبر بفرق بين الحق والباطل
 ومعلوم عند كل عارف ان الحق تعالى يكلف احدا من عباده ما دناك معاني
 كلامه القديم بآله الحكمة المطابقة والحكمة لنفس الامر ولو ان تعالى كلف عباده
 ذلك ووقع لم يقع في العالم خلاف بين الجهتهدين واتباعهم وتساوى علم
 التابع وعلم متوجه وقد فرزا غير سنن ان خطابات الحق تعالى بالاولا
 وغيرها شاملا لكل من دار عليه فلك الروبوسية من الانبياء والصالحين والاولاد
 المقربين والائمة المهتدين والكفرة والمنافقين والظالمين وسائر
 الحق اجمعين فرادى بغيرهم بتخصيصهم بغيرهم دون قوما وقد ذهب دونهم
 ورد ما فهم احد من المسلمين فكانه يقول ان الحق تعالى مخاطب هؤلاء بتكليف
 هذا في الامور الصغرى في الدين وفي المستنبطين فان مداركهم خفية على غير
 العلماء والله اعلم حكيم * (اخذ علينا العهد) * ان لا تمتنع من تركية مسلم الامر

أولى فانه تعالى اذا حكم بالشقاء لعاقبة النفاق فكيف يؤتى من اوليائه ثم اعلم
 يا اخي ان هؤلاء الفضلاء الذين يقع من الناس الاذى لهم لو كانوا من تسميات
 الى احد من الامراء ما تجرأ احد ان يؤذيهم احتراماً لوجهه فاليه اولى واجل
 سماعات اهل حضرته فاليك ايها المتشبه بالفقهاء ان تعرض لفقير اجلس
 مجلس كرفي جامع او زاوية وتعمل بالرفع اصوات الذاكرين تؤذيكم وتؤذي
 المسلمين فان ذلك من ملامة نفاقك ولوانك كنت سالماً من النفاق حسن
 الاعتقاد في الله عز وجل سبحانه لتلذذت بسماع ذكره وحصل لك الشفاء
 من كل مرض من كان الشفاء اعرف الله تعالى سيدي عمر بن الفارض رحمه الله تعالى

* فان ذكرت في الحياض اهله
 * وان خطرت يوماً على خاطر امرئ
 * ولو نضجوا منها ترى قبر ميت
 * ولو طرقت في بيت خمر سها
 * ولو فرت من جانها مقعدا مشي
 * ولو عقت الشتر في انفسا طيرها
 * ولو جلست سرا على كعبه عندا
 * ولو ان ريكاً نالكم ارب ارضها
 * ولو رسم الرارق حروف اسمها على
 * وفوق لواء الجيش لورقم اسمها
 * ويطلب من لم يدها منذ ذكرها
 * فما سكنت والهم يوماً صنع

نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
 اقامت بالافراح وادخل اليهم
 لمادت اليه الروح واشتعلت لهم
 عليلاً وقرا شفي كفا رقة السم
 وتطلق من ذكرى لرقتها النكاح
 وفي الغرب من قوم لم ادله الشم
 بصيرا ومن روفها شفي الصم
 وفي اركب لسوء لما ضره السم
 جبين مصاب بن ابراه الرسم
 لا سكر من تحت اللواء ذلك الفم
 كمش عناق لهم كلما ذكرت نعم
 كذلك يسكن مع النعم الغم

الى آخرها قالوا علم يا اخي ان صياح الذاكرين انما هو عن شهود بحسب الحق تعالى لا يؤم
 بما فوق طاقتهم ولذلك حموسى مصر مقامين كانا تجلى فوق طاقتهم وربما يكتم
 الفقير الصياح فيدم نفسه فيمت لوقته وساعته وقد حكي الشيخ احمد الضرير
 احد تلامذة الشيخ عمر ردوشى بتوريز اليه شيخ الشيخ دمر اش احمد بن بطاهر
 القاهرة المحموسى ان جماعة من علماء توريز اليه اعترضوا عليه صياح جماعة
 الشيخ عمر في الذكر وعقدوا على ذلك مجلساً بحضور الشيخ فنادى الشيخ معاشر
 الفقراء من كان منافلاً يطق بصياح ويكتم واردمه ولوموات فاقصم الذكر
 ففرقوا في ذكرو صراحوا غلبة فسطر اليهم الشيخ شذراءهم اوقات منهم اثنا
 عشر رجلاً وعشى على نحو اربعائة فقير قال الشيخ احمد الضرير فأتوا الى هؤلاء

جامع الخري انه رأى شخصاً كان يشتد من بعا على الشرايت خمرية سيدي عمر
 ابن العارض وليست يرى به قول الله تعالى بوله وعاطفه الى انفه وفيه ولم يزل
 كذلك الى ان مات واخبرنا الشيخ محمد التاجر انه كان ساكناً على مكان شرف
 على قبر الشيخ محي الدين بن العربي فجاء شخص من فقهاء الشام المذكورين على الشيخ
 وباع على قنبره فحسب الله تعالى به الأرض الى ان غاب وانا انظره ثم انما هله
 ففقدوه من تلك الليلة فاجبرهم الخمر فحضروا الأرض فوجدوا رأسه مخفوا
 فقال فلم يزل كلما جفروا غار ولم يقدروا على اخراجه فسال الله العافية * (اخذ
 علينا المهود) * ان نعلم عيالنا الآداب الشرعية والعرفية ولا نجرحهم الى
 الخروج الى فقيه او اعطى اجني يتعلمون منه فانما نحن الطالون بذلك دون
 ضياعا وفي الخروج آفات لا تحصى اقلها هذا لدونية الاشكال الجميلة من
 الشهاب فرمما مات نفوسهم وكهت شيخنا وقال السلف من اطلق
 ناظره اتعب خاطره وعلينا ان نصبح عيالنا حتى الجوار السواد ان لا يخرج
 لحمار او غيره الى شيا ب خلقه دنسه تزدريها العيون وتكلف لرويتها
 النواظر وتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان من ليست ممن قربا
 حسنا او يخرت لها ثوبا عند الخروج لثيابها كل شيء امرت عليه حتى توجع الى
 بيتها وتعلم ان اذا دخل بيت احد لعباده او غيرها ان لا تقبل على فرش اهل بيته
 الا باذنهم وتجلس تحت الايوان حتى يعزروا عليها اهل البيت بالجلوس فوق الايوان
 وتتم من برما من الخروج الى المحل المقريجات التي يتلطن فيها مع الرجال
 وبذلك من سكن البيت التي طلقاها تشرف على الشوارع فمن يمكن زوجته من
 ذلك تلفت والله عفو رحيم * (اخذ علينا المهود) * ان لا يقرأ حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقله من يدي قراءته صدقة اما من المال ان كنا
 اغنياء واما من انواع التسبيح والتهيل والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان كنا فقراء قال صلى الله عليه وسلم كل سلاحي من الناس صدقة وعد
 صلى الله عليه وسلم من الصدقة التسبيح والتهيل والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فقد رسم صلى الله عليه وسلم عليك يا اخي وما بقي لك عندك عند
 الصدقة قبل قراءة الحديث ولما الصدقة قبل تلاوة القرآن فلم يلحقنا
 في ذلك شيء والله اعلم انتهى * (اخذ علينا المهود) * ان لا تشد في ازالة
 منكرا الا اذا كان مجتمعا على تحريمه او يهمل الدين كالمراعاة في الكفاية
 عند الحكم والسعي في اخذ الموالمهم بغير حق وكالمراودة لاجنبية عن

بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله بحسب درجته عاكرا بقوله تعالى كنتم خير
 أمة أخرجت للناس الآية ولا ينبغي لنا أن نعتن من التزكية له إذا طلب منها
 ذلك فأنشأنا ما ذكرناه الآية بتزكية الحق تعالى كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك
 خاص بجميع أمته ولو أنه استثنى أحدا منهم لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم سبابة
 على غيره من الأنبياء والمرسلين ذلك فافهموا يا أيها الذين آمنوا أن يخرج من أشد الحق تعالى
 عدائته وركاه عند نبوته صلى الله عليه وسلم فإن الحق يحل ليس من شأن الفقير
 وأساتر فضائله أنخوانك المؤمنين في دينهم وطرقا سبب معاشهم ولا تقم
 عليهم ميزان عقلك يقسم الله عليك الميزان واحفظ حرمتهم لاسيما أن كانوا
 مسلمين على المعاصي ويستترون عند ذنوبهم وإذا دعيت لتزكية أحدهم
 وشككت في حاله فلا ترد على قولك ما أعلم منه إلا أنه خير مني اللهم إلا أن
 يكون فسقه بالأمور التي تصنع الحقوق كالكذب والنصب وشهادة الزور
 قلة فقير إن بين ذلك وإن كان فيه تحريجا ولا حرج عليه هكذا رجع عليه
 السلف من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وكان ابن عباس رضي الله
 عنهما لا يرد شهادة أحد من المسلمين إلا أن كان فسقه يتعلق بالشهود به
 ويقولون لا يلزم من فسق أحد شيئا وتماونه في الوقوع فيه إن يقع في فسق ثرة
 انتهى * (آخر عيلنا العهد) * أن لا تمكن أحدا من إخواننا يصير أن يحط على
 أحدهم الأولياء كما شأنا ما كان ولا يمكنهم من ذكر كراماتهم ومناقبهم بحضرة
 من ينكر عليهم فيكون ذلك سببا لزيادة المقت للذكر ولتنقص ذلك الكرامة
 وحكم من فعل ذلك حكم من يذکر فضائل أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد
 فصل بنحو ما ذكرناه القشيري رحمه الله تعالى فأنه ذكر عقيدة الملاحج أول
 الرسالة على الكتاب والسنة ليزيل بعض ما في نفوس الناس من اعتقادهم
 حيث طغوت ثم لما ذكر مناقب الرجال ذكره في الآخرة حتى لا يتطرق اليهم
 لمن ذكره من الرجال وأعلم أنه لا ينبغي ذكر مناقب الشيخ محي الدين وأبي الطاهر
 وابن سمين وأضرارهم بحضرة من ينكر عليهم وإذا ذكرنا عن أحد منهم أيا
 فالأولى أن نقول قال بعض المحققين كذا وكذا ولا يصح قط بذكر
 اسمهم فيكون سببا لمقت المتكبرين لأنك تعصدين في الغالب عقولهم
 فيمادوا بالحق اليقين كونه جاء على لسان ذلك الشيخ وقد شاهدت
 مقت جماعة كثيرة من هذه المتراضين لشيخنا محي الدين وأبي الطاهر
 الله تعالى أحدا منهم بعلمه وقد أخبرني الشيخ الصالح أمين الدين أبا

وبإعادة قولهم فيقولون على الأول فإن تكذروا قالوا له تزيد ونحن نثبت عليك ولو
 أنهم كانوا يقررون بقصد الشواهد كما يدعون مما قالوا ذلك ولكن إن قلنا لا نكسر
 فيه الوقوع فيما ذكرناه فليس تغفر بنو ذلك تصديق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما أسفر في قوله وسبحي قوم من أمي يقرون القرآن بعرض من
 الدنيا وأولئك قوم قد خرجت عظمة الله من قلوبهم فإذا نوى بهذا العقل
 التبع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم صاد من الذين خلطوا
 عملا صالحا وآخر سيئا * وقد وقع المخرج من الشريعة الضمير مرة واحدة
 على قبر ولدها سورة يس وسورة تبارك وقل هو الله أحد والمعوذتين
 فأعطته درهما فده عليه وقال والله قد قرأت لك شيئا يسيرا وع
 ثالثة تقره قالوا إن الشئ محمدا هذا ساذج مغفل قلنا أنه لا يعرف
 القرآن عظمة والله عليه حكم (أخذ علينا اليهود) أن تقر وقوع
 المعاصي في الأرض من حيث التعديل الإلهي ونكرها ونكرها من
 حيث الكسب عملا بالحقيقة والشريعة في ذلك فإن الله تعالى كره
 المعاصي مع إرادته وقوعها في الكون فكما أن الحق تعالى يريدها ولا ينجي
 فكذلك يجب علينا أن نقر وقوعها في الوجود بالقلب دون اللسان
 تبع لإرادة الحق تعالى ونكرها ولا نرضاها لأنفسنا ولا نغيرنا من
 حيث الكسب ومن هنا قال الأئمة يجب الرضي بالقضا لا بما يقضي فعلم
 بما قرناه أن حقيقة إرادتنا وقوع المعاصي في الأرض هو التسليم والسكر
 لأخت الناس على فعلها كما هي حصرة الطاعات التي لو رأينا جميع حصرها
 قبضه المشقة قد تعطل لا يجوز لنا بحث الناس على استعجالها * وأعلم
 أيضا أن من رضى بالمعاصي من حيث الكسب أخطأ وصارت معصيتان
 ومن سخط على الله من حيث المقدار أخطأ وصارت معصيتان ومن سخط
 على الله من حيث الكسب ورضيها من حيث التقدير أصاب وكانت
 طاعتين ومن طلب رفع المعاصي من الوجود فهو جاهل بما غطته حصرها
 الأسما الإلهية فوجم بمن وغافل عن وعقوبته من وجله على من وهذا
 لمن وثنقه بمن ويخون ذلك فإن أثر هذه الأسما في حق من لم يخلص لا يلو فظلا
 المعاصي مظهر فضل كمال ذلك وجله على عباده وسبقت يدي عنك
 الخاص رحمه الله يقول إنما كان التشديد في إزالة المنكرات أوائل الإسلام
 حين كان الدين أخذ في الكمال وإنما اليوم هذا في المصطفى الذي هو رب

نفسها كالغصب وقطع الطريق والسبي في ابطال صلاة الجماعة من
 المسبب المشعور ونحو ذلك أما الذي يجمع على تحريمه ولا يدخل نظام الدين بفعله
 مثلاً كالطبل والزمار وسماع الغناء والاجتماع في مواضع التزهات
 وهو الدمشاخ الذي يجمع فيها الخلاط من الناس كمولد سيدي احمد بلدي
 واضرابه فالامر في ذلك سهل ولميز العصابة والزناة في نفس البليد منون
 ويشربون الخمر فالمصلي يصلي والزائر يزور لا خصوصية لهذه الموالد ولكن
 انظر انما يمكن غيرناه بعدنا بشرطه واعلم يا اخي ان مصالح الموالد والفريقين
 اكثر من مفاسدها واقل ما فيها ذوال ملل النفوس من العبادات والصناعات
 المشافة على النفوس وتنفيق سلع الخلقين والفاكهاتيين واحتراف
 الحكوميين والمشعورين والشعراء والمخططين فيسعون الناس الكلاله المضل
 المختلج لعموم الدنيا وكرهها الماحصل من ارتكاب الديون والتعب في تحصيل
 نفقات العيال والأولاد وقوفه ما عليهم من الظلم المحتجب والافتراء
 وكراه الديت والخوانيت وانت يا فقيه فارغ من ذلك كله لا يقول ان نظام
 فقط اعطى نصفاً وما عند أهل الجنة خير من هذا النار وسياً في ان
 شاء الله تعالى عن بعض القاريين انه كان يقول وجوب ازالة
 المنكر انما كان اوائل الاسلاف واما الآن فما بقي الا الاستحباب
 وسمعت سيدي سعد القادري قدس طوعى رحمه الله تعالى يقول اجعل
 تخلفهم سماع الآلات انها هولاء جل خوف تطيل الناس حرفهم التي تحلب
 لهم نفعاً في الدين والدنيا فاما اذا صارت الآلات نفسها يجترف
 اصحابها بما تشبههم فالامر في ذلك سهل والا يستغفار يطعن غصن الحمار
 والله غفور رحيم * (اخذ علينا اليهود) * ان لا يمكن احداً من اخواننا
 يقرأ القرآن بعرض من الدنيا كما تقدم وايضا حاد اوائل هذه العمود واما
 اخلاص الصحابة الأجر على الرقبة لمن لزمه بالعقب فذلك من حيث التداوي
 لا من حيث قراءة الفاتحة فاقاموا تلاوة القرآن مقام الدواء الكوخي
 وتوكان ذلك من حيث اجمل القرآن ما قال صلى الله عليه وسلم لهم اضربوا
 في معكم بسهم فعملان من الأدب القاري ان يقرأ القرآن قريباً الى الله تعالى
 وياخذ ما اعطيه على ذلك ابتد اعطاه من الله لا يبيع بالتعب في تلاوة
 القرآن بعرض من الدنيا وقد كثر من بعض الفقهاء بيع اجمل التلاوة حتى اعطاهم
 انشاداً له يقرأ عند ليلة الجمعة اول ليلة القدر فيعطونهم شخص آخر

ان يجعل كلام الشكوك وكلام التهمة من لائمة الذاهب الذين يعمل بقضاياهم
 لنا في الحلال والحرام ولا تعرف لهم مستنداً وقد جاءه عن اهل البيت اداب
 كثيرة لم يجعل العلم لها مستنداً وقد تقيقت فانيها وذكرت بعضها في التمهيد
 الكبري واكثر من يفعل هذه الاداب الهياكل وكثيراً ما كنت اسمع ائمتي
 رحمهم الله تعالى يقولون لا تزوروا المريض يوم السبت ولا تخطوا غسله
 الشباب ولا تدوسوا على نجاسة برى الاقدام ولا تغزلوا ولا تحطوا يوم الجمعة
 ولا تقصوا الاظفار يوم السبت ولا يوم الاحد ولا تغسلوا الشباب يوم
 الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة ولا تترقبوا رجاءكم ولا
 تقصوا اظفاركم ولا تغتسلوا يوم الاثنين ولا تشربوا في كوز البلور فقلت لها من
 اين عرفت ذلك فقالت علمته لي ابي وقالت انها تعلمت ذلك من امها فاكثرت
 وتبعت ائمة الصالحين واهل البيت رضي الله عنهم ووجدتها مستندة
 فاما منع الزيارة يوم السبت فهي من الامام علي رضي الله عنه واما عدم تحطيل
 غسله الشباب ففي فاطمة رضي الله عنها واما عدم الدوس على ارض الاقدام
 فمن ابن عباس رضي الله عنهما واما عدم القتل والخطا يوم الجمعة
 فمن عائشة رضي الله عنها واما عدم قص الظفر في اليومين السبت
 والاحد فمن علي رضي الله عنه واما عدم غسل الشباب والرجال المذكورة
 فمن فاطمة ايضاً رضي الله عنها فقد رأت قوم يغسلون شبابهم يوم ما سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك وقالت تشتمونني بنظافة
 شبابكم يوم مات نبيكم ويقال انها دعت عليهم فشاكرتهم امرأة ان تغسل
 قميص زوجها يوم الثلاثاء قالت حتى تمضي الجمعة فمن عتبة اهل البيت انكره
 ما كرموا واما عدم الدوس في الكوز البلور فنقل البيهقي عنهم لما عطفوا الحسين
 رضي الله عنه ايام الحصار كانوا يمالون له كوزاً من البلور ويومونه له حتى
 الله عنه فيقول لهم لاجل جدي اسقوني شراباً من ماء فيرجعون بالكوز ولا
 يسقونهم قالوا لا في مثل ذلك بالنيات انتهى (اخذه علينا المحدث) ان لا
 تمكن احداً من اللطم ورفع الصوت عند تلاوة القرآن او قراءة حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرأ سورة الحجرات كتمت في الاذن من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انما عند بني لا ينفق المتانع ومعاوم
 ان لفارحاً كلهم صلى الله عليه وسلم بعد موته من اميرته ما لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ايامه تاتى بل اميد لانه ربما كان رسول الله صلى

غير تشديد لان الدين على اواخر مراتبه في النفس فقال له شخص يا سيدي
 ينبغي القول بالعكس الان امسيا كما لوح الذين فيكون المطلوب الان التشديد
 وهيهات ان يريدع الناس فقال الشيخ حفظت اشياء وغابت عنك
 اشياء وذلك ان التشديد لا يحمله الا قرب كالتصحية والتابعين فلو كلفنا
 الناس الان لعاكف به سلفهم كان ذلك من اسهل التكليف عليهم وكانت
 الشريعة عذرا عليهم وموضع الرخص فكل عصر لما هم للضعفاء الان وحكم
 غالب الخلق الان حكم قريب العهد بالاسلام فما لبسهم واجبت فقال له
 الشخص هل لك في ذلك دليل من السنة فقال نعم قوله صلى الله عليه وسلم
 لم يبق من اليان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت الناس
 قد منحت عهودهم وخفت اماناتهم وابتغوا الهواء ثم واثروا دنياهم على
 آخرتهم واجب كل ذي راي رايه فعلك بخاصمة نفسك ودع عنك امر
 العامة اه فقول صلى الله عليه وسلم ولم ودع عنك امر العامة امرنا بالسكوت
 وقبح هذه الصفات من الخلق وقد وقعت كلها كما هو مشاهد وصدد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فن سكت الان على ما يراه من العامة
 كان باذن من الشافعي بل امتثال ذلك اولى لان قوله ودع كان كالتسليم
 الامر المستأق منه بتغيير المنكرات وفيه الحجة بما قامه عن الامور
 والمأمورين لان في زمن ظهور علامات الشياها (اخذ علينا اليهود) ان
 نعمل بالاداب المنقولة عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وان لم يعرف
 لها مستند او زعم ذلك بمقدما على قول العالم من علمائنا وهذا العهد قل
 من يفعل به من المتقلدين فنقول له هذا ورد عن الامام على فيقول
 اخي فلان بخلافه ولا يلتفت بقول الامام على مثله وما هكذا كان الأئمة
 الختمة بن رضوان الله عليهم اجمعين * وقد نقل ابن الصلاح في علوم
 الحديث عن الإمام الشافعي رضي الله عنه انه قال في رسالته القديمة
 بعد ان اثنى على الصحابة ثبأهم اهل من الفضل والصحابة فوفاق كل علم
 واجتهاد وورع وعقل وامر استدل به واستنطق به ذاروا لنا احمد
 واوحي من رايائنا عندنا لانفسنا اه فانظر يا اخي هذه الاوصاف
 من هذا الامام بل يفعل عنه رضي الله عنه انه لما زار قبر الإمام ابن حنيفة
 رضي الله عنه ادركته صلاة الصبح فتركه القنوت وقال كيف يكون في
 مكان الرجل وتخالف اجتهاده فوضي الله عن اهل الانصاف ثم اقبل نحونا

سببها الا على سبيل الملازمة فقط لا على سبيلها فان الله تعالى قد عرض
لك العفو والاصلاح عقبها وقال فمن عني واصبح فاجره على الله انه لا يثبت
الظالمين وقد اخبرنا بحمد الله ان تكون من اهل العفو والصفح والاصلاح
ومن تحقق بهذا العهد رجونا من الله عز وجل ان لا يطالب احد من
عباد الله بحق الدارين الا في مال ولا عرض كما فعل مع عباد الله والله يحبه
المحسنين ومحك المحقق ان لا يشكوا من اذالك لاحد من الناس ولا تغيب
عليه ثم تأمل يا اخي قوله تعالى في سببها المجازات سببها كيف تأملها
سببها واكد هاهنا شفعها عن المجازات فالعذر بكل من اذالك من جميع الخلق
لان لا يخلو اما ان يكون ذا علم او ذاهل فان كان ذا علم فقد استند في ذلك
الامر الذي اذا ناب الى عمله واجتهد فيه وان كان ذا
جهل فعذر به ونعرض عنه بقوله تعالى واعرض عن الجاهلين واحذر
ان تكون من اذالك من احاد الامم فضلا عن الشرقا والعلما والاضرار او
تؤدي احدا من الاشراق بشكاية من يثبت الحكم فان ذلك من علامات
الشقاق نسيان الله العاقبة فمن اذى شرفها فكان اذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن كفر شرفها فكان كفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير تعيين فيمنعني الحال على بعض ذوات الشريعة كلها وقد اخبرني السيد
الشريف بزاوية المحمدية ان الله تعالى قال ضربت كاشعيا البهيرة شرفها
فواي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة في منامه وهو يدعي عن
فقال يا رسول الله ماذا تبني قال تبني وانا مشيعك يوم القيمة فقال
يا رسول الله ما اذكرك في ضربت فقال اما ضربت ولدي فقال نعم فقال
ما وقعت ضربتكم الا على ذراعي هذا ثم اخرج صلى الله عليه وسلم ذراعه
مستورعا كخاوية النخل نسيان الله العاقبة ثم علم يا اخي ان لا يتم لمن يحب الدنيا
عدم كراهة الناس بالان لا يبدله من احد بزوجه في امر من الامور
الدنيوية او المحالطة بالمال الاخرة وكل من اراد ينزع ما يملك من الخلق
لنفسه كره ضرورة الان تبلى مبالغ الرحال الذين زهدوا في الدارين
اختار منهم لما راوا من راحة قلوبهم وهذا الامر قل من يتخلص منه من
مشايخ زماننا وعلماؤنا وعاضدنا فضلا عن غيرهم وقد شاهدت
شخصين في حارة واحدة بينهما شخشا فجزت في الصلح بينهما وما هكذا
كان السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين واني هذا الذي

الله عليه وسلم ليستغفر لمن قل ادبه عن سماع حديثه لو كان حيا لم يخلو
قارى حديثه صلى الله عليه وسلم فاسمع يا اخي ولا يتجادل قطيعة فيهم
كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمل على خلاوة امرأة فللك
ليصير لك دخول حضرة صلى الله عليه وسلم وتفهم كلامه فان كان
خارج حضرة فهو في حضرة ابليس والسلام (اخذ علينا المهود) *
ان يحفظ حرمة اصحاب النافع العاظم ونقومهم اذا وردوا علينا وعلى
الناس كما هو مشاهد وذلك كالمعدوى والاسكافي والفران والطحان
والبنارس والطباخ والبحار والزيات والنجار والحداد والحراث والسمكة
ونحوهم * وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اكرم الله تعالى الشوكة ورايا
النصاب باربع خصائل قل ان توجد في فقيه فضلاء عن غير الأول
انهم ياكلون من كسب يمينهم ويطلعون الظالم والمسكين والفقير
من فاضل كسبهم ولا ياكلون من اوساخ الناس الثاني انهم لا يشهدون
قططهم افعالا لا تكفر عنهم قبيح زلاتهم ولا يقولون انها قط كفت بالشئ
الغلابي * الثالث تغضبهم للعلم والصالحين وتغميضهم عن
عيوب الناس الرابع حمايتهم عن الدعاوى بالعلوم الظنية والجمع الوهمية
والاعتقاد الفلسفية وغير ذلك * (اخذ علينا المهودي) * ان نعلموا
ونضع عن جميع هذه الامة المحمدية ولو فعلوا معنا ما فعلوا من الادب
اكراما لمن هم عينه تبارك وتعالى ولينهم من امته صلى الله عليه وسلم
* وفي المثل السائر لعين تجازى الف عين ويكرم * فمن اخذ
من امته محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرف قدر عظمة الله عز
وجل ولا يعرف قدر رتبته صلى الله عليه وسلم وكان الامام الشافعي
رضي الله عنه يقول لـ

يؤتى من فاضل كسبهم ولا ياكلون من اوساخ الناس

من نال مني او علفت بذمتي ابرار الله شاكر ملتته
الري معوق ومومنوا ولا تجزا او ان اسوء محب في امته
واياك يا اخي ان تؤخذ احدا من هذه الامة وتنفذ عفتك فيه خط نفسك
دون مصلحة ذلك الشخص واياك ان تنقصه اذا نقصك وتمرق عرضه
كما مرق عريضك او تشقى على اخراجه من بيته او خلوتك كما اخرجت
تسقط من عين القرب وتلحق بالهكاشم وسمعت سيدنا الخواص رضي
الله تعالى يقول اياك ان تؤذي من اذاك وتقول وجزاء سيئة

اولى ومحك صدق من يبغض الصفات لا الذات ان لا يكون يتكرر عند
 رؤية ذلك الشخص حين تركه لما صي فانه ليس اذ الصفات في حقه يبغضها
 لا محلا ومتى تكرر من رؤيته وهو يصلي او يقرأ او يذكر فان ذلك من اقرب
 علامات بغضه لغير الله لانه اذ ذلك في طاعة الله فكيف يبغضها فافهم
 ١١ اخذ علينا اليهود ان يجنب عن اخواننا في غيبته ويحجل احوالهم
 على اكمل الاحوال ولو لم يكن من رتبته الموصول الى ذلك المشهد الذي
 جعلناهم عليه ولا يمكن احدا من الطغاة فيه الا بعد سبعين محلا
 فاذا عرضنا السبعين محلا على حالهم ولم يقبل محلا منها رجف
 على انفسنا باليوم وقلنا لها يحتمل فعل اخيك سبعين محلا ولا تتحمله
 على واحد منها ما ذاك الاجت طوبتك وسوء اعتقادك فلا يجوز لنا
 الطعن في المسلمين ما وجدنا لا فعلا محلا فاذا سمعنا احدا يقول
 عن شخص من العلماء او الفقهاء ان كبر النفس ومن علامته ذلك
 انه لا يحب قط احدا ويخون ذلك جوانا عنه انما يتبع من ذلك اذ روا
 بنفسه اولسدة حيايه من حصول الحافل التي تجتمع فيها وجوه الناس
 فمن اخاف ان تبدد له عورة في ذلك المجلس وكشف العورة حرام
 والواجب لا يبيع ولا يكشف العورة فضلا عن غير الواجب بقرينة استعاط
 وجوب الحضور الى وليمة العرس اذا كان هناك منكر لا يقدر على ازالته اذا
 حضر * وقد اولت بحمد الله وان كان ثوبا لا يبيح قول بعض الطلبة في
 حق شيخه انرا علم من الامام الشافعي وقول الشيخ نغم الشافعي كانه نقطة
 من بحر على فقلت ان صرح هذا الكلام عن هذين الرجلين فهو صحيح ووجهه
 ان الشيخ شهد الوجود كله من نعم الله من الملائكة والانباء والكنبانية
 والتابعين وكل العارفين العالمين والملوك والامراء وجميع المسلمين
 والمؤمنين لارتباط نظام الوجود ببعضه ببعض فلا يصح وجود نعمة
 الا بمساعدة جميع الوجود * فانظر يا اخي الى الامام الشافعي رضي
 الله عنه وقابله بجميع الوجود من ذكرنا ومن لم نذكره كرحمته
 كنقطة من بحر نعمة الله عز وجل على هذا الداعي ونقطة من بحر
 صله الذي اطلع عليه من علومه سرا لا لادوار من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم الى وقتنا الذي قال ذلك فيه لانه اقوالهم اذا
 اجتمعت صارت اكثر من مائة الف محلا ففقا لها باقوا

هذا الحديث في تفسيره
 في تفسيره في تفسيره

ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس
 الناس من ادعى انزهد فيما في ايدي الناس ووجدناه مضمنا للمسلمين
 كد بناء وقلنا له يا اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق منك فلم
 ان اعد الناس كثر بكرة محبته للدين ويقل بقلته محبته لها ويعدم
 بالكلية بعدم محبتها فلا يكره الزاهد في الدنيا الا مجرما ومناقيا ولا عبرة
 بكرة هؤلاء والله اعلم (اخذ علينا اليهود) ان تعلم من كان وزانا
 او مباحرا ان لا يركن لكونه مخلصا من تبعات الناس ولو بالغ في
 الاختصاص الى الغاية فان الله ربنا اقام عليه ميزان التدقيق فاهلكه
 كما حكى عن بعض المتورعين انه كان يبالغ في ترجيح الميزان اذا باع فغض
 التكيل من الخبار اذا كمال فاحصى الله عليه امورا غفل فيها في بعض
 الاوقات فلو كان قوض امره الى الله وسأله ان يعفو عنه لعفى عنه
 وسأله ان شاء الله تعالى فانه تعالى لا يخذل من استند اليه واعتر
 بخطاياه فاعلم ذلك (اخذ علينا اليهود) ان نكرة العصاة لله كما نجى
 اهل الطاعة لله عملا بقوله صلى الله عليه وسلم المحب لله والبغض
 في الله من اولق عري الإيمان ومحبة الصديق في ذلك يا اخي ان لا
 تزداد بغضا على ذلك العاصي الذي يشرب الخمر مثلا او يزن الخوف على الناس
 باذنه لك وتنفية لعضك ولا يتضمر لك ذلك الا ان تعرق يا اخي
 ميزان بعضك له الله قبل ايدائك وانظر بعد ان ذكرك فان زاد بغضا لك بعد
 الاذي فليس بغضا لك لئلا انما ذلك حظ نفسك وان لم يزد بالاذي فله عز
 وجل وهذا ميزان تطيش على الذير ولا يزن بها العارفون القواصم على دساتير
 النفوس * ومن وصية اخي افضل الدين رحمه الله تعالى اذا بغضا حقا
 فلا تبغض الا صفاته لا ذاته لان ذاتك وذات واحدة من حيث الطبيعة
 وتامل قوله صلى الله عليه وسلم في الثور منها شجرة اكره رجحا وما قال اكرهها
 انتهى * فعلم ان عدوتنا الابل ليس واثاعا من الكفار والعصاة انما هو بعد عن
 صفاته حتى لا تنبغضه على اخلاقه لا عن من حقق النظر في نفسه *
 وشهد بما هي منطوية عليه من المعاصي سبتي ان يشهد نفسه بربا العرب حتى
 يبغض الله فانه لا يبغض في العادة لله الا من كان على طاعة لا يعصى الله تعالى
 الا في حق عمره مرة او في السنة مرة واما الذي يعصى في كل يوم في
 كل ساعة كما مثلنا من الذنوب له ان لا يشهد قلبه بعبادته فبغضا لنفسك

ما كان جنباً لجنب أو وجهاً لوجه أو ظهر الظهر مع الآخر أو رار فنجابان أو تباخفا
 سامة بعضهم لبعض فتأمل ذلك فإنه نافع فيقيم به الإعداء للناس * شعلا
 يعني عليك يا أخي أن عتدك على من لا يزورك إنما هو لرؤية نفسك عليه فانت
 أولى بالذم ولورأيت نفسك دونه ما طلست ذلك منه ثم إن كان اجتماعه
 بك خيراً فهو الذي تركه من ذات نفسه وإن كان سراً فقد استباح منك
 وإن كان لا خيراً ولا شراً فالأمر سهل لا يحتاج إلى غيظ ويجب عليك سبيل أن
 يحتقر نفسه عن استحقاق مشي الناس إليه ويقول لها ومن أنت حتى تمشي
 الناس إليك وأي فضيلة عندك تستحق بها ذلك ويجب عليه أيضاً أن
 يفرج بعد مر مشي الناس إليه لأنهم عتقوه من المنة وكلفة المكافاة فإن
 القصد الصادق أنقل بما عليه مكافاة الناس شهوده إن مشيه إلى بيت
 واحد ألف مرة لا يساوي مشي ذلك الواحد إليه مرة واحدة انتهى * وكذلك
 من سوء الظن حملت لمن ينقصك في الجاهل كلما ذكر اسمك على أنه قصد بذلك
 سترك في هذا الزمان شفقة عليك فإن الظلم يقطع الظهور قال تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اجتمعوا أكثر من الظن أن بعض الظن أثم فجعله على تحسين الجاهل
 وإن لم يقصد هو ذلك ثم شكر عليه أنها كماله لغيره من المسلمين ومن أحسن
 الجاهل أن يتولى على أن يقصد بذلك سد باب نظر الناس إلى صلابتك وكمالك
 أو سد باب الجحيد والزهد عنك لأن العبد ربما استحسن حاله عند الناس
 له فيهلك * وكان هذا المتقصد باب أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى كما
 ينقص كل من ذكر من أخوانه في الجاهل خوفاً عليهم من الإيجاب بأحوالهم
 فقلت له قد يكون أحدكم قد حماه الله من شهود الجحيد فيكون ذكره فيها
 أكثر فتبادب بر الناس فقال ما هي شهود الضعيف في أحوالي وأحوال
 أخواني والسلامة مقدمة على التسمية والأعمال بالنيات وكذلك من سوا
 الظن يقصد بقولك فلان غتابك وإنما ألوا حب عنك تذكره
 ثم يقول له فلان أجل من يستغيب الناس ويقع في أعراضهم لا سيما
 كان ذلك الرجل مشهوراً بالعلم والصلاح وقد حكى لي الأخ الصالح الشيخ
 كريم الدين خليفة الشيخ دُرْدَارُش نفع الله به المسلمين أن شخصاً مشهوراً
 بالعلم قال له الشيخ فلان يقول لك ما شروطاً مخلوة قال فالله في الله تعالى
 إن أقول له إلى أجلي الشيخ عن الجاهل بها وإذا وجهها فابقى إلا الامتحان وأنا
 أجله عن مثل ذلك أيضاً ولكن أنا أمضى إليه وأنعمهم الحكاية فخرى ذلك

الإمام الشافعي التي استعملها بجملة ما أكثر ما تكون له بجملة واحد وبقيته
 كلامه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكلام الصحابة والتابعين
 والإمام الشافعي لم يخص به علم ذلك بل جبره مستأوله في ذلك وتوحيده ما
 ذكرناه مما حكى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال لا يحل
 العبد في مقام الشكر حتى لا يرى نعمة فوق نعمته فقال له شخص في هذا
 ومعلوم ان نعمة السلطان اعلى بمرتين فقال الشيخ نفس السلطان من جهة
 نعم الله على ذلك العبد وجميع الوجود كله كذلك من نعم الله على ذلك العبد
 والمجد لله رب العالمين * اخذ علينا العهود * ان لا نشي الظن بأحد
 من المسلمين بل الواجب علينا تحسين الظن فيهم ما يمكن على قدر ما فينا
 من الصنفا واعلم يا اخي ان الحق تعالى لا يثبت لعبد في الآخرة قط ثم
 حسنت ظنك بعبد ما ابد وانما يكون التسؤل من سوء الظن ولا فضل
 يا اخي الى مقام حسن الظن بجميع الناس الا ان ظهرت باطنك من جميع
 انفسها نفس والوزائل وقام امام الباطن لم يطمعهم فمعهم الظن لا زمك
 لانك لا تقبض الناس الا بالامام في ما في نفسك وفي الحديث المؤمن مرة
 المؤمن وثاقل العين الحاقق لما نزع الله تعالى منه ذوق لذة الحجاج اذا
 راي رجلا اجنبيا خارجا من عند اجنبية لا يحمله فحمل على الزناج الا ان
 باطنه لا يتبع عقل ذلك بخلاف من له شهوة الحجاج يحمله على الزناج
 والاجنبية ضرورة قياسا على نفسه لو خافها كل من احسن الظن
 بالناس او اساء الظن بهم فوضويرة باطنه فتعلم مقامه من كلامه *
 فعلم ان من سوء الظن بالناس قولك لو لا اني اخاف ان فلانا يسيئ الظن بي
 اذا فعلت كذا الفعلة فانك اسأت الظن به وجعلته من الذين يسوؤا
 الظن بالناس وكذا ذلك من سوء الظن بخلقك لمن لا يزورك ولا يعودك
 اذا مرضت ولا يتردد اليك انما فعل ذلك تكبرا عليك بل الواجب ان
 تحمله على امر قصده بذلك عدم حصول المنفعة عليك في ترده اليك وان
 وجدت انت في نفسك خلاف ذلك وفي الحديث الارواح جنود
 مجتدة فما تعارف منها ائتلفت وما تباكر منها اختلف وذلك ان ارواح
 الذوات عند اخذ الميتاق كانت على اقسامها ما هو وجه لوجه فهذا ان
 لا يتباخران ابداهن ما كان وجهها لظهور فصاحبا الوجه يجب
 وصاحب الظلم لا يلتفت وهذا ما يتبع كثير المعاشقين * ومنه

الرفاعى لا يحيا في مرض موته من تسميم علي كقتله والله فان مذكره لتقبلوها
 فقبلوا ربه وكبروا اخر شجرة في الذنب فان النصر اول ما تقع في الاسباب
 وهذا العهد يتأكد فعله مع الفقهاء الذين يحبوا المشايخ كثيرا حتى بلغوا في
 السن ولم يقع على احد منهم في الطريق فانهم يزدرون الشباب الذين فسق
 عليهم فبا سأل على حالهم فمن اراد ان يصطادهم للهداية فليذكرهم ويبيِّن لهم
 ويسارهم شيئا فشيئا حتى يبين لهم الحق ان شاء الله تعالى * وكذا لا
 يتأكد فعل هذا العهد مع الفقيه المجادل المتعلم العلم لغير العمل فمن اراد من
 الفقهاء هدايته فليقم له اذا ورد عليه وبفسقه في المجالس ويحسن اليه ما
 استطاع والا فلا طريق الى هدايته لاستمر او علم غالب المجادلين في نفوسهم
 لا في قلوبهم والمنفس محل القيلة والتلبس فلولا نزواضع المجادل فمن جعلنا
 وفانا وفاتنا لخير لاننا اذا لم نرس من احد تعظيمه قامت نفسه كالذين
 المانع لوصول الخير اليه وكان من سياسة سيئة: افضل الذين انزل
 كل من رأى نفسه قائمة من الفقهاء والفقهاء بتعليمه الاداب في صورة
 الاستفهام منه ثم يعطى عليه بالحبوب كما تعرض عليه هل ترشاه ام لا
 لا يظن الحاضرون انه تعلم من ذلك الشئ ينص والحال ان ذلك الشئ
 هو المتعلم من حيث لا يشعر بنفسه انه متعلم وهذا هو راي الان مسع
 اخواني والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاعلم ذلك *

* (اخذ علينا العهد) *

ان نرى نفوسنا الحق بما عندنا من المال والنياب وجميع الامعة من حجاج
 المسلمين بل نرى الحق في ذلك مشتركا ثم نقدر كل من رايناه اخرج من انفسنا
 او غيرنا كل ذلك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب
 اخيه المسلم ما يحب نفسه اى لا يؤمن الايمان الكامل واعلم يا اخي ان
 الايمان انما شرع للعبد مادام هو في شئ نفسه فاذا وقع في شئها فالعبد لنفسه
 اولى وعليه يحل قوله صلى الله عليه وسلم ابد بنفسك كما سياتي بسطه
 في عهد الايمان وان شاء الله تعالى مع ان ايثار العبد على نفسه لا يطبق
 العبد الدوام وفي كلام سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه لا تقهر
 من يؤثر له على نفسه انه لا يدوم والله اعلم * (اخذ علينا العهد) *
 ان نخلص الصفة لله عز وجل في حق من يحبنا فان الصفة لعله تزول
 بزوالها ومن العليل يحبنا الانسان بقصد حصول الثواب في الآخرة

الشخص وقيل بوجه واعترف بكذبته على ذلك الشيخ وانه اخترع ذلك من
 نفسه واقتراه على الشيخ لانه ما كان يظن ان الشيخ كرم الدين يذهب الى
 ذلك الشيخ يتفهم منه الحكاية فاعلم ذلك واياك ان تصديق احدا من
 احد تملك ويكثر عندك الحق والنعوذ بالمسلمين وكل من حالك بنعمة هذه ولا
 به الممن نقل عنه وقيل له هذا قال لي عنك كذا وكذا هو صحيح ام لا فانه لا يعود
 ينقل اليك نعمة ابدا والله يتولى هذا * وكذلك من سوء الظن بحملك
 الفقير دخل عليه عالم فلم يقم له اولى بدش في وجهه انه فعل ذلك تكبرا
 على العالم كما شئ الفقير من ذلك وانما ينبغي حمله على ظنه الكمال في ذلك
 العالم وانه لا يتغير لضعف الغيا ماله والبشاشة عملا بقره صلى الله عليه
 وسلم من احب ان يمثل له الناس فيما ما فليتبوه مقعده من النار *
 وكثيرا ما يترك الفقير تعظيم الاكابر فعالمقا مهم عن ان يتغير والعقد
 حظوظ نفوسهم قيا على حال الفقير في عدم التشوبش من ذلك *
 وكذلك من سوء الظن بحملك لمن رايته جارا في السوقي والناس جرمون
 فصلاة الجمعة من انه متسا على في دينه انما الواجب عليك حمله على
 عذر شرعي استقط عنه الحضور وكذلك من سوء الظن ايضا فليك لولا
 في اخاف ان تكبر نفس فلان اذا تواضعت له لتواضعت له وتلك من
 تلبسات النفس انتهى * فاعط يا اخي اخاله حقه من التواضع وحقق
 الجراح وخلص نفسك اولا فاذا خلعمت فخذ بيد اخيك واسأل الله تعالى
 بظهر الغيب ان لا يحرك صفة الكبر في نفسه بسبب تواضع الناس له بل لو
 تأملت لو جدت قولك هذا في غاية الكبر لانك اثبت لنفسك مقاما اعلى
 من مقام اخيك ثم تنزلت ثمنه ولو اشتهودك ذلك ما منح لك لفظ التواضع *
 والتسفل وهذا تواضع غالب الناس اليوم واما تواضع العارفين فهو تهاونهم
 على الله واما تهم دون الخلق اجمعين كما مر في اوله اليهود فليس لهم مقام اعلى
 ينزلون منه للناس ابدافا علم ذلك وانه ان تشهد نفسك في حال تواضعك
 انك احسن حالا من المتكبرين فانك تكون اسوأ حالا منهم لان يكون
 ذلك اليهود على وجه الشكر لله والاعتراف بنعمة الله والله عليم حكيم

* (اخذ علينا اليهود) *

ان لا تكبر على من استكبر علينا ولا تمتدح على من تشتم علينا فكون
 اسوأ حالا منه كما مر في اليهود قبله * وكان من اخروصية احمد بن

فيها كلها بالحكمة * وكان شيخنا رضي الله عنه يقول بيتا لفتنة بالدنيا وبها
 أمور النساء والمجاه والمال والولد لكلامل لا يهرب من شيء منها
 بل يجب ذلك بحسب الله عز وجل ويقبل حكم حجة الطبع لله عز وجل فأما حجة
 النساء فطريقك يا أخي أن تتجنب أن تتجنب الله لكونه بعينك فانه خلقك منك
 فإذا احببت من فكانك ما احببت الانفسك * وفي الحديث ابدانك
 لا سيما بل الاغفال والتكوين في قوله جميع من في الوجود من الناس وما
 ظهر غفلة من خلق تعالى رأت حضرات اسمائهم ولعكاهم الا بذلك فمن احب
 النساء هذه الصفات فقد احب من الله لانفسه وكانت محبة لهن نعمة
 من الله تعالى عليه لا محبة فمن رده الى الله عز وجل والى محبة فجميع من
 الى حب الحق لكونه مظهر الظهور كمال الحق تعالى في الوجود والى ذلك الانارة
 لقوله صلى الله عليه وسلم حب الى من نياكم النساء فهم * واما حجة المجاه
 الذي هو الرياسة على بنى الجنس فلا تقول قط من بنى ادم فانها من اصل
 النساء والرجل كالشمع والرجل واليمن ويخوذ لك وانما الكمال من رجال الله
 تحفه المعونة من الله عز وجل فتعطل تلك الصفة عن الاستعمال في غير محله
 ويقبل حب الرياسة بالنية الصالحة ويصير بحسبها الله عز وجل من حيث
 انها صفة من صفات الحق تعالى اذ الحق تعالى هو المحقق بالرياسة على
 سائر العالم ذلك العبد ومحك الصفة في ذلك ان يجب صفة الرياسة
 اذا ظهر بها غيره كما جهل اذا ظهر هو على حد سواء متى ترجع عنه محبة
 ظهوره هو ليدل الصفة في ذلك فعمل مما قرنا ان حب الرياسة لا
 يصح خروجه بالكلية واما قول من قال اخر ما يخرج من رؤس الصديقين
 حب الرياسة فليس المراد به ما يتبادر الى الازهان من انها تخرج بالكلية
 وانما المراد انهم يخرجون عن حب اصنافها الى انفسهم ويحبونها من حيث
 كونها صفة لله تعالى وسبب تاخر خسر وجها من رؤس الصديقين
 عن بقية الصفات المذمومة كون النفوس كثيرة التعشق اليها فلا يزال
 الحق تعالى يخرج الصفات المذمومة من نفس من اعتنى به من عبده
 شيئا فشيئا الى ان يصير يراها لغيره دون نفسه فليترعها به سبل
 تبرا عن نفسه فضا لا عن صفاتها فاذا تكامل ذلك الخروج وعلم
 من نفسه ما لم يكن يعمله قبل من دعوى الخروج وعلم من نفسه
 ما لم يكن يعمله قبل من دعوى الاوصاف احب الرياسة حينئذ الكوا

وان ياخذ بيدنا هناك * وكذلك من العلى يحبنا له بقصد انتفاعنا
 بعمله او انتفاعه علينا بل يقصد وجه الله تعالى بالصحة ويجعل غيره
 من سائر العلى بحكم التبع لا بالقصد الاول مع ان في قصدنا لصاحبنا «
 الانتفاع بعلمنا بالحق دعوى المقارعة عليه في الصورة وان كان كل
 تقدير يرى نفسه دون تلميذه في نفس الامر فاعلم ذلك * اخذ علينا
 اليهود * ان لا زهد في الدنيا النعيم ترك الدنيا وخلو اليد وراحته
 البدن كما تفعل العباد الذين لم يسلكوا طريق العارفين فخرج من
 لذته الى الذممتها او مثلها فانه لو لا اللذة التي يجدها الزاهد حين يزهد في الدنيا
 لما زهدنا فيها فكان هذا ما برح عن حفظ نفسه وبما برح عن ربه وبويد
 ما ذكرنا قول بعض الزهاد لو يعلم الملوك ما نحن فيه من النعيم وراحته
 القلب لقاتلونا عليه بالسيف اذ اعلمت ذلك فازهد في الدنيا كزهد
 المارقين وهوان تعاق قلبك بحبة ريك وحده وتمسك الدنيا بجزء
 لا تترك منها شيئا وتصرف فيها تصرف حكيم عليم وتستعمل كل شيء في
 خلقه وايضا ح ذلك ان الحق تعالى قد امان علينا باننا نخرلنا ما في
 السموات وما في الارض ولو لاحنا الى كل شيء فيها ما صرح وجه
 الامنان فافهم واعمل على ما قررتك من الزهد تكن من الراغبين
 في العلم ودع عنك قول من يقول يذمر الدنيا على الاطلاق فانه جاهل
 بما قلناه فان الذم مرادخل الامن النية فلو توى العبد باسك الدنيا
 كانت محمودة بالاجماع ثم انا نقول انه لا يصح لعبد قط الاستغناء عن
 الدنيا كما يتوهم اقل ما هناك ما يأكل وما يشرب وما يلبس وما يركب فان
 ذلك من الدنيا بيقين وكذلك الهوى الذي ينفس فيه من الدنيا ومضى
 ذم نفسه مات الحديث قالوا يا رسول الله الزهد في الدنيا قال هو
 قوة يقين العبد في ربه واشهد سيدي علي بن وفا رحمه الله عنه

في الزهد بقوله
 ترحل عن مقام الزهد قبلى فانك تخلق وحدك في شهود
 الزهد في سواك وليس غير ارام سواك يا سمر الوجود
 فان طلبت يا بني العمل زهد العارفين فاعمل على خروج حجة الدنيا
 من قلبك باشارة شيخ كامل حتى تخرج في حجة الطمع التي فقت
 عينك عليها بالدنيا ثم بعد ذلك امسك الدنيا تحق قهرها وتصرف

عبيده سيده ويظهر فضله عليهم لا يشر الولد اذا ملئت وسمعت سيده عليها
 الحق من ربه الله تعالى يقول من اعظم ما امتحن الله تعالى به عباده الولد
 لينظر هل يحب الولد الحق لولده عن اقامة الحد والحق قدرها الحق تعالى
 من غير رافة ولا وهل يشرضى الله عز وجل اذا ابتلا ولده بالحق مثلاً
 ان يكره ذلك لولده كما عليه غالب الامهات ثم من اعظم الامتحان كون الحق
 تعالى جعل الولد في صورة خارجة عن الادب كالاجنبى عنه مع كونه
 ليس باجنبى وقد اشار الى شدة هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله واسم الله اوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها *
 ولذلك جلد عمر بن الخطاب بناله حتى مات وجاد ما عزو المرأة بالطلاق
 نفوسها حين وقعها في الزنا اشارة الى ان الحق تعالى على جناب انفسهما ولكن
 من جاد ما اقامة الحد على ولده فهو اعظم من البلاء لكون الولد ثمرة الفؤاد
 وابن ذلك من عيون الثمرة فقد بان لك هذا التعمير ان كل من راعى هذا
 الفتن الاربع وعذنها هذا صليان فلا يخوف عليه من اللخبول في الدنيا
 ولو اكب عليها ايلاً ونهاذا لانه قلب القنينة والحقبة الى النعمة ورد الامور
 لاهلها واجبها لا يجل ربه لاهلها ونفوسهم نفيس * وقد سمعت هاتفا
 يقول مرة من كانت حبيته للدنيا صاحبة آمن من سلب النعم فقلت له ما
 كيفية صلاتها فقال ان تكون في يده لا في قلبه لانه حينئذ لا يشع بها
 بها على احد عكس من كانت في قلبه انتهى * فابان ان تظن باحد من
 الاولياء الذين دخلوا في الدنيا وخزوها عندهم ويخولونها على الساتلين والاشيا
 ان ذلك حجة في ذاتها قياساً على حالك انت ولما ذكك لها على التي تقدمت
 وكشفهم ان ذلك الا من الذي طلبه السائل منهم ليس برزق له فاعلم ذلك
 والله غنى حميد * (اخذ علينا اليهود) * ان تحضر قلوبنا مع الله
 عند كل طعام وشراب ونا مر بذلك عيالنا واولادنا ونعلمهم اننا حقيقة على
 ما نأخذ الحق تعالى وهو ينظر الدنيا الى قناعة نفوسنا وشرائها واعتراها
 بالنعيم او غفلتها عن صاحبها ونحذرهم من الاكل مع الغفلة كما به اسم
 السارسة وكذلك نأمر نقيب الفقراء ان ينبيه الفقراء على ذلك وكذلك
 الاولاد على تبذير انفسهم وخذمهم على ذلك كلما عد السماط حتى يصير ذلك
 عادة للفقراء والاصفال والخدم والناس على دين ملهم فاعلم ذلك *
 * (اخذ علينا اليهود) *

من أوصاف ربه الأخرى وبأسية على الخلق وما رأينا أحدا ليس ثياب غرس
بمحبرة جماعة فتكبر عندهم فافهم وأما محبة المال فيقلها العارف كذلك
عن محبة الطبع إلى محبة الله عز وجل فيحب المال بتجيب الله ذلك له مشاهدة
من حيث أنه ملك الله عز وجل لا يحكم الطبع وشغ النفس وذلك لأن العارف
للمار والمال مال إليه بالطبع ولذلك سمي ما أطلبوا وجهها الإلهيا يحبون
المال به تكون مرتبتهم تعلى أنهم لا يحبون قط شيئا إلا أن جمعهم على الحق
تبارك وتعالى ولا بد لهم من جمع المال كما قلنا في الرياسة من حيث أن
ذلك مذكور من أصل الخيلة فنظروا في حقوقه عز وجل وأقرضوا الله
قرضها حسنا فأروه ما ذكر الأصحاب الجدة والمال فأحبوا المال محبة ثانية
ليكونوا من أهل هذا الخطاب لا غير فتلا ذلك في أسماعهم حيث وجد معهم
المال ومنهم من نظر أيضا في قوله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة تفتح
سبيل الرحمن فأحبوا ذلك الحال حتى يمتدوا ويتشرفوا ولهم الصدقة
الحق تعاقبوا بين الإيمان ويقاينوا شدة القرب من الحق المكتن بهم ببد الرحمن
فأفهم فحصل العارفين بهذا النظر تشرفان شرفا وتوجه الخطاب إليهم من
الله بقوله أقرضوا الله قرضا حسنا وشرفنا وله الحق تعالى منهم
فكانت لهم وصلة الخطاب والمناولة وليس هذا شرفا تشرفا لأن
الفقر لا يهتم وكأولنا ولو من الحق ما أخذه من يد المصدق فلا
شرف فيه فإن الفقير حينئذ يشاهد لكونه أخذ لا معطيا ولا شرف في
ذلك في العادة بل هو إلى الذل والسكينة أقرب فلا يصل ما قرأه بادري
الكل من العارفين إلى عمل المنافع والحرف وتحصيل الأموال بقصد الانفاق
في وجوه الخيبر حتى أحدهم يود أن لا يبطل من الصدقة على الفقير إلا لئلا
ولأنها وأكبروا على الدنيا كل الأكلاب لأجل ذلك قايما وسوء الظن بهم
قيا على حال أبناء الدنيا تحط على طريق المصنوع وأما محبة الولد التي
في أكد أركان الفتنة فالعارف كذلك يقيها بالنية البتة إلى محبة الله
عز وجل وذلك لأن الولد سريره والصق الأشياء به والعارف من مرتبته
أشاد جناب الحق تعالى على جناب طبعه وهو له محبة وله بتجيب الله
تعالى ولا يحمله على محبة والده الأشهود بتجيب الحق لا غير لكون الولد
خلق منها كلفنا سوا فكان ما حببنا لأنفسه فافهم فلو لا الولد ما عسر
الوجود ولا أرسلت الرسل ولا أنزلت الكتب فهو كثره الأول ولا تكسر

غالباً المتصوفة الجاهلون عن طريق العارفين فيقولون عن الفقهاء هولاء يجنون
 وبعد منهم من القوام كما سمعت التصريح بذلك من كثير منهم وغاب عن
 هؤلاء ان شهودهم ان الفقهاء يجنون هو عين الحجاب منهم فانه ما من طريق
 من الطرق الاسلامية الا وهي متصلة بحضرة الحق تبارك وتعالى فساد
 باسم العارفين القائلين بحقوق العالم المطلقين على مراتبه وما يستحق
 اهل كل مرتبة الذين يرون نفوسهم دون كل جليس على وجه الارض رضي
 الله عنهم * (اخذ علينا العهد) * ان لا يحتقر احدنا شيئاً من
 الفتن ولا يأمن على نفسه ان يقع في كل معصية على وجه الارض فمن
 احتقر شيئاً من الفتن او امن على نفسه فهو من الجاهلين واكثر من يقع
 في الحياتة وعدم العمل بهذا العهد المدة عون للمقوق من العباد والموقود
 بارئهم وبن السلوك على يد شيخ ولو كانوا ما لوالى الضعيف والافتكاريهم
 الله تعالى من الوقوع في كل ما لا ينبغي وكذا لك الاستعانة بكليس ونقول ان
 كيد الشيطان كان ضيقاً ونحن بحمد الله ليس له طريق لينا ولا لينا لينا
 فان ذلك قدور وجهل بالمراتب فانه جعل على ابنا ادم وعلى غيره من الانبياء
 الذي انضيل ان يكون تلازمة لهم * وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
 ما سمعي كيد الشيطان ضيقاً الا اذا قام الامر الالهى فان الله غالب على
 امره فكيف على ابليس وقد استعاذ الانبياء عليهم الصلاة واستلامهم
 من ابليس مع عصمتهم من العمل بما يلقه اليهم * وسمعت بعض أهل
 الشريعة يقول نحن لا نعرف ابليس ولا نلتفت اليه ومن هو ابليس في الجود
 فما معنى الا يوم حتى فسدت جارية شكوه وسكوه للوالى ففرض مقارعة
 فصار يقول هذه عمائل ابليس فقالوا استغفر الله وكل هذا من مهادنة
 كلام القوم بالهف السقيم وعدم الانقياد لشيخ والله غفور رحيم
 * (اخذ علينا العهد) *

ان نسأوى بين المسلمين في التوقير والاحترام من حيث الاسلام
 فان الاسلام قد سأوى بينهم اذ هو كالشخص الواحد والمسلمون
 كأعضائه ثم بعد ذلك التساوى تنزل كل انسان منزلة العارضة
 التي منزهة المشرع بها كما تقدم اهل الشجاعة والمروءة والدين على اصل
 الجاهل والحسب والنفوذ وكما تقدم الكون على الفضل والمشرقة المذم
 والعامر على العاني وهكذا تسأوى بين اهل الفضل وبين غيرهم فقد

ان نخذر حفظه القرآن من اخواننا ان لا يفتنوا على انفسهم باب الاجابة لاكل
 طعام العز والمولد والندوة في بيوت الناس لان ذلك يخل بالحرمة والدين
 وذلك قبيح من مامل القرآن وكيف ينبغي الاكل من العز وام المبيت وزوجته
 وابوه واخوه واولاده ينظرون كأنهم غمسوا في نار جهنم من فرقتهم الى
 قعر ومهم واثت تاكل شهية وشهوة وعين جامدة كاللهاشم يقذفها
 غيظهم فيه واثم من ذلك قول المفتي الانقرا حتى يبينوا لنا انفس يفتلونا
 واقع من ذلك خنا فهم وخصما مهد على العلوس حين يقصونها ويطلب
 احدهم التميز بخصم الزيادة بهجه في الدعا ويخوذ ذلك ونا مراخوانا برفع
 الهمة عن ذلك كله وان يقولوا لكل من بقاء يطلبهم ان يقرؤا في بيته او
 يذكروا لاجل كلهم الطعام الذي يلجئه يا اخي ان كنت خرجت عنه للفرار
 فاحملهم عندهم لياكلوه وان كنت ما خرجت عنه الاستبرط المحصور
 والمراة مثالا فالتاس سوانا كثير والله اعلم * (اخذ علينا اليهود)
 ان لا يقترب من الامرا واران الدولة الا المصلحة ترجع على العبد منهم
 وكذلك لا تقتربهم اذا طلبوا القرب الا بهذا الشرط وذلك لان الغالب عليهم
 انهم لا يحبون فقيرا اعتقدوه الا لمصلحة نفوسهم الدنيوية ولا يظهرون لفتنة
 او بكسوة تجة الا وفتحتا كذا كذا بلية واقل ما هنالك انهم يطلبون من
 ذلك العقير رد البلايا والمقدورات النازلة عليهم من سوء اعمالهم
 مع عوجهم ونظهم للبلاد ليلانها را ويقولون للفقير ما سبى الشيخ الحجة
 عليك فيتنحى لذلك ويدخل في الحلة معارضا للاقدار الالهية فاما يقبل
 واما يرجع البلا عليه عقوبة له واما اذا عزل احد من ولايته وعكسه
 مالى المستطاع فلهي الداهية العظيمة على الفقير والجيران والمعارف سلا
 سيمان هرب فانهم يسمعون الفقير ويقولون ابن فلان وابن وداعة
 التاودعها عندك ويهد لونه غاية البهذلة لا سيما ان كان الفقير قبل
 هديته او اكل من سماطه فلا يجي نفع ذلك الامير ضرورة عليك وتبني
 اهل بيتك وجيرانك * وقد جربنا ذلك واسترنا الله عز وجل في وقعة
 احمد باشا بمصر المحروسة والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) *
 ان تقوم بحكمة القرآن والعلم ولو صبرا واحدا شيخ مشايخ وشيخ السلاط
 بحيث مسا والسلاط ان ينزلوا الى زيارتهم ونا من جميع اصحابنا بذلك ولو كره
 العلما ذلك فعلىنا التعظيم عليهم الكراهة وهذا العهد يخل بالقيام به

الشیطان هو كل مذهب مؤمور تشمله نية صالحة وزينة الدنيا ذات وشبهين
وجهه الى الباطنة والندب ووجهه الى الكراهة والتحريم فاصنف يا اخي كل
زينة الى صناعها ولا تخلط فان الزينة جاءت بهمة في مواضع من الغرر
وفي مواضع معينة معصاة قال تعالى ان زين له سوء عمله وقال تعالى
فزين لهم الشيطان اعمالهم وقال تعالى وكذلك زيننا لكل امة عملهم
والله اعلم * (اخذ علينا اليهود) * ان تعذله لا تخوننا
المجوسين اذا وقفنا في شئ يوجب الاعتذار فقامهم ورجمة لاءت
ترك الاعتذار بوجوب العداوة بل منهم من تعذله ولا يقبل وخرج
بقولنا المجوسين غيرهم من العارفين فلا يحتاجون الى الاعتذار لهم
لانهم يحملون الناس على اكل الاحوال ويترعون لهم الاجوبة للفسقة
وهم يسمون نفوسهم على الدوام وايضا ج ذلك ان اصل الاعتذار انما
هو سوء الظن بالاعتذار يظن اولاً ان اعتذر اليه انساء الظن في
ذلك الامر الذي وقع فيه لا بد له منه والا فما كان الامر يحتاج الى
الاعتذار فالاعتذار يريد باعتذاره ببر النقص الذي توهم حصوله
ويطلب تبرئة نفسه عن ذلك النقص الذي ظن انهم ظنوه فته
والظن الكذب الحديث * فعلم ان جميع الاعتذارات تركية
لنفس وتهمة للعتذر اليه فهو مذموم من اصله لكن لما ترتب
على تركه العداوة امر به العبد من باب دفع الاشد بالاخف فلهذا
كان الاعتذار بين عارفين لأن كل واحد منهما لا يقع في تركية
نفسه ولا في سوء الظن باخيه ويشهد قيام الناس له مثلاً في
مخفى بمخوفته ان كان له وجود فكل من قام له يأخذ من دينه
جزءاً واعلم يا اخي انه يجب على العارف الاعتذار للمؤمن مداوة
له واذا اعتذر للمؤمن للعارف قائماً هو لقيامه حاله على حاله ولا
فلو علم رتبة العارف ما اعتذر اليه لانه لا يحتاج الى الاعتذار اليه
الا الذي هو في حجاب عن شهود معاصيه والله تعالى اعلم

(اخذ علينا اليهود)

ان نعمن باعمالنا الصالحة في كل موطن يقتدى بنا فيه فرتما تشته
احد بنا فيحصل لنا مثل ثواب عمله ان شا الله تعالى قال صلى الله
عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله * وكان الشيخ ابو

تُحسَنُ حِكْمَةً وَظِلْهَا وَفَرَمَّةً إِهْلُ الْفَضْلِ ثَلَاثُ فَا فَهَمُ فَازَا دَاوَاتُكَ الْمَسَاوِدَ
ضَعُفَتْ دَوَائِمُهُمْ إِلَى الْحَقِّ بِالْفَضْلِ ثَلَاثُ وَتَامِلْ بِاخِي سِيَّاسَةَ الْحَقِّ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لِعِبَادَةِ كَيْفَ فَاضِلٌ بَيْنَهُمْ وَذَمُّ قَوْمًا وَمَدْحُ قَوْمًا وَوَعْدُ قَوْمًا
بِالْحُجَّةِ وَتَوَعُّدُ قَوْمًا بِالنَّارِ كُلُّ ذَلِكَ تَعْلِيمٌ لِعِبَادَةِ لِيَتَخَلَّقُوا بِهَذِهِ السِّيَّاسَةِ
وَيَعْلَمُوا أَنَّ الْإِنْسَانَ وَلَوْ بَلَغَ فِي التَّرَقِّي فِي دَرَجَاتِ الْقُرْبِ لِلْعِبَادَةِ
فُضِيهِ جَزَاءً يَطْلُبُ عَلَى عَمَلِهِ الثَّوَابَ فَالْكَامِلُ مِنْ سِيَاسِ النَّاسِ بِذَلِكَ
وَأَعْلَمُ بِاخِي أَنَّ طُرُقَ انْتِقَادِ الْحَقِّ لِلْعَبْدِ وَامْتِثَالُ أَمْرِهِ ثَلَاثَةٌ أُمُورٌ أَلْبَرِ
وَالصَّلَاحُ وَالسَّيْفُ فَمَنْ طَلَبَ سِيَاسَةَ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الطَّرِيقِ أَخْطَا
الطَّرِيقَ وَكَثُرَ مِنْ تَبَارُكٍ مِنْ تَقْدِيمِ أَهْلِ الْفَضْلِ ثَلَاثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي لَمْ يَرْضَ
نَفْسَهُ رِبَاضَةً وَلَا حُلَّ عَلَيْهِ نَظَرَ عَارِفٍ وَأَمَّا الْفَضْلُ الْمَتَّادُ فَيُفَرِّجُونَ
تَقْدِيمَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ سِتْرًا لِحَافِلِ الْإِنْفَادِ قِيَامًا لِيَلْجَأُوا إِلَى السُّتْرِ فِي هَذِهِ
الدَّارِ لِيُخَلِّصُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَاجْرَهُ وَافْرُ لِيُنْقِصَ مِنْهُ ذَرَّةً وَكَالْكَاذِبِ مَائِلِ
إِلَى كَيْفِ مَا هُوَ نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ * ثُمَّ إِذَا تَشَوَّشَ فِقْرٌ مِنْ تَقْدِيمِ أَهْلِ
الْمُرُوءَةِ عَلَيْهِ مَثَلًا أَمْرًا بِالْأَفْعَالِ الَّتِي يَفْعَلُهَا ذَلِكَ الشَّخْصُ مِنَ الْفَحْشَى
وَالْكِبْرِ وَالطُّغْيَانِ وَالْمَشْيِ فِي حُلِيِّ الْفَقْرِ إِلَى الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ وَتَحْوِذُ ذَلِكَ فَازِ
فَعَلَ هَذِهِ الْأُمُورَ لِحَقْنِهِ بِأَهْلِ الْمُرُوءَةِ وَأَنْ لَمْ يَفْعَلْهَا تَكْنَادُ وَاعْلَمْ
بِاخِي مِيزَانًا نَعْرِفُ بِهِمَا مَنْ مَرُوءَةٌ مِنْ حَيْثُ الْإِيمَانُ وَمِنْ مَرُوءَةٍ مِنْ حَيْثُ
النَّفْسُ وَهُوَ أَنْكَرُ إِذَا رَأَيْتَ مَنْ أَحْدَا الْأَقْدَامَ عَلَى الْأَهْوَالِ وَالشَّدَائِدِ فِي
دِينِ اللَّهِ وَفِي عَيْرِهِ مِنَ اللَّهِ عَلَى حِدِّ سِوَا ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ لِأَمْنِ قُوَّةِ
الْإِيمَانِ وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ الْأَقْدَامَ عَلَى الْأَهْوَالِ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَطِّقْ أَقَامَةَ لِلذِّينِ
فَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ قُوَّةُ الْإِيمَانِ وَاللَّهُ عَفْوٌ رَحِيمٌ * (أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَمُودُ) *
أَنْ لَمْ نَلْمِذْ أَبْصَارَنَا إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ ابْنَائِهَا فِيهَا فِي مَلَأَ بِسَمْعِهِ
وَمَرَاكِبِهِمْ وَمَأْكَلِهِمْ وَسَيُورِهِمْ وَنَقَطَ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهَ حَضْرٍ أَوْ رَسْمًا
أَوْ ذِكْرًا أَحَدًا نَغْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَوَيْتُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ فَيَعْرِضُ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزُّلْمِ
بَلْ قَالَ لِي سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ يَا لَيْتَ وَالْخَوَلِ عَلَى أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ وَكَأَبَرِ الْأَوْلِيَاءِ
فَقُلْتُ لِمَاذَا فَقَالَ خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَوْدَابِهَا أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مِنَ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ
حِينَ تَرَى عَطَاؤَهُمْ عَقْلًا مِنْ عَقْلَانِكَ * وَكَانَ الشَّيْخُ يَحْيَى بْنُ دِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى يَقُولُ الزُّبَيْنَةُ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ زِينَةُ اللَّهِ وَزِينَةُ الشَّهْدَانِ
وَزِينَةُ الدُّنْيَا فَرِزْنَةُ اللَّهِ هُوَ كُلُّ مَحْمُودٍ شَمِلَتْهُ النِّبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ وَزِينَةُ

بعدا اعطاني وجهه للنة وذلك لأن خطورهما على ياله دليل على تعظيمهما
 عنده وتعليمهما دليل على راحة الجمل وطعام الجمل داء كما ورد وسيزيد
 الداء وينقص بقدر الجمل * وثا مل يا ابنى الملوله واكابر الكرام طارتم
 طي ومعين بن زائدة والى زيد الهلالي واصبر بهم لما ذهب عنهم الجمل
 لم يكن قط يخطو على بالهم شئ اعطوه لاحد لقارة ما اعطوه في انهم
 وما راينا قط احدا اعطى احدا قشة فضاريد كرها في الجمل ابل ابا
 وخرج بقولنا لا نقبل لانفسنا هدية ما لو قبلناها على اسم غيرنا من
 الفخر والمجاوح فلا يضر منهم لاكل من ذلك ان شاء الله تعالى *
 وقد حكى عن الجند رحمه الله تعالى انه دعى الى طعامه عند بعض الفقهاء
 فلا مد والسماط وقف الناجي على رؤس الفقهاء وقال كلوا بهمة وطيب
 نفس فان والله كل لقمة يأكلها الفقير عندي اغرم من حسنة ديار
 فقال الجند للفقراء امسكوا فان حسنة احدى في المروءة يعادل لقمة
 الفقير شئ من الدنيا ثم خرجوا ولم يذوقوا الطعام انتهى فلا تقبل
 يا ابنى هدية الامم **سورة** اوصالح اوسلطان فان في الحديث لا
 يسأل احدكم شيئا وان كان ولا بد سأل فلا غلبسأل الصباحين اودا
 سلطان كل ذلك خفة المنية في عطا هؤلاء ولا اعلم الان اجدا من
 اخواني في هذا المقام غير الاخ في الله تعالى محمد البرماوى سبيع
 الله عليه المنعم في الدارين من غير حسنا ورضي الله عن كل من تبعه
 على ذلك امين * **اخذ علينا اليهود** * ان لا نقبل
 من احد ما لا نفرقه على الفقراء الا ان كنا نعلم من انفسنا اننا نتم
 نظر من هذا الجانب لئلا وذلك لان من لم يرسل الناس بصدقاتهم
 وخيراتهم اكثر مما يرسلون بها نفوسهم فعدم قبولهم لى وكذلك ليس
 للفقير ان يتولى نظر على وقف الا ان كان اتم نظرا من الواقف فان لم
 يكن اتم فترك نظره لى الا ان علم صباغ ذلك الوقت لوتراء النظر عليه
 وقد ارسل السلطان طومان باي الشيخ الى السعود الجا دعى رحمه
 الله تعالى ما لا يفرقه على الفقراء والمساكين فرده عليه وقال من يقب
 في تحليه هو الذى ينبغي ان يتعصب بقرينه والله تعالى اعلم
(اخذ علينا اليهود)
 ان لا نقبل من احد ما لا نفرقه على اخواننا الا ان كنا نعلم اننا

مدن الغزبي رضي الله عنه بما روي عنه باظهار العبادات والكرامات *
ويقول اعدوا بالطاعات كما يتجاهرون بالمعاصي ليكون تلك ثلث
ويشاهد الوجود لا سيما في مواضع المعاصي فانهم قالوا كثرة الطاعات
في حارة او ببلد يدل على ان نادم معاصي اهلها متوقفة حتى احتاجت
الى طغيان هذه الطاعات الكثيرة ولو كان اهل تلك البلد او الحارة على
تقوى من الله كما هم ادعى الطاعات وخدمت لها النار فما احتاج الى
كثرة المكفرات الاكثر الخلفات فاعلم ذلك فانه من باب المعرفة
* فاعمل يا اخي بما ذكرناه واطهر الطاعات بشروطها ودع عنك
قول من يقول اخفا الاعمال الصالحة اولى لان ذلك مبناه على راحة
الاستعداد على العمل وشهود العبد انفعنا على لذلك العمل دون الله ولو لا
ذلك ما خاف على دخول الربا فيه ولا خاف من عدم قبولة ولو كانت
يشبه ان الله هو المتناق للفعول وحده لم يصح له الخوف من دخول الربا
في عمله قط اذا حد لرب قط بفعله غيره ولا يجب ولا يتكبر فانظر
بركة التوحيد ففات هذا الذي اخفى اعماله الصالحة بركة هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة اظهر اشعار دينه وفاته
اجرد الآلية على الخير ولو انه كان اظهر الاعمال لخصه له الناس بالانبا
عليه الصلاة والسلام فانهم ما اخفوا من اعمالهم الا ما علموا انه
يشق على اممهم انتهى * (اخذ علينا اليهود) * ان لا بناء
بالضيق من غضب بغير حق لئلا تكبر نفسه بغير حق وتذل نفوسنا
في غير محل هذا حكمنا مع اخواننا الخاصين بنا * اما الاجانب عنا
فنبذلهم بالصلم دائما ونقول لهم ولو كنا مظلومين نحن المظلون عليكم
والجمل هو الذي يبلغ الناس لا الذي يبلغه الناس شعر
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فضل انا ظالم

والنشد عشر العبدى

لا يحمل القدر من تعوله الرب ولا ينال العلى من طبعه الغضب

فانشده ابو زيد الهلالي

ومن لا يجاوز عن امور كثيرة يموت ولا يبقى من الدهر صاحب

فاعلم ذلك * (اخذ علينا اليهود) * وان لا تفعل

لانفسنا هدية ممن نعلم بالقرآن ان تلك الهدية تخطر على سبيل الله

من منذ وعيت على نفسي لحم بقرة فقط فقلت له ان الحق تعالى اكرم الاكرمين
وانما يحول النعم عن بعض العبيد ليعرف مقدارها لا غير ومن الهوان بها
ان يطعم في بيته كل ليلة اللحم الضاني والدجاج والحلو وان يشتري للمالك
كل شيء يشتهوه فاذا اواظ بهم بذلك استهانوا بالنعمة ضرورة وتخلوا
مقدارها فمن الادب ان يكون الامر كروا بهد بسوء وكما خاف من خطيئهم عني
رهم يوسع عليهم حتى لا يذكر وارده بسوء وكما خاف منها ومنهم
بنعمة قدرها عليهم ليتقوا بها بالتعليم * وتامل يا اخي اولاد
الامراء والتجار والمكاشرين الذين كانوا يتوعون الاطعمة والملاسر
تفاخرا بالدينيا كيف تحولت عن غالب اولادهم النعم بل عنهم قبل
موتهم وصاروا حديثهم يشتمى الدعاجة او قطعة لحم فلا يجد لها *
وجميع ما يرثه اولاد هؤلاء من المال والعقار يبيعونه في المعاصي
والعقار بسهولة وطيب نفس كل ذلك لموانع عليهم ويندم عليهم
في تحصيله وكونهم ما تخشعوا عيونهم الا على تلك المعاش والمعم واعلم
يا اخي ان الحق تعالى قل من كل رجل على عياله واولاده واسخاؤه
ومن الامانة ان لا يستغنى في استجاب تحويل النعمة بكثره اطعمهم
الشهوات ولا في نقص درجاتهم في الاخرة يا كل الطبقات واذا فعل ذلك
فقد خان الامانة وصليعوا لاسيما ان كان يشتري لهم الشهوات من
ذات نفسه من غير تكرس سوال منهم فان من كمال عقل الرجل ان يشتري
لعياله شهوة لا بعد تكرس سوالهم ودخلتهم عليه وقد تقلد مر
في هذه اليهود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ككثرة
يا بسمة قد علاها الفئار في بيت عائشة رضي الله عنها فاخذها
من تحت الجدار ونفخ عنها التراب ثم وضعها على عينيه وقال يا عائشة
احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قل ما نفرت عن اهل بيت
فكادت ترجع اليهم انتهى * وقد سدد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نابا زاده النعم بامر له ان لا تاكل الا على جوع ولا تشرب الا على
عطش فان كل من جاع او عطش يلبق الطعام والشراب بكل شعرة
فيه فانظر ما علوى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادب التي
يقعها تدوم علينا النعم وقس على الطعام والشراب سائر النعم وانتهوا
من اللبس والجماع والنوم وغير ذلك والله اعلم *

لا يفرق قلوبهم كما سياتي بسطه في عهد شيخ الزاوية او اخر المهود ان شاء الله تعالى والقاعدة عند اهل الطريق السلامة مقدم على القيمة انتهى * (اخذ علينا المهود) * ان نفس جميع صدقاتنا المندوبة وهذا يا انا المحبوبة كما يمكن الا ان كان هنا شيء يجد يقتدى بنا من الخيال قيا ما بشعار الصدقات كما في الصلاة للمنة لان ما جعل الشارع فيه شعرا للدين كما عيّد والتراويح فان حكم الصدقات في ذلك حكم الصلاة فانهم * واعلم يا اخي انتم لولا عظم الشكر في اخراج زكاة الفرض * كان الاسرار بها افضل من حيث ان اعطائها للفقراء في الملاشكيس الروس واغنى ارملة على الفقر الاخذين للصدقات فلا يبقى اجر عظيتم تنكيس روسهم والنفس من شأنها حب الشغوف على ابناء جنسها الا ان اعلمت وصارت ترى للان الله يفرق على عباد الله ليس مخلوق فيه منه كما عليه الصداقون من انفس ومن ادعى هذا المقام من الاخوان فلا ينبغي له الاعتماد على ذلك الا يورد ابتحانه نفسه وقل ما يحسن الانسان به نفسه ان يهبه بحيث يوسأله فقير لا يعرف جميع ما بيده من الدنيا اعطاه ثم لا يحترق باله ان عيش بذلك احدا من اصحابه وجيرانه وسمارفة ابدا وذلك لان المعاملة مع الله حقيقة وهو تعالى عالم بما اعطى هذا العبد فاني فائدة الاعلام للخلق الذين لا يتأسسون به لولا الركا وعدم الاخلاص فعمل ان كل من اوتى نفسه باظهار ما اعطاه للخلق سرا ولو تعمر ايضا فليس هو من اهل هذا المقام والسلام * (اخذ علينا المهود) * ان لا توسع على انفسنا وعبادتنا وخدمتنا كل ذلك التوسع بل نقصد في ذلك عملا بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما من داوم التوسعة على نفسه وعياله فقد فتح بذلك باب ازدر النعمة والجعل بمقدارها فان النعمة اذا اكشفت مدادها على اهل بيت ازدر النعمة على طول ومخطو على ربه اذا حولها عنهم لشدة استلافهم بها وقد قال لي بعض اركان الدولة اسئلك الله تعالى لي ان يوسع الله تعالى عليا فان يتنا في غاية الضيق اليوم ثم اسر الى ان ذنبي كالتحاييف من شكوى ربه وقال والله ما طغنا الليلة في دارنا الا لئلا نجعل فقتله وهذا عندكم ضيق فقال نعم ما دخل بيتنا

وحكى عن ابي العباس الخزاز رضي الله عنه انه اخذ مرة رجلاً لم يستحسنه
فقال له الخزاز يا لك بالله لا تتجسسني فتركه ثم اخذ غيره فقال له
مثل ذلك فتركه ثم اخذ غيره فقال له مثل ذلك فتركه ثم اخذ ثالثاً
فقال له مثل ذلك فلم يتركه ثم قال الخزاز ان الله عز وجل امرني ان ابصر
بك وهو خير لك فستك الخزاز فينبغي للفقير ان يقول ذلك للخزاز في
حيائه منه ويقدم شرع الله على رضى الخزاز والله تعالى اعلم *

*(اخذ علينا العهود) *

ان لا نمشي بين الناس بالعرض ولا نفادي احداً من اجل احد الا
ان كره احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولاده
الشرفاء من عادي احداً يحب الله ورسوله لاجل صاحبها او صديقه
فقد اساء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم ينعى
بغض ذلك الاحد في صديقه او صاحبها في محبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وقد وقع للشيخ محي الدين بن العربي انه بغيض شخصاً
كان يحيط على شيخه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرض
عنه مرات فقال له ماذا سبى فقال كره فلا لاجل شيخك وهو
يجبني لولا اني كنت بغيضه في شيخك في محبة لي قال الشيخ من
ذلك اليوم ما كرهت احداً من المسلمين * واعلم يا اخي ان الفقير
او الامير اذا اشتهر صار كالبحر يزد البر والمفاجر ووجب عليه الاقفا
على كل مجلس من دقة وشريف وطابع وعاصي لكونه ميزان عدالة
بين الناس والناس في التأليف بينهم والاصلاح لهم اذا مشى بالعرض هناك
عدوا لكل من اعرض عليه وخرج من يد ملأته فقططل نفسه
ضرورية ولو كان ابقى له مع كل واحد دماً ومحبة لدام النفع به
ولم ينقر منه احد الا شعثاً م في طلبه منه الصلح والله تعالى اعلم

*(اخذ علينا العهود) *

ان نجيب دعوة كل من دعانا الى داره من الاكابر والفقراء واذا
دعانا غنى وفقير قد منا الغنى على الفقير لان كسر خاطر الغنى
عظم من كسر خاطر الفقير لا سيما ان كان الداعي لنا من المعلمين
والمقدمين الذين يؤثرونهم مخالفة اعراضهم وايضاح
ذلك ان الغنى قليل من مخالفة من الناس فيعسر عليه ذلك

* (اخذ علينا العهد) *

ان لا تمكر احد من المسلمين ولا تنوى له سوءا في ساعة من ليل او نهار
خوفا من الحشف ونزول العذاب والاخذ على غير توبة او على خوف
وقنوط من رحمة الله تعالى قال تعالى افا من الذين مكروا السيئات ان
يخسف الله بهم الارض او ياتيهم للعذاب من حيث لا يشعرون الآية
ولا يصل العبد الى هذه الدرجة الا بكثرة الاحتمال حتى يصير لا يؤخذ
احدا من خلق الله بحق الدارين والله غفور رحيم * (اخذ علينا العهد) *
ان لا نقبل نفوسنا على كل شيء استجيبا اليه بتفضيل الله تعالى
حتى البول والغائط اذ لو كان لنا سيادة عليه لكان اغنيا عنه كما
اوائل العهد فاذا فضلنا نفوسنا على الحمار مثلا قال كيف تفضلوا نفوسكم
على وانا احملكم الى البلاد ولا تقدر انتم على حمل عشر خطوات ولذلك
كلنا من الارب اذا نزلنا على الحمار ان نقتله في وجهه ونقول جزاك الله
خيرا وكثر عليك العلق والعلف واذا فضلنا نفوسنا على الطعام
مثلا قال كيف تفضلوا نفوسكم على وانا كنت سبب حياتكم ثم اني كنت ظاهرا
فبسيما في ايديكم في بعمتكم لئلا واحدة ثم انكم تشدون انا فكم من
راحمي التي اكدت بها سكر ونسيتون بين القنطرة والنتان سكر فاني فضل
لكم وانتم تجسسون كل ظاهرا فكم ولو اني كنت في اناء لم اتجسس ولم اتن
ولو كنت الله تمام وفسد ذلك كلما في الوجود من جميع الميسرات لله والله
اعلم *

* (اخذ علينا العهد) *

الحاجة ان نستحي من الارض لانها اتنا ومنها خلقنا وهذا من
اسباب اتخاذ الاكابر السراويل على الدوام فلا ينبغي لاشسان ان يبول
او ينقوط على امه الا لضرورة تبحر مثلك ومن هنا قلت الاكابر
الاكل وكما سمع اخي سدي افضل الذين رحمة الله تعالى قال لي
انا فاني اتيه من تلك الارض المسفرة فانه لا بد لي من البول والغائط
هنا وان حصل عقربان الذنوب ايضا خربت الخطايا هناك فاقدرها
ظاهرا وباطنا فالذي استفدنا من غسل الذنوب وتطهرنا منها اغترناه
من جهة تقديرا وتجبسنا حرم الله وحضرت الخاصة فلما رجع من
الحج قال لطف الله لي ما استجيت الى قضائها هناك مدة الإقامة
كلها الا مرة واحدة فاحقت الاكل جملة واحدة رضى الله عنه

والمدا على قول لاله الا الله مرة واحدة فاف كانت بداية من ذكر
 الاثنا سبعا لينا عليها بدانا على طريق المصطلح بين الفقر او اذا كان
 الطعما فيه شبهة كطعام القضاء والمكاسين اخزنا الذكر حتى ناكل
 وذلك لان الذكر يحرق ذلك الطعام من الحسد فيسترع منه ولان كان
 الطعما حلالا لاكل المتدينين من التجار بدانا بالذكر قبل الطعام
 ليكثر ذلك الطعام الحلال في بواطننا وفي ذلك مصلحة اخرى وهو
 عدم احتياجنا الى طعام اخر اذا اخزنا الذكر * وقد حضرت انسا
 وسيدى افضل الدين في وليمة عند شخص من الصنايعية فناء
 شخص من الفقرا بعد العشاء افتتح الذكر بالناس فقال له سيدى
 افضل الدين الله يلقيك ما فعلت احويت الناس الى عشاءنا فاعلم
 ذلك * (اخذ علينا العمود) * ان لكان
 احدا من الناس من يقبل يدنا في الحافل ولا يعقب الفراغ من مجالس
 الذكر وغيرها ولا يخرج علينا اذ نجزنا من يفعل معناه ذلك القول او
 الفعل فاننا معذورون في ذلك لانه يريد ان يدخلنا في مراحمة
 الحق تعالى في التغميم فانه تقبل اليد تسمى السجدة الصغرى *
 وكان سيدى على الخواص رحمة الله من اشد الناس كراهة لتقبل يده
 ويقول لما يقبل احد يدى على غفلة اذوب حياء من الله عز وجل
 * وكان سيدى افضل الدين رحمه الله يقول والله انى لا ارى الجملة
 للناس في تمكينى من الجلوس معهم وفي ردهم جواى اذ اكلتم لذي
 وحقارنى * وقال لى مرة والله انى لا استحي ان ادخل بيتا من بيت
 الله عز وجل فقلت لى اذا فقال مثلى لا يستحق ان يؤذن له في دخول
 المساجد لكثرة تلججى بالمعاصى والافام وكثيرا ما اذهب الى الكجامع
 فلا تجر ان ادخل وحدى فاقف حتى يمشى احد فادخل تبعاله وانما في غاية
 الخجل وذلك لانه بلغنى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود
 قل لى اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا تغلوب صباية وايداب
 طائفة غير عاصية وفروج ظاهرة ثم دخل منهم بعضهم مستخف
 بمعصية لعنته من فوق عرشى * وجاء مرق فقتر الى سيدى الشيخ
 عبد الكريم بن مصلح المنزلاوى رحمه الله تعالى فقال يا سيدى
 ادبى فقال يا اخى الجباسة هي تظهر غيرها والله يا اخى انى انجس كرم

اشد العسر لاسيما ان علم احد من اقربائه بذلك وبأرطيقه واما الفقير
فلا يتأثر في الغالب من مخالفة لآلهم الف كثره مخالفة الناس له وعدم
انقيادهم لقوله في كل امر ومروءة بخلاف الامير مثلاً ومراعات
المراتب على العدل لا يغير فيها الا العارفون والسلام * * *

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لا نجيب من دعائنا لخالق ومجاسة الاكابر من العلم والاعتناء
والمباشرين والمعلمين الا ان كنا نعلم من نفوسنا السلامة من الرضا
والشفاق واظهاره بشبهة لأجله ومتى خفنا ذلك فالادب عدم
الحضور ومن اشد ما يكون على الفقير حضوره الحقور التي حدثت
في جامع الازهر وغيره فانها مشقة على احوال تخالف هدم
السلف الصالحين من اظهار العلم ومحبة صرف وجوه الناس اليهم
بذلك وما يقع في ذلك المجلس من المجادلة وخروج الاخلاق الرديئة
في اللامع والعام وتحريك الحسد في بواطن الحاضرين اذا رآه فافهم
في العلم فيمسك عليه القلطة والفتنة ويشيعونها عنه في المسلك
ثم لا يضيعون ذلك العلم الذي يدره عليهم البينة انما يقولون ما هو
الاجمع من كلام الناس فلا يجيبون له مقاماً ولا رتبة وذلك لان
اكثرهم انما يحضر منتقداً للاستيفاد واما مقاسد من جمع الناس
لذلك المجلس فانه يطعن نوراخوانه في ذلك المجلس بذكر ما جمعه
ويتقرب فيه من الاستدراكات والنكت والفوائد والاعاريب
فيطعن نوراخوانه بذلك ويقوى نور نفسه في ذلك وان قال انما
جمعت العلوم للاستفيد من علومهم قلنا ما هكذا يطلب العلم
العلم يجلس الطالب في الصدارة فوق الفرش والاشياخ يبنون
من غير فرش ثم لا يقوم الاوقلبه مظلماً كغير الدست لان النور
الذي كان فيه قد فقه الى ما وجع فافهم ثم اذا قدر علينا الحضور
جلسنا على الفرش الخاصة بنا دون ما وضع للترقيين في الدنيا
كما مقرريره في عهد حضوره الولاييم والله تعالى أعلم * *

*(اخذ علينا اليهود) *

اذا حضرنا في وليمة ان لانباء بالذكرو ههنا من هو اكبر منا سناً
ولو صبحي الحمت لان من شرط الفقير ان يرى نفسه اصغر الناس

معصية في مستقبل الزمان فقد استحب عليه اسم الفسق بالسنبة
لمن لم يخطر ذلك على باله من المحفوظين فأى عيب يدعى عدم خروجه
عن السنبة فيما ذكرنا أو غيره والاشتان على نفسه بصيرة * وقد
كان الصحابة رضي الله عنهم ينادون بعضهم بالاسم المجرودة على طريق
العرب في جميع ارا منى الحجاز وهم على ذلك الى الآن وطريق العرب الى
مرجع الناس كلهم وهي طريق صدق لازور فيها ولا نفاق خلاف
خوف طب الذين او شمس الدين اوبد الدين ونحو ذلك فانه لا يكا
الشخص يصدق فيها الابناء ويل بعيد والله تعالى اعلم *

*(اخذ علينا العهد) *

ان نفر من الوقوع في المعاصي حياء من الله تعالى لاخوفا من
تقصير الناس لتلك يقع فيه كثير من الناس فيفرون من نحو بيع الفتوة
او ان يكون احدهم مجبها او شود باللعاف ونحو ذلك ولا ينفرون من
وقوعهم في الغيبة والفتنة واكل الرشا والمكوس والحكم بين الناس *
بالاطل من ان هذه الامور اشد غرنا لانها محومة بالاجماع بخلاف
غوبيع الفتوة والتجبط فلو كانت نفرهم حياء من الله وقوة ايمان لكان
نفرهم فيما اجمع عليه اشد مما اختلف فيه وامل القاصي الذي يأكل
الرشا الواقيع في بيع الحشيش يوما واحد الضاق صدره اشد الضيق
وياد الى الخروج من ذلك ولو بالبرطيل خوفا على زوال منصبه لا
حية ولاخوفا من الله عز وجل فنفره من بيع الحشيش نفرة طبع لانفرة
ايمان ودين والله اعلم *

*(اخذ علينا العهد) *

ان لا تلبس لباس الصالحين ونضل فعل الجبان فنكون كالذي يشته
بما لم يسل وذلك كالذي يلبس له جبنة من صوف ويرى لعامة عذبة
وياخذ بيده سحبة ويمسك اوزاد الفقر او موالدهم ويهم في الذكر
ثم يشتمك بجاهه ومن له عليه حق من المعسر يرسل الظالمين ويحبسه
على مال هوفي غنية عنه ذلك اليوم وكالذي يعامل الناس بالاعلام
الفايدة التي كلها غش ويبيعها بالخوف وغير ذلك فكل هؤلاء لا ينفق
لهم لباس الصالحين * وقد كان سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه
اذا رأى على احد من اصحابه ربة صوف يقول له يا اخي انظر يزي من
تزييت انما لبست لباس الانبياء والاصفياء فان لم تسلك طريقهم ولا

من محبته ولذلك لا أحب أن يصحني أحد أبدا * ولما أراد سيدنا أفضل إليه
رضي الله عنه أن يتزوج قال لي لأجد احدا في مصر يشككني في دناءة *
الاخلاق وغلاسة الحال حتى أتوجهه ويقع علي مثل أن يطلب التزويج
بالناس الملاح ثم قال والله ما وجدت من يقرب من دناءة الاخلاق
الا عرب الهيثم الذين يطوفون على الابواب ويأكلون الطعام المرمي
على المزابل رضي الله عنه لما رأت عيني فقيرا قطا ذل نفسها منه
* وقد سمعت الهاتف مرة يقول لي ما صحت مثل فضل الدين
ولا تصعب فلا حكيت له ذلك بك وصار يفيض على الارض مثل الطير
المذبوح رضي الله عنه فكان يا اخي ذليل النفس بين يدي ربك
وبين يدي عبده اقتداء بالانبياء والمرسلين واكابر العلماء والعارفين
واياك والرضا عما احسنه فقراء الهيم ومن تبعهم من الناعوس
وتفرق فقراهم وتلا مذتهم على الخضر لهم كالركوع وعلى قبيل
الركب وقعود الاقدام والوقوف بين ايديهم مضطربين كالوقوف في
الفلاة فان ذلك هلاك لامثالك وما طلع كاس من اعلام المدة الا
الانبياء لهم في الشرع لا غير * وفي الحديث لا تقبلوا على رؤسكم
وهم جلوس كما يفعل الاعاجم مع ملوكهم * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول لا تطروني كما اطرت المصباري للشيخ وتقد
ان الصباية كانوا لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر
عليهم لما يعلموا من كراهته لذلك فالصادق يرد الناس عنه بالقل
والسلام (اخذ علينا العهد) ان لا تشكروا
من لانانا باسما الجهد من غير لفظ سيادة او ولادة او مشيخة او
غير ذلك من العاقل المخففة بل لا ينبغي لنا التكدر ممن سمانا فتنة
او نصبا بين او كذا بين على الله ونحو ذلك بل لا ينبغي لنا ان سنري
نفوسنا خرجت عن فساد هذه الامة في ساعة من ليل او نهار
ووجب علينا ان نهم نفوسنا في كل صفة تبرات منها من القائلين
والفسق وايضا ذلك ان الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت
المواة اذا خرجت وكل من خرج عن السنة المحمدية قيد شبر في
مأكله او ملبسه او نموه او شره او نكاحه او ادمه مع الله تعالى
او مع خلقه في ساعة من ليل او نهار او خطر على باله ان يفعل

فعلت ممكننا لا غير والله على كل شئ قدير لكن ذلك في المواجهة الحق
لا تتعلق باحكام الشرائع ولا تقارضا فافهم * وقد سمعت سيدي
الشيخ على المصطفى يقول قرأت في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم في كل
درجة الف ختم ففعل به بالحروف والالفاظ قال نعم ففعل له ما لم يكن
في وقوع ذلك لا وليا هذه الامة فقال اراد الحق تعالى لهم ذلك
لفصرا عمارهم فيخرج الولي من هذه الامة في الاعمال على من عاش من
عباد الامم السالفة الالف سنة واكثر كل ذلك شرفا لمحمد صلى الله
عليه وسلم * وكذلك بلغنا عن سيدي الشيخ مدين شيخ المغرب ان
ورده كل يوم كان ثمانين الف ختم فاياله ومكابر ففعل في شئ يدعو به
من محكاة القدرة فيخرج الله منك نور الايمان بطريق القوة والله غفور رحيم
(اخذ علينا العهد) *

ان تعطي كل حق علينا قبل ان يطالبنا به صاحبه ومتى احوجنا
الحاكم او سيق احد علينا فقد خاضعنا ليل يلقى لكل صاحب
ادب مع الله تعالى ان يعطي عبده تعالى كل ادعوه عليه بمجرد دعواهم
* وقد اذبح شخص على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقا في مرض موته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا الا كذبا على ولا مشيطة له فاسبغته فقال له
سائل فقلت اعطه على الاله وراهم ولا سيما ان الشورى يقول اذا كان لك على
احد دين فاجوبك الى شكواه الى الحاكم فترك ذلك الدين خيرا لك
من ذهاب دينك ثم لا ينبغي ان شرط اعطى العبد الحقوقي ليد عين
بمجرد دعواهم محله ما اذا كان له قدرة على ذلك فيجعلهم من قبل السائلين
له من الفقراء والمساكين حياء من الله عز وجل ان يذهب احد اس عبيده
وهو فعلى ربه ذلك وينهم فان التكنيب بحضرة الاكل برشوء ادب
ويقولون لمن كذب شخصيا بحضرة السلطان استقي وما رايانا قط ولبنا
صاحب قديم واقفا عند حاكم يدعي عليه حتى زوجه او حمارا بدا لهم
يعطون كل من ادعى سواء كان محقا او مبطلا * وسكن ان سيدي الشيخ
لما عمر زاوينة وداره بناحية ام عبيدة ببلاد البهم امتحنه الفصحا
وارساوا له شخصيا ادعى ان تلك التي عمرها له ولا ولا ديمه فلما سمع الشيخ
ذلك خرج بعيا له واولاده وامته بيته فقال له انك لم تك با سيدي
انما اخبرتك بذلك لاعرف فيهل هلست الى الله سبحانه لا يري في حجة فيينا

فأنزع لباسهم انتهى * ومن هنا منع الصوفية المريد من لبس الصوف وارتداء
 العذبة إلا بأذنهم له في ذلك ولا ينبغي لشخص أن يلبس ذلك المريد إلا أن صرح
 له قدم الاستماع ليكون ذلك من باب التحدث بالنعم * وقد التفت
 باستئذان من شيخ جماعة من الإخوان المجاورين وغيرهم الحجة والمنة
 لهذا العذبة حين تأبوا إلى الله عز وجل ففتح الباب للتوبخ عليهم وجملة
 ذلك كالمذكور لهم سوء صنيعهم وخبث طوعتهم فكل من أذوه أو شقوه
 أو اشتكوه من حاكم أو سحوا على وظيفته أو خلدوا كانه أو غير ذلك من
 القبايح يقول لهم في سبيل الله عذبتك وجبتك وهو قبيح محمداً
 الله تعالى وأعلم يا اخي أن العذبة ولبس الصوف سنة من أصناف كريمة
 السنن فلا يحتاج فعلها إلى إذن آخر من غير المشايخ ولكن لما كان من
 السنن ماله شعاً وخاص توقف العارفون في فعله لك من الاستقامة
 لكي يتوقعه في أتم وزور وإذا ترتب على فعل السنية فبيع المناسبات
 كان تركها أولى لأنه ليس الكامل لها فعلها على فعلها مستألاً أمر المشايخ
 وأما هو جب التميز والظهور * وقد أفتى الحافظ ابن حجر بأن من ارتدى
 العذبة على قصد التمشي على ومن هنا ترك الأكارم من اللامية
 الأكارم من فعل السنن خوفاً أن يحفظ بهم بالهم انهم زادوا على ما كلفوا
 وخروجاً عن إقامة الحجة عليهم كما سيأتي ومن هذا الذي قرناه من
 عدم اخلاص النية في العمل ترك بعض الناس السنن وطال الزمان
 حتى صارت عندهم كابتدعة لكونهم لم يروا آباءهم واجدادهم من قبلهم
 يفعلونها وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة بدعة
 رواه الطبراني * وقد أرخت الشخص من أخواف المباشرين عذبة فلما
 أقبل على أصحابه نفروا منه وسخروا وقالوا والله لو رأينا لك تشرب الخمر
 كان أهون علينا من روية هذه العذبة وقد تقدم أن ما من سنة من
 السنن إلا وقد جعل الله في مقابلة فعلها درجة في الجنة لا ينالها العبد
 إلا بفعلها فأياك أن تقول هذا القول لا حجة ولا حرج على أحد في فعل
 سنة فإن العلماء قالوا من استهان بالسنة كفر بسأل الله اللطف

* (أخذ صليبا العهد) *

إن لا تكذب أحداً من عباد الله في أخباره لما تأمنا تحيله العقول عن
 نفسه أو غيره فإن غاية أمره أنه أخبرنا عن القدرة الإلهية أنها

فما يظهر به حماته وعظمته بوجه القامة فأن كل مقرب بميل بالطلع
 الى هضبه نفسه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم ولا تغزى ليس غزوة
 بما ذكرت لكم من السيادة وإنما الغزوة بالعبودية التي هي الذل والمسكنة
 بقرينة قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم ثم فرق رتبة الشرف بقوله
 يوحى الي * واعلم يا اخي أن تحريكه الناس له لأن من زكى نفسه
 يضر عن ذوق والناس لا يخبرون إلا عن علم لا ذوق وبين العلم والذوق
 فرق عظيم فافوق الذوق الاتزكية الحق ببارك وتعالى ولذلك قالوا سلام
 الله على يحيى في قوله سلام عليه يوم ولد وأعلى من قول عيسى عليه السلام
 والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا فاقههم *

* (اخذ علينا العهد) *

أن تطرد كل من اردنا طرده عثا بالقلب دون اللسان فان فحش الكلام
 ليس من شأن القوم ولا ينسب الي سبكت قول واعلم يا اخي ان الصلوة بمثابة
 النقي ولو سئل في الحاق من نستحق التقريب ومن يستحق الطرد والإهـ
 الله تعالى علامات يعرفون بها من يستحق الاستقبال ومن يستحق الـ
 ولا يطردون شخصاً فيعلم ابدا لا يضره وونه وفيه راحة خـ
 ومن اقوى علامات شقاوة ذلك المطرود واستحكام المقت فيه أنه
 يصير يهبط في شيخه وفي جماعته بعد أن كان مدحهم ويؤلف الناس
 لصحبته ومجاالتهم وان قيل له أيش هذا الحال من ذلك الحال
 يقول ما كل ما يعلم يقال وكان ابليس راكبي * وكان سيدي على النور
 يقول الخاقية نبات الأرض فبعضهم من هو كالنخاس وفيهم من هو
 كالنخاس وفيهم من هو كالنخل وفيهم من هو كالشوك وفيهم من هو
 غير ذلك * وكان رضى الله عنه يعبث على بعض المتصوفة في علامة
 المرتبة بالخلة والجويع ويقول كل ميثري خلق له وراى مرة شيخنا
 يحاهد في انسان منهم فقال ولو حاهدت فيه لايهم ان نقلب عينه
 ابدا والشوك لا يصير به علاج تفاسحا ولو كنت من اكبر الاوليا *

* (اخذ علينا العهد) *

ان لا نغشيه منكرات الملوكة والامر ومقدمين بيت الوالى وجميع من

فقال الشيخ الحمد لله ثم قال له يا سيدي تخرج من الدار مجرد قولي ولا
تقف معي على حاكم فقال يا اخي الدنيا أهون علينا من ان نفق على
حاكمها لاجلها رضى الله عنه *

*(اخذ علينا العهد) *

اذ كان احدنا يعطى الناس في مسجد او يخطب او يؤمر او يقرى اطفالا
وجناب من يطلب ان يكون هو الفاعل لذلك وهو اهل له اكثر منا او
مساوينا تركنا ذلك له بانشرح صدره والمواضع المحتاج اليها الى
مثل ذلك كثيرة ومتى نازعنا ذلك الرجل فقد خنا عهد الفقرا وكنا ظالين
للبايسة وللدنيا اذ همة كل داع الى الله تعالى ان يكون شمل العساة
منظما في دينه ودنياه على يد ابي عبد شاه الله تعالى لا خصوصية
لنا بذلك هكذا رجع السلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين *

الحديث لا يعطى الناس الا اميرا وما مور او مرأى فاعلم ذلك
*(اخذ علينا العهد) *

ان لا ترك فقط نفوسنا عند احد من الخلق الا لغرض صحيح شرعي
كان يظهر نعم الله علينا جاني بالله تعالى لارياسة على الخلق او شين فربنا
في العلم والمعرفة حتى ياخذ عنا ذلك الطلبة والتلاميذ بقهر وهمة
وكثيرا ما يقول الامتيان لطلبتهم خذوا منا هذا العلم الذي لا يخذل
الا ان عند احد في هذه البلدة عيني برون عدهما مهم بما يسمعون من
العلوم والمعارف فاصبح الشيخ الى تركية بنفسه الا القاصرون من
التلاميذ ولو كانوا اصحاب بصيرة ما احتاجوا في الكلام الذي يسمعون
من الشيخ الى تركية وقد تركت الاكابر انفسها لا عراض صحيحة كما قال
عيسى عليه السلام اني عند الله اتاني الكتاب وجعاني نبيا رجعا
منا وكا انما كنت الاية اظهر النعم لله عليه * وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر واول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وادم فمن دوني رخت لوائ قال ذلك
اعلاما لخلاص امته ليا تونه للشقاعة اولا ولا يذهبون الى بني
بعدني كما يفعل العامة منهم فقصد صلى الله عليه وسلم تخفيف
الكرب والمعاناة على الاكابر الذين هموا من هذا القول هذه الغفلة
ولولا هذا القصد لكم صلى الله عليه وسلم سيادته كما حكم غيرهما

قاضيًا ومكاشيًا ومحسبًا أولئذٍ قلنا له توضح إن فسأل الله تعالى
لك في قضاء حاجتك والآن اذهب إلى حال سبيلك وبرطل الحواشي من
وذلك لأن بيوت الحكماء صارت لها في غاية القسوة بحكم الوعد السابق
من الشارع ولا يقبلون بشفاعة سفلة الخلق أمثالنا وإذا اخطأنا عليهم
المقول يقول لنا أن كنت شيئًا نفينا فما نستطيع ولو وجعنا فيهم شيئًا
كما هو مشاهد ومناط ثقة دخلت في محبة الدنيا وصارت تتردد
اليهم وتأخذ من أموالهم وتشتت من الرزق والصدقات فما بقي أحد
من الفقراء عند الحكماء الآن قيمة لم يقض الله أمرًا كان مفعولًا بل صار
يعقون في أعظم من هذا كله وهوانك تقول لهم ساعدوني في حاجتي
لاجل الله تعالى ولاجل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يلتفتون إلى قول الله
وإذا قدر أن أحد من أعوان الظلمة دخل فسألهم ذلك أجابوه وكان
سيدى على الحواشي رحمه الله يقول كان في الناس بقية دغية في إضمار
الإبر والتواب في الأنفة فرأيت في سنة إحدى وأربعين وتسعين
وصارت مشهود غالب الحكماء وأعوأتهم أبواب الدنيا لا غرقا نصيب
كل من جاءك يطلب قضاء حاجته وقيل له أعط أعوانهم شيئًا من
حطام الدنيا وهم يقضون حاجتك كما تقدم بسط ذلك في عهد الشفاة
وكان سيدى الفضل الذين رحمه الله يقضى حوائج الإخوان بالقلب ثم
يرسل صاحب الحاجة إلى بعض الفقهاء الظاهرين في البلد ويقول
له أسأله في قضاء حاجتك وإن شاء الله تعالى تعضي على يديه فلا اطلعت
منه على ذلك سألته عنه فقال أحب أن أعلم أخواني الظاهرين وأقرب
نورهم وأكبرهم جهدي وأكره أن أحدا منهم يجحد في شيء والله أعلم *

(أخذ علينا اليهود) *

إن نشهد بنور الإيمان وسر الأيقان جميع ما في الوجود من محمود ومذموم
فعل الله وحده ثم بعد ذلك تضيف التحميد إلى الله الإيجاد وإلى الخلق
مجازا وتضيف المذموم إلى النفس والشيطان أسنادا للإيجاد أو تحكم
تقتضي الإضافة قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله يعني أسناد
وإيجادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعني أسناد الإيجاد
وتأمل قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى تعرف حقيقة

له شريعة لا بالقلب دون الفعل واللسان لعجزنا وضعفنا عن محامدكم
 كما هو مشاهد فتوجه بقاوبنا الى الله تعالى في ازالة ذلك المنكر فان ازاله
 كان زالا زمانا الاذنب مع الله تعالى من غير اعتراض عليه فان الله تعالى
 في ذلك حكما واسراراً تدق على امثالنا وفي نفسنا المنكر بالقلب
 ستره للاكابر وعدم هتك اشراهم وسلامتنا من العطب والله تعالى
 ستر ويجب من عباده السستين * واعلم يا اخي ان هتك
 لاسنار والعصاة غير المتجاهرين اعظم من معصيتهم فوفقت انت
 بذلك في اشد مما وقعوا فيه * وكان سيدي على الخواص يقول في
 شرح حديث من رأى منكراً فليغيره بيده الحديث تغير المنكر
 باليد للولاء والحكام الذين لا يقدر العصاة على مقابلتهم بالآذى
 اذا كسروا آخرهم مثلاً وتغيره باللسان العمل العاملين وتغيره
 بالقلب للفقراء الصادقين وهو اعلى مراتب التغير وقوله في الحديث
 وذلك اضعف الايمان معناه ان صاحب القلب من الفقراء لا يصل الى
 ضجة توجهه قلبه الى الله تعالى حتى يرقح جباهه الذي هو كناية عن
 الايمان فيلتحق بربوبته اهل الاحسان فهو مدح بهذا الاعتبار لان قوله
 وان لم يستطع يبقى الذم فان الذم لا يكون الا لمن استطاع فعل الشيء
 وتركه * قلت وهذا من باب الاشارة لا من باب حصر التغير فيه
 مع انه حصل به من التغير ما هو اعلى من الانكار بالقلب فقطلاً مثل
 والدوم لا يكون الا اعلى من يقول لا يحتمل الحديث غير قولى هذا وهم لم يقولوه
 فافهم * وقد وقع لسيدى ابراهيم المشبولى رضى الله عنه انه دخل
 بيتاً فوجد فيه جماعة من الاجناد يشربون الخمر فاراد بعض الفقراء
 ان يكسروا زجاجة الشيخ وقال يا ولدى ان كان لك قلب فغير قلبك
 فتوجه ذلك الفقير بقلبه فانقلبت الجرار وساح الخمر وقاموا *
 فغيروا بعضهم بعضاً حتى اكوا اعظم من حد الخمر فقال الشيخ هكذا
 فغيروا دائماً والله عليهم حكيمه * * *

* (اخذ علينا المهود) *

ان نقضى حوائج الناس في هذا الزمان بالقلب من حيث لا يشعر
 صاحب الحاجة ولا خصمه فاذا اجابه شخص يريد منا ان نكلم له

مخوف لا يمكن من الجاهلين لأن اشركت بحضرة علك ومخوذك مما ورد في
الكتاب والسنة هذا حكم جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام وأما
حكم غيرهم من الأمة فالقاعدة فيهم أنهم لا ينهون عن شيء الا اذا كان من
شأنهم الوقوع فيه ولا يؤمرون بشيء الا اذا كان من شأنهم الإخلال
به ولو لا ذلك ما احتاجوا الى امر ولا نهى والله تعالى اعلم *

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لانا من على انفسنا في شيء ندعيه من مراتب الكمال او المنقص
لشهودها انها دون كل جليس على وجه الارض وكشهودها انها من
جملة الفاسقين وانها عصت الله أكثر من غيرها ومخوذك من اخلاق
الرجال الكاملين فانها لو اعلنت ان ذلك التواضع اعلى عند الناس او
في درجات القرب عند الله ما فعلته وذلك حلة لانها شهدت بان
حرفاتها احسن فاين دعواها انها دون كل جليس على وجه الارض واذا
ادعت انها لا تشهد ان صفة التواضع اعلى من صفة الكبر فنفست دعواها
انها لو شهدت ذلك حلة واصحان ظن فافهم ذلك فاء نه دقيق

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لانا من مكر الله ولا استند واجه لنا طرفه عين وليس ذلك من سوء
الظن لله عز وجل انما علمنا بان الحق تعالى لا تقيد عليه وله الاطلاق
من الحضرة التي يفعل منها ما يشاء فالخوف اوله بنا بل بكل مقرب فضلاً
عن امثالنا ومساو وقع منا ما يوجب الخوف امر لا فان الغالب على
حضرته الملوك القبط والحبشة وان وقع في تلك الحضرات مساواة
فهو بحكم العرض * وكان سيد عيسى القادر الجليل يقول اعطاك
الحق تبارك وتعالى اربعين عهداً وميثاقاً ان لا تمكروني فقال له بعض
العارفين فما تجد قلبك بعد ذلك قال غير آمن * وقد سمعت في حال
تخافي هذه الموضوعات تفام من جوار السماء يقول ان اردت ان لا يمكر
الحق تعالى بك في ساعة من ليل او نهار فقل ثلاث مرات تعبد
المغرب وثلاث مرات بعد العشاء اللهم اني اعوذ بك من المكر والابتزاز
من حيث لا اشعر يا ارحم الراحمين من قائلها ذلك لا يمكر

ذلك فأيالها يا اخي ان تحب لصنافة الخشود اليك دون المذموم
فيكون ابليس اكثر اديا منك * وكان بعض العارفين يقول اجتمعت
بابليس لعنة الله فلما ذكرته فقال كيف تلغوني وما ثبت احد من الاسد
في مقام بشرة الذم اليه من غير تغلق وفدى جانب الحق تعالى بنفسه
مثلي ابدا وذلك اني افاض على الحق تعالى ان يضاهي اليه شئ من المذموم
التي تكرهها الطباع واجب اضافتها الى نفسي قال وقد رايته مرة فقال
لي اوصيك اذا سببت احدا الوقوع في نصيبه من الشقاق فسبق
بدله لاني انا صاحب المرتبة في اضافة جميع المذمومات الى وكل الناس
بحكم التبعية لي في ذلك فليستك الامر المذموم الى صدق من نسبته
الى الناس واشهر عليك من حيث مؤاخذتهم لك يوم القيمة فان غالب
الناس لا يكاد يسامح من اغتابه ونقصه في المجلس ابدا بل رابت منهم
من يقول لا بري ذمة فلان لافي الدنيا ولا في الآخرة وانا قد سامحت
جميع الغيب اذ في لغتهم لي ليل ونهارا ولا اطالب احدا بحق منهم
الهادون قال ذلك لعارف فقلت له وهل لك بحق علينا اذ العنا لافانا
انما نلوك بعنة الله عز وجل فقال جميع ولكن لم يتعبدتم الله تعالى
بالاكثار منها ليل ونهارا مع ان غالب الناس لا يعرف ما يقول انما
يلغني من عن نفسي فبكت وقلت في نفسي كيف احوالنا ونحن
نطلب الخلق بشئ من اديب ابليس مع الله تعالى لا نقدر على ان نشم
منه رائحة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * قال ك وقد
رايته مرة اخرى فسمعتة يقول ما رايت اسهل من هؤلاء الخلق في
اضافتهم الاشياء المذمومة الى بادي الرأي دون الحق فجعلوني
شريكا لله تعالى وهم لا يشعرون ومن انا حتى يكون بيدي حل او ربط
في الوجود ولو جاء العلم لشهد والعقل لله ثم مسخروا في اوساخ الشب
بعد ذلك فانا بسرى حق لم يصف الحق اولا كل مقدر في التوج
بيادي الرأي كما اني بسرى من كل من لم يصف الحق الى كل قبيل
في الوجود انشبه * فتأمل ذلك فانه نفس قاله اعلم *

* (اخذ علينا المشهود) *

ان يتخرج الاجوبة للسنة عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام في

بعض الآيات وربما أعطى ذلك لنا ثم سلبه منا شفقة علينا فإنا قرأنا أكثر من عدد الوصايا
من أسئله وهذا بخلاف ما يعطيه الحق تعالى لنا ابتداء من غير سؤال فإنه لا يسئله

* (اخذ علينا العهد) *

ان ننظر الى كل شيء في الوجود بعين التعظيم والاعتبار فان كل شيء في الوجود
من شعاع الله وقد قال تعالى ومن يعظم شعاعا لثله فانها من تقوى
القلوب فنسبة الناموس الى حضرة قاسم الله الخالق كنسبة العرش
العظيم اليه على حد سوى قايماك وازدراء احد من خلق الله فان الذي تعا
صافته وحالته وكيف يجوز ان يغيب على الحق تعالى صناعه فان كان
ولا بد لك من التفاصيل فليكن ذلك تبعاً للشرع لا للطبع والله عليه يحكم

* (اخذ علينا العهد) *

ان لا نغتر بما لا طمأنينة الحق تعالى لنا وتكبيرنا بين عبادة واعطائه
تعالى لنا كل ما سألناه فيه لعلنا باننا تبارك وتعالى لا يدخل تحت التجبر
وله ان يغير حيزه ما شاء كيف شاء وكثيرا ما يقرب عبد الى اعلى مما
يكون شمه في البصر ويقربه الى حضرة الشياطين * وكان سيده
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول اذا اراد تعالى ان يلاطف عبده
فتح قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه اذ ذلك مالا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلبه من مطالعة الغيوب *
والتقريب والكلام اللطيف والوعد الجميل والاحابة لكل ما سأل وتصدق
الوعد والوفاء به وكلمات حكمة ترمي الى قلبه وغير ذلك من النعم الحسام
شرى اقل من لمح البصر يوقعه في الاعتراف فاذا اعترف عليه انواع البليات
والخس في النفس والمال والولد والاخوان وبزيل عنه جميع ما كان فيه
من النعم فيصير البتة ميتا منكسرا ان نظرت الى ظاهره ترى ما يشوهه
وان نظرت الى باطنه راي ما يجزئه وان سأل الله تعالى ان يكشف ما به
من الضمير ليرجع اجابة وان طلعت الاقالة لم يقل وان طلب ان يسمع في
حقه كلمة طيبة من الناس لم يسمعها وانما يسمع منهم اللقنة وان
دام الرضا عن الله عز وجل او التمتع بما به من البلاء لم يعط فاذا
ذابت نفسه وفنيت اوصاف بشروته سمع المذا من قلبه اركض

بِذَلِكَ الْحَقِّ قَطُّ وَلَا يَسْتَدْرِيهِ اِنْ شَيْءٍ فَاَعْلَمَ ذَلِكَ وَاللَّهُ تَعَالَى اَعْلَمُ

(اخذ علينا اليهود)

ابننا جعل لنا مع الله تعالى اختيارا ولا تدبروا ولا محبة اخوانك
نكون معه عليها دون غيرها وذلك لعلنا بان الحق تعالى ربما
اعطانا ذلك الحال ثم سلمه منا لئلا كان اختيارنا وتدبيرنا فالحيز
فيما اختاره الله تعالى وقد بسطنا الكلام على ذلك في العمود الكبري
والله يسمع عليه * (اخذ علينا اليهود) *

ان نشكر الله تعالى على المنع كما نشكره على العطا على حد سواء
وصرح بذلك شفيان التورى رحمه الله تعالى وذلك لان الله تعالى
اعلم بمصالحنا منا وقد امناء على انفسنا وهو تعالى اكرم من ان يصهل
عبد الاستامنه على امرين الامور وفوض امره اليه فين عامل الله هذه
العاملة لم يرضه تعالى سوا قط وسلم قياده اليه ولم يصبر عنده ترجيح
لا على امر الا من حيث التشريع وتامل يا اخي ولذلك لما في الخبر ان
كامل ريشته وانما اعرف باحواله الديني لك كيف تقطعه مفتاح حويله
وانت مشرع لذلك ولما لم يظهر لك وشده كيف لا تترك اليه ولا تمك
من مفتاح ممالك قط ووطن هذا في الجباب الا هي كمر صريح تسأل الله
العافية * واعلم يا اخي انه تعالى كلما منعك بما طلبته كلما رست في
مقام العبودية الذي لا اكل منه في الدرجات وكل اعطاك النعم
كلما ترعرت الى مزاحمة صفات الربوبية وذلك لانك لا تشكر على
النعم ولا تنفج بها الا ان شهدتها لك وكفى بذلك جهلا فتعنه لك
اياها حتى لا تشهد هذا المشهد اربح من شهود انها لك ولو
تصدقت بسكاتها على الفقراء والله تعالى اعلم *

(اخذ علينا اليهود) *

ان لا ينبغي قط ما فضل الله به بعضنا على بعض من صلاح او حال
او تعريف بل نرضى بما اعطاه تعالى لنا حتى يكون هو البادى لنا
بالعطا ان شاء عملا بقوله تعالى ولا تبغوا ما فضل الله به بعضكم على

بوقوع شيء علم صفة فلا بد من وقوعه على تلك الصفة والمهنة التي
 أخبر بها ولو لمالك الزمان وكان مطمح نظر سيدي إلى الهائل وغيره الواج
 المحو والاثبات الثلاث مائة وستين لوحا ثا كان يقع مما يخبر الناس
 بوقوعه الا نادرا فكان بعض الناس ينكر عليه ويصدقون انه يخبر
 عن زور والحال انه كان يخبرهم عما يشاهد ذلك الوقت في الواج المحو
 والاثبات فيتغير الحكم بعد ذلك ثم لا يشأ له احد عن تغير الحكم ولو
 انهم سألوه عنه لا خبرهم بتغيره فهو صادق في الحالين لكنهم لم يسألوا
 فامسكوا عليه القول الأول فقط * واخبرني بعض الفقهاء ان مطمح
 نظره هلال الشهر فينظر في الهلال فيعرفه الله تعالى جميع ما يحدث
 الله تعالى فيه من المصاديق * وكان مطمح نظر سيدي أسما عيل
 الانبياء رضي الله عنه اللوح المحفوظ فكان يخبر الناس بما يراه
 فيه فبلغ ذلك بعض علماء المالكية فافقوا بتغيره فقال الشيخ ومبنا
 رأيت في اللوح ان هذا الذي افقوا بتغيره يفرق في بحر الغرائب ثما
 مضى الاية ^{سورة} بعث ملك الافرنج يسأل السلطان محمد بن
 قلاوون في ان يرسل له عالما من علماء الاسلام يجادل فنيسا عندهم
 ووعده بالاشارة ان قطعه بالحنة ففقتشوا في مصر فلم يجدوا فيه
 اكثر من الاواحتياجا من هذا المالكى فارسلوه ففرق في بحر الغرائب كما قال
 الشيخ ولعل منع بعض المارفين ان احدا لا يصح له النظر في اللوح المحفوظ
 انما هو سد لباب معارضة الوحي المحمدي لان الكذابين كثر
 والعصية مفقودة والا فالقدرة صالحة لاكثر من ذلك وكان من
 استنار قلبه وانجلا صارا كالمراة الكره اذا قولت بالوجود
 العلوي والتغلي انطبع ذلك فيها وصاحب هذا القلب بقرء
 من قلبه جميع ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ اذ هو من جنس
 الوجود وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب الجواهر والذرر
 في مواضع شها علم يا اخي ان الحق تعالى رتبنا مشي للعبد ما
 يخبر به عن غير علم صبا نترجنا به ان يتخذ من استنبه اليه
 من العبد لان من شأنه الكرم والستر والله تعالى أعلم

برجلك هذا مغتسل بارد وفثراب ورد الحق تعالى عليه جميع الخلق التي
كانت سلبت منه واذا نزل وان امتحن الله العبد ولم يشته هلاك مع اهل الكفر
انتهى فما لذلك الطلوع الا النزول فالعارف من لا يركن قط الى شيء من احواله
والسلام

(اخذ علينا المهود) *

ان لا نظهر لنا خلقا محمودا الى على وجه الشكر لله تعالى وليتقدى
بنا في ذلك فان لم يكن ذلك مشهدا نا خفينا جميع اخلاقنا المحمودة
ونوبنا بذلك وجه الله وسترنا مع عباد الله الذين كنسوا با رواهم
الزنايل ولم يتصدروا قط في المحافل كل ذلك غير على صفات الحق
تعالى المحمودة ان يتصف بها احد من عباده الا اذن منه وهذا
المشهد اعلا من قولهم الكابل لا يتقيد باخفا ولا اظهارا فهم
ومنى كلاس سيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه اذا اراد الله بعد
خير استر عنه صفاته المحمودة وجعله عبدا محمولا لا يقدر على شيء
وماذا يضر العبد اذا رضى به الحق تعالى عبا ولا علم ولا عمل ولا معارف
ولا كسوفات ولا حال ولا قال انتهى والله تعالى اعلم

(اخذ علينا المهود) *

ان لا نتكلم قط بما كشف لنا وقوعه في هذا الموهود من قولية الولاة
او عزهم او طلوع النيل وحصول الغلا والقنا ونحو ذلك الا ان كان
مطمع بغيرنا اللوح المحفوظ فان كان مشهدا لنا الواجب المحو والابنات
او مقام رايانه فالادب كتمان ذلك حتى يظفر في الكون للناس والعام
فان الحق تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل يحول بين المرء
وقلبه فيما غير تعالى ما اخبرنا به الناس وحينما عن شهود ما وقع
بعده فيسمى الناس ظنهم بما مثلنا ونحج عنده من كذا اخبرنا به بذلك
الامر فالواجب على كل من لم يكن يكون مشهدا للوح المحفوظ ان يحفظ
ما كشف له عن الازاعة ولا يتكلم به مع احد فان كان الشبان والنبا
حسد الله وشكوه على المستردين الناس حتى وقع ما اخبر به
وان كان عند ذلك كان فيه زيادة معرفة وتيقن وتاديب وكان
مظهر سيدى على اخوان رضى الله اللوح المحفوظ فكان اذا انظر

العوام لا على الاشياء التي رزقوا تلك الرموز والله تعالى اعلم

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لا نفر احد من القوم على انكاره على احد من الفقهاء لان الانكار
فرع من النفاق وينقص به علم العبد ضرورة لان احد اليس له من العلم
الا ما سلم فيه دون ما انكر واعلم ان اصل الانكار من جهل فكما ان الفقهاء
القاصرين ينكرون على الفقهاء الجاهلهم بطريقهم فكذلك القاصرون الفقهاء
ولو اتسع علم هؤلاء الفريقين لراوا طريق الفقهاء من الشريعة لا في
الشريعة هي اساس طريق القوم التي يبنيون منها طريقهم مما انكر
الا القاصرون من الفريقين والسلا وقد بسطنا الكلام في القوم الكبار والله اعلم

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لامضي علينا يوم وليلة حتى نذكر الله تعالى بتكرير الحلاله اربعاً
وعشرين الف مرة على عدد الانفاس التي تكون في اليوم والليلة يوماً
ونقطة ونذكرها في مجلس او مجلسين على نية ان الله تعالى يبسط لنا
على جميع الانفاس التي ترفي النوم واليقظة والغفلة والنسيان وانما
ذكرناها كذلك ولم نفرقها على كل نفس لان ملاحظة ذلك يعسر
على امثالنا في هذا الزمان المبارك واذا ذكرنا كذلك فنرجو من الله
تعالى ان يخلصنا من ريفعل عنه نفساً واحداً في ليل او نهار فانا قد
اهد بناهاله من خزانته جملة اوجمالا ويقع لي اني اذكر اسم الحلاله
اربعاً وعشرين الف مرة في نحو خمسة واربعين درجة بانفاس
مستولية من غير خلل نفس اخر او سكوت من شاء فليعدها على سبعة
او خمسة ومن شاء فليقلب الكتاب ويستغل بقول الله الله حتى
يمضي خمسة واربعون درجة واعلم يا اخي انه لا يحسب لك من العشر
الاما حضرت فيه مع ربك او مع اسمائه وصفاته وما عدا ذلك فهو
والموت سوا فان لم يتيسر لك مرعات ساعاتك كلها فاجعل لك شيئاً
او شيئاً للذكر يحثي بها ما مات من قلبك بالفضلة والشهوان والمص
والشهوات واقل مراتب من يحسان يتسنى بالرجل ان يراعي اوقاتكم كما
يراعي الديك وام كويق او الناموسه او الصرصار وكيف يلدق

أن لا تمكن اخواننا قط من مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن
العزيم في التوحيد المطلق ولا في كتب غيره من المتوفين في التوفيد
فان ذلك مما يوقف اخواننا عن الترق ويعوقهم عن معرفة مسا
خلقوا الاجل من الاداب الشرعية وربما هموا منه امورا تخالف
ظواهر الشريعة ولا يقدر على التصريح بها فيعتقدوا ذلك
فيحتملوا في الدارين وقد رايت بخط الشيخ محيي الدين رضي الله
عنه ما دفعه نحن قوم بحيرة النظر في كتابنا لمن يبلغ مبلغنا

والشاهد

تركنا البحار الزاخرات ورائنا من اين يدري الناس اين توجهنا
فانه فالادب من كل متصوف في هذا الزمان ان لا يمكن احدا من
اخوانه من مطالعة غير الكتاب والسنة الواردة صريحا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك هو السيف القاطع بحله
كل ضلال وصياحه على شرع مفصوم وهذا كان السبب الذي
الي علي تاليف كتابي المستفي بكشف الغمة عن جميع الامة وهو
كتاب نفيس مرتب على ابواب الفقه بلغت فيه احاديث الكتب
السنة وغيرها من سائر الاسانيد التي تيسرت لي في بلاد مصر
الحروس فعليك يا اخي بمطالعة مثله فانه وحى من الله عز وجل
ان نظرت فيه انا بك الله بخلاف كتب الصوفية * وقد اجتمعت
بشخص من صوفية الحجة فلما ذكرته فقال ان العبد يبلغ بالتصوفة
والرياضة الى ان يلتحق بدرة النبي ويساويه في الرتبة فيجرت
عن ذلك فلم يرجع فقال انت محجوب * واجتمعت بشخص بهذا العلم
الشيخ محيي الدين علي القلبي فقال اذا اكل الرجل شئ بجميع احوال
الله تعالى واسما حتى اسمه المفضل فله ان يفضل من شاء من الامة
فقلت حاش لله ان يقع كامل في غش احد من الامة ولو وقع ذلك
لسلس الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اكل الرجال فقال
تعمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفضل من شاء بحكم النبوة
عن خلق تعالى لان خليفته في جبرته وهو ترف فانظر افة مطالعة كتب
غلاة الصوفية لاسيما ان كان من يطالعها عار عن معرفة الشريعة
فانه زعماء يقيمون بها به يتكلم واعلم يا اخي انه القطن انما هو على هؤلاء

بعض الناس كيف تنجيه يا سيدي على ان الله منكرا فاعمال الشجرة ما هي
الا لدخوله حضرة الشياطين باطلاح بصره زيادة على موقع اقدامه
حتى راي المنكر ولو انه كان ينظر الى موضع وقم اقدامه فقط لم ير
منكر او قد مكث الامام مالك رحمه الله خمسة وعشرين سنة لا
يخرج لجمعة ولا غيره ففعل له في ذلك فقال اخاف ان اخرجنكر في بلاد
اشيرة وبالجمله فن لم يدخل الى حضرة الملائكة لم يبلغ مبلغ الفقراء
لانه اذا دخل في حضرة الملائكة لم ير منكرا هناك بزيته ويصير يحل
الناس على احسن الاحوال وتامل من عنده قوة شهوة وسبق
جماع النساء اذا راي رجلا خارجا من عند امرأة اجنبية لا يحرم لها
هناك كيف ينكر ذلك اشد الانكار ويخطرق باله انه ربما زنا سحا
قياسا على نفسه هو لو دخل عليها في خلوة وتامل من خلوة عينا
ولم يدق فظ لذة الجماع اذا راي رجلا خارجا من عند اجنبية لا يحظر
في باله قط انه زنا بها ولا ينكر عليه الا انكسرت بها فقط لعدم التليل الى
الجماع في باطنه فما في باطنه شيء يقبس عليه الا يكون ذلك الرجل لم
يزن بها ومن هنا انكر بعض الحكماء على الفقراء في عدم تغيير منكرات
الاكابر مثلا اذا دخلوا عليهم في ميوتهم لظنهم فيهم انهم راوا ذلك
المنكر وسكنوا عليه والحال انهم لم ينظروا ونظروا واحسنوا الظن
وظنوا بالخير شرابا حلالا وبالمرأة انها زوجه الواطي ومن كان
هذا مشهده لم يتوجه عليه ازالة منكر لانه لم يشهده منكر والله اعلم

(اخذ علينا العهد)

ان لاكثر من مجالسة الاكابر من العلماء والامراء ولا تاكل معهم على
سماط الا ان كان السماط عاما وذلك لان كثرة مجالسة الاكابر
يرفع الحياء والنقطة المطلوب مناهم وكان سيدي على الخصوص
رحمه الله يقول اياكم وصحبة العلماء العالمين بعلمهم الذين يشهدون
كاملهم وورعهم وعمهم بعلمهم فانكم لا تطيقون القيام بحقوقهم
التي يطلبونها منكم من خدمة وقيام وتقبيل الايدي فقلت لهم
كيف صح وصنفهم عالمين بعلمهم وهم يشهدون كاملهم وورعهم
فقال ولذلك قيدنا عملهم بالعلم بشهودهم الكمال اشارة الى انهم

بصاحب البيت ان يكون دائما كالحففة وامر قوتق او الناموسة مستقيمة
فمن نزل عنه رجلة هؤلاء الحيوانات فلا يسمى رجلا الا بالهيئة فقط والله عن حميد

(اخذ علينا اليهود)

ان تكف بصهرنا وبصيرتنا عن النظر الى عورة احد من خلق الله سو كانت
العورة ظاهرة ام باطنة طريقها الكشف وبسبب هذا عند اهل
الطريق الكشف الشيطاني فان حضرة كشف السوات حضرة
الشياطين ولا يقع في كشفها احد الا وهو متكلس باخلاق الشياطين
فانهم فاني سمعت كثيرا من الفقهاء الذين لم يدوقوا طريق العارفين
بمدحون الشيخ الذي يطلع على زلات المريد بن وغيرهم وهو قصور
فان تقع ما على الاكابر وقوع بصهرهم على عورة احد من خلق الله تعالى
بل بلغني عن احد هم انه وضع يده على فرج المرأة التي سويد مرده
ان يزني بها وذلك من سوء الادب مع الله تعالى ومع ذلك المريد
وقد قال السيد ابو بكر الصديق رضي الله عنه لو رايت رجلا على
حد من حدود الله لو اكن ادعو احدا من خلق الله تعالى ليشهد معي
انتهى ولو كان هذا الشيخ من اهل الكشف التام لعرف الزنا ان كان
مكتوبا على مرده او غير مكتوب فلا يحتاج الى وضع كفه ولا الى
هتك ستر مرده * وكان سيدي على التخاص يقول لا يكمل الفقر
حتى يصير لا يرى في احد غورة قط وما دام يرى في الناس عورة
فهو يحتاج الى جلاء مرات قلبه على يد شيخ كامل فيرقبه من مراتب
الجلاء حتى يدخل حضرات الانبياء والملائكة والاولياء ويصير
لا يرى عورة احد قط من خلق الله ولا يخطر السوء ولا الغشاة
على قلبه فاذا تجلت مرات قلبه وتطهر من سائر النقائص حينئذ
يحكم للناس بعد ما لعب لان ذلك صورة باطنة حينئذ وكانت
عليه الصلاة والسلام اذا راى من احد شيئا وقال يا روح
الله ما انا بالذي راينه يكذب عنه ويصدقه فراحه الباطن من
اوقى اسباب علامات الفخ على المريد وقد وقع لسدي مدين
رضي الله عنه ان فقيرا خرج من الزاوية فراى جرة خمر فكسرها
فبلغ ذلك الشيخ فالخرجه من الزاوية وهره سنة كما ملة فقال له

البشر ان قال لاهل بجلسه يوما وكان فيه خمسمائة حجرة كتبت عنه
لانسافوني في هذا المجلس عن علم نزل من السماء الا اخبركم به فقام
له شاب غنيف اليد يتوكأ على عصاة حتى وقف عند كنفه وقال
يا سيدى الناموسة لها مهران والاكرش فادري الحسن ما يقول
فحمل مغشيا عليه ومات بعد ثلاثة ايام والله سبحانه وتعالى اعلم

* (اخذ علينا المهود) *

ان نعلم بالاستغاثرة عند حلول البلاء ونسأل الله الاقالة ولا نتخذ ولا
تصبر كما يفعل بعضهم فان ذلك مقاومة للقرالهي وبنما زادة
المرض والالام علينا حتى يفتي تصبرنا وتجعلنا فئسا له الاقالة فان
فرا اماننا الى محل الجبر واظهار لنا له من قرصة البرغوث اولى ولو
كنا اقوى من ذلك فانه تعالى يجب من عباده اظهار الضعف وكثرة
سؤال العفو والعافية وكان سفيان الثوري يقول ما ادري والله
ما يقع مني لو انبتت ولعل اكثر من السخط وتقول الملائكة للعتة
اذا صبر ولم يصبر انت فروع وكذلك اغوان الولى يقولون من لا ينجح
في جبرمه من الجرائم ولا يصبح ولا يستغث ما لك عيط يلقونك فاعلم ذلك

* (اخذ علينا المهود) *

ان لا نستعمل قط اسما السهروردي ولا اسما النوني ولا غيرهما
بقصد شئ يحصل لنا من امر الدنيا والاخرة فان اسماء الله معظمة
عن استعمالها في مثل ذلك ولا يقابلها من الجراء الا الهى فمن اراد قرانها
قليل ديت عن خطوط النفس في الدارين ليقرأها مستحسنا لله واظهار
المجد والفرقة لا غير ودنا يعطيه افضل مما طلب وكيف ينبغي لعاقل
ان يجلس نفسه جعبة ان عطشان لطلب اغراض خسيسة لو اعطى
العبد بلا سؤال كان من الادب عدم قبولها فكيف من يستحقها
بمعصاة التوجه ليلادونها واوصل الاستغاث بذلك على نية الدنيا
عدم السلوك على يد شيخ فلوان اصحاب الحروف والاسماء سلوكوا على
يد كامل اعلمهم طريق الادب مع اسماء الله تعالى ولكن لما فاتهم الجاه
لجزمهم عن سلوك طريق الله وشوسهم لم يلزموا فيه هلاكهم

ما هم قائلين بعلمهم الا بالدهوى فقط ولو كانوا اصحاب قين لشهدوا
 نفوسهم انهم قد استحقوا الخسف بهم لولا عفو الله وكنا لنستدعي
 ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول يا كافر وصحبة الامرافاتمة
 يمتدنون في اوقات على اقل من القليل وعطيم اكثر من سلاطمتهم
 لان قلوبهم غير ملوكة لمن يخد مهم ويصاحبهم فالبعثهم ولى
 والسلام

(اخذ علينا العهد)

ان لا نفتقد الامانة على اعتقادهم فينا اننا اعرف بالطريق من
 سائر فقرة زماننا كما عليه طائفة من مشايخ العم فان ذلك
 من سوء الادب منا في حق اخواننا وفي حق اكابرنا من الاولياء
 الذي لا يحى الواحد منا تحت ابط واحد منهم مع وقوع تلامذتنا
 في الزور والبهتان ومن اين يعرفون اننا اعرف اهل زماننا
 بالطريق وهم دوننا في المعرفة بالمقامات ويكفي اخواننا طريق
 انفسا دهم لنا ان يعتقدوا فينا اننا اعلم واعترف منهم بطريق
 اهل الله عز وجل في سائر ما يترقون اليه من الادب وهذا
 القدر يكفي في الادب مع الشيخ وفي العظام عن شهوة الاجتماع
 بغيره من المشايخ وفي قصة موسى والحضر نظاية لكل معتب
 فانها تشهد الى ان قد يكون من عباد الله من لم يشتهر بعلم وهو
 اعلم ممن اشتهر وكثيرا ما يجد العالم عند بعض العوام علوما ليست
 عنده * وقد وقع للشيخ محيى الدين بن العزنى رضى الله عنه انه
 ركب البحر فاجتأج فقال اسكن يا بحر فان عليك بحر من العلم
 فسكن البحر فحرقه ثم ان طلعت هائشة وقالت له يا محيى الدين
 اسالك عن مسألة فان اجبت عنها فانت بحر علم كما قلت وان لم يجب
 عنها فانت جاهل لا ينبغي لك منك دعوى العلم فقال لها ما هي
 فقالت اذا مسخ الله زوج امرأة هل تعتد عدة الاحياء او عدة الاموات
 فما درى الشيخ محيى الدين ما يقول فقالت له الهائشة تغلبي متينة
 لك وانا اقول لك عليها فقال نعم فقالت ان مسخ حيوانا اعتدت
 عدة الاحياء وان مسخ جارا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك اليوم
 ما اسمع من الشيخ محيى الدين دعوى حتى مات * ووقع الحسن

ويؤتمروا بالأكل من السور وقلبه يقطعان كأنه مكان نائم والله تعالى أعلم

(أخذ علينا اليهود)

إن لا ندعو قط على من ظلمنا بسبب ظلمه لنا ولا نقول قط اللهم من
كادنا فكده ومن بغي علينا فنخذه ونخوذ لك فإن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعا على قريش بالهلاكة أنزل الله عليه وبما أرسلناك بالبرحة
للعالمين فاستجى من الله عز وجل وتزك الدعاء عليهم وصار يدعو
لهم بالهداية وقد تقدم في هذه اليهود أن من شرط كل ما رف
بالله عز وجل أن يرى نفسه قد استحق الخسف بدولاء عن الله وإن
جميع ما يقع به من البلياء والخير يراه دون ما يستحق من العقوبة
ويقول من استحق النار فصوصح بالمرأى لا ينبغي له الغبط فيجب علينا
المشعر على جور الحكام وظلمهم ونزى عنهم ما ظلمونا وسلطوا علينا
الأجزاء لعل سابق منا وليس بيدهم حل ولا ربط ولا جور ولا
ظلم فحكمهم حكم ربانية جهنم سواء لكن الربانية تحت الأمر الإلهي
صريحاً والظلمة تحت الإرادة دون الأمر فافهم هكذا يشهد ذلك بكل
عارف بالله تعالى يقيناً لا ظناً ولذلك قل تكذبوا لعازفين من الظلمة
إذا ظلمهم * وكان يجنيد رضى الله عنه يقول لو جلس شخص عن يميني من
أحد الناس إلى يميني بالليل الكلام ويشتمني المند والعنبر وجلس
شخص عن شمالي من أقبض الناس إلى يقرض جلدي بمقاريض من نار
ما زاد هذا عندي ولا نقص هذا عندي وذلك لأن حكم الخلق حكم
الستوط الذي يضرب به الناس ومن اعتناظ من الستوط فهو خفيف العقل
والله أعلم

(أخذ علينا اليهود)

أن نرق بالمسيحيين من هذه الأمة المحمدية وإن نكون أرحم بهم من
أنفسهم بحكم الأرض في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ العلم ورثة
الإنبياء صلى الله عليه وسلم لا سيما أن كانوا منكم من الخاطرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرجمهم الرحمن أرحموا من في الأرض
يرجمهم من في السماء ومن رحمة العصاة إقامة الحد والعصاة باطننا
الدنيا وكثرة الإنكار عليهم فالعارف من يقيم الحد للعصاة باطننا

وقال ان فعلتم ذلك انقادت لكم ملوك الدنيا نشال الله العاقبة * وكان
سيدى ابراهيم المبتولى رحمه الله يقول وعزة ذى ان المشغولين بهذه
الاسماء والرياضات بقصد الدنيا اقم من العصاة وهم من الذين بعدوا
الله على حرف حتى لو صبح وصو لهم الى مقام الصالحين بالاشتغال باسماء
الله ينجحهم كما لو طلب المعمول مع الجير والله عليهم حكيم *

(اخذ علينا العمود)

ان لا تفعل عما يدخل باطننا من الحرام والشبهات وان تضيق على
انفسنا ما امكن رجاء ان يوسع الله علينا في ذواتنا وصدقاتنا *
وبعض صفاتنا المذمومة عن الاستعمال ويحرك المحمودة فان اكل
الحرام يستكن استعمال الصفات المحمودة ويحرك المذمومة والعارف
من ثبات اليقوت من البواهي الشرعية ولا ياكل مما لم يقه كالبهايم
ويقول وخلق لكم * وكان سفيان الشورى يقول لو ان شخصا عند
الله حتى صار كذه الشارية ثم يريد ما يدخل جوفه ما تقبل الله
منه عملا * واعلم يا اخي ان من اكل الحرام والشبهات وطلب وقبح
اعمال الصالحين على يديه وبسط جوارحه العقل ففقد اخطاه
الطريق فاذا كان الملك لا يؤمر قط ان يدخل قلبا وفيه صفة *
مذمومة من صفات الشياطين فكيف برب الارباب يا اود طهر
لي بيتا السديث وهول بعضهم الفقير لا يرد عمله في الحلال البين
اما الشبهات فعليه ردها المتقن الشارح احتياط وقد كان بشر
الحافي يرد ومعه لا يرد فقال الاستياح مقام بشر اكل لان المعرفة
لا تظن نور الوجود ولعل ما نقل عن معروف كان في بداية امره *
واعلم يا اخي ان المال الحرام والشبهات علامه في اوله وعلامه عند
صرفه وعلامه عند اكله فالعلامه الاولى ان يكون للشئ على ذلك
اعتراف كالملكست بالجملة والغش والخوف ويخوذ لك والعلامه
الوسطى ان يصرف فيما لا ينبغي من اكل ولبس وسماحة وخنوص
والعلامه الاخيرة ان يسهو الاكل من التمر كذا الذي يتخطاه اسفل
من اللبس فيمكنه سباحة حتى يصحى واكل الحلال على الضيق من ذلك
فلا يكون له شئ في طريقه شبهة اعترض وان ينفق في وجهه غير

هذه اليهود ان سيدى الشيخ ابا الحسن الشاذلى رضى الله عنه كانت
 يا مرا حجاب باكل اللذيذة ولبس الناعم ويقول ان العبد انا فعل ذلك وقال
 اتجد لله يستجيب كل عضو فيه للشكر واذا فعل العبد لا يستجيب كل اعضائه
 بل يقول وعند ما شتمت اذ وكراهية اكل اللذيذ مع استجابة الاعضاء بالشكر
 احسن من اكل الخشن مع الاخلال بالشكر ولعل هذا مشهد الاكابر
 الذين تنعموا وتبسطوا في الدنيا بالماكل والملايس كسيدى عيسى
 القادر الجليل وسيدى على بن وفا وسيدى مدين واحضر لهم ومثله
 انا الان واعوذ بالله من قول انا فى اكل اللذيذ ولبس كل ما وجدته
 انى اقدمه على الخسيس قياما بواجب حقه واعطى المرتبة حقا
 فان الله تعالى قدر فعه بين الناس كلهم من الملوك والامراء والنجار
 وغيرهم فانما استجى من النفيس ان اقدم عليه شيئا دون وان وقع
 منى ذلك فى وقت حصيل لى منه حجل كما اذا اخطيت بواجب حق ملك
 او اميرا وكبير على حسب تفاوت ذلك الطعام والمشرب او الثياب
 او العراش ولكن ان كنت خيرا لخاصين لاستعمال النفيس بحيث تال كظم
 الى العلويين واخر كوا البسيلة لاكلنا نحن منها حتى نعرف انها رصيت
 كما نضاح من كان ممتسوسا منا حتى يرضى فاباك يا اخى ان تتبعنا
 فى العمل بهذا العهد تقريبا من غير ذوق فحسروا الله تعالى اعلمه

(٦ خذ علينا اليهود)

ان لا نفع قط فى مذر لان فى ذلك من سوء الادب مع الله تعالى
 ما لا يخفى على عارف اقل ما فيه الزامنا نفوسنا بهوانا فعل امر
 ليس فى يدنا ولا نفعل هل نقد رنا لخلق تعالى على الوفا بما لا مع ان
 الحق تعالى قد وسم علينا ولم يضيف علينا قبل نذرنا بوجوب
 اخراج ما نذرناه قبل نذرنا اوجب علينا اخراجه وحكم بغيرنا
 لولم يخرج عقوقنا لمر اجتهاله فى التشريع ولا الزامنا نفوسنا
 بفعل شئ كان قد اباح لنا تركه وفى الجديت ان النذر لا يقدم اسلا
 ولا يؤز واما يستخرج منه من الجليل فما حصله على النذر الاعظيمة
 ذلك المنة وديعته فما هان عليه اخراجه الناس الا بعد رشده كان
 كلمة ابراهيم نيل سرور فلا ينبغي له حيا كانه فانه راعى السيد سأل الله

قبل انكاره عليهم عيلا بقوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فان الحق تعالى عالم
 بخفي لم المعاصي لا يمكنه الرجوع عن الوقوع فيها فاذا رجع الحق تعالى عن عقابي
 المعصية لم تابلوا لاحتالة بل لو قد راى انهم ارادوا المعصية مما وجدوا
 ما يعصونه فافهم واعتبر والله عفو رحيم *

* (اخذ علينا اليهود) *

ان لا تتكل قط على غير الله تعالى من عمل او علم او صلاح فان من كان
 غره بسوى الله فغره مهذوف ولو كان من اكابر الاوليا فالعارف
 من يكثر من الاعمال الصالحة عبودية لله من غير اكتمال علمها فلك
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة احد بعلمه قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان ينهني الله برحمته وقد ذكرنا في كتاب الدرر ان
 ان اكابر الامية انما لم يكثروا من نوافل الصلوات خوفا ان يخطئ على
 بالهدى ان مثله لا يندبه الله وانهم زادوا على ما كلفوا به وفي ذلك
 راحة للمنة على الله تعالى بالعمل والاعتماد على الاعمال فلذلك
 اقتصر على اداء الواجبات تكون فيها عبدا اضطرارا لا راحة للثة
 عنهم فيها رضى الله عنهم جميعا فياك يا اخي والانتكل على بعض
 الفقر اذا رايته قليل النوافل من شهر الليالي وصوم الايام وغير
 ذلك فقد يكون مشهده ما قلنا والله عليه رحمة رحيم

* (اخذ علينا اليهود) *

ان ندوى نفوسنا ونحسن اليها في بعض الاوقات باكل المطاع للذينة
 والشباب المتفيسة ولسان حال النفس يقول لصاحبه كن مميعة
 بعض اغراضى والا صرعتك واعلم يا اخي ان كل فقير خرج عن نفسه
 صارت له عز وجل كما هو الامر عليه في نفسه فليس له من نفسه
 شئ والواجب عليه حينئذ اكرامها وخدمتها والاحسان عليها انفعلا
 لمن هي منسوبة اليه ومن اكرامها اطعامها اللذيذ والباسها اللين
 وسقيها الماء البارد والكلو وعدم تقديم صده ذلك بين يديها الاسما
 بعد طول مجاهدتها وصبرها على الجوع والعطش والعري اثم
 سلوكها قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وتقدم في

فان قد رزق من مسطرم يحط قدر النعم من افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا وعوتب الصديق في حقته

وعلم من قولنا ولا يقطع رزقه بالاولها وان حصول الاسم بالقصد
فقط دون قطع الرزق نفسه لان لا يصح فافهم وعلم ان المعاقبة
للعبد بتبليق المعيشة من خصال الحق تبارك وتعالى لانهم
بالعبد من والدين بخلاف العبد ليس لاحد منهم ذلك بل الواجب
عليهم ان يعودوا ونفوسهم الاحسان الى كل بر وفاجر ومن احسن
اليهم ومن اساء وان يبدوا بالتقريب ولو كتم وبؤسوا بالمعبد ولو
نشر ولعطوه الا ما فضل عن الغريب وهذا الحال يقع فيه كثير من
الناس فيرون قراتهم في غاية الضيق ويتعدون بهداياهم والمقادير
من العادة يتكتم ويكفرو ولا يرى لقريبه منه عليه اذا احسن اليه والله اعلم
(اخذ علينا العهد)

ان سندا في رفع حوائجنا كلها الى الله تعالى او لا بتوجيه الباطن
فان لم تقضى رغبتنا بما لو سألنا من خلقه فانه تقضى رغبتنا
لها وقتا اخر ثم اذا قضيت بهي يد احد من الخلق شكرنا الله تعالى
او لا ثم من قضينا ما من خلقه فانيا وان لم تقضى على يد هم شكرنا
الله تعالى وسكنتنا ولم ينسب الى الخلق شيئا ولو ما وتوا على عدم
قضاها * واعلم يا اخي ان من اسرع الناس جابة عند الله تعالى
كاجربناه اصحاب الباطن الصافي الذي لا غل عندهم ولا مكر
ولا خداع ثم اكابر الدولة ثم اكابر العلماء والعاملين والمجاهدين
والمعلمين فان الله تعالى يستحي ان يرد مثل هؤلاء فلما طلعت الى
الباشاة في قلعة مصر المحروسة في قضيتة سالته الدعاء فاستعز
ذلك منى فوق وقول وقال منكم الدعاء فقلت له لا بد فدعا لي باصلاح
الحال فوجدت اثر اجابته قبل نزولي من قصرة لطيف الله به وبنا
وذلك لان قليلا من الفقرا من يلحظ هذا المخطط من الولاية استعما
ينظرونهم بعين الازدراء والله غفور رحيم والله تعالى اعلم

(اخذ علينا العهد)

ان لا تكتم علما عن مستحقه فان الامور قد بلغت حدها في الكتمان

(اخذ علينا العهد)

ان لنا هاد ربنا قط على فعل شئ او تركه في المستقبل كان نقيد على
انفسنا بورد معين في وقت معين لنقصه معين لان ربنا كان في علم
الله عز وجل عدم قسمة ذلك فنقع في نقض العهد ويصير علينا
معصيتان معصية عين الفعل ومعصية النفس ولولا تقدم العهد
لكانت معصية واحدة ولهذا المعنى الذي قرناه امر الحق تعالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لمن يايه من المؤمنين والمؤمنات
في قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شئاً
الاية وانما امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لمن في المبايعة
على ما ذكر من راحة سوء الأدب فان الامور المستقبلية ليست في يد
احد من الخلق فافهم فاعلم انه ليس على العبد الا ان يترك كل شئ يسر
عليه يد يترك الشريعة ويعطيه حقه بما كان من طاعة قال الحمد
له وما كان من معصية قال استغفر الله فان الاعمال قبل روزها
من الجوازح الاحكامها ويكفيها في الأدب مع الله تعالى العزم على الانقضاء
لنظر تلك المعصية من غير معاهدة ربنا فتنوكت انما
نفسه قط لو قد ران الامر بيدنا والله عفو رحيم *

* (اخذ علينا العهد) *

ان لا نؤدب احدا من اولادنا وخدامنا واخواننا وغيرهم
نقطع رزقه بالاوهار والافزق العبد لا يصح لاحد قطعه عنه
كل ذلك عملاً بقوله تعالى ولا يا تل اولوا الفضل منكم والسعة ان
يؤوا الى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله واليعفوا
وليصفوا الا تخون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت
الاية في ابي بكر العبد يقضى الله عنه كانه ينفق على مسطح
وجاعة من الفقرا فلما وقعوا في الافك قطع بره عنهم فلما تركت
الاية قال بل احب ان يغفر الله لي ورد عليهم تفقاتهم والنشد
بعضهم لايه حين ادبه بتضييق المعيشة فقال

لا تقطعن عادة برويا تجعل عقاب المرو في رزقه
واعف عن الذنب فان الله عز وجل عفو الله عن خلقه

ارزاقهم حتى لو قدر ان الكرم منع احد من رزقه وبخل عنه نية
 لوصل اليه على رغم نفعه ولو بالفضب والسرقة والنهب فليخبر الله
 من ان يرى له منة على من يحسن اليهم فيك على وجهه فان
 الله تعالى بما مدحه الافضلا منه وتذلل للعطاء ما سبق في علمه من
 عزو الكرم عن الانفاق لكل ما دخل في يده ولو لا ذلك ما اختلج
 الى سياقه المكر والمذبح بل كان ما مر تلقى تعالى بالكرم من غير
 مدح * واما الخيل فان الله تعالى لم يجعل لاحد عنده رزقا وزمه
 عند لامته لما علم منه حيث السريرة والا فاذ لم يجعل الحق تعالى
 لاحد عند الخيل رزقا فكيف يمكنه ان يعطى احد شيئا فامل في
 طي الكرم وبخل ضرب من المكر والاستدراج والله تعالى اعلم

* (اتخذ علينا اليهود) *

اذ اتلون القرآن ان تلقى بالنا لشهود صواب الكلام لا يخرج للورث
 والاحكام وهذا شأننا دنا قاهرين عن درجة الرجا فان من الله
 علينا بالكمال جعنا في قلوبنا بين شهود ذلك كله والاشهود
 صواب لك الكلام هو المقصود كما ان صاحب الدار مثلا هو
 المقصود بالزينة والدار فافهم وعلة ذلك ان شهود عمارج
 الحروف والاجكام تفرق عن الحق تعالى لاعتنه فاية تذهب بنا
 الى الجنة وما اعد الله لصادق فيها فنتشهد ذلك بقلوبنا ونخضعه
 فيها فيجب بذلك عن ربنا فاية تذهب بنا الى النار واية تذهب بنا
 الى الطلاق واية تذهب بنا الى معرفة الموارث واية تذهب بنا الى
 قصة آدم وما جرى له مع ابليس واية تذهب بنا الى نوح وما جرى
 له مع قومه واية تذهب بنا الى ابراهيم وما جرى له مع التوراة
 تذهب بنا الى قصة فرعون وما جرى لموسى معه وهكذا ومقصود
 الاكابر يتلاوة القرآن انما هو الاجتماع بقلوبهم على الحق تعالى لا
 باحكامه واثارها عكس ما عليه غيرهم فليعلم من الدرسات
 ما بين مقصدهما * وسمعت سيد طي الخواص رحمه الله
 تعالى يقول المراد بتدبر القرآن ان يجمع القاري على الله عز وجل
 لا على معرفته احكامه فقط فهذا هو التدبر الكمال لانه انتهى وانصاع

وهذا العهد لا يحتاج اليه إلا من ترك الرياسة ومآلت نفسه الى الجود
كما كان عليه السلف الصالح من التابعين ومن بعدهم ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء من كتب على الجحيم ليطأ من نار يوم
القيامة تشجعا لهم على اظهر العلم ونشره واما الناس السيوف
فقد ما لولا انى حب الظهور فلونوعدوا على اخفاء علمهم وما
أخفوه والله غفور رحيم * والله سبحانه وتعالى اعلم

*(اخذ علينا اليهود) *

ان الاجتماع بكل واعظ بسر في زماننا ويحضره ونسمع منه فان
الله تعالى ما اظهره سدى ومن قال نحن بحمد الله لا يحتاج إلا ان
الى واعظه عوى ويخط نفس ومن قال لا نمضى اليه خوفا ان
نسمع منه شيئا لا نستطيع العمل به فذلك من تلبسات الشيطان
ولو فتح هذا الباب لادى الى كراهة سماع القرآن والحديث لغيرنا
يبقى من العمل بالكتاب والسنة كاملا ولو قائل بذلك فلا يستغنى
عن سماع الواعظ ثم اذا راينا الواعظ اهدانا في الدنيا ما يلا الستر
عورات الناس يرى الناس احسن حاله من حيا كجمل واعظ سرور
في زمانه ومكانه منها حينا ويردنا الى ما كان صدقه وازاياته
بالعهد من ذلك فارقتنا بجميل وسألنا الله لى اصلاح الحال والله اعلم

*(اخذ علينا اليهود) *

ان لا نؤثر احد على انفسنا الا عند قوة شعها ونجها فنعاقبها
حينئذ بالاثار حتى نشكن فاذا سكنت وذهب شعها انقض لها جنين
ما نؤثر غيرنا ليس من رزقنا انما هو كان امانة عندنا له وقد منا
حينئذ نفسنا على غيرنا وتركنا الاثار وعليه يجعل قوله صلى الله عليه
وسلم ابد بنفسك كما يجعل مدح الحق تعالى للبوشون على انفسهم
على ما ذاقوى شع نفوسهم فانه لو لا ذلك المذبح ما نجوا من تلك الولاية
ولا خرجوا من الجبل فافهم لكل رجلا * فقال * فكم الى استعنا
والكره والحدود على نفس وسمه لا حقيقة له في الاشياء النبوية لان
الحيد لو يعط احد من رزق الله شيئا انما هو حاربه لنا من

(أخذ علينا اليهود)

ان لا يمكن احدا من اخواننا الذين بقرون الاطفال من مزاحمة
الصغار في خبزهم ولا في تقسيط خبزهم عليهم كسرة بعد كسرة فانه
ذلك فتح لباب اخذه في ذلك التهاوي ونفلهم ان من كمال رتبة النعمة
وشهائمه ان يهد في خبز الصغار وخمسهم واذا افضل شيء هو
مستغن عنه يرسله الى من يستحقه ولا يذوق منه نعمة وقد حدث
في هذا الزمان اقوام ياخذون خبز الصغار والخوانق والصدقات
يبيعون بفلس ويدخرونها بشرط قارى كتاب الله ان لا يكون له
رغبة في الدنيا * وقد مات فقيه بناحية جامع طولون بالقاهرة
كان يقر القرآن بالاربعة عشر رواية فوجدوا عنده ما لا اله صورة
في خزائنه حصله من خبز الصغار وخمسهم وطعامهم ففعل الناس
عنه الرحمة رحمه الله تعالى وقد عمل الفقيه زحلق صرافة فيفضل
له فيها عشرة الاف دينار ففرقها كلها في المجلس وقبرة بقرافة
مصر مشهور وكانت صرافة ابن كاتم السر رضي الله عنه

(أخذ علينا اليهود)

اذا امرنا على من يحزننا عن مصابيحنا من الاخوان ان نظهر له الذل
والمسكة ما لم يكن فلا تلبس ثيابا بمجرة ولا نتطيب بالمسك والورد
والعنبر ولا نضحك ولوداينا ما يضحك كل ذلك رحمة باخينا في الاسلام
فان هذه الامور تكد المبعض وتدخل عليه الغم حتى انه يجاد بتميز
من الغبط فن فعل شيئا من هذه الامور بقصد ادخال الغم على اخيه
ربما يقض الله تعالى حكم العدل من يكده ويدخل عليه من الغم
نظير ما فعل بذلك المبعض ويقرب مما ذكرنا الشظا هرلن بكرهنا
بالقاعات العظيمة والصدقات الكثيرة والعزومات للناس
بقصد اكباد لا يقصد القربة الى الله لا سيما ان كان من يكرهنا
لا يقدر على فعل ذلك والله غفور رحيم

(أخذ علينا اليهود)

ان نكرم الناس على حسب منازلهم ونفعلهم في الكون كالطبيب

ذلك ان الكلام من صفات الله عز وجل والصفة لا تفارق موضوعها
بخلاف الاحكام فثابت على ما علم يا اخي انك لا تفصل الى شهود صاحب
الكلام قبلك الا بعد الفناء بالذات الى معاني الكلام والمفاضلة بمواظفة
فهذا هو سلم الوصول الى هذه الدرجة فروض نفسك يا اخي
بالبقاء بالذات على معاني كلام ربك فكما مررت على شيء امر الله به فقل
بغلبك سمعا وطاعة وكما مررت على شيء نهاك عنه فقل لا حول ولا قوة
الا بالله اى في الترتيب الى ذلك المنهى عنه وتدبر ذلك في سورة واحدة
ينفتح لك الباب فاذا قرأت سورة المقرة مثلاً فانظر اول ما نصحك
الحق تعالى به تجده لا تقسده وفي الارض من اكل من الناس اعبدوا
ذكرهم لا تجعلوا لله انداداً الثقلان واوابعدي اذكر ولى امنوا به
انزلت ولا تكونوا اولا كما في به ولا تشبهوا باي ثمن قليل وياي فاقفوا
ولا تلبسوا الحق بالباطل واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوماً
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهكنا فقف عند كل خطاب ولا تنقل لما
بعده حتى تبدى رحمة ما جاء له من عمل على التقدير انفتح له ابواب من
الاذن الالهية والاسرار الربانية ونهض في الدنيا وقد يحيى ان شابا كان
يعرفهم ان كاملاً في جملة كل ليلة فبلغ ذلك شيخه فقال يا ولدي بلغني
انك تقوم بالقرآن كله في ليلة فقال نعم فقال يا ولدي اذا كان الليلة
الايمة فقل انك تقرأه على ولا تغب عن شهود ذلك ثم اخبرني بما يقع
فقام تلك الليلة مثلاً كما نرى تقرأه على شيخه فظلم الفجر عليه وهو يقرأ
في سورة مريم فاخبره فقال يا ولدي مثل هذه الليلة كانك
تقرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فظلم الفجر عليه وهو يقرأ في
سورة المائدة فلما اخبره بذلك قال له يا ولدي هكذا يكون تلاوة
القرآن العظيم ولكن يا ولدي ادلك على امر فوق ذلك اذا كان هذه
الليلة فظلم باطننا وظاهرنا واستشعر عظمة الحق تعالى في قلبك
ومثله كانك تقرأ على الله عز وجل كلامه وتستفهم منه معانيه
ولا تغب عن مشاهدته فظلم الفجر عليه وهو يقرأ يا اياك نعبد ولا نستعبد
ان بعد اها واصبر مريضاً اصغر اللون بعدا كان له شهر مريضاً
فاستغفره الشيخ فقام يات فخرج اليه الشيخ واخبره بما وقع فقال
يا ولدي هكذا يكون تلاوة العارفين ثم مات الشاب يومئذ

ولم ينقص له راس مآل وذلك لانه اذا ظهر لهم فضله عليهم من مآل بلونه
بالخدمة والتعظيم فتكون تلك بتلك * وكان السلف الصالحون
ينصرون ويرشدون بعضهم بعضا من غير تمييز ولا جلوس على
سيادة ولا وقوف الناس بآيديهم فاحسين ابصارهم ولا غير ذلك
فان هذه الامور لا تليق الا بالملوك واحسن الهدى هدى محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم وان كان للاستياخ
مستند في تعظيم الشيخ من حيث نسبته الى الله فالوجود كله
منسوب الى الله نسب خلق لا نسب مجانسة فافهم فشم
فاضل وافضل وكامل واكمل والحمد لله رب العالمين

(أُخِذَ عَلَيْنَا الْهُدُودُ)

ان لا نمشي قط في دهاليز المساجد ولا تصحونها ففلا غرر بانها
بتاسومة ولا حلفانية فان ذلك معدود من سوء الادب عند
العارفين بالاشدة حرا وبزدد واما المشي بالتاسومة على حصن
المسجد وبسطه فذلك من فعل الخارجين من حضرة الادب فانه
المسجد من اجزاء حضرات الحق تبارك وتعالى لانه محل مناجاته
وموضع جباه الملائكة والمقربين وصالح المؤمنين واكثر من
يقع في حياته هذا العهد من تشبه باهل العلم من اولاد الفلاحين
وكيف يناسب من اضله فلاح يرى الكاموس والمقران يمشي
ببعل يفرق بين الساجدين في مثل الجامع الازهر وغيره وينسج
دخوله ذلك المسجد حافيا محرق الشاب على راسه تخف منحوت
لايساوى درهما بل كيت مرة اصلى قريبا من منبر الجامع الازهر
فوجدت انسانا يفرق بتاسومة وهو فاصد جهة المحراب والناس
يركعون في سنة العصر وهو يمشي بها قريبا من وجوههم وهم
ساجدون فنظرت اليه فاذا في يده وشم كالنساء من نساء *
فقلت له يا اخي ما هكذا الادب من امثالنا من اولاد الفلاحين
فقال تنهاى عن الاحتياط في ديني فقلت له شاكل بعضك بعضا
فيا سيدي هارون بن امير المؤمنين وليس في رجله حلفانية فقلت
له انظر يا اخي الى ابن الخليفة امير المؤمنين الذي يولي نفس السلطنة

والعب على من اشرف على شفير القبر وكذلك لا يكون بعد الاربعين
من اجهة على وظيفة ولا تاحة ستر ولا متاع ولا زينة ولا فرح بشئ
من الدنيا ولو علما وكشفا ويخوذ لك لانك لا اشتغال بغير الله عز
وجل وما امرنا الحق تعالى بالاشتغال بشئ الا ان كان يجمعنا عليه
فان كان يشتغلنا عن الحق تعالى تركناه وزهدنا فيه فان كل من استند
بغير الله خاتمه ذلك المشي فكان ذلك المستند الى غير الله ما حصل
على شئ طول عمره * وكان الامام ابو خنيفة يشهد

كني خزا الحياة هنية * ولا علم ارضى به الله صالح
ودخلوا على السبيل وهو محتضر فوجدوه يقول يجوز يجوز
ويكرها فقالوا له ما هذا القول في هذا الموضع فقال تخاضعت
عندي روحي وبدني فقالا ما تقول في شريكين دخلا في الشركة
على ان يتجزا ويربحا فخصى عمرهما كله ولم يربح شيئا فهل يجوز ان
يغتا بما فقلت يجوز فكررا على القول فقلت يجوز ويجوز والله اعلم

(احد علينا العمود)

ان نرى انفسنا قط على احد من تلامذتنا فان الله تعالى ما امرنا
الا بان نصحبهم ونعلمهم لان نراهم دوننا في الرتبة فافهم
فان ذلك يقع فيه كثير من لم يبلغ من الرجال من المتمسكين
بمنام او غيره * وقد سمعت مرة شيخا يقول لتلامذته لا تقطعوا
فانا كما اسوء حالكم وانظروا ما حصل لنا من المصاومات
والتشريف على اقراننا * وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله
يقول لا يكمل الفقير حتى يستتر عن تلامذته واقرانه بحيث لا يصير
له قطعة يميز ولا رتبة ويرونه كما يجدون فلا يعقون له اذا
ورد ولا يقبلون له رجلا ولا جسدا لكونه يعلمهم ويرشد هم
مخضوع وسياسة بحيث لا يشعرون ان ذلك الترفي على يديه
* وكان سيدي اجد الزاهد يقول او اخر عمره ما عرفني احد
من اصحابي الى الآن فقيل له ولا مدين فقال ولا مدين اذ لا
يعرف الرجل الا من شرب من مسقاة والسلام ففعل مما قرناه
ان من زنى المريدن وارشد هم من حيث لا يشعرون خرج من الدنيا

والمرايين والأكلين بدينهم وصلاتهم من طائفة الفقهاء اليوم فلا
يلقى به الوساوس في غسل الأعضاء الظاهرة إذا لم يجد الماء من أكل
الحرام لا يكفي في طهارته الماء، ولو غسله ألف مرة وإنما تكون طهارته بالإناء
كاجساد الكفار فافهم فإن في الحديث كل لحم نبت من حرارة النار
أولى به * وكان عمر بن الخطاب الغزي يقول إن الذين يأكلون الحرام إنما هم
أموات ولو كانوا أحياء لوجدوا النار في بطونهم وأعلم أن حكم
من يأكل من هذه الخبائث حكم من غطس في خزانة مذبح في فرت
ودم وقيح حتى ملا بدنه وثيابه فلما خرج للصلاة رشح عليه ما ورد
فقال يتحس يا أخى اغسل عنك هذا القدر ثم رشح الماء ورد لبشاك
بعضك بعضاً فلم يفعل وقال تمنعني من فعل السنة والاحتياط
هذه أشان الموسوسين في هذا الزمان فأكل الحلال هو قطب دائرة
الصفات الحميدة الخارجة عن بيت اللبليس ورايت مرة موسوساً
أخذ ديناراً من مكاس فشكر بفضل ذلك المكاس ثم ضا بريقسله
بالماء ليطهره فقلت إذا كانت الذات نجسة كالكلب كيف تطهر فقال
تمنعني من الاحتياط في ديني ورايت موسوساً آخر يقبل عمامته
بالماء والطيب بعد غسلها بالماء والمصابون حتى أسود شاشه *
فقلت له لم تفعل ذلك فقال يحتمل أن زيت الصابون أو يدن المستقاً
متنجساً * ورايت موسوساً آخر يقبل قبالة الذي يدخل به الخلا
في القسقية التي يتوضأ الناس منها ويغسلون منها وجوههم
فسأل الله العافية * ورايت موسوساً آخر يأخذ عمامته بعد
أن تغسلها الجارية وتتعب فيها إلى آخر النهار فيغسلها في القسقية
أو المصفا فيطهرها فقلت له تؤمن بكلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر
أن خطايا بني آدم تخرج في الماء أو مع أخز قطرة من العصور ومعلوم
أن الخطايا من أقدار القدر لا سيما خطايا الزنا والملاوط وشرب
الخمر والغصب والسرقة والربا والمرافعات في الناس ونحو ذلك
فكيف يليق بمسئور أن يغسل عمامته في غسالة أو زارهم وذئبهم
ثم يضعها على رأسه في الصلاة بين يدي الله عز وجل والحضرة
الالهية لا يمكن دخولها إلا بالمطهرين من كل رجس ظاهر وباطن

الملائكة كيف جاء خافيا فتألم انا افضل منه بالعلم فسكت عنه واعلم
 يا اخي انه ما رأت عيناى احدا من الفقرا اكثر تقطعا للساجد من سجد
 على الخواص كان يقول لا ينبغي لامثالنا ان يدخل المساجد الا في عمار
 الناس بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة لا قبله فيدخل
 احدنا وهو خائف خائف الجرم اذا دخل بيت الوالي سبل اسنله لان
 مثلنا لا يقدر على اداب الجالوس في المساجد فقلت له ما هو الهواه
 القاطنين في المساجد فقال مثل هو الهواه امرهم بحمول لكونهم
 كالمهاشم بقرينة اخرجهم الحج في المسجد وضحكهم وغيبتهم للناس
 فيه وعدو سماع ما يتلى فيه من القرآن وغير ذلك * واعلم انه لم يلقنا
 عن احد من ائمة المذاهب انه كان يفعل مثل ذلك في المساجد مع
 شدة ورعهم وكثرة خوفهم من الله تعالى فهل انت يا اخي اكثر
 احتياطا لدينك منهم فان رايت ذلك فانت مجنون * وقد رايت
 مرة في ثوب اخي افضل الدين رحمه الله بشارد نس فقلت له الا لا
 تغسله فقال لي نفسي اني متخسنة بصفات نجسة حتى صار كل
 قميص عظيم علي ذاق متنجسا فكيف حال من يتجسس كل شيء خالطه
 ثم قال والله العظيم اني لا لبس القميص الطاهر وازامته في غاية
 الحياء والنجل حين انجسه بلبسى * ولقد لبست يوما ثوبا متصفا فطلق
 لي وقال لي يحمل لك من الله ان تضعني على ذاك هذه النجسة
 الاخلاق التي لم ينظر الله اليها فغشي على من كلام القميص انتهى *
 واعلم يا اخي ان اصل الوسواس من المكث في حضرة الشياطين
 واصل دخول حضرة الشياطين من ظلمة الباطن واصل ظلمة
 الباطن من اكل الحرام والشبهات فمن اراد ذهاب الوسواس عنه
 والخروج من حضرة الشيطان وتليسا تخلصه من تورع في اللذة ولا
 ياكل الا ما حل باجماع اهل الظاهر والباطن فمن تورع بالقيمة
 كما ذكر ضمنت له زوال الوسواس بالكلية لان اكل الحلال ينور
 الباطن واذا نار الباطن دخل حضرة الملائكة والانبيا والاوليا
 وليس في حضرة هؤلاء شيء من الوسواس والتلبسات كما هي حقيقة
 الشياطين ابدا واما اذا اكل الوسواس طعام اهل الرشا والمكوس
 والبص والرياء من القضاة والمكاسب والمرسل والبرذارية

بجارية فاختارت العبد بذلك فاعترف انه ناذ ذلك النهار بالحجارة فاعلم
وان لم يتكشف لك يا اخي عن تغذير الماء بصبرك فقلد الشارع في تقدير
الماء بالخطايا ليصح إيمانك بالحديث ولا تستعمل بطهارتك إلا ما لم
يستعمل في حديث * واعلم يا اخي ان الموسوس اذا شك في فعله
المحسوسة التي يشاهدها بعينه فكيف تصد يقه بالامور المحسوسة
التي امره الحق بالتصديق بها كترك وتكبر وعذاب القبر والحشر
والنشر وغير ذلك فربما لا يهتدي لان يقول لنفكر وتكبر ربي الله
او دعى الاسلام او محمد بنيت لكثرة المشك الذي في باطنه بل هذه
الامور اقرب الى الشك من الامور المحسوسة لان بصيرة الموسوس
مغلوبة وبصوه لا يصدقه حتى انه يغسل بعض وعشر مرات واكثر
فيصدق نفسه انه غسل ولا مرة واحدة وقد حكى لي بعض الاخوان
انهم راي في بركة موسوس يغسل ثيابه من اول النهار الى اجزءه
فلما جفت ثيابه اخر النهار رجع الى البلد شك في ان راح الى البركة
فسأل من جماعة صبيان في الطريق هل رايتوني مررت غفيعكم
بكرة النهار قالوا لا قال فاذا انما رحت البركة شيئا فقال له من رآه
من الناس في البركة انك من بكرة النهار هناك فلم يرجع الي فوهم
واصبح زاهيا الى البركة ليظهر ثيابه ثانيا * وحكى الى سيده
الشيخ امين الدين اما من جاءهم الغمى بالقاهرة رخص الله ان رآه
موسوسا في جامع الازهر تسلسل الموسوس به الى ان ترك
الوضوء والصلاة وقال ما يجيني وضوئي ولا صلواتي فكانوا اذا مضوا
عليه صلى غضبا واذا تركوه باختيار لا يصلي شيئا قلت ورايت بعيني
شيئا من الميضاة عندنا ليتوضوا للصبح فكث يتوضوا الى الزوال
وكان ذلك يوم الجمعة ففرغ وجاء والخطيب على المنبر فوقف وتكلم
في نفسه ورجع الى الميضاة الى ان سلم الامام من صلاة الجمعة وهو
جالس يقطس يده الى مرفقيه في الماء ثم يخرجها فينظر اليها بشك
يقطسها فقال الله العافية فأيالك يا اخي ان تعاشر موسوسا او
تعايره فقتل بالموسوس والله يتولى هذالك وهو يتولى الصالحين

أَخَذَ عَلَيْكَ الْمَوْتُ

بوضوء العبد خارج المحضرة الخاصة كإزالة صلاة وطهارة نفسها
 ذنوب الناس كإزالة طهارة فانه لو كشف الميوس لراى ماء المغطس او
 الميضاء كالماء الذى روى فيه جيف وخنازير وحمير وجمال وقطط
 وغيرها على قدر مرات تلك الخطايا التى خرت فابدا نانا اذ انظرنا
 بالما الذى يتطهر منه الناس تنزه اذ قدرا زيادة على تلطيف الجانبا
 بخطايات النفس اللاصقة بالبدن الذى لم تحرقاى ذنب لفصل
 العامة دون غيرها * وكان الامام ابو حنيفة رضى الله عنه يرى
 ببصره قدر الماء من الخطايا كالقدر الظاهر سوا * وكذلك شدة
 فى الطهارة بالماء الذى لم يستعمل من حيث انه انفس للابدان
 الضعيفة بارتكاب المعاصى من الماء المستعمل الذى خلق وضعت
 روحايتها بالاستعمال وله رضى الله عنه فى المستعمل ثلاث روايات
 * احدها انه يسمى نجاسة مغلظة * الثانية قد نجس نجاسة مستطهر
 كقول كل اكل لحمه من الحيوانات * الثالثة انه طاهر فى نفسه غير
 مطهر لغيره * قال شيخنا رضى الله عنه ووجه الرواية الاولى ان
 اثر الخطايا يقع من اثر الاكل لان الاكل متباح من اصله بخلاف
 الخطايا فانها حرام فان كان ما اكل حراما كالمسكر والرشوة كان
 المنفصل عنه كالماء الذى خرج من كبش الخطايا ووجه الرواية
 الثانية ان اكثر الخطايا شفا وكمهات والكماء قليل فكانت
 نجاسة الماء متوسطة كالذنوب المتوسطة ووجه الرواية الثالثة
 ان بقاء الخطايا عليهم الى وقت الاستعمال مظنون لا محقق فحقه
 يغفر بالتوبة او يقول استغفر الله فكان طاهرا لا طهورا فلم يلحق
 بالنجس ولاخلص الى الطهور قاله تعالى يرضى عن هذا الامام ما
 كان اذق نظره وما كان اكثر ورعه وهذا الكشف الذى ذكرناه
 عن هذا الامام رضى الله عنه وهذا باق لكل من كان له قدم من
 الفقهاء الى يوم القيامة وقد دخلت مرة مع سيدى الشيخ
 افضل الدين راحة الله تعالى الى ميضاء فاخبرني بجميع الخطايا
 التى خرت فيها ذلك اليوم وقال ينبغي من يفعل الخطايا ان لا يتستر
 فى مطهر المسلمين ولا يغس يديه فى مطهرهم فانما يغترق باناء
 او يامر غيره بصب الماء عليه واخبرني مرة بخطبة عبد رنا

٢٢٧
 شهدت اقواما من الفقهاء كان وقتهم صبا فيا فطلبوا الشهرة وزاحموها لل
 الدنيا في دنياهم وسالوا من اركان الدولة الرزق والاموال فانفتحت
 عليهم ابواب من الكد ولا يخلصون منها الا ان شاء الله تعالى وصاروا
 يقولون يا فرح الفقير الذي لا يعرف ولا له اسم بين الناس ثم اقل التكد
 كثرة الحاسدين له من اقاربه وغيرهم لاسيما ان طلبوا منه شيئا من
 بيت الدنيا فادخره عندهم وقد قال في منهم واحد مرة عهدنا بالكد
 اذا فتح الله تعالى عليه بعظمة ميرته بما يمكن اخاه يسر مش من الجانب
 الاخر يعني بذلك ان الدنيا اتسعت على حق صبار عندي منها
 الذهب والفضة وغيرها وما صدق والله في الساعها على من
 حيث ان ادخرها عن مستحقها * وقد تقدم في هذه اليهودات
 اليهود اخذت على ان لا يبنت على دينار ولا درهم ولكن حدث الله
 عز وجل الذي وقاني ثما يقع فيه غيري من ادخارها فالحمد لله رب
 العالمين فلوان العبد يقول في كل شيء سأل الله اعطني كذا ان كان في
 فيه خير لم يحصل له من ذلك تكلي ابدان الحق تعالى اوله من وفي
 باليهود واشفق على العبد من والديه والله سبحانه وتعالى اعلم

(أجند علينا اليهود)

ان لازدري من رفعه الله علينا من الاكابر في ديننا وديننا
 ادبنا مع الله تعالى ومارفهم علينا الحكمة بالغة ثم اى فائدة لازدراينا
 لهم وسخطنا عليهم مع ان احدا لم يسمع لنا ذلك وهذا العهد يقع في
 خيانتهم كثير من الناس فيقولون عن الخشب والوزير ونحوهما
 من اين هؤلاء السفلة الضخامة نحن نعرف ابا وهم وقلان كاث
 ابوه نوتيا وقلان كان ابوه فلاحا وقلان كان ابوه فزاسكا
 ونحو ذلك من الهذيانا فن اقام هذا الميزان على اهل زمانهم
 من العلماء والفقراء حرم تركهم والسلام فاعلم ذلك والله اعلم

اخذ علينا اليهود

ان ننظر الى جميع النعم والحن بوجهين ولا ننظر مع ظاهرها نعمة
 ولا ظاهرها نعمة فربما انت النعم في الحن وربما انت الحن في النعم
 فاذا نظرنا الى باطن النعم وجدناها مشتملة على جملة من البليات

٢ أن لا يجلس قط في الحراب ولا تضع باطن أقدامنا على أرضه
 إلا به ضرورة شديدة أديا مع الله تعالى فإن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول إن الله في قبلة أحدكم فلا يصبق بجاه وجهه وقاس
 العارفون على المصافح الجلوس والوطئ بالأقدام وكيف يليق بما راف
 أن يجلس في مكان أمر المصلي بتجمل خطاب الحق فيه وتجميل قدره
 منه حتى أنزفوا كلامه عليه تبارك وتعالى وما جوف أهل الأدب من
 السلف الصالح الحراب في الحائض حتى صار ت كالسهوة الاحتى
 يحجز والناس الغفلة عن المرويين يدعى المصلى فهو كالسفرة
 للإمام ومن هنا كره بعضهم في الوقوف في طاعة الحراب وأمروا
 الإمام أن يقف خارجها لهذه النكته بحيث لا يماس أرض الحراب
 إلا بجبهته ووجهه والله سبحانه وتعالى أعلم * انتهى

(أخذ علينا اليهود)

أن لا تترك أحدا من أخواننا يخرج بالإرادة الإلهية أو واقع
 في محذور لأن ذلك يجبرهم على وقوعه في المخالفات ولو
 نعت هذه النكته أحد المنفعت ابليس فاعلم ذلك والله يتولى هذا

(أخذ علينا اليهود)

أن لا نسال الله قط في حصول أمر من الأمور إلا مع التقويض إليه
 وذلك ليكون عاقبة ذلك الأمر محمودة علينا إن شاء الله تعالى
 فأننا جاهلون بما يصلحنا وبما فيه غنايتنا والحق تعالى لا يضل من
 هو من إليه أمره أبدا حاشا الحكماء الحكيم * وسمعت شيخنا
 على الخواص يقول من أقبح ما يكون من العبد أن ينال ربه شيئا ويبلغ
 عليه فيه ثم أنرا إذا أعطاه له تقاضى منه ومن نقيه فيه وصار يسأل
 الحق في زواله وكان أفة ذلك من عدم التقويض وتوانه كان فوض
 إلا من الله تعالى لا مانع على القيام بمحقوقه * قلت وقد
 سألت الله تعالى أن يسلك لي سبيلا عساده الصالحين فقبل فإن
 سبيل الصالحين شغل البال من غير تقاضى وانت لا تستطيع ذلك
 إلا بتقاضى فرجعت واستغفرت وسألت الأقالمة من البلا * وقد

ان لا يفسد مريدا على شيخه بأقبال او بشاشة او ترحيب بل نقضب
 في وجهه حتى لا يقع له ميل ^{اللباس} ففقع في الخيانة بين الفقرا وقتل جرب
 ان كل من افسد مريدا على شيخه فلا بد ان يقبض الله من يفسد
 عليه اخوانه كذلك وثوبه قوله صلى الله عليه وسلم اغنوا غن
 نساء الناس تعف نساؤكم وبروا اباؤكم تبركوا بناتكم ولا تمنان
 على نفسه بصيرة ثم لا يخفى ان هذا الحكم في مريد دخل على شيخه
 بعهد او تلقين ذكر وتخذ لك وكما تخاف ان يتغير على شيخه
 لضعفه فان كان ثابت القدم مع شيخه فلنا الاقبال عليه
 والترحيب به كما نفعل بالفقرا الذين لم يدخلوا مع احد بعهد وانما
 زوروا بهذا وهذا وينوون البركة بهم ^{كلهم} فاء نه لا لباس
 بالاقبال عليهم والبشاشة والترحيب والله تعالى اعلم

(اخذ عينا العهود)

ان لا تظهر الخلق قط باسماء العظمة والكبريا والعز وغونها
 خوفا من ان الله عز وجل يقصمها كما ورد في الحديث القدسي
 العظمة اراى في الكبريا رداى فن نازعنى واحدا منهم فقصمته
 اذا علت ذلك فلا تتخلق يا اخي الا بالاسماء المأذون لنا في الخلق
 بها كالرحمن والرحيم والرفيع والكريم والعفو والغفور والجواد
 والستور وغونها فتم اسما حرم وغير حرم فافهم * وسمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياك واقامة الميزان
 على احد فان الله تعالى اربابا في صورة عبيد وعبيدا في صورة
 ارباب وكثيرا ما تجلج الحق على عبد خلعة العبودية فيبرز فيها
 عبدا في نفسه سيدي في عيون الحاضرين ولما خلعت العبودية
 على ابني يزيد البسطامي رضى الله عنه صار الناس يقومون له
 وتبركون ثوابا فيقال له بعض الفقرا كيف تمكن من ذلك
 فقال ابوي زيد ليس تبركهم في وانما تبركهم بخلة ربي التي خلاص
 بها وانما انا فاني عبد ذليل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا موتا
 ولا حياة ولا زقا فكيف ارى بيدي خلاصا وربطت لغيري
 ولا اتقد راجد لك لنفسى انتهى * فاعلم ذلك واياك والخط

واقل ما هناك ان الحق تعالى يطلب صاحب النعمة بالقيام بحقوقها
 ودوام الشكر عليها بالاعمال دون اللسان كما قال اعملو آل داود شكرا
 لم يقبل تعالى قولوا آل داود شكرا ونحن اولى بذلك من امة داود
 وابنيه ومما يطلب به ايضا صرفها في الموطن التي نذب الحق تعالى
 العبد ان يصرفها فيها ومن كان مشهوده في النعمة هكذا فحق
 يتفرغ للالتفات اليها وكيف يعدها نعمة واذا نظرنا الى باطن
 النعمة والرزيا وجدناها من اعظم النعم علينا وذلك لانها توريث
 عندنا النعمة والذل وخفض الجناح فتردنا الى حضرة رتبنا بعد
 ان كنا شردنا عنها بالزهو والاعجاب بعلما عما تنور في غيبها
 ومعارفنا واستقامتنا في الاعمال وسلامة اعراضنا وغير ذلك والله
 تعالى ما وضع لنا الطاعات والعلوم والمعارف الا ليردنا بها اليه عبدا
 اذ لا وفي المثل المتعارفين لا ينجي بشرا ابليس من جاء بحطية * وقد
 كان في حقنا فقه كثير الوسوسة والتورع والاشتغال بالعلم
 ليلانها ولكن كان يزدري الناس ويحتقرهم اذا امر احد منهم
 بمعروف باحتقار لا يزدراء وكان سيدي افضل الذين حضروا مرة
 فقال لك هذا يحتاج الى شيء يتكسر واسسه ويكون له احسن
 من جميع ما هو فيه فما مضى نحو ثلاث ايام الا ومعكوه بجارية
 وهو يفعل فيها القبح فاحذوه وسجنوه في بيت الوالي وارا دوا
 يجرسوه بها وهي على كفه فحصل له شفاعة وذهب اهل الجارة
 كلهم الى بيت الوالي فيخرجون عليه فمن ذلك اليوم ما عدنا
 نسمع منه قط امر بمعروف ولا نهيا عن منكر فقلت له في ذلك
 فقال نحن اكثر ذنوبا من الناس ولم يصح في غير ذلك فاردت ان
 ارقبه الى حال اعلى مما هو فيه واقول له احتقارك نفسك لا يسط
 عنك وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فابيت الإقامة في
 مضيه النفس اولى له حتى يتمكن ويقوى * ومن كلام سيدي
 الى الحسن الشاذلي رضي الله عنه معصية اوردت ذلا وانكسارا
 خير من طاعة اوردت عزلا واستكبارا * والله سبحانه وتعالى اعلم

*(اخذ علينا العهد) *

بالاصالة الا لثلاثة القرآن والذكر ومدج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما زاد على ذلك امر عارض وإن كان ولا بد لك من الإنكار على الطبل
 والمزمار مثلاً فاستأذن بقلبك في ذلك صاحب المولد فان ظهر
 لك الإذن منهم باشرح صدى زفانكروا لا فلا بد من الشكوت فان مثال
 ذلك مثال جعدي حضر بين ملك من الملوك ورأى بعض منكرات
 بين يدي الملك وهو يراها ولا يغيرها فيخاف على ذلك الجعدي
 من الإنكار على الملك أن يقتله أهل حاشيته ولا تطيح فيها شائناً
 فافهم لا سيما ان لزوم الإنكار باطل المولد ونهب امتعة الناس
 وبضائعهم * وقد وقع لبعض اخواننا ان يخرج الدفوف في مولد
 سيدي احمد البديوي وكان من اعيان المجاورين بمقامه ففهر
 واخرج ولاح عليه المقت والطرد عن مقامه فلم يزره ولا يشر
 له ذلك حتى مات ونفرت منه جميع اخوانه * واعلم ان من الاوليا
 الاكارم من يغضبه الله بالتصريف في قبره والقدرة على ارباب الخلق
 ونصهم كالأخياء سواء * وقد اخبرني شيعي العارف بالله تعالى
 سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى ان الله تعالى اغضى سيدي
 احمد البديوي ان كل خاص دخل مقامه تاب وكل شارب خمر سكر
 مولده تاب ثم قال لي وان شئكت فامتنع من رايته بفعل ذلك
 فان لم تجده تاب بعد مدة مديدة ما انا محمد فقلت يا سيدي انا ممن
 باعظم من ذلك فقال الحمد لله رب العالمين * وكان سيدي
 عبد القادر الدشطلوي رضي الله عنه لا يراه احد يصلي قط
 مع صحة عقله المعاشي وحذقه في امور الدنيا فكان عندي ممن
 ذلك شئ لم لي باحوال الاوليا فدخلت عليه يوماً فبداني بالكلام
 فقال والله ما اظن انني تركت الصلاة ولا اخرجتها عن وقتها
 يوماً واحداً ولكن للفقراء ماكن يصلون فيها فبلغ ذلك سيدي
 الشيخ محمد بن عنان رحمه الله تعالى فقال صديق الشيخ عبد
 القادر له اما كن يصلي فيها وقد اخبرني الشيخ يوسف الكردي
 اخص اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه ان شخصاً
 اعترض على سيدي ابراهيم في عدم صلاة الظهر مع الجماعة على
 الدوام فقال له يا ولدتي نحن اخذ علينا العمود ان لا نصلي

على فقير رايته يلبس نغيسا اوياكل نفيسا وتقول هذا تكبر والله يتوبه

(اخذ علينا اليهود)

اذا اجتمعنا باحد من الامرا والكبراكالد فتروقاضى العسكر وشيخ
العرب ومخوهم ان تكبر ياخواننا من الفقرا والفقها ونذكر لهم
فضائلهم ومناقبهم ونشئ من نقائصهم وذلك ليعاملنا الله
بنظير ما عاملنا به اخواننا ولتخرج ايضا من صفة ذلك الكبير
مستورين فان من هتك ستر احد هتك الله ستره عند خلقه
وربما قبض الله لنا من يجرحنا عند ذلك الامر يبرلانا السابقة
واللاحقة التي نفعها الان فنضرب عند ذلك الامر كخربة
الحض وان اجبنا عن انفسنا وزكيناها كذبنا افعالنا ومن
خالف فلجرب * ومن وصية سيدي علي الخواص يا اء ان
تستظا هربك كشف اذا صحبت احدا من اركان الدولة فانهم يقتلونك
بالاقبال عليهم لاسيما ان ضبطوا ذلك عليك وصبر معهم مرات
فان اردت يا اخي السلامة منهم فستربا لغلط في الكشف
فانهم يغرونك عنك ضرورة وينفرون لخوانهم كذلك ويقولون
فلان نضاب ضبطنا عليه كنا كذابة وهو يحطى وهذا واجب
على كل من كان عنده بقية نفس كما مثلنا فان من الله علينا بالقوة
كشفتنا عن الامور ومخلصنا من ورطات الكشف * والله غفور رحيم

(اخذ علينا اليهود)

ان لا تمكن احدا من اخواننا يقيمون ميزان عقلمه ونقله على ارباب
الاحوال من الاوليا المجاذيب وغيرهم ولورا وهم قد اخرجوا
الصلاة عن وقتها وتركوها جملة واحدة وذلك لسرعة العطب
فربما مقتوا من اعترض عليهم ولوبا لقلب ومشى الله لهم ذلك
المقت فخر الدنيا والاخرة ولا فرق يا اخي بين الاحيا من ارباب
الاحوال وبين الاموات منهم فاي اء ان تقترض على موالد
الاوليا الذي يجتمع فيه الخلاق ويقع فيها ما لا ينبغي من اللعب
واللهو والمزمار ونحو ذلك مما لم يجمع العلماء على تحريمه فانها ما فعلت

وخرجت الى ارض قفزا وعرة لاحس فيها ولا انيس فثبتت حتى ورن
 رجلاى وخرالدم منهما فقطعت من عمامتى ولقيت منها على رجلي
 ولما ازل اقطع والف حتى ذابت عمامتى كلها فرايت شجرة على البعد
 فقصدتها فوجدت عندها عين ماء ووجدت ثياب غزيرى معلقة
 فى تلك الشجرة ففرقتها ورايت اثر اقدام فتبعها حتى انتهيت الى ذروة
 جبل فرايت جماعة عليهم جيب بيض وعمام بيض والصلح لا يلح
 على وجوههم من كثرة الخشوع والحيى واذا بذلك المجدوب جالس
 فى الخراب فلما اقيمت صلاة العصر صلى بالناس اما ما فلما سلم التفت
 الى الناس وقال ايتكم رانى يوما من الدهر عيلا فقالوا كلهم كيف ذلك
 فقال هذا سمانى بجمل الخراب ووكرنى رجلاه فى جنبى فانا الى الان احد
 وجعما فقالوا اخذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الكاهلين وهذا
 جاهل بغيرك فقال الشيخ بشرط ان لا يعوذ بتعرض لبقية الاكابر
 فقلت نعم فاخذ على العهد بذلك ثم قال لى تدعى انت فى اى ارض
 فقلت لا فقال فى ارض الزنجار بينك وبين مصر سبعة اشهر
 فيا فلان فادفعه الى بلاده فقام شخص وقال غمض عينيك ودفعنى
 فخرجت من حائط الخراب وعمامتى مقطعة ورجلاى يحرق منهما
 الدم فكيت للناس الحكاية ووجدتهم ينتظرون العصر فصليت
 بهم وانقطع الشيخ من ذلك اليوم عن دخول الجامع رضى الله عنه
 وحكى عن فضيب البان بالشام ان شخصا من القضاة كان ينكر
 عليه فى تركه الصلاة والتلح بالبول فى شهود العين فدعاه الشيخ
 يوما الى مكانه وتصور له فى صورة خدى ثم فلاح ثم قاض ثم
 نور ثم عجل ثم سمع ثم فى صورته المعتادة ثم قال له تحكم يا قاضى
 على اى صورة من هؤلاء بترك الصلاة فتاب القاضى واوصى
 ان يدفن تحت رجلى الشيخ وذكر سيدى محمد بن عنان فى
 رسالته ان من اغرب الامور انك ترى المجدوب عرياناً وهو مكس
 ونائماً وهو يصلى ويخوض لك فقال له الشيخ شهاب الدين المسير
 رحمه الله تعالى يا سيدى هذا لا يسلم لك فقال له فاضرب على
 هذا الكلام فضرب عليه والظن بسيدى محمد الصدق فيما كان
 ذكر وبلغنا عن فضيب البان ايضا ان امام جامع امية

الظهر ائاما لامع الاوليا في جامع رملة له * قال الشيخ يوسف وحضر
 مع سيدى ابراهيم مرة وكان هناك خواربعا ثم ولى انتهى * ولذلك
 كنت ارى سيدى عليا الخواص رحمه الله يفتله في صلاة الظهر ائاما
 فلا يرى هل كان يصلي في الجامع الابيض برملة لاتباعا لشيخه سية
 ابراهيم المستوطى ام كان يصلي في غيره * وكذلك اخبرني بعض الاخوان
 عن الحاج عبد الله باب زويله في مصر كان اذا سمع اذان الظهر غلق
 باب دكانه وغاب ساعة ثم يحضر * ودخلت مرة على سيدى
 عبد القادر الدسطلوطى فلما اذن الظهر تمدد كما تحسبه وقال
 غطوني فغطوه بملاء فغاب نحو العشر دج ثم عرك وقام وجهه
 يضي كالنير كوكب * وكان الشيخ اسمعيل خادما لشيخ محمد الحضرمي
 المدفون بناحية نهبها بالقرية ان كان يؤخذ الناس بالحواطر
 وكان يترك الصلاة في اوقات وكان ينام حتى يسمع غطيظه ثم
 يقوم فيصلي الجمعة وغيرها من غير تجديد وضوء فطري فالك
 يتنص من الناس المصلين خلفه في صلاة الجمعة ان الشيخ صلى
 بلا وضوء فلما سلم تصف وجوه الناس حتى اتي اليك التمس وضوء
 يصبق على وجهه ويصكه ويقول انت بواب دبري ويكرها *
 وخطب مرة فاشفى على الله بما هو اهله ثم ذكر كلاما غلاما كرهه كره فضاخ
 الناس بكفر كفر فزل واشهر السيف همدوا كلهم من الجامع
 وجلس بجانب المنبر الى العصر والناس ينتظرون رجاء الخبر من عشر
 بالاد انهم صلبوا خلقه الجمعة في ذلك النهار وخطب بهم في العشر
 بلاد فسال سيدى عليا الخواص في ذلك القول فقال هولاء
 القوم لا يربطون كلاما قط باخر فكل كلام على حدة لا تعاقب
 له بما قبله ولا بما بعده كما اذا قال فلان كلب فلان كلام وحده
 وكتب كلاما اخر مستقلا * وحكى لي الشيخ محمد اما من جامع
 سمودان شخصا كان يدخل الجامع فينام ائاما في الحراب حتى
 سمينه بجمل الحراب وكان ثيابا برنسية كانها ثياب قضاة فحدث
 يوما الى الحراب في صلاة العصر حركة ليقوم فليتنبه فوكزته
 برجلي في جنبه فاستيقظ مرعوبا وعناه كالدم فقام
 ومسكن من طوق ودفعني في حائط الحراب فانشقت الحائط

ولكن علمه وضعته في قلب السحلية التي كانت واقفة على شقتها حين
مر على تحت الجدار الفلاني فاذهب بالشيخ اليها وقل لها يا مارة ما كان
فيمران جالساً على باب حجر ك يوم الجمعة ردى على علي وحالي خسا فر
الى السحلية فردت ذلك عليه فانظروا اخي كيف سلبت هذا الشيخ
الكبير على يد صبي القرد لما راي نفسه وحكي لي شيخنا شيخنا امين
الدين امام جانا مع الغمري بمصر رحمه الله ان شيخنا شيخ الاسلام
صالح البلقي اخبره عن والده الشيخ سراج الدين رحمه الله انه
مر يوماً على شخص من الفقراء يصنع الخشيش بباب اللوق وكان ذلك
الفقر من الاولياء المستورين جلس يتوب الناس عن بلع الخشيش
وهي لا يشعرون فما اخذها احد من يده الا ويتوب الى الله تعالى
في ذلك اليوم فلما راي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين الناس يتوبون
بذلك الخشاش وقع في قلبه الانتكار وقال اهل مصر هؤلاء لو خرج
لهم الدجال لصد قومه مثل هذا الجرفوش يعتقد وهو في المعاصي
تأرق فما استتم الخطر الا وقد سلب من حيث لا يشعر ولم يبق معه
شيء من القرآن ولا شيء من العلم وصار الناس يقصدون له الاسئلة
فلا يجده عنده ما يفتي به الناس فضايق صدره ولم يعرف من ايت
الى عليه ذلك فقال له شخص من التاصيين هذه صدقة من ولي
فانظروا هل تكرت على احد فتمتدكر كونه بعتقده ان مثل الخشاش
لا يتدرك على ذلك فكنت ثلاثاً ايام وهو يتفكر فذكر الخازن داره قصة
الخشاش فقال له لعل ذلك منه فاذن لي في المصطفى فاذن له فلما
اقبل عليه من بعيد نفض يديه من الخشيش وقال نعم صدقة من
الخشاش وهو انا ولكن انا ما صدقته ابتداء ولو ان كان جعلت على
فوق معلوماته لخرج من العتمة ثم قال ويسمى جرفوشاً ازدرأه
بني وهو لم يشم رائحة العلم فضلاً عن تسميته شيخ الاسلام ثم قال
له اكتب له غنى هذه الايات مواليا
نحن الخوافيش لانسكر الى الدور ولا نراي ولا نشهد شهادة زور
نقتع بخرقة ولقمة في مسيد مهمجور من كان ذالك حاله ذنبه مغفور
فذكر الخازن دار له قصة سلب الشيخ فقال وعزة الربوبية لولا انه
منسوب الى حمل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لسلبناه الايمان

اعترض عليه يوما وهو جالس عند المنبر يوم الجمعة * وقال
 له تصلي الجمعة فقال لا اعرف الوضوء فعلمه الوضوء والصلاة فلما
 احرم الامام احرمه معه فصلى ركعة ثم جلس يصلي على الامام
 فلما سلم الامام نظر اليه شديدا وقال بطلت صلاتك فقال الشيخ ما
 بطلت الاصل انك انت انا ما شئ خاف وانت راكب بغلة فوالله ما
 وصلت الى العقبة في الرجوع حتى تخلت عن نفسي وذكرا امام انه
 كان عزم على سفرا الحج ثم ركب بغلته فسافر الى مكة ثم زار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الشام ففارق الشيخ عنده
 العقبة فتابع عن الانكار وقال له الشيخ صلاتك هذه لا تصح
 وانما صليت خلفك لاجل عرضك لان من خطر في باله عن الله
 في صلاته لا تصح له صلاة ثم قال له اذا لم تطلق الحضور مع ربك
 في اكثر اوقاتك فلا اقل من الصلاة تحضر فيها بين يدي ربك
 يا مسكين وحكي عن سيدي محمد بن هارون الذي اخبر بسيد
 ابراهيم المدسوقي وهو في ظهريه انه خرج يوما من الجامع والناس
 خلفه يشيخونه الى داره على قاذمهم فرجع على صبيته لئلا يشك
 ما درج عليه وهو يغلي ثوبه تحت جدار فخطري باله هذا الصبي
 قليل الادب مثل محمد بن هارون يمر عليه ولم يضر رجليه فسلب
 لوقته وساعته والفقير بوخذ ويسكب في حال رؤيته نفسه
 ولو كان من اكبر الاوليا فقلب الشيخ بصره فلم يجد الصبي فطلبه
 في البلد فلم يجده فقليل له انه صبي القراء فسافر الى ناحية سكندرة
 فلعنك مجده فسافر فلم يجده فدل عليه في المحلة الكبرى بالغربة
 فسافر اليه فلم يجده فدل عليه في مصر فسافر فوجده في الرميطة
 تحت القلعة مع معلمه القراء فلما وقف الشيخ على الحلقة قال
 المعلم للصبي ها هو غريمك واقف بين الناس فلما انفضت
 الحلقة قال المعلم للشيخ محمد مثلك يا شيخ ينبغي ان يخطر في باله
 ان له قد راين القراء ودين الفاسقين فضلا عن الفقراء
 تقول لهذا الصبي انه قليل الادب وعزة الربوبية انك لم تشه
 من ادب مع رب راحة فقال الشيخ تب الى الله تعالى فقال
 المعلم للصبي حيث تاب رد عليه حكاية وعلمه فقال الصبي بسم الله

الانكار وادعا العلم بحجوى قلب ديك فقال له قد تقدم اني تشهدت
واشلت فقال له الحشاش قد جاء امرك الى سلامة في هذه المرة فاحفظ
نفسك فاكل مرة تسلم الحجة * قال الشيخ صالح بن ذلك
اليوم ما سمعت والدي يتكر على احد الى ان مات وكان قبل ذلك
يتكر على علي بن وفا وعلى سيدي احمد الزاهد وغيرهما وهيو
الذي انشد فيه سيدي على قصيدته التي اولها

يا ايها المربوط انا زبدي حلك
وانت تريد تربط رجلي هذا رجلك

الى اخرها قال ودخل مع والدي مرة مسجد الخليفة في صلاة العصر
فقد مر نعال الحشاشين وادارها لهم وقال نحن تحت نعال هؤلاء *
ولهكايات في شأن ارباب الاحوال مع الفقهاء في كل عصر
مشهورة والفقهاء معذورون من وجه غير معذورين من وجه
اما عذرهم في الانكار فخلل ظاهر حال هؤلاء القوم بخالف البشرية
واما كونهم غير معذورين فلا نعلم في العلم الى الله تعالى ولم يقولوا فوق
علنا علوم ومن اراد الله هدايته اعطاه نوراً يفرق بين الحق
والباطل وقد اوضحنا احوال اهل الطريق مع علماء الشريعة في كتاب
زمان في كتابنا التوفيق الانوار ومعارج الاختار فراجعه تشرى
البحث وسمعت سيدي عبيد القادر الدشيطوطي يقول ما للفقهاء ومولاه
الرجال الذين خرجوا من دائرة العقل مع ان احداً من اناس لا يتبعهم في
الخوض في بحرهم والانكار لا يسوغ الاعلى من يتبع على افعاله كالعلماء *
ومشايع الصوفية * وسمعت ايضاً يقول الفقهاء يتكروا على الفقراء
ترك الصلاة وغاب عنهم من الاوليا من يستصحب فيه هبة الله تعالى
فتمنعهم على ان يقف بين يديه فيرجعه الله بالفضلة والنسيان لكونه
مقي استحضار بين يدي الله عز وجل ذاب لحمه وعظمه ولا يكلف
الله نفساً الا وسعها ومثل هذا عذر شرعي في ترك الصلاة عندنا
مع انهم يقصونها اذا سري عليهم الحال * وقد وقع لبعضهم
ان الفقهاء يتكلمون للصلاة معهم يوم الجمعة غضبا فلما اخرجهم
الامام قام ليحرمهم فقصا غرحت ذاب وهم ينظرون فلم يبق به عظمه
ولا لحم غير متلف في الارض تشبه المني قلت وقد وقع لي ذلك

ثم التلم ثم قال ان كان يريد ان علمه يرد عليه فليس
 بها ومعه ما تثار غيف فكل من اشترى ما
 رطل شوى ورغيفان حلاوة توبتهم فاننا
 بالتوبة وهو يعلمهم في ظاهريهم بالرطل الذي
 دار الى الشيخ سراج الدين واخبره بذلك في
 اربعة من ثقاته شوا وادان بركب معهم
 عيب تجالس الحشاش فصينى لقوله وارسل
 وقال لا يسرد اليه علمه الا ان جاء وحلست عند
 الحشاشين وانبسط معهم حتى كان احد
 فوجاه باكا سر طلبته وهو مشغول لاجل شجا
 فلما عرف الشيخ ما في نفسه قال له يا عم
 ودعها في خزانة مذبح حتى تصير مثل بقعة
 اذا كان هذه صفة نفسك وانت مسلوب
 صفة فكيف وانت تجالس تدرس وتعلم
 والتاس ليمونك شيخ الاسلام قتل حيا
 وحقيقة الاسلام الذل والانقياد والخضوع
 فضلا عن الله عز وجل حتى يصير العبد يرد
 الله فقل لي اين ذلك وخضوعك وانت تز
 ساعة واحدة خوفا على نأ موسى ورياس
 ربك في صفة الكبرياء والعظمة ولو انك شئت
 رائحة لحكمت على نفسك بالكفر وانها الى
 الشيخ سراج الدين اشهد ان لا اله الا الله و
 الله وهذا اول دخول دين الاسلام على يد
 الان ان يسرد اليك عليك ولكن فرق هذا الى
 الحشاشون فناء ذلك اليوم نحو الحشاشين
 هؤلاء اليوم كلهم في صحيفتك يا عمر ردنا الى
 علي خرفانك بخر فان من الجنة اذ هب الى
 فوق سطوح مدريستك فاذهب به وكل قل
 وصعدناك فيه ثم قال له الحشاش يا الله يا

(اخذ علينا العهد)

ان نأتي رخص الشريعة في بعض الامور اظهرنا الضعف وبتحصيلا
لمقام محبة الله عز وجل لاعمالنا قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه لكن مع مراعات شرط
الرخصة وهو حصول المشقة فلا نتكلف لما لا نفتر على الله ولا ننزل
الى الرخص مع القدرة على فعل الا على به في العادة ومن فعل
ما ذكرنا تسارعت اليه الرحمة والله غني حميد * * *

(اخذ علينا العهد)

ان لا يمكن احدا من اخواننا الذين هم تحت العهد والترسية ان يصعد
لوعد الناس في الحافل والمساجد ولا ان يكون خطيبا لا يمكننا
المريد من ذلك من اعلى طبقات الغش له وكل شيخ غش اخيه من
الناحية فقد تعرض بعبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه في قوله
من غشنا فليس منا فليعلم المريد اذا مكته شيخه من وعظ الناس
ان شيخه لم يشم فيه رائحة الصدق في طلب الطريق فليعلم انه لا يليق
الوعظ الا بالمشايخ الكمل الذين فرغوا من تصفية نفوسهم وماتت
اخلاقهم لربية كسيدى عبد القادر الجيلي وسيدى احمد بن
الرفاعي واضل بهما من المحفوظين من دسائس النفوس ومحك
وصول الفقير الى موت النفس تهذيب اخلاقها حتى يصل منه
الوعظ ان يكون بحيث لو جلس بين العاصين لا يتكدر ولا يحصل له
تجمل من الناس الذين يرون عليه واذا دخل محفلا ولم يفسحوا له
لوتغير وان جعلوا له فضلة ايدي الناس والاشجاثين وقدموها
له اكلها بانشر ارج صدره فاذا حك المريد نفسه بهذا المحك فهناك
يجوز له المتصدر لو عظم الناس واما اذا ارى نفسه خرجت نحاسا
فالواجب عليه العمل على نجات نفسه او لا والا كان في وعظه يشبه
الجاحلة نسأل الله اللطيف * * *

(اخذ علينا العهد)

في صلاة جنازة وما كنت إلا ذبت فتركت الصلاة وتلا هيت عنها
فودت الى روي ومكنت على ذلك يوما وليلة * وسمعت اخي افضل
الدين رحمه الله يقول لارجح على ارباب الاحوال من المجاذيب فيما
يفعلون ولا فيما يتركون لان حكمهم مع الحق يحكمهم قبل خلق الخلق
ووجوه التكليف والله غفور رحيم

(اخذ علينا العهد)

ان لا نميل الى حب الظهور في هذه الدار فان ذلك من اقوى اسباب
هدم ديننا وكيف يليق بنا طلب الظهور وابليس نفسه لم يرض
لنفسه بذلك فن اراد تقوية اساس دينه فليلازم على اسباب
الخفا ويترك الظهور جلة واحدة فاذا تمكن وقوى وشاد البنيان
كان مع الحق تعالى على حسب ما يكون * ومن كلام عطاء الله
السكيني ربي في الحكم ما معناه كل جنة لا تدفن في الارض قبل
الظهور لا يتم نتائجها * وكان سيدي ابراهيم المتولي رحمه الله
يقول كثيرا الفقير في هذه الدار كالجالس في بيت الخلاء فان زلزالا
عليه قضى حاجته مستورا وان فتح الباب كشفت عورته وهتك
سريره ولعن كل من يراه وحكى الى الشيخ امين الدين امل جامع
الغري رحمه الله ان سيدي ابي العباس القمي سافر مرة الى بلاد
الشرقية مع سيدي محمد بن عثمان فعطش سيدي ابوالعباس
فلم يجد ماء معهم ماء فقال سيدي محمد استوفى بااء فاعطى ه
صاصة فحرق من الارض ماء باردا فنظر اليه سيدي ابوالعباس
وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال الشيخ محمد لولا *
خوف الظهور لتركها بركة ماء ينتفع الناس بها الى يوم القيامة
ثم ان سيدي ابوالعباس لم يشرب من ذلك الماء وصبر حتى
دخلوا ميلا فشراب رضى الله عنهما * واعلم يا اخي ان لا يقع
لولى قط كرامة الا بعد تقدم ميل اليها ولو في ايام بنيته ولولا
تقدم ميل الخاطرها ما وقعت فايالك وميل الخاطر في ذلك
فان ابليس لم يرض بالظهور في هذه الدار كما مروى عن اولي
سبيل ذلك والله عليم حكيم *

في الجنازة وقلبه غافل عن الموت وعن جميع ما وقع لذلك الميت وما هو
 قادم عليه واذا تغارضت مفسدتان ارتكبتا الاخصب بينهما على تقدير
 كون الذكرا والقراة في الجنازة مفسدة بل نقول ان الكلام اللغو في
 الجنازة اولى من الصمت مع كثرة الخواطر الملهمة والمناكات
 الصالحة برضا متون في الجنازة لاشتغال قلوبهم بما الله مبصرهم
 حتى ان السننهم خربت عن كل كلام وتامل من مات له وليد
 عن يرا وزهجة عن يرة لا يمكنه ان يقرا ولا ان يذكر برفع صوته
 ولو طلب الشارع منه ذلك لكثرة اهتمامه بشان الموت وكانت
 الصلابة كلهم من شدة توددهم ومحبتهم لبعضهم بعضا كان ذلك
 لو اكل كل منهم حتى كانوا لا يعرفون اهل الميت من غيرهم لتساوهم في
 الحزن في ذلك كان سبب صمتهم في الجنازة فيها لولا تاجاعته بهذه
 الصفة ونحن لانامرهم بقراءة ولا ذكر * واعلم انه لو سئلنا في
 حديث واحد النبي عن قراءة القرآن ولا عن الذكر امام الجنازة
 ولو نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم لبغنا كما بلغنا النبي عن قراءة
 القرآن في الركون وشئ شئت عنه الشارع او اثل الاستلافة وضبطه
 لا يمنع منه في اواخر الزمان وتفرق الدين وقد قال في مرة شخص من
 الفقهاء ان لو سئل الناس قولهم عقب الصلوات يا لطيف يا كافي
 يا حفيظ يا شافي لاني لم ارها في الحديث فقلت له الامر سهل فقال
 كيف والله اناني غاية العجز بسبب ذلك فايالك ان تسلك بحوذك
 وبالجملة فلا يتجرأ قط احد في قلبه نور وخوف من الله ان يتضرر
 لذكره او المصلي على بيته صلى الله عليه وسلم او قارى الاوراد الحق
 احدتها الصوفية ابدا والله على كل شئ شهيد * *

(اخذ علينا العهود)

ان لا تخوض قط في احوال اهل البرزخ وعذابهم ونعيمهم الا
 نذكر ما ورد في السنة فقط اذ ليس للعقل في ذلك مجال والكشف
 لا ينبغي ذكره عند العارفين بل الواجب عليهم كتمه لحديث لولا
 ان تدافوا الدعوات الله عز وجل ان يسمعكم عذاب القبر شيئا
 ربح الشارع كتمه الادب ستره * وكان سيدنا على الكواص

ان لا يمكن احدا من اخواننا ان يكرس شيئا مما ابتدعه المسلمون على وجه
 القرية الى الله تعالى وراوه حسنا فان كل ما يتبع على هذه الوجهة من
 تواب الشريعة وليس هو من قسم البدعة المذمومة في الشريعة المشار
 اليها بقوله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة فافهم ودليلنا
 قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
 من عمل بها الى يوم القيامة فباح لعلماء امته ان يتبعوا كل اراوه
 حسنا ومعروفا وجعل لهم الاجر بالتداعيم واثاب من عمل بذلك
 كما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكيم بن خزام بالخير حين سألته
 عن فعل امور كان يتبرر بها في جاهليته من صدقة وعتق وصلة وجم
 وكبر فقال له اسلمت على ما اسلمت من خير فمضى صلى الله عليه
 وسلم ذلك الفعل الذي كان ابتدعه حكيم في جاهليته خيرا واخبره
 ان الله تعالى جازاه بخيرا فقد علمت يا اخي ان كل من كان على مكارم
 الاخلاق فهو على شريع من ربه وان لم يعلم هو ذلك وان لم ينص عليه
 المشايخ بخصوصه فللامانة ان يستنوا ما سألوا من القربايت ولكن
 فيما لا يخالف شرعا مشروعا هذا حظهم من التشريع فان لم ينته
 الشريعة هكذا فما فهمت اذا علمت ذلك فيما احسنه الناس واستحسن
 قولهم اما قلنا لا اله الا الله محمد رسول الله او قراءة القرآن امامها
 او قول سبحان الحى الذى لا يموت او نحو ذلك من تنزيه الله عز وجل
 فان ذلك لم يكن في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هو في
 غاية الملاحة لتعلقه بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فن
 انكر ذلك فهو قاصر فانه ما كل شيء ابتدعه المسلمون يكون مذموما ولو
 فتح هذا الباب لردت اقوال المجتهدين في جميع ما استنبطوه من
 الشريعة واستحبوه لكونه لم يصرح به الشريعة ولا قائل بذلك
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اباح لامته ان يستنوا ما راوه
 حسنا بقوله من سن سنة حسنة كما تقدم ومعلوم ان كلمة لا اله الا
 الله من اكبر الحسنات فكيف ينبغي تسليم ان يقول للذين اسكتوا
 عنها واكثر اهل الجنازة الغالب عليهم الان ذكر الدنيا وحكايات
 اهلها في تجارتهم وشطارتهم في البيع والشرا وفي امر المحتسب
 والقاضى والباشا وزيد وعمر بن رايته منهم من يضحك وهو

الله عز وجل بـ علينا * وكان سيدي أبو السعد بن أبي العباس
يقول لا يكمل الفقيه حتى يصبر كتابه قلبه ومادام يستفيد من مطالعة
كلام غيره فهو لم يكمل وهو محتاج الى مصقل المرآة والله عني حميد *

(أخذ علينا اليهود)

ان لا يمكن احدا من اخواننا يجر قافية من ظلمه بالسوء الا ان نختار
قادرين على تخليصه منه او كما اتم نظرنا من ذلك الاحد فما ك
يجوز لنا الاصف الى كلامه لخلصه منه بخلاف ما اذا كنا عاجزين
عن تخليصه او كان ذلك الظالم في زعم المظلوم استنظرنا ما كابر
العلماء فالادب منا ان نمنعه ان يشكومه لان ذلك معدود من
غيبته والله غفور رحيم * (أخذ علينا اليهود) * *

ان نخذ من يحسن اليها اكثر من ليسى لان من احسن اليها
قد ادخلنا في رقبة ومن لم يحسن فقد سعى في حصوله بكتابه
عبر دينا في عدم جرحها ولو لم يقصد ذلك هو * وقد كان ابو
يزيد البسطامي رضى الله عنه لا يقيها الا في مواضع الابتكار
لحسب من ذلك فقال انما افعل ذلك لتيتم لي عبودتي فان اعتقاد
الناس في العبد الكمال شروعا في صورة منازعة الحق تعالى في
رب الكمال والله غفور رحيم * * *

(أخذ علينا اليهود)

ان نسكت عن مدح الناس لنا في الحافل وغيرها ولا نقول عند
ذلك نحن من اقل الناس ونحن شراب نعالهم ونحو ذلك فانه
معدود من تلبسات النفوس وكان النفس تريد بذلك العقول
ان تتبرع باطنها للناس فيها من الفرج بالمدح حين السكون ولو سكت
عن ذلك واوهمت الناس انها تحت المدح لكان ذلك اقوى في
رياضتها فان نجاتها اولى من طلب خلاص الناس من سوء الظن
بهم مع ان من اساء الظن غير معذور في الشرع فان الواجب عليه
حل الناس على الحامل الحسنه وهو امر واجب فعله ما دسنا
تحت سلطان انفسنا فان من الله علينا وصارت نفسنا تحت
حكمنا كاسحارة تحت رايها فنحن بالخيار بين الجواب والمسكوت

رحمه الله يقول لكل من سأل عن شيء من أحوال أهل البرزخ كل شيء
 يضعه يوم القيامة وقد راى أخى الفضيل الدين رحمه الله من طريق
 كنيته أن شخصاً كان مشهوراً بالولاية ختم له بسوء ومات على غير
 كمال فاجترس عليه الخواص بذلك فنهاه وقال إن الله تعالى
 سنبريجه من عباده المستيرين وقد يكون كشفك غير صحيح
 وقد يتطلب الحق تعالى على ذلك الشخص يوم القيامة فيغفر له
 كل ذنب فيقع أخبارك عنه بأنه ختم له بسوء على غير الواقع
 فتوصف بالكذب * والله غفور رحيم * * *

(أخذ علينا العهد)

إن لا خوض قط في ذكر ما قص علينا من معاصي الأنبياء وخطاياهم
 الأعلى وجه الجواب عنهم وحلهم على أكل الأخوال ليكون ذلك
 عبادة واعتباراً فإن مقام الأنبياء لا يذوقه أكل الأولياء لا غاية
 درجة الولاية بداية درجات النبوة وكيف يليق بمن هو غارق
 في شهوة بطنه وفرجه أن يجرأ على الكلام على مقام النبوة بحال
 أنه في حضرة الشياطين لم يدخل حضرة النبوة قط ومخلص
 القول أن الأنبياء لم يعقل غيرهم من أحوالهم شيئاً إلا بالاسم فقط
 دون الذوق * وكان سيدي البومدين يقول في آدم عليه السلام
 لو كنت مكانه لأكلت الشجرة كلها لما حصل له في أكلها من الخير
 والبركة وفتح باب الوجود والإحكام والله غفور رحيم *

(أخذ علينا العهد)

إن لا نكحنا أخواننا من قرآءة كتب العقائد على مذهب غلاة
 الصوفية وذلك لكثرة تشبههم عليهم وإنما نأمرهم بجلالة
 قلوبهم فقط ليضع لهم كل مشكل في الشريعة من أحكام *
 وعقائد فمن أجلت امرأة قلبه صار قلبه امرأة للوجود بخس
 عما مضى وعما هوأت ونعينه عن مطالعة كتب مقالات الناس
 وقد كان سيدي ابوالحسن الشاذلي يقول نحن لا ننظر في كلام
 أحد لنستفيد منه ما لم يكن عندنا أو أننا ننظر فيه لنعرف ما من

كالأمير والخليفة ومقدم الوالي وأمير الحاج أوقاضى العسكرنا و
 الخواجا ونحوهم فان ذلك سوء أديب من الشيخ ومن أين لأمثالنا
 ان يستحق ان يدعوا الى بيته احدا من الأكابر لاجل لقمة من طعام
 يا نف من أكلها خدامهم فضلا عنهم فالعاقل من عرف بحضرة السلام

(أخذ علينا المهود)

ان لا يمنع تلامذتنا ان يزوروا احدا من اقراننا ومشايخنا
 الا ان علمنا من طريق الكشف السام الذي لا يدخله محوان فقمهم
 لا يكون الا على يدنا فينفذ لنا ان نمنعهم من زيارة غيرنا من الاشياخ
 تقريبا للطريق واما اذا لم نعلم ان فقههم على يدنا فلا ينبغي لنا
 منعهم هذا ما عليه ائمة الطريق رضى الله عنهم واما استبداد
 ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنه فكان يقول لاصحابه انا بما امركم
 بالتقيد على صحبتي وانما اقول لكم ان وجدت من هؤلاء اعذب من
 منهلنا فخذوكم * قلت ولعل هذا في حق الخداق من المريدين
 لا بما للغضب منهم فلنا منعهم لانهم كالهاشم وعليه يحمل حال من منع
 تلامذته من الاجتماع بغيره والله اعلم * وقد حكى ان سهلا بن
 عبد الله التستري رضى الله عنه منع تلميذه عن الاجتماع بواحد
 من اقرانه فقال له بعض الاخوان لو صنعت دع الفقرا بلغ بعضهم
 بغضا وكل شيخ كان اقوى صنارة فالمريد له فقال له سهل انما منعت
 لان كسفى اعطاني ان فقهه لا يكون على يد احد غيري ففترت عليه
 الطريق فقليل له او يعرف ذلك يا استاذ فقال نعم اعرف تلامذته
 من يوم الست بركم واعرف من كان هناك عن كسفى ومن كان
 عن شمالي ولم ازل انهم في الاضلاب وانا في اضلاب اباى
 حتى وصلوا الى انتهى * وحكى عن سيدى حاتم خادم سيدي
 الشيخ ابي السعود بن ابي المشايخ ان قال خدمت سيدي ابا
 السعود عشر سنين وانا اسأله ان ياخذ على العهد فيقول سيدي
 ابو السعود يا اخى مالك على كدى تضيق فقلت له يوما يا استاذ
 فقصي على يد من فقال على يد اخى ابي العباس البصري بلاد
 المغرب فقلت يا سيدي اسأله فقال لا هو يا اخى

وقد حكي ان شتصا كان يسب الامام عليا رضى الله عنه ويقع في
عرصته فذبح الامام يومئذ محضرة الملائكة من الناس على خلاف عادته
فقال على رضى الله عنه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك والله اعلم

(اخذ علينا اليهود)

انما اخرجنا المكان بعيدا لانه في العادة الا في نحو خمسة دج
فاكثر ان تقول قبل خروجنا اللهم ان كان في عملك ان احدا من اخواننا
او غيرهم يا تينا في هذه الغيبة الحاجة او سلام فغفوه حتى
ينجح وان كان خرج الينا في الطريق فغفوا له حتى يات *

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه فاعلم ذلك

(اخذ علينا اليهود)

ما دمنا في امال لنا ان لا نعل قط مولدا حافلا ولا طهورا ولا
استبرعا ولا وليمة لغير عرس ولا عز ومرة ولا غير ذلك لثلاثين يوما
في المساعدة لذرية وسمعة او غصبا في عمل الطعام وفي النقوط
وجير ذلك ويقولون ما بقي الاسد فلهذه المسئلة قالوا يا اخي
وقل ذلك * وقد كان صلى الله عليه وسلم يخفي حاسيته ونوائبه
عن اصحابه ويشد الحجر على بطنه تحت الثياب وما كانوا يعرفون
بحوجه صلى الله عليه وسلم الا باصفرار وجهه واكثر اخوان الفقرا
اليوم على علالة معهم ومن يقولون فيما بينهم بلغنا ان سيدنا
المشيز ناوي يعمل مولدا او طهورا او عرسا الولده او ابنته وما نعرف
والله لتساعده بايش وايش قام على الفقير يعمل مولدا وغيره
وتكلف الناس فاذا قال بعضهم ما حاجة تساعده ولا مخضره
فيقول له بعضهم فضير وبتقى علينا العتب من الناس ومن الشيخ
فيحضر احدهم بغيرية صافية اظهار اللجوة كالمكره ثم اذا خرج
النقوط يخرجوه في الملا وزينا يحوش العتامة والقشاش تثير
للقشاش ومصادق ما قلنا انه يتقبل عليه ان يعطى ما يعطيه
سرا بحيث لا يدري اخذ بذلك لا الشيخ ولا اعوانه ثم لحد
الشيخ ان يمكن اصحابه بان يدعوا احدا من الاكابر للحضور

بعدكم لمن فقال الحمد لله عنك فقبل من اخي اليلاد هو فقال من بعد
الشريف سبطر عن قريب رضى الله عنه هذا يا اخي ما درج عليه المصالح
من اهل الطريق فبهذا هم اقدده * والله يتولى هذا اليه *

(اخذ علينا العمود)

ان تحالط المساكين واصحاب الضرورات والفاقات وذلك ليذكر
باحوالهم صفة الافتقار الى الله تعالى وصفة الشكر على ما من الله
به علينا من النعم الجسام وهذا العهد قل من يتنبه له من اخواننا
فان الفقير من حين يصير له معلوم من رزقه او جوالي او هذا يا
وخوها يتنسى صفة الافتقار الى الله تعالى ويقفل عن الله عز
وجل حتى يصير اكثر غفلة من ابناء الدنيا وقد وقع هذا كثيرا
لاخواننا ورجعوا من حيث جاؤا ولو انهم صبقوا على حكم التجريد
لا افغوا ولا تجبوا ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اجعل رزقك لا يمج قوتنا * وكان يقول لعائشة رضى الله
عنها يا عائشة لا تغفلى عن الاغنيا ولا تستغنىي فواحي مرفوعة *
وحتى ان بعضهم دخل على النبي فقال لرجعت عندك هي لاء
العقير فقال لا ينبغي لي بصفة فقرهم الى في التوبة على افتقاري
الى ربي وقد قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فمن
لم يكن صفة العنت تصحبه على الدوام على حكم الشهود حرر صدقات
الحق تعالى التي لا تقطع عن عباده في ليل او نهار والله غني حميد

(اخذ علينا العمود)

ان لا نرى نفوسنا قبل على قدم احد من اشياخنا فضلا عن
اكاراهل السلسلة الماضية وذلك لان في دعوى امثالنا
ذلك اذ دعى بمقام الاشياخ * وقد قبل مرة لاني حقيقة رضى
الله عنه ايما افضل لاشودام علقه فقال والله ما نحن باهل
ان نذكرهم فكيف نقاضل بينهم انتهى ويقولون في المثل
ان اردت ان تعرف مقاما انسانا فانظر حال اصحابه فانهم
يدلون عليه فلا ينبغي لامثالنا قط ان يدعى انهم من اصحاب احد

في مصر قال فلما وصل سيدي ابو العباس الى ساحل بحر النيل عصر
 ارسلني له فلما وقع بصره على فقال جزا الله اخي ابا السعد عن خير
 رضى الله عنه وكذلك بلغنا عن سيدي تاج العارفين ابي الوفاء انه
 اراد يوما ان ياخذ المهد على فقير من غير ان يكشف له ان ذلك الفقير
 من اولاده فقال له الفقير ايا سيدي ما على وجهي قبل ان تاخذ
 على المهد فنظر سيدي تاج العارفين الى جهة الفقير وقال
 وجدت على وجهه داغ الخمد بن الرفاعي فقيل له وما احمد بن
 الرفاعي فقال رجل من الهمس يظلم عن قرب ويخبر الناس في امره
 ثبات سيدي تاج العارفين وعاش ذلك الفقير الى ان ظهر امر
 سيدي احمد فسافر اليه واخذ عنه وحكى له القصة فقال رحم
 الله اخي تاج العارفين ما كان اتم اطلاعه وكذلك بلغنا ان سيدي
 ابا العباس المسمى على ايام الصفي بن احيه اسكنه ربة عصيدة
 فقال له قائل ما هذه العصيدة وانما تعل العصيدة ايام الشتاء
 فقال هذه عصيدة احيه يا قوت ولد هذه الليلة بارض الجنة
 وسيعاوا شانته وتشتهر بالعرش رضى الله عنه * وكذلك بلغنا
 ان سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي اراد يوما اخذ المهد على عبد
 من اولاد سيدي ابي العباس البصري بعد موت سيدي ابي القاسم
 وكان سيدي عبد الرحيم جالسا في محراب زاوية فخرجت يد سيدي
 ابي العباس من الكاظم فقبضت على يده ومنعته الاخذ فقال سيدي
 عبد الرحيم رحم الله اخي ابا العباس البصير يار على اولاده حيث
 وميتنا وكذلك بلغنا عن سيدي محمد بن هارون ان كان يقوم لوالده
 سيدي ابراهيم الدسوقي * وكان والد سيدي ابراهيم مصابا مدنيا
 يمر بالجرور في بلاد الرين فقال لواله ان تخص هذا الرجل بالقيام وليس
 هو مشهور بفضل فقال انما قوم الرجل الذي في صلبه وسيظهر
 شان ويشتهر بابي العينين فلما انتقلت النطقة الى بطن امه كان
 يقوم لها وترك القيام لوالده رضى الله عنه * واخبرني سيدي
 علي الخواص رحمه الله ان سيدي ابراهيم المتولي كان يقول
 وعزة ربي ليقتسمن وظيفتي سبعون رجلا بعد موتي ثم لا
 يطيعون فقال الرجل يا سيدي فوظيفة خلاصة الجيرة النبوية

القوم فاشرك ذلك الكلام فيه واخذ في الاقبال على الله عز وجل ومرت
 التلامذة بالتفرق عنه وقال كل واحد منكم يذهب الى بلاده ويرجع
 الشيخ بعد ذلك حتى صار من اكار الى اجمال ثم اتى حجة الى الشيخ عند
 القادر وقال جزاك الله عنى خيرا وكان هذا اذ اب ستيدي محمد بن عراق
 رحمه الله تعالى مع اصحابه الذين صحبوا شيخه فكان يراسلهم دائما
 بالخط عليهم تشيخا طاهرا ومن اكثرهم له مراسلة ستيدي عبيلى
 الكا زوانى فكان كلما ارسل له ستيدي محمد بن عراق يحط عليه يفرح
 ويقول لنفسه جميع الناس لم يعرفوك وانما يعرفك الاخ محمد فاستغنى
 نصيبته قبل الموت فلما مات ستيدي محمد قال ستيدي علمات
 من كان يصحنا وينهنا على عيوبنا وما تكدر من ستيدي محمد قط
 وكان اذا وصل الكتاب اليه بالخط فيه يقرأه في الملا على جميع
 المعتقدين لا يخفى عنهم شيئا منه * قلت وقد اجتمعت بسيد
 على الكا زوانى بمكة ستة سبعة واربعين وشعاعته ورايت له خالا
 عظيما فهكنا يا اخي تكون العفرا المصدا بقولك رضى الله عنهم اجمعين
 * وحكى لي ستيدي على الخواص ان شخصا من جماعة ستيدي
 ابراهيم وكان ستيدي ابراهيم لا يجتفل به وكان الناس يوقفون
 فذكروا امره للشيخ فقال اتوا به فلما وقف بين يديه فقال يا ولدي
 ما في اذالك كثيرا الاعمال فا قص الدرجات فما سبب ذلك فقال
 يا سيدي لا اعلم فقال فلتش يا ولدي نفسك فلعل عندك دعوى
 لشي من احوال القوم ففتش نفسه فقال نعم فاستغفر ربى ورجع
 اليه فترقى من ذلك اليوم * فالحمد لله رب العالمين

(اخذ علينا القهود)

ان لا تجلس قط للوعظ الا بعد قولنا دستور يا اصحاب النبوة
 دستور يا رسول الله في النيات عنك في نصحتك وذلك
 ليدنا اصحاب النبوة من الاوليا ولا يقع منا الخلل ولا ارجح
 في الكلام وشيعان ذلك على الخطيب لعلبة الدهشة عليه
 حين يرى جميع الحاضرين من الاكابر وغيرهم ناظرين اليه لخبر
 للداخل دهشة فلقوه بالترحيب * واما اخذ الدستور من

من الاشياخ الا ان كانت دعواه تلك يحصل بها التشريف لذلك
 الشيخ لما هو عليه من سعة الاخلاق والكمالات وانما اللايق بها
 دعوى اننا من معارف ذلك الشيخ فقط لان من لم يشرب مسقا
 من شيخه لا يصح له قدم العبيبة وهذه الدعوى يقع فيها كثير من
 القاضين من اخواننا في دعونهم مخلصين لتسليمهم وهذه
 لم يكن شيئا من مقامه الذي انتهى اليه ومعلوم ان الخليفة ان
 لم يكن على ضرورة مستخلفه لا يصح له خلافة * وقد كان البشلي
 يقول لبعض تلامذته يا ولدي ان خطر على بالك غير الله تعالى
 من الخيعة الى الخيعة فلا تعد علينا فانه لا يجي شيء من مقام الادارة
 فقبس يا اخي احوال هذه المريد ايام ارادته على حالك انت ايام
 بك لك تعرف تخلفك عن درجة الرجال * وكان الحسين يقول قد
 طوى بساط علم القصوف من بسنين وانما الناس يتكلمون اليوم
 في طرف حواشيه فابق لامثالنا الادعوى التشبيه بالمتشبهين
 بالمتشبهين بالمتشبهين بالمتشبهين الى عاشر قدم
 واكثر * وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول والله لو شئت
 اخذنا راحة فشققة العروق الماضية ما دعى احدا نال الولاية
 * وكان الحسن المصري يقول والله لقد ادركنا اوقاما كما
 جنهم لم يؤمنوا ولوروا الان لقالوا انه هو لا يؤمنون بيوم
 الحساب * فاعلم ذاك * والله يتولى هذا * *

(اخذ علينا العهد)

ان نضع كل فقير زينا عند دعوى توقفه عن الترقى ولو تكدر
 هو من ذلك لكوننا اولي به من نفسه واستغرق عليه منها وقد كان
 صلى الله عليه وسلم يقول اني اخذ بحكمكم عن النار وانتم
 تغلبون من يدى وتفتقون فيها وكل كامل بعده له هذا (لقد مر
 بحكم الارث المحدث * وقد حكى ان شخصا قد اشتهر به بالصلح
 على ر من سيدي الشيخ عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر لا يقتل
 بامر فلبغ ذلك عن الشيخ عبد القادر في اليه بنحو خمسة
 تلميذ فلما دخل عليه قال له يا اخي اني اراهم فيك شيئا من راحة

إذا قلنا كتابا إلى أن تبلغ في تحريره بحيث لا يجد الشارح له بعدا
مطعنا أو يراد بل ننزل في العبارة أسوة بضعف المصنفين أثارا
لجناب الله عز وجل قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجده وفيه
اختلافا كثيرا ومفهوما من العلم إذا كان من الله عز وجل لم يجد
احدا فيه اختلافا كثيرا فافهم * وكذلك ننزل عند التذكرة في
الحافل في معنى آية وحديث بحيث يعلمونا جميع الحاضرين ونسير
في أعينهم كأضعف الطلبة في الفهم فإذا التقى ذلك المحفل
وتفرق الناس ذكرنا لأخواننا ما من الله برحمتنا من الحقائق
والإشارات التي ليس عندهم منها علم فتتبعهم بذلك ولا يجهلون
لهم يتفهمون في ذلك المحفل كل ذلك سد الباب للشبهة والكبر
على الإخوان والأعمال بالنيات والسلام *

(أخذ علينا العهود)

ان لا نمنح احدا من المریدین بما كان بنا في تقريرنا للأحكام لأن
ذلك من أكبر القواطع له على درجات القوم لأن المرید انما ينقل
كلامنا من غير تحقق بمغناه وربما ادعى مقالات الاشياخ في تلك
المقامات فيعد ثم الشنع بشيخه ومن الواجب امتحان المرید في
شفقة عليه ومقن ترك الشيخ امتحان المرید شفقة فقد غشه
وخاف عهد الفقرا والله لا يحب الخائنين * واعلمك ايها المرید
ميزانا تشرف بها على اذني درجات الجمال فان من لم يرفع من
علاج نفسه لا يصلح لعلاج غيره ولا يهدي لطريق ارشاده *
فان وجدت يا اخي تلك الصفات فيك فقصده لتتبع عن ترك
والخارج الى نفسك فانقذهما من الغرق فاذا انجوت فخذ
بغيرك والصفات المذكورة هي ترك الدنيا باسرها وعدم
الفرار من سائر البليات والجهنم بحيث يتساوى ملء داره ذهب
وملئها زبلا على حد سموي رضى عنه بتقدير رب عز وجل
* وكان سيدى ابراهيم المنيبول رضى الله عنه يقول لما
خلق الله الخلائق تسارعوا للوقوف في حضرة الخاصة فقال
لم تعالى من انتم وهو اعلم بهم فقالوا عبيدك ومحبتك فقال تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم ففأثرت التأييد وعدم التبرغ
 عن السنة في التعليم والأرشاد لأن مدد جميع الخلايق إنما هو من
 مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم يجب علينا أن نرى
 نفوسنا دون من يسمع وعظما من السوقة والعوام * وقد كانت
 الحسن المصري يقول ألوا عظم ينتظر المقت والسامع ينتظر الرحمة
 ويجب علينا أن لا نكشف لأحد من الحاضرين عورة
 بنكر الصغيات التي يتبادر إلى الأذهان لها فيها بشخص
 معين من الحاضرين * وإنما الواجب أن نذكر الكلام
 عاماً للمتكلم والسامع والله عليه حكيم * * *

(اخذ علينا اليهود)

أن نهرب من طريق الناموس جهداً وكذا ذلك نهرب من التكلم
 بما يقع لأركان الدولة من تولية أو عزل لأن ذلك كله من هوية
 النفوس ونما جرد ذلك إلى آلة تل أو النقي من تلك البلاد كما وقع
 للشيخ أوليس بالشام وللشيخ علي الكازواني بعد بينة سخاء سخاء
 السلطان سليمان بن عثمان إلى دودس قسك فيها سنتين بحجتي
 شفيع فيه الأمير حاتم الحمزاوي دفقاً بمصر فمر بالمعجاز بشروط
 أن لا يعقد له ناموساً ولا يمكن الناس من الوقوف بين يديه ولا يعجز
 الولاية في شئ والقانون العثماني جواز قتل كل من قضاها بصيغات
 الملوك من الفقرا وكثر ما بعد لأنه زمان في السلطان في المملكة
 وركب معه العوام لقتال السلطان * وقد وقع ذلك للشيخ عز
 الدين بن عبد السلام شيخ الإسلام بمصر الحزمي واد وألقيه
 أيام السلطان الملك الصالح فخرج الشيخ مغضباً وحمل أمتعه داره
 على حماره وركبت زوجته عليها فقيل للملك الصالح أن يخرج الشيخ
 من مملكته ذهب ملكك فإن الناس لا يخرجون عن طاعة
 فإذا أمرهم بأمر في السلطان بأمر إليه فخرج السلطان إلى ناحية
 بليس وصالحه ورده مكرماً فجم الله تلك الأرواح الظاهرة
 فأياك يا حي وطريق الناس في هذا الزمان والله يتولى هذا

(اخذ علينا اليهود)

عز وجل يحب ان لا يرى في قلب عبده المؤمن غيبه *
وقد مر ايضا ح هذا العهد مرارا في الله غني حديد *

(اخذ علينا اليهود)

اذا اعطانا الحق تعالى مددا وفاض ان نمد برك كل مسلم ولا نجره على
اصحابنا الخاصين فان دين الاسلام واحد فاذا جاء شخص يتردد
التوبة والادب وهو في صيغة شخص غريبا وجب علينا نصحه وتاديبه
ولا نترك النصيحة با مع ذلك الشيخ وما كان عطاءه ريبك محظورا والكمال
على الاخلاق الالهية لا يحجزون رضى الله عنهم لكن لا بأس باستئذان
احدنا بالقلب شيخ ذلك المرئيد ونقول دستور في النيا بة عندك
في نفع مرئيدك والله غني حديد *

(اخذ علينا اليهود)

ان نبسط لكل من تعرف منا من ابنا الدنيا ساط الشوق الى
ظلم في الغفرا ومحبة ذكر الله عز وجل صبا حاء ومساء ليلا ونهارا
فان احب ذلك ووقفنا عليه قرينه وعبدناه من جملة الاصحاب
وان لم يحب الى ذلك وانما يثقل جلوسه معنا في مجالس ذكر الله
وعبرها وتعلل بالثوب مثالا فهو من المعارف الا من اصحابنا لان من
شرط الصاحب ان يضرب من مسقات صاحب من ماء واحد
وان يرتفع الحاجز بين قلبه وقلب صاحبه كما يرفع الحاجز بين جوف
الما في صبرنا واحدا فافهم قال الله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة فاجزائكم في الدين وقال تعالى ولله اكرام
اي اكبر ما في الصلاة فشرط تعالى في الاخوان في الدين للموافقة
في الاعمال ولم يكتب بالاسم والدعوى فاعلم ذلك

(اخذ علينا اليهود)

ان نمك كل من رايته في بلاء من اهل القرى والامصار وطريق
التخلص منه واعظم طريق الى رفع البلاء عن الناس الاحسان
الى بعضهم بعضا لان ذلك مما يؤلف بين قلوب المتنافسين

انظر وأما قولي فان الحق لا يصرفه صارف ولا ترده المستوف والمثالف فقالوا يا ربنا امتحنا بما شئت فخلق هذه الدنيا فضرها منكم تسعة اعشارهم وفي العشر فقال تعالى للعشر من انتم وهو اعلم بهم فقالوا عبيدك واجباؤك فقال انظر وأما تقولون فان الحب لا يصرفه صارف ولا ترده المستوف والمثالف وقد نظرت في امتحانكم كيف ذهبت الى الدنيا فقالوا يا رب امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة فزينا في اعينهم فذهب اليها تسعة اعشار العشر ثم نظر تعالى الى عشر العشر فقال من انتم وهو اعلم فقالوا احباؤك فقال انظر وأما تقولون فان الحب لا يصرفه صارف ولا ترده المستوف والمثالف فقالوا امتحنا بما شئت فضرهم بالاف من البلاء فقطم اطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذي ثبتهم فقال انتم عبيدي حق لا اله الاك الدنيا ملئت ولا الى الجنة ذهبت فزيتهم ولا من البلاء فزيتهم انهم اهل خصي ورضيتهم عني ورضيت عنكم رضي الله عنهم *

(اخذ علينا العهد)

اذ دخلنا على ولي الله حجتا وميثاق ان لا تزيد في الاطراف وتبني على الحالة التي كان عليها قبل الدخول فان ذلك معدود من غفاري بل الادب ان تدور على الحالة التي كان عليها فان ذلك اقوى سببا الاستعلاء وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول والله لو قيل ان امير المؤمنين يدخل عليك الان فسويت لحيته بيدي لا اجل دخوله لحفت ان اكتب في جريدة لنا فقالت قلت ولعل هذا في حق من يراعي مراتب الخلق غير الله اما من راعهم تعظيما واكراما لهم من حيث كونهم عبيده فذلك محذور والله اعلم *

(اخذ علينا العهد)

ان لانهمسك في محبة احد من المعتقدين فينا والחסنين لنا فان ذلك سوء ادب منا في حق الله وفي حقهم اذ من شرط الفقرا ان يغار الله عز وجل ويكره ان يرى محبته في وسط قلب تلميذه او يرى محبة تلميذه في وسط قلبه هو وفي الحديث ان الله

عنه الماء فالحدادى والكلاب بنفسه بالهنا والذئاب والثعالب
تسببه بالليل وما تبقى يرمى عود الماء الذى هو كناية عن الرحمة تفيض
فيه انتهى فقد برز ذلك واعرف زمانك * والله يتولى هذا

(اخذ علينا العهد)

اذا حصل لنا جاه عند الحكام ان لا يتخلف عن نصرته مظلوم
وذلك لعلمنا ان الله عز وجل لما يعطى بعض عبده الجاه لا يحل
كرب المكروبين الاخير والاثنان لا مثالا ان يقبل الامر والاكار
يده فافهم * واعلم يا اخي ان السوق الآن والمتسبين
والمعيشين والفلاحين وسائر الرعية قد صاروا غنرا لافاض
لهم من الناس عند الحكام ولا يجدون لهم واسطة خبر ولاولى
جمع ولونذلوهم جميع الاموال بل يأخذون من صاحب الحاجة
فلوسه بدخلة منه ثم لا يلتفتون اليه واذا قال لم نجد له
اقتضوا حاجتي والاردوا فلو سبي يتضررون خصمه طرده محقق
يهلكوه فهو لا يتنفس الا بالرفير والشقيق كاهل النار فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وقد مر بقرير هذا العهد في مواضع *
والله اعلم

(اخذ علينا العهد)

ان لا تسرع بالمقتضى على امضد من اخواننا هادامت قابليته
ثابتة بل ختمه اذا اكثر الخلق لها ثم تسارقه قليلا حتى يطيق
فان لو تكن قابليته ثابتة تركناه تحت قضاء الله وقدرة لان
ذلك علامة على شقاؤه ومن هنا قالوا الى لم يكن الداعي الى الله
على بصيرة فلا ينبغي له الذعاليه ربما يدعو اهل قبضة الشقاء
الى قبضة السعادة فلا يكون له عاثر ثمرة الا اقامة الحق على
ذلك المدعو لا غير المقصود الاعظم انما هو رجوع العاصي
الى الطاعة لا اقامة الحق عليه فاعلم ذلك لكن لا يخفى ان
احتمالنا لمن خالفنا انما هو في الامور المستنطة بالفهم من
الكتاب والسنة اما ما جاء صريحا فيهما فلا نختمه منه اذا
خالف بل نجاهده كما نجاهد الكفار لان ما جاء صريحا

وفي الحديث جعلت القلوب على حب من احسن اليها واذا حصل
الابتلاء والودارتفع البلاء عن تلك البلد كالبرق الخاطف ثم اذا
قد رزوله نائيا لا ينزل بل يقف بين السماء والارض ولو ما شئ
عام حتى يجده تنا فرا بين الناس فينزل وقد علمت ذلك لبعض
اهل القرى خفف البلاء عنهم بسنين بعد ان كان مترادا فاعلمهم
بالقتل والنهب والخروج من الاوطان وغير ذلك فلا ينزل بلاء
قط على قوم وهم على قلب رجل واحد ابدا * فعلم ان سبب
اغلال القلوب بعضهم من بعض عدم تعاطي اسباب ارتباط
من البر والهدايا والصدقات والخبرات وغير ذلك والامر
في زيادة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانظروا آخى
كيف صار تجارك وصاحك لا تنظر منه قط لقمة ولا خرقعة
ولا مرقعة ولا حسنة من حسنات الدنيا الى ان يموت وان وقع
ذلك من صاحب او جارك فهو من غلطات الزمان وقد صار الامر
روايات واختار كما نرى في الوجود * وقد كان سيدي
خضر الذي كلفني شيئا يقول لي والله يا ولي ما انت ذكر قسط
ان اشترى لي شاة ولا جوشة ولا قيصا ولا نعلا ولا زيتا
ولا صابونا ولا قحما ولا شعيرا ولا سكر ولا عسلا ولا اصحية
ولا خلاوة ولا شينا من امتعة اهل البيت انما يا تينا كل ذلك
من ههنا يا الاصحاب وقد اخبرني رحمه الله عن ربي الجيكان وناظر
الحاجن واركان الدولة في مصر بامور كالكذب عند الناس
الآن ثم لا يخفى عليك انها الاخ او تباط الجود ببعضه ببعض
من حيث المقابلات من الحضرات الالهية الى السلطان الى
نواب على اختلافهم في الطبقات الى حيدى القربة الى غفر
الحارة الى صبيان المكس وما بقى للناس لان الاجماع مرارات
الصبر وكل انسان في ظهري يدق فاذا قلنا للذي يدق
في ظهري لا ندق يقول لنا حتى يترك الذي خلفي يدق في ظهري
فانا ندق في ظهرك ما دام الذي خلفي يدق في ظهري فافهم
واعترف وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
قد صار الخلق الان كالسمك الذي كان في سركة ماء قد شفي

ثم ان كان ولاد لنا من الترخض في قبول الهدية فقبلها على اهل الغنى
والمساكين لاهل اسم احد من اولادنا وذلك لان الصدقة تدفع
البلايا عن صاحبها واما من يحمل الحيلة فاجره على الله عز وجل فاعلم ذلك

(اخذ علينا العهد)

ان نجيب العباد الى رثهم ونجيب رثهم اليهم ما امكن وذلك بان نذكر
هم بكثرة نعم رثهم عليهم لئلا ونهاهم مع كثرة تقصيرهم في خدمة
الله وقلة شكرهم له فاذا عرفوا نعمه عليهم مالوا الى محبة رثهم
ضرورة ورضوانه واجبه واجوه وهذا من السياسة الالهية
للعالم وتامل الحق تعالى مع وسعه كيف ساق بعض عباد الله الى
حضرة بقوله اذكر وانعمي التي انعمت عليك وساق بعضهم الى
خدمته وبعدهم على ذلك بالحننة ونعيمها وساق بعضهم الى حضرة
بالسيف في الدنيا ودخول جهنم في العقبى فمن لم يرجع بشرا اليهم في حاجة
بخطبه فافهم واعتبر

(اخذ علينا العهد)

ان لا نأخذ من العوام بعيد صلاة صحت على مذهب من المذاهب
المعتبرة دون الباقي الاعلى وجه الاستحباب خروجا من الخلاف لان
مثل التراسين والنوايئة والفلاحين وصبيان المصامت ونحوهم
لا ينضبطون على مذهب فان وقع ان احدا منهم تفيد مذهب
امرنا بالاعادة لتلك الصلاة التي حصل فيها الجلل على قاعة
مذهبه كل ذلك هو فوا من حديث من شق على امتي فاشقق
الله عليه وكذلك لانهم باعادة صلاة لم يحصل لهم
فيها خشي وخضوع فان ذلك لو كان من مرتبة ما اخلاوبه
ثم انهم لا يعيدونها الاعلى صورة اقيم من الاولى اما لقلة الخشوع
فيها او لاستحسانها والاعجاب بها فحسب العبد الصلاة مع
الاستغفار والله سبحانه وتعالى اعلم

اخذ علينا العهد

ان نعامل جميع الموجود بالادب اللائق بكل مرض منه ففعل الحق

هو الذي كلف الله به عباده * وكان شيخنا رضي الله عنه يقول ليس
 اقصر العمل على العمل بما جاء صريحاً في السنة لكان العمل لا يهتد
 الصريح تابعون للشارع وفي غيره لم يكونا تابعين له حقيقة انما ذلك
 مجازاً وليقدرا جدهم نفسه لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فليقل ذلك الآن والله اعلم * * *

(اخذ علينا المهود)

اذا علمنا العلم بخليفة او اميرا وكبير ان لا نطعم في شيء من ماله ونطهر
 له الزهد في الدنيا لينقاد لقولنا فانما اذا ظهر له منا الرغبة في ماله صرنا
 معدودين عنده من جملة العيال والخدم وازد رانا ضرورة وكذلك
 لا نعمل في ماله ولا نذكره في خلا ولا نبناه بالعلم بل بغير حتى يبتعد
 هو بالمشاور واذا بلغنا في الجواب هذا الاستحقاق لا نرد عليه الا
 ان يمشي هو ذلك منا وذلك لان وقتنا ضيق لا يشغاله بجميع
 نظام المملكة والامارة واستحقاق الاموال التي تصرف على ذلك
 فاهو معد لتعلم العلم فقط كالعلماء فهم * واذا رايناه قد انفع
 عن الحق قومناه بضرب الامثلة بما استطعنا من غير تقييد له
 على خطاه ولا اضمار له بكثرة التردد بقصد التعليم لان ذلك ينزل
 هيئة العلم والمعلم ثم اعلم يا اخي انك ولو كنت اعلم من الامير
 فهو اعقل منك ولذلك كنت معدودا من رعيته فافهم والله
 اعلم بحكم

(اخذ علينا المهود)

اذا قضينا المكروب حاجرة او حملنا عنه بلية ان لا نقبل منه
 في نظير ذلك هدية فان ذلك حرام وهذا يقع فيه كثير من مشايخ
 عصرنا هذا فابا لك ثم ابالك * وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول من شفع شفاعته فاهدى له هدية على ذلك فقبلها فقلنا
 يا ابا من الكبار * قلت وهذا لا ينافي قول عائشة رضي الله عنها
 فتاح الحاجة المهدية بين يديها لان معناها ان القلوب لا تحفل
 بما راي الا ان اردت له جزء عاجلا او اجلا كالمعاضي اذا اخذ الرضا
 فانني بادري قضاء الحاجة بكلية مع تحريم ذلك المال عليه

والأصغاء وإن كان من أراذل الناس أو فحشا لا يبرقد رقيقا عن شهوده
أو الوقوع فيه فيقول له جزالة الله خيرا لأنه نصم بما وصل إليه علمه ولا
نقول له نحن رقيقا عن شهوده أو الوقوع فيه ونعامل الأسماء الإلهية
كلها بالخافق بها فعلا وتركها لفعل كالرحيم والقدير والسلام والمؤمن
ونحو ذلك والترك كالمكبر والمتعال والعظيم ونحو ذلك والله أعلم

(أخذ علينا العهود)

إن ثمة كل من عمل شيخ سوق من اخواننا على ادب المشيخة لأنه على
صورة مشيخة أهل الطريق في السكاسة والضم إذا علمت ذلك
فبقول وبالله التوفيق من ادب شيخ السوق أو شيخ الدالين أو شيخ
علم الادب أو سلطانا لخوافيش إن لا يظهر التعصب مع أحد على أحد
بغير حق كأننا من كان ذلك ما يستقط حرمته ويحرب ما بينه وبين
بين الله عز وجل وليس في غير ذلك تلك المشيخة ويوجب عدم تفيد
قوله * وتأمل اليهلوان كيف مشى على الحمل من رأس جبل إلى رأس
جبل بالميزان ولم يلهي أسقطه وتكسر وقال الجانب دون جانب
* وليحذر أن يجب الحكم في زعته ويؤلم بالخلافه لمن هو أعلى من
سوقه من الفقهاء وأهل الخير والمعرفة والصدقات الذين لا يحسد
أحدا من جيرانه إذا قبل الناس عليه بالعوائد والبرج ولا يؤذون
أحدا من خلق الله تعالى فإن هؤلاء وإن كانوا تحت حكم شيخ السوق
ظاهرا فإنهم داخلون تحت حكمه باطنا ثم إن إذا كان كبراء المشوق
عليه بقلوبهم لا يستقيم له مشيخة في المشوق ومما يقع الناس على
بعضهم إلا بالصبر على الأذى وعدم الحسد وكثرة المعروف *
والصدقات وعدم مقابلة السيئ بأسائه قال تعالى وجعلناهم
المتهمون بآمرنا لما صبروا وليحذر من البحث عن عيوب أهل
سوقه وليعلم أنه إذا اشتد عورته سئل الله عورته وإذا اكتشف
كشفت الله عورته وإذا اكتشف عورته ذهبت رياسته وحرمة
واستحق الغزل * وليحذر أيضا من أن يصدق أحدا منهم في حق أحد
من غير تثبت وذلك لغلبة الحقد والحسد على غالب الناس وكثرة
محبته التميز على أقرانه وليحذر أن يخرج أحدا بركه سبقت له

تعالى بالأعتراف له بالنسبة وكثرة الذم له وعدم الفضيلة عن ملاحظة
نظرة الدنيا وكثرة المراقبة لباير فان حاجتنا في الدنيا والآخرة لا يخرج
الامن بآبر ونعامل الايات التي في الوجود بالتفكير بها والاعتبار بها
ونعامل الرسل وكل ورثتهم من العلماء والصالحين بالاعتناء بهم
بمكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها ونعامل الملائكة بدوام الطاعة
الظاهرة والباطنة وعدم الروايع الكريهة الحادثة من الاكل والشرب
او الحادثة من الاقوال والافعال كما ورد ان الملائكة تنادي من الجنة
الفتية وكما انهم لا يؤذونا فذلك ينبغي لنا ان لا تؤذيهم ولا نمل
عليهم الاخر فان لم يتيسر لنا ذلك اكثرنا من الاستغفار وذكر
الله عز وجل ونعامل اسفها بالحلم والمقابلة والسفاه فان ذلك مما
يقوى دحية الاذي لنا ولهم * ثم ان ذلك يحجر الى اننا نصبر
سيفها مثلهم من حيث المقابلة ونعامل بهملا بالسياسة ولين
القول ونعامل شرار الناس ببشاشة الوجه ولو كان قلبنا يلغهم
ونكثر من البر والاحسان اليهم ما استطعنا فليعلمنا اننا نكثر منهم
ان شاء الله تعالى * ثم يحصل لنا ثواب منعهم عن الاشغال
من وقوعهم في اعراضنا ومنع السامعين لهم عن سماع غيبتنا
وتنقير عرصتنا وكشف عوراتنا فان بحسب عباد الله الى الله
اشفقهم على عبادهم واخوفهم عليهم ان يقعوا في شيء ينقص
ديهم ونعامل الاوليا بالتسليم والمضييق في كل ما يخبرونا
به في حق الوجود لانه تعالى بما اعطاهم الكشف حتى احكموا
الصدق ولو لا صدقهم ما سموا صادقين * فافهم * ونعامل
اخواننا من المريدين بالتفتيش عن احوالهم التافضة والاخذ
عليهم في جميع حركاتهم المذمومة بضمائمهم لكوننا مسؤولين
عنهم ونعامل اولادنا بالاحسان اليهم وزوجاتنا بحسن الخلق
والتنزل لعقلهن جهدنا كما كان يقول الرسول صلى الله عليه
وسلم * ونعامل المال بالانفاق في سبيل الله حتى يفارقنا
وهو شاهد لنا لاعلينا ولا يتم لنا ذلك الا بان تنفقه باسراع
صديق فان المستكره للانفاق ناقص اليمان والثواب بل هو
الى الاشفاق * ونعامل الناصح لنا من سائر الناس بالقبول

ومما من الباعين والباغي لا يفلح ايدا وليجد من يقيد على احد بان لا ينفقه
 للذالة مثلا لا يفضا من مع تقيد بالضيقات في هذا الزمان الذي
 شرهه مطاعر على جميع الخلق فن قطع بر انسان قطع الله بيرة سبل
 الواجب على شيخ الشوق ان يترك الناس يستزقون واذا خرج المبيع
 بعد ذلك حراما مثلا يفعل مع الدلال الشرع او العرف او القافوت
 على حسب ما يغلب استعماله في ذلك الزمان فلذا الحكم له وقد سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسعر الناس حين غلا السعير فاني
 وقال دعوا الناس برزق الله بعضهم من بعض واليخذران يفتح
 على اهل سوقه باياكل منه الحكم رجاء ان ينصروه على اهل سوقه
 اذا احتاج الى ذلك فان ذلك يسرع بعزله باذن الله عز وجل مع حصول
 الاسم طيه من كل من تبعه من مشايخ الاسواق ويخذران يشهر المدا
 بالمنع لاحد من اهل سوقه من التجار والدلالين بان لا يبيع في ذلك
 السوق لاسيما ان كان بالعهه ويحج اليه فيه الزبونات دون غيره من
 الاسواق فله منعه بشرط ان يكون اهل السوق كلهم سائدين في
 ذلك وليخذران يشرع في الحكم بين اثنين من غيرنا مل وانشر اخ
 صدر ولو قامت البيعة فيهم هل ولا يبيع بها الا ان يشهد قلبه
 بصدق النية لان شهادة اهل الحرف على بعضهم بعضها لا ينبغي
 المبادرة الى قبولها ثقله الضغائن والحسد على قلوبهم لاسيما
 من له زبونات كثيرة وذلك لان ما ثم قطل حال مشترك بين اثنين
 فيه رياسة او جلب دنيا الا وكان الغالب بينهما التناقل من قهر رياسة
 شاقا امر او بخلاف الحال المشتركة الذي لا يطلب صاحبه
 فيه رياسة ولا جلب دنيا فافهمه وليخذران يصغي الى شكوى
 شخص ثم يحكم للشاكى بانظر مظلوم بل يتاقل في السبب الذي اخرج ذلك
 الشخص من هذه المقابلة الشديدة يجده قد اذاه قبل ذلك فانه لو لا
 الدخيرة ما اوقدت النار ولا هاجت فكل اكثر شخص تلك الشكوى من
 انسا كما انه يشهد على نفسه بانظره على خصمه وهذا ميزان تطيشط
 الذروا اذا حصلت رمية او مظلة فيها غرامة على اهل سوقه فيجتمع
 باكا بر سوقه وليسوا ورمهم في فعل ما يكون اصلح لاهل السوق
 كلهم فاذا اجتمع رأهم كلهم على فعل شيء

لا والله الشبائب لينكس راسه بين الناس ويقيم الحجة على ان غضبه
 عليه بحق فان ذلك حرام ولو ان كان على سبيل التعريض كقولهم ما نأنا
 مثل غيري كمسوه بخارية فلان مثلاً فان الحاضرين يفهمون انه هو
 المقصود بالتمجيد كما يفهمون من التصريح سواء بل قال بعضهم
 ان التعريض أشد في الاذى من التصريح لان التصريح ربما يقام
 على صاحبه الشرع او السياسة فيؤدب على ذلك ويحصل الجرح
 بثبوته المخاطر ولا هكذا التعريض فان الحاكم لا يقدر على تحريم
 وتحقيقه * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب من قذف
 شخصاً تعريضاً فاذا قال له اقصد به يقول له وركه على من شئت
 وليخذ من ان يكسر من الاستدلال على كل واقعة وقعت له في
 السوق كما يقع فيه كثير من المتفهمين فان ذلك مما يورث
 الاستخفاف برتبته بغلبة عشرات اللسان حال الغضب في المخاطر
 وكذلك لا ينبغي له الاكثر من السبب لمن وقع من اهل السوق في
 خيانه من دلال او ناجر لان ذلك مما يذهب بهاء مشيخته وليخذ
 ان يتشبه في حكمه على اهل سوقه يا اهل المراتب العالية كالرواى
 والمناضى والمعتسب فيطرح الشخص على الارض ويعد وتضربه
 فان رتبة شيخ السوق دون ذلك وانما عليه التسليم بين الناس بالعلم
 ومساعدته الضعيف على القوي اذا نقص القوي من حق الضعيف
 شيئاً مثلاً ويجذر ان يبلص احداً من التجار والدلالين في شيء
 ولو على سبيل الهدية فان ذلك حرام ويجذر ان يفعل في السوق
 شيئاً من الامور الغضام من غير مشاورة كبار السوق من الفقهاء
 ولين طعن في السن وجرب حوادث الدهر فانه مشورة هؤلاء
 بما يليب نفوسهم ويؤيده في تنفيذ الكلمة قال تعالى ولا
 تنازعوا فتشتموا وتذهب رجلكم اى قوتكم واذا تكلمتم احد
 من التجار والدلالين الاذى بخبراته ورفقته ولا يجر كلام شيخ
 السوق فلا يرفعه الى بيت حاكم اقوى منه لكن بعد مشاورة بعضه
 ذلك المرفوع فان ذلك ابلغ في زجره واذا وصل شيخ السوق الى بيت
 الحاكم فالجاء الواقعة اليها كالمصدق ورحمة وعدم نصيب لان الشيء
 اذا ذكره ما في حق احد بغير تحقيق اخذت كلمته وفقد نظامه

والرافعة والقادرية والبرهانية ونحوهم أن لا يخصص نفوس سنانهم
بشيء سواه كانوا على ما يفتح الله عز وجل به أولهم وقف يأكلون من
رعيه وإذا اتاهم شيء من أكابر الدولة مثلاً على نية أن يتناولوا جلته
ويخرجوا كرمه فلا ينبغي للشيخ ولا للفقر الأكل من ذلك حتى يفتقر
الحاجة فيسكن أكل من ذلك شيئاً قبل قصصاً مما ينبغي
فقد شذّضت يده للحكمة والجرى والحب الفرجى وظلمة
القلب وإذا ظلم القلب نقص الإيمان حتى يذهب منه في الأودية
وتجمع غصصها أضعاف مائة أكل وأما إذا افتقر شيء على أمتهم
الهدية فإن كان من الفواكه والأشياء التي تفرق في العادة فللشيخ
أن يفرق على الفقراء ويشرك أهل بيته معهم وإن كان يدخر في
العادة فله انخاره على اسم الفقراء والمساكين وإن كانت القرائن
تعطى أن ذلك الشيء إنما جاء به صاحب على اسم الشيخ وحده كالصوفى
والعامة والتعليل للشيخ أن يختص به ويخصص به من يشاء من الفقراء
ويجب على الشيخ أن يعطى أخوانه وزهدهم في الدنيا وفيهم ما يفرق
لهم إنهم أحب عبد الدين إلى الأقباط من عين رعاية الله عز وجل
وصارهم في ملكوت السموات والأرض فإذا اجابوا الطرح الدنيا
والخروج عن امتثالها فغير حاجة ضرورية فليكن الشيخ أو لغيره
وليحد أن يأمرهم بترك الدنيا ويرغبهم فيها كما عليه جماعة من
الوفاة ومسلكي الزمان فإن الفقراء إذا رأوا شيخهم يراهم
على الدنيا ويخاصمهم على معلومهم وظيفته أو مشيئة أو نظراً ويسافر
إلى البلاد البعيدة في طلب رزقه أو حوائج أو مسجون كيف
يجيبون إلى شتمها هذا من عكس الموضوع وما هكذا كان الأنبياء
بل ولا أحد من المریدين لأن أول مراتب الإرادة الزهد في الدنيا
ويجب على الشيخ أن يعلم الفقراء من المجاهدين وغيرهم أن كل
لغة تزلت في جوفهم من أوقاف الناس وأوساخ صدقاتهم
تسترقهم لأصحابها وإذا استرقوا لأصحاب تلك اللقمة صارت
خدمتهم لأصحاب تلك اللقمة وأجبة قسماً على عبداً عرف
نحوه وذلك من أكره وأطاع الطريق إلى الله تعالى لأن المرید
في مرتبة الضعيف لا يحتل قلبه غير التوجه بحق الله وحده دون

عليو اقمهم عليه * وليخذ من مخالفته فان ان خالفهم خذل وعذله
وقال اهل التجارب افسد برأى غيرك ولا تصلي برأىك ولكن جانب
اهل سوقه ارحم عنده من جانب الظلمة فيكون مع الظلمة ليسانه
دون قلبه ثم يجتمع بفقر اهل سوقه ويخبرهم بما اتفق عليه راي
اكثر للسوق فان لم يوافقوه فليخذ بهم ويخبرهم ان رفع يده هو
واكثر السوق ويدع الظلمة فيحكمون فيهم من غير شفقة ولا رحمة
فان فعل ذلك كان اسرع لارتقادهم الى فعل ما وقع الاتفاق عليه
وسلم هو من الورطة واصفاة الظلم الله وحده ثم اذا وزنوا الغرامة
فليكن اول الناس وزنا ولا يحسب ماله بما لهم وينبغي له وزن غرامات لغوا
من جيرانه ولو لم يشكوا له ذلك ولم يسألوه فيه فان المعاملة مع الله
عز وجل وما سلك احد هذه المسلك الا وكان الله عز وجل يهديه
وكيفينة * وليخذ ران يقول له انك ليس لا تعطي عنهم شيئا يظنون انك
انك تعطي خوفا منهم ويرد وسوسيته في وجهه فان الله اصداق
المؤمنين وقد جعل النصر والتأييد مع من يجس الى اعدائهم *
وليخذ ران يقسم الحجة على عدوه حتى يشكره لسته بين الناس ويظهر
لهم كلهم ان عدوه هو الظالم فان ذلك يقوي العداوة ويكون جنى
عليه جناية جديدة بل الواجب عليه اذا علم من عدوه البغض ان
يفالطه ويقول انا قلبي يشهد بانك تجبني وانا ما ارجع الا لقلبي
لا لقولك انت انك تبغضني وكذلك يفعل مع اضرب عدوه واحدا
بعد واحد حتى يكونوا كلهم من عصبيته ان شاء الله تعالى واما اذا
تحدى من راء يصحك مع عدوه ويشاوره فان اعداءه كثر *
ومررت كلام اهل التجارب

واحسن الشئرة مع بعضهم يدينك البعض على كلهم
ومن اعوان الامور زوال العداوة وتحميد نارا الفتنة والبطال كلام
الناس قلن ذهبا كنضم الى مكان عدوه ومحالسته فان الناس
اذا راوهم مجتمعين يتكلمون ويضحكون خمدوا وجمعين فالحمد لله رب
العالمين

(استغفرنا يا حيود)

اذا عملنا مشايخ على مجاورين او خرقه من خرق الفقر كالا لاجية

ثانياً بصدقه وصبره الشيخ من تقصيره أو سخطه ذنوب الناس فإن من
يقول الشيخ خذ لك في قرعها على الفقر نحن يقول له خذ غاطي وبقول
وذي وغطاخي وصناني وبنصافي فكل منه واطعم عيالنا وجماعتك
ولطخ بذلك يديك وجسمك وثيابك وقلبك أو نحن يقول له اجلس
يا سيدي الشيخ حتى ابول وانحط وابصق عليك وقد اشار إلى كل
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الصدقة أو سخط الناس
وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمده ولما سأله الفضل بن العباس أنه يسئله
على الصدقات قال له صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان استعملك
على غشالة ذنوب الناس وقد قال بعض هذه اللغة ان الوسخ يشمل
الغائط فادونه ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يكتفي عن القبح
ما يمكن ثم اعلم يا اخي ان الوسخ يزيد في القبح وينقص بحسب
كسب للصدق فان كان برأي ويغش في المعاملة ويا جند
المكس من الخمار ويا كل الرشوة فكمه كالحوا والغير وان كان ينصب
للمعاملة ولكنه يبيع على من يفعل ذلك من الظلمة والفساد فكمه
كالبول والدم وقس على ذلك واقل المراتب ان يكون كالصفاق وقد
زات مرة شخصاً جاء الى سيدي على نحو ما بينا والشيخ زبد
وهو جالس يصغر الجوار فقال له يا سيدي خذ هذه الدراهم
فاستغن بها على نفقة البيت واشرك المصفر حتى تبرأ منه وقال والله
اني كما اشراف اصغر في هذا الرمد ولا يطيب لي ان اكل من كسبي هذا
فكيف اكل من كسبك انت فقال يا سيدي ان مثلك لا يغش في
صنعة فكيف لا تطيب لنفسك ان تأكل من صنعتك فقال صحيح
ما ثم ان ساء الله تعالى غش ولكن ابيع على من وجميع الفقهاء والتجار
والزبائن وغيرهم اذا اتاه ميكاس أو قاض يشتري منه شيئاً لا
يزده قط بل يفرج بفلسه غايه الفرج واذا اخذنا فلساً فقلنا
والمكاسين فحق سوء ولا تحاد العين المتداولة بايديهم فقال
يا سيدي هذا شيء ما كان لي على بال وتركه وانصرف وهو
يقول لله يا اولياء الله واعلم يا اخي انه يقع على من يعمل شيء
يشابه على الفقر ان يأخذ من معلوم الفقر شيئاً ليتوسع به
في نفقة بيته لان ما اصطاد ذلك الا بهر وعلى اسمهم ولا ينبغي

خلقه ولو أمكن الريدون القيام بحقوق الخلق مع الشرائع إلى الله ما
 أوجب الشارع الزهد في الدنيا والتخل منها فافهم ثم إذا لم يخلو
 ولم يزل مواظبا عنهم صاروا أكابيقين ولا يرفع للابق عمل ما دام
 خارجا عن طاعة سيده فافهم * وكان سيدي على الخواص رحمه
 الله يقول أنا ما أحب للفقير أن يتعبد إلا أن كان له حرفة تغنيه عن
 صدقات الناس فإن لم يعمل حرفة وجلس زاوية كان اجرة عبادته
 لأصحاب تلك القعة التي يأكلها فإن كل عبادة نشأت من طعمة فأجرها
 لصاحب تلك الطعمة لتقويه بها على العبادة ولولاها ما قدر على العبادة
 فيجب على الشيخ أن يعلم الفقير أن الواجب عليهم أن يبنوا أمورهم في
 الدنيا كلها على التحقيق وأن لا يستكبروا من المأكل إلا ما لا بد منه في
 قيام بنيتهم ويستريحونهم كما يخبر كفن بسير إذا لم ولو ملأ
 وكما يجب والبشوت ويا مرمهم بلبس السوء في ثيابهم وعائمهم حتى
 لا يحتاجوا في غسلها إلى صابون وشوهد ويا مرمهم باجتناب لبس
 التبرج والمعنرات والأضواف الرفيعة ويقول لهم أن الفقراء إذا
 لبسوا ملابس أهل الدنيا وأكثروا من العلائق احتاجوا ضرورة إلى
 الحرف والتجارات أو ذهب غالب الليل والنهار في حضور الخطايف
 في المساجد وغيرها كما عليه ملائمة من الفقهاء وإذا احترقوا كما ذكر
 ليصاوا ما يشترط تلك الملابس والأمتعة فكانهم ما خرجوا من حيث
 الدنيا بل هم أسوء حال من ذلك فخل في حصة الفقير إلا أنه قالوا أجتم
 الفقير قبل حصته للفقراء حكم الجدي المنقرع وبعد مفارقة طريقتهم
 حكم المصنف الزعل وبالحيلة فكل فقير جلس في زاويته بالاستغفار
 بالقرآن والذكر وكان له في سلاوته أو بيته من متاع الدنيا أكثر مما
 يحوله المسافر الماشي إلى البلاد البعيدة فهو خارج عن طريق
 الحق كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم لمن أوصاه ليكنه من
 الدنيا لو أدركه فامل ويحيى على شيخ الزاوية والحرفة أنه ينبغي
 هو وجميع الفقراء الذين تحت حكمه وتربيته على أنهم يردوا كل شيء
 سواه من زكاة الناس وصدقاتهم ويظهر والتمسك في وجهي
 كل من أتاه بمال أيسر عنه على أن يردوا له شئ وصدقا أو جزءا
 الزكاة على مثلنا لا يسهل قطعه عليك إلى أن يرد ذلك إليك وهو السوء

تعالى لهم رزقهم ومحتاج الشيخ والفقير الى حياية وفهمهم
اعوان الطلبة الى خروجهم من سوء محيهم منه فهم كاذبون في دعوى
الفقر والقرينة محتاجون الى زيادة الاشتغال بالله تعالى زيادة على
ما هم عليه فان الله تعالى ما ضمن شغل الارزاق الا لمن هو مقبل على
عبادة ربه ليلا ونهارا واما السطال الكسلا في بعضهم له ذلك وإنما
امرهم بالكسب وحمل الحرف على طريق ابناء الدنيا وكذلك يجب على
الشيخ ان يعلم هذا بما اذا قصر وافر خدمة ربه صاروا كالا على
اخوانهم المجتهدين في الخدمة فينقص راس مالهم ولا يرضى لهم نفع
وفي الحديث من جعل الآخرة همه جمع الله شمله واثنته الدنيا وهواها
ومن جعل الدنيا همه شتت الله شمله وفي بعض الكتب المنزلة يادنا
من خدمني فخدمته ومن خدمك فاستخدمته فعمل ان من خسر
نفسه بمال الوقف أو زوج براء ولاده أو بنته أو حلي بفساده في
ربك منه الخويل المسنومة أو نكح به النساء الجاهلات أو أنفق على
مواالح الرقية من الفقراء البطلان الكسلاذين قطري كحاية لذلك
الوقف بعقبة ولو كان معه مائة الف دينار أو مائة الف درهم أو مائة
الغلة أو الحكماء ما هو شاهد ويحب على شيخ الفقراء المجاورين
إذا رأى نفسه قد صار قليل الصيد لهما ان يعلمهم بالسبب ويقول
ان جئتوا الى ربكم بالخدمة له حتى أضطادكم والإخلاص مؤا إلى
انفسكم واعلم يا اخي ان الله عز وجل قد تكفل لمطالب العلم برفق
فكيف بمطالب الله عز وجل وإنما يتوقف عليه رزقه ويتعسر
من عدم إخلاص نيته منه وقد كثرت عدم الإخلاص الآن فطلب
العلم وصار شيخهم لا يقدر يصطاد لهم رغيفا الا بالفضب والجمل
والكذب واقل مراتب الإخلاص ان يصير طالب العلم يجب رفعة جميع
العلماء عليه في العلم والجمل ويفرح بنسبتهم له الى الجمل وعدم
الفهم وإذا حضر في محفل وهو يعلم ما لم يعلموه لم يتكلم به
في ذلك المحفل خوفا ان يعلموه ولا يبعد نفسه ان من اهل العلم
قط في ساعة من ليل أو نهار هذا من اقل درجات المخلصين في
العلم ويجب على شيخ المجاورين ان يشتغل بالعلم وتفسير القرآن
ومعرفة طريق القوم حتى يكون اعلم من جميع من هم تحت تربيته

له ولا أحد من أعوانه أن يفعل له من ذلك مضرة ولا صوقا ولا سبلا
 ولا جوخة ولا بساطا ولا كسا ولا يهني برئنا ولا يبيض برسلوق ولا
 يكسو بر أولاده ولا يشترعه بر حمار ولا بفلا ولا فسيلا ولا يزرع
 بر شئنا على اسمه واسم أولاده فان ذلك كله محقق المبركة في رزق
 الزاوية ولو هتار لها كل يوم مائة دينار فالشيخ وجهه أعوانه مكشوف
 الحال صبيحون الرزق غالب أكلمهم من الشوق وكذلك يقبض على من عمل
 شيئا أن يقبل مسجوح السلطان أو مرتبه على البساط فان المال الله
 يصرف على البساط لا يكون الامن حجات الوزير والمحور وعينها
 من الحركات ومن شك في ذلك فليستأل ارباب الديوان هذا النوع
 عرض عليه بدخلة من أعوان السلطان فكيف من بسا قد
 لاجله الى بلاد الروم والعجم وكيف يليق من يقول انا شيخ مشايخ
 ان زاحم ارباب الوزير على خيف الدنيا وسعتها ويقول لهم استروا
 ذلك لاجله انا لا اتي شيخ من الصالحين وكان الاول ان يقول من
 الباطل الحق ثم ان لا يد لك شيخ من النصب على أعوان السلطان باظهار
 الصلوح والاتفاق على العيان والمساكين والمطاعم *
 وينهي ذلك في قصته كما مر اوائل هذه المهود فاذا حصل المسجوع
 مثلاً انقوبته مدة على الفقر ثم اتاه اليوم فامر بتغيير ذلك
 وان يحضر نفسه وعياله وأولاده بر ويحرم الفقراء من قلوبهم
 ان يكون سلا لا من جوار من حيث النصب لان أعوان المصلطان
 لا يسهلون لافسان قط باربعين نصف كل يوم وهو يحضره نفسه
 ادلاً انما يجا هيكه امير كبير ليسا في التجار قد في مصالح المسلمين
 فبالله يا سيدي الشيخ انش نفهك انت في الوجود ثم لمعاسيه
 الشيخ ان تجته لخال الدنيا يستحق الغل من المشية على طائفة
 الفقراء فكيف تجته لخالها وهذا الامر قد حدث في المشيئة
 بالفقراء في هذا الزمان كما مر ويحب على الشيخ اذا كان ناجرا على
 وقف الفقراء ان يجيه من الظلمة وطريق حاجته ان لا يتخصر
 بشئ منه وان يصرفه في مصارف المعينة في كتاب الوقف وان
 يامر الفقراء القاطنين عنده في الزاوية بالاشتغال بالله عز وجل
 وكثرة الذكر وتلاوة القرآن لتقع الحايث لهم ويستحقوا شفيخ الحق

او غير هاتين ذكرا سر بحيث لا يدري به فان طبع البشر كما من فيه
 الحسد وكراهة التميز ولو لم يظهر ذلك على الفقراء اذا كان بعض الصالحين
 يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
 حتى تم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف با مثالي اليوم نساى الله
 اللطف وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لا بد لكل داع الى الله تعالى ان يتقسم
 جماعته على اقسام قسم يقولون سمعنا واطعنا وقسم يقولون سمعنا وعصينا
 وقسم يقولون سمعنا واطعنا فاما انفس الناس على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سوى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على هذا التقسيم فالتلاد له
 منه في جماعته شاة واما ابوا ولو قد ران قسم المنافقين ثاب من نفاقه
 تولد المناق في قوم اخرين من اصحابه وليس في الصفة اشده من صفة
 المنافقين لكثرة زواجرهم وعدو اعترا فهم بنفاقهم فليعدرا الشكر
 المغفر في شكر قلوبهم من بعضهم بعضا اذا دخلت عليهم الدنيا فان ذلك
 امر قهري على امثالهم قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دخلت الدنيا بين
 قوم الا اتى الله بينهم الغداوة والبغضاء يعني شاة واما ابوا لكن لا يحصى
 ان المرائين هؤلاء القوم الذين اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هم
 ابناء الدنيا الذين لا يقفون على شهوة ظاهرها وما والي زخرفها والا فالايباء
 والا فالايباء يقع بينهم عدوة بدخولها عليهم كما هو مشاهد فافهم
 لانها عندهم كالتراب وما رايانا احدا قط غاوى اخاه على ارب تراب وقتله
 لاجله وانما اخبرنا الابناء والاوليا من ذلك لان الدنيا مأخوذة من الدناءة
 والدنو والقرب من مقام الطيبة ومعلوم ان جميع الابناء وكل
 ورثتهم من الاوليا قد خرجوا الى مقام الروحية والارواح لا
 يسئل عند هال للشهوات بعد مدوخلها كما للملائكة
 وتوحيدها ما اولئنا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم
 واديان من ذهب لا يبتغي ثابا ولو ان له ثابا لا يبتغي رابعا ولا
 يملأه عين ابن آدم الا التراب لان المراد بابن ادم من اقتصر
 على ظاهرها الدنيا ووقف عنده اذا لدم هو ظاهرها الجلد فكأنه
 صلى الله عليه وسلم جعل الحكمة مقصورا على حب الدنيا والا
 فالاوليا فضلا عن الابناء لا يبتغون ان يكون عندهم منها
 دينار واحد فافهم * ويجب على الشيخ ان لا يغفل عن

ولا يجوزهم الى الخروج الى غير من الجلاء ليعلموا منه العلم فانه
ذلك ضرور عن مشيخته عليهم وسب لانا لان احوالهم لا اختلاف
المشارب عليهم فان اختلاف المشارب في الفهم يصير كما يصير اختلاف
الاطعمة فافهم * ومن هنا عمل سيدي يوسف الفسحي في زاوية
بالترافه منبرا واقام الجمعة لهم فيه خوفا من تفرقة جماعته
اذا خرجوا الى مكة الجمعة البعيدة ولو كانت اكثر جماعة من الزاوية
وليعلم سيدي الشيخ انرا اذا كان جاهلا بالكتاب والمستنة فكيف
على الفقراء قاصرة لكثرة تحريمهم عليه لاسيما ان كان الجاورون
اعرف منه بالسنة واكثرهم منه حفظا للقران والاخاديش
السنوية فان كفته لا تسمع بالكيفية ولو كان صاحبها في نفس الامر
فصلاحه غير مشهور متعلقة بالباطن فلا تكمل مشيخته شيخ على
غيره الا ان كان اعرف منه بطريق القتال وبطريق الحال * ويجب
على الشيخ اذا وقع على يده قسمة دنيا بين الفقراء ان لا يخص احدا
منهم بشيء اذا قد على غيره الا ان تكون حاجته ظاهرة للفقراء
كلهم بحيث يتناولونه ويرفوا حاله * ولهم دران يأخذ مع الفقراء
نصيبا له او لولده فيكون كاحدهم في دناة البروة وتدفع
رياسته عليهم بل يجب عليه ان يعرف قسما دخل على المساكين
والارامل وغيرهم ولا يلبس منهم لحس تسولا باخذ منه فلسا
ولا يدخله بيته ابدا ثم يخرجهم الفقراء بعد ذلك فانهم يتهمونه
في الاخذ منه فاسأ على نفوسهم لو ضلوا به شئ فعل ما ذكر
مع الفقراء غطوا في اعينهم وهذه شروط خاصة بالفقر الصادق
اما غيرهم فلا كلام لنا معهم لانهم قوم يصب بعضهم لبعض
بالتفاق منهم ويجب على الشيخ اذا راى من الجاورين من احب
على الدنيا ولو يقولهم ان يحكي لهم حكايات بالصالحين والزهاد
الذين يدعون انهم منسبون لهم ليعرفهم ويدكرهم ما كانوا عليه
من رفض الدنيا وشهواتها اختيارا لا اضطرارا ويعلمهم ان
الفقر ما تميزوا عن ابناء الدنيا الا بزهدهم فيها اختيارا ولا فاذا
تركوها اضطرارا فهدوا ابتاء الدنيا على حد سوى * ثم اذا
طلب الشيخ تخصيص احد من الاخوان بقيص او درهم

لهم من مسير الدنيا ولو بالنصب والتجمل وذل النفس على الإيوان
 والسفر إلى القرى والبلاد فانك اذا فعلت ذلك أكثر من جنتهم
 لك اذا وصلتهم إلى حضرة الأولياء وقد تناظر كل السائق مع
 كلب الضية فقال أنا كلب وانتهى كلب فلما ذاق بركه وجلسوا
 على الشهد فانا كلما راى في طريقه واخرجوني إلى المزابيل فقال
 كلب الصند الفرق بيني وبينك واضح لاني اصطاد لهم وايت
 تصطاد لنفسك انتهى فافهم واعتبر ويجب على الشيخ ان يمنع
 من المجاورة عنده كل من لا يحضر مع الفقراء في اورداهم واذكارهم
 وصلاة جماعتهم لان اقامة مثل هؤلاء في الزاوية مما يفسد احوال
 أهلها الكثرة تشبه الفقراء الضعفاء بأهل الكسل والتجمل حتى
 يصبروا عن قريب مثله وليكن الشيخ اول حاضر المجلس وصلاة
 الجماعة تقوية لغز الفقراء وان لم يكن الحضور لازما للشيخ فهو
 من سنة الاشياخ السابقين في اورداهم وما جعل الاسترخاء
 هذه المجالس الالتقى ببعض الفقراء بعض فان منهم من يصعب
 كسلافا ومنهم من يصعب نشاطا ولو انفردوا كسل النشاط ذلك
 اليوم وقد حكى ان فقيرا جاء إلى سيدي مدين رضي الله عنه
 ليما وزعده فحضر مع الفقراء في مجالس الذكر اياما ثم انقطع فقتل
 له في ذلك فقال انما احتاج إلى من ينشطني فلا حاجة لي بالاجتماع
 باحد فبلغ ذلك سيدي مدين فاخرجه من الزاوية وقال مثل هذا
 شلت الفقرا فيصير كل واحد يدعي ان قلبه حي وبدنه نشيط
 فيترك ويترك شعار الزاوية ويجب على الشيخ الناظر على زاوية
 الفقراء ايضا ان يمنع كل من يريد الاشتغال بغير العلوم الشرعية
 وهي القرآن وتفسيره والفقه والحديث من الإقامة عنده لانت
 اوقات الفقرا ضيقة لا تستغنى الاشتغال بغير ذلك وهكذا
 كان سيدي احمد الزاهد وبعد سيدي مدين وسيدي محمد
 الغري يفعلون وذلك لان المرید لا يقدر على الجمع بين الاشتغال
 بطريق الظاهر والباطن معا ولو ان المرید قدر على الجمع بينهما
 لم يمنعوه من الاشتغال بعوضه علوم الشريعة فلذلك كان اوردون
 التلامذة بان لا يزيد احدهم في التعليم على معرفة الفرض وما لابد

من انما الفقراء الغاطنين في الوادي ومنهم ما فانهم عنه ولا يغفل عن درهم حتى
 مواضع الهدية لئلا يتأرا وينبغي له ان يضرب من لو يرتد منه عن ما يؤمن
 الا بالضرب وهش على من يجتني بالحش ويجتني على الشيخ اذا اراد ان يفرق عليهم
 فوق حال ان يقدم لهم مقدمة لكي يذهبوا الكذب عنهم عوامهم تركوا حجة الدنيا
 فيقول لم ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر العطش القوي
 ويقول لهم المذي امنع احب الي من الذي اعطى وانما اعطى العطاش الكثير
 لقوم يتالفهم على الايمان واقل العطاش القوم لما علم من قوة ايمانهم وقوة
 جزمهم فايكونها الفقراء الاخرى ايمانا حتى اقل له الوطا او اعطى حصته
 لا خيه فاذا استحو اقل قبل له ابرك اضعف بغيرت با لله واقل ايمانا
 به واقبل وشا حتى اعطيه اكثر فكل من شهد على نفسه بشيء فليعامله
 بما يليق به وتعلمه يقتضي في ذلك المجلس كذا وكذا واحدا وكان ينبغي لهم
 كلهم ان يحجز الحوقة ويقول كل واحد نصيبه لارضى فان احدا لا
 يأخذ الا نصيبه الذي قدره عز وجل له ولكن غلبة الاوهام
 توجب الاغتصاب انهم لم يراهم على نصيبه اخذوه غيره وقد
 فرقت مرة ما لا على الفقراء واحرمت منه شخصا كان يدعى
 انه من خواص اصحابي فغير فوزه في صحبتي فقلت له انما
 احرمك من هذا المال لمحبتي لك فلم يقبل وبعث ان يقول للناس
 الشيخ ما يعطى الا بالعرض ويستدل على كلام بعض الفقهاء
 بقوله من احبك اطعك ومن بغضك احرمك ثم ترك صحبتي
 الى ان مات ويجب على الشيخ اذا قسم بين الفقراء الدنيا ان يصير
 على سماع الكلام انما في مشقة كما يجب عليه اذا قسم بين كلاس الدنيا
 جيفتها ان يوطن نفسه على هبته عليه وعرضته له لئلا يتأخرهم
 فيه ان لا بد ان يكون خاء عنهم منها شيئا فانهم لا يقبلونه الا على
 انفسهم وهم لو كانوا القاسمين لسرقوا منها من وراء اخوانهم
 وليعلم الشيخ ان الكلاب لا تزدحم قط الا على من بسات
 يدبر جيفة والا فلا يقبض قط عليه ولو كان بين يدى قطار من
 البسك والخبز فان الشيخ الذي لا يرمي جهته ولا ياتي على يدته
 شيء من الصدقات لا يزدحم عليه كلب ولا يكثر من محاسن
 احد فان اردت ايها الشيخ محبة الفقراء لك اشد المحبة فاكبر

ان تحسن ظننا في الله عز وجل ولا نشئ به الا ظن ولو فعلنا جميع الخصال
 الاصلاحية وفي هذا العهد يكون ختام اليهود ان شاء الله تعالى * فلم
 يا اخي ان حسن الظن بالله عز وجل هو محط رجال الاولين والآخرين
 وقد حث الحق تعالى على حسن الظن به فقال في الحديث القدسي انا
 عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا انتهى وفي ذلك شري من الله
 عز وجل عظيمة لان في الظن نوع ترجع الى جانب العلم المشامل ذلك
 الظن للخير والشر ولكن الحق تعالى كما وقف هنا لال رحمة سبقت
 غضبه بل قال معلما لعباده فليظن بي خيرا بصيغة الامر فكل من كره
 يظن بالله خيرا فقد عصي امر الله عز وجل وجعل ما يقتضيه الكرم
 الالهي يوم القباحة حين يسقط الحق تعالى بساط الكرم فيدخل ذنوب
 الاولين والآخرين من المسلمين في حواشيه ويقول الملائكة ما بقي
 لعصبي رتنا موضع لكن هناد قبيحة وهوان الممدار على حصول شر
 الظن حال طلوع الروح لان الحكم له وهو امر غيب لا يعرفه العبد
 هل يوفي به ام لا وما قبل طلوع الروح لا مدار عليه وان كان مخيرا
 ومن هنا خافوا الاكابر من سوء الخاتمة وهي ان يموت وهو يظن
 بالله سوئس سأل الله العاقبة قالوا نجب على الانسان دوام حسن
 الظن لئلا يلقونها زكفا ثم عرفوا ان السعادة فان قيل الله العليم يقولون
 ان ترجع جانبها الرجاء وحسن الظن لا يؤمر به العبد الا اذا كانت
 محض رجاء والا فترجع جانب الخوف اولى قلنا والوفاء حاضرة عند
 الزند في كل نفس من انفسه وليس هو على يقين من الحياة لنفسا
 واحدا فلا يجوز له سوء الظن بالله ابدا في نفس من الانفس لاحتمال ان
 يكون ذلك النفس هو اخر العمر فيخرج رؤسها على تلك الحالة فيلقى الله
 تعالى وهو ظان به السوء فيجزي ثمرة ذلك من انواع العقوبات والمجزى
 في البرزخ و يوم القيامة فاغاد على العبد الاسوء ظنه بربه لا غير
 فان ظننت يا اخي ربك خيرا فانك تشهد من كرم الله تعالى ما لم يحيط
 لك على بال فان ظننت به ان لا يضيئك في الدنيا ولا يحلك في نفسك
 طرفة عين فعل وان ظننت به ان يوفي عنك ما عليك من حقوق
 العباد في الاموال والاعراض ولا يؤاخذك بمقوقه تعالى فعلم
 وان ظننت به ان يمدك على التوحيد وكمال الايمان والاخوال نحل

محمده نحن السنين فقط ثم يشهدوا له بالذكرك كما اوضحنا ذلك في رسالة ادم
المرتين وقد عمل سيدي احمد الزاهد لهم سنتين مسبقة لاجل ذلك
ويجب على الشيخ ان يخرج من الزاوية كل من غير بدل عهود الغفر
التي دخل الزاوية على يمتها كما اذا دخل في العهود مع الشيخ
ان يرضى باللقمة والخلة ثم طلب زيادة على ذلك وقال هكذا *
يكفى لان جلوس مثل هذا في الزاوية ضرر بلا نفع وقد صارت الزوايا
الآن مصيدة للدينا لا غير بعد ان كانت مصيدة لاعداء الاحرار
ونأمل يا اخي رهبان النصارى لا يدخل احدهم في الرهبانية
حتى يترك جميع ملاذ الدنيا كلها ويرضى بالحسن من الاكل والشأن
ومنى طلب زيادة على ذلك اخبروه من الكنيسة والرهبانية فاما
جعلت المساجد والزوايا الالبفطعين الى الله فن لا ينقطع فلا يخفى
له في صدقات الغفر والله عز وجل حكيم وينبغي للشيخ ان لا يتكبر من
الفقر المقاطنين عنده اذا رأى منهم قلة اعتراف له بالفضل
والرغبة فان هذا زمان ما بقي اهله يحثون اقامة الميزان عليهم
فليعامل الشيخ ربه فهم اذا الامور كلها قد صارت على وجه الحرام
والناس في ذل هذه القيامة ولا تقوم الساعة حتى تستوي هذه
الامة جميع الذنوب التي هلك بها الامم السابقة كان ذلك في ربك
وعدا مقعولا ولتأمل الشيخ في جماعة الاشياخ الذين هم في عصره
يلقن احدهم الالف مرتبة والخمسة الالف مرتبة واكثر ولا يفتهم
على شخص منهم بسوء شقة شقة اللسان ويقول اخذت عن سيدي
الشيخ فلان وبعده عن فلان وبعده عن فلان لا غير كل ذلك لعدم
التفكير للشيخ وعدم الصدق في الطلب والامتنان وراه لا الحس
قدام وقد صار الشيخ يطعم جماعته ويكسونه من حين كانوا اطفالا
ويتأذى الى ان يصيروا رجالا ويزوجههم ويقربهم العلم ويهينهم
اداب القوم فلا يحفظ احدا منهم له حرم ولا يشكر له
جميلا واذا مات الشيخ وترك اطفالا لصغار الامعاء منهم فلا
يقتلهم احدا منهم بحسنة من حسنات الدنيا التي استسما الشيخ
هم ومسيب وقفها عليهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
(أخذ علينا العهود)

ولا يرضى الكلام مصلحة احد بعينه بل هو مما طريقه الاجتهاد
 حين يلهي عنه في حين آخر للسبب المخصص لا يحكم برؤية لاحد دون
 ان يظهر اثر الرتبة في الكون لا يحكم بحاله وله عليه الا يحكم سببه
 او ظهوره لا ياتي من العبادات الثقيلة ما يشق الا في حين يشكر لخواصه
 بقدر رعايته لا يقدر مرتبة للشكور ويكره جوارحه اذا ثقلت له عيب
 احد من اخوانه يتأدب مع الخلق لاهم ولا لاجهم بل لاعطاء الوحي
 والموجود حقه من الادب لا يصلي نفلا قط لا مقدا في شكر يعوذ
 عليه او على الكون اشهر بقدر مصلحة معيشته على سائر الطاعات
 لا يبالى بما فات من نوافل العبادات في طلب ذلك راغبا في الظلمة اذا
 قصدوه باذى ولا يستغفر فيهم بغزل ولا تكال اذا جاوروا عليه فان
 جاوروا على غيره من الرعية فله ذلك لا يندب بالاحسان من لا يندب
 الا ان يكون المبدؤ فتيما وذلك لئلا يتكلف المبدؤ بالمحافة على
 العمل والصالح وان كانوا على غير قدم كامل لا يدهن احد من اخوانه
 ولو كبيرا اخت اخوانه اليه من يرشده الى عيوبه لا ينفر من يتخوف
 ولا يرغب في شئ ولا يزهو في شئ الا يتبعه للشارع يكره كل من ينفل
 اليه عن عيوبها ويهتجره ولو كان صديقه يصحب الناس على قدر اخلاقهم
 ولا يصحبه هو احد الا يستبق قوله فعليه ولا يزوروا حلق من الفقرا الا
 بقائب ما يقتات به لا يشغل نفسه بالرد على احد من اهل الاسلام
 لان الاسلام يعظمه كلهم لا يكذب بما تحمله العقول فان الله على
 كل شئ قدير لا يخوض فقط فيما لا يعلم يجب التكبير الى سببه الذي
 اقامه الله فيه ويكره البطالة يكره الغزاة عن الناس وان كانت في
 طاعة لانها فرع من شهود نفسه خيرا منهم ولو شهد هم خيرا منه
 لا يستغنى عما يستهم كالصالحين لا يخرج لصلاة غير الجماعة الا بعد
 سماع حتى على الصلاة وذلك حتى لا ياتي بالاذن يرى جميع الاعمال
 تحت المشيئة قبول او ردايد ومع الحق حيث دار لا يقب على احد جفاه
 ولا يقول لاحد لا تنزه الدنيا احتقار النفسه لا يوتج فقط احد
 على ذلة ولا يكتم عن احد ما اخطاه له من العلوم والمعارف اظهر
 الشكر بجملة من تحت العوائد بالله والله يحب سماع الغليل من القرآن
 دون الكثير اسفوا من حصول الملل لا يرى مفتاح الغيب الا من

وان ظننت به انه لا يفتنك في قبرك وبلغناك جنتك فعلى وان ظننت
به انه لا يشهدك احوال يوم القيامة بل تقوم من قبرك فترك براقي
اعمالك الى الجنة فعلى * وان ظننت به انه لا يعاسبك عن شيء ولا
يسالك عن نقصه فعلى وان ظننت به انه لا يثبت قدميك على الصراط
ولا يوقعك في نار جهنم فعلى وان ظننت به انه يدخلك الجنة ويعطيك
فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعلى والحمد
لله رب العالمين * ولنشرع دعون الله في الحائز الجامة ليهود كل
الاوليا فنقول وبالله التوفيق (خاتمة) في ذكر جملة من العهود
الخاصة باهل دارة الولاية الخاصة على مصطلح القوم اعلم يا اخي
ان عهود الاوليا لا يحضرها ديوان ولكن نذكر لك منها جملة صالحة
من اخلاقهم لتستدل بذلك على علو مقامهم وغزارة علمهم
رضي الله عنهم اجمعين فنقول وبالله التوفيق * اخذ عليا العهود
اذا دخلنا في دارة الولاية ان شاء الله ان يكون احدنا مسلوبا لغير
والاسم بان يغني مراده في مراد الله فارغما للبس له لو صنف ملأنا
بما قسم له وقدر عليه ان تكلم فكللام لا يفهم منه الا العجز وان سكت
فلا يجد في باطنه ما يتفكر فيه بتوجه لقضاء حوائجهم بخير قوي
حسبه لا يبرح ولا يبرح الا المصلحة شرعية * ولا يكثر وصفت احد
بجى ولا بغيره يتكلم مع الوقت والحال لا بهما ولا لهما بكثر الدعا لنفسه
ولجميع خلق الله مع كثرة التفرغ والادب متقلبا في علم الله تعالى لا
يطابق قوله وفعله زمانين مما صوات على الكشف والشهود
ليس عنده من العلم بالحق تعالى الا الكون فقط يتعاطى لنفسه
وتغيره ما يحتاج اليه مما يكره طبعاً واصطلاحاً بقصد صحيح يتغير
مع الكون اذ هو نازل تحت حكمه كنزول القلب في باطن تجويز
الحسد الذي هو محل الاستحالة والتغير وفساد الافهمة وفسحه
فلكون فحسه لنفسه حقيقة يضع الاشياء في تحملها الشرعي الا
بطريق التجيز على الاشياء بحالات مخصوصة يتحلىها من عند نفسه
يقوم الميزان بغير صحيح توجب تعدلها او ترخيها بل تكون ميزانه
كبران الحق تعالى تطيش على الدر لا يظهر فيها حكم زيادة ولا نقص
يتكلم مع العامة والحائز ككلهم يسمع عقوبتهم لا يميز ولا يسل

وقد * السميع على من يشاء بالعيش * إلى توفية المواقف
 والعهد * المتفضل على كل موجود * الطيف والكر والحد * الله
 خص من شاء من العباد بأسرار المعاني * ولوربطناهم فبلغوا
 مقاصدهم بالنواير من حسن الماني * وكشف عنهم الحجب والمستور
 فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن * الرزقنا المغفور شكور * وجين
 اقبوا على حضرة مخلصين قال لهم ادخلوها سلا مامين * والصلوة
 والاسلام على من هو قطب دائرة الاوائل والاواخر * المغوث من اشرف
 العقائل والطيب العناصر * وعلى اله واسلم الذين انصروا والدين *
 فكما اخبرنا صر * صلاة وسلاما دائما * ما شرفت بذكره وبكره
 المنابر * وبعد فقد اطلعت على هذا البحر الحجاج المتلاطم بالامواج
 فسجنت فيه واتجهت بنفائس درره غايه الاتجاج * وغضبت به
 وظفرت بجواهر فرائده التي انالها محتاج * ووردت برود ظلي ان
 اتي اليه من بعد فجاج * وثا ملتبه المرة بعد المرة فان تحت ذرة منه
 درة ورايته فلا يشغل عن القوائد على ادناها واصفائها * فلا يفتاد
 صغيرة ولا كبيرة الا احببها * كيف لا وهو من نور عسرة
 يدرك ذكك من تامله وتدبره * وبالحيلة فهو مولف فريد في فنه وصنعة
 لا ياتيه باطن لا من بين يديه ولا من خلفه * لا يقدح في معانيه
 لا اجما هل معانده * او يماقل عن طريق الحق لاجل عرضه الفاسد *
 ضيمان من ذل الخولقة كل صعب شروء * والان لا يلفه الا غاظ
 الرشيق كما التي الحديد لداود * مع كونها صالحة لمقتضى الحال *
 مشتملة من البلاغة على لمن هو كالستر الحلال * ومصدق فيه المشل
 السائر * كثر ترك الاول والاخر * خزا الله خيرا في انصم * وانابه التواب
 الجليل على ما وضع * وواقاهم للعلوم بديها وديلمها * والقوائد
 خجرجها ونشرها امتع الله الوجود بوجوده * وافاض عليه صحاب
 كرمه فوجدوه * وعمره في فضله ورحمته * ونفعني والمسلمين
 ببركته * وختم لي ولله بالحسنى * وبه في وايه المحل الاسنى * انه
 غفور رحيم جواد كريم * وكنته فقير رحمة وبر العلي احمد بن
 عبد العزيز بن علي الفنوقى الحنبلى الشهيد بن التجار اجاره الله
 من عذاب النار وغفر له ولوالديه ويحيم المشاهير وصلى

كمال الغيب والشهادة من الخوف مما يشغله عن الرجا يشهد
 جميع ما في الوجود بعين واحدة يتبع الجميع يخرج عنه نزول النبلاء
 فان كان مغروفا بظلم الامم الله عز وجل لا ينجح عنه اوصاف
 عبوديته طرفه عين لا يكون له عائق عن حضرة الله في ساعة من
 ليل او نهار ومن هنا قل الاكابر الاكل والشرب لئلا يحتاجوا الى البول
 والغائط ولا يشبههم الله عند استيلاء ذكره بجشع بحيث يذكر الله
 تعالى عند رؤيته والتمتع بالله بلا وصل وبلا فصل لا يأخذ له عماله
 الا عن الله ولا يرجع فيها الا الى الله لا يفارقه شهود الافتقار الى
 الله تعالى طرفه عين لئلا يحرمه مدد الله المستنزل قال تعالى انما
 الصدقات للفقراء والمساكين الآية لا ياستفقط على شيء فان من
 امر الدنيا والآخرة لانه لما فات يطاه البر والفاجر كما لا ريب لا
 يتكدر بمجن حفره فوق ما يقول قلبه حاضر مع الله تعالى في سائر
 الأحوال غفقه في حال جماعته ما يفعله في حال صلاته له وقت
 لا يسعه فيه غيره لا يتجمل ولا يجتلب يسرع الأشياء ولا تسعه في
 بصادف في الحكامه الشريعة من غير قصد لخطئه من الزيف *
 بكره كل وارءه * ويتأدب مع كل شاهد * يرى رجوعه عن حضرة الحق
 سلوكا وسجدا عنه شهودا * وسره لا يعلمه ذرة * يوحد الله تعالى
 بالكمثر * يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب * ومزيد لكل ما يرتاد
 منه * ولا يقول قطعا لا يوجد الا في سوء ادب * يقار على اسرار الحق
 الحق ان نذاع بين المؤمنين والعارفين * وطرفاه مستويا *
 فازل ميل ابده سواء * تدور عليه جميع المقامات ولا يدور هو
 عليها الا بمرأه مقام فيوصف به * ولا يفارق العوايد فيميز على
 غيره * محمول الذكر بين الاوليا والاخوان * لا يعدوه منهم لما هو
 عليه من الخفاء عام الشفقة على جميع الخلق لكنه يفرق بين الحق
 بين امره الحق تعالى برحمته وبين من لم يامر به ليجعل لذلك
 التميز خصوصه لاجل الامر * يعلم مكادير الاخلاق من سفسافها
 فيزلها منازلها تنزيل حكيم * يتبازر متين شيرا منه ويحسب
 اليه انتهى * (صورة اجازة علماء مصر على اصل المؤلف الاول)
 (اجازة الشيخ شهاب الدين الفتوحى النبل) * الحمد لله الوفي بما

ولما وافى جبهه قلوبهم مطلقين وهم اسارى واهل بيته ملكوتيه فيهم
 في تحقيق مغفرته سكارى * ادبرت عليهم رسلات المناجاة فتراهم
 سكارى وماتم بسكارى وهبت عليهم عن اوصول شيمات القبول
 استنار * فاذا كانت علومهم عن فيض الوهاب لا غير كشاف كتب وقب
 الاكتساب * فتبين المتفضل المتان الوهاب * شاء ما شاء في
 اسائر الزمان * احمد على ما وهب وما افاد * واشكره على جزيل
 نواله * واشهد ان لا اله الا الله واحد * وجوده الكائنات ونم
 بسبح العارفين * فافاضوا على المريدن نعا كبر الكرامات * واشهد
 ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله محمد ربي * ومنبع الشرائع
 والعلوم واللطائف * صلاة ابدية تليق بقرآن كماله الاقدس
 وتصلح لكبير مقام مجزله الانفس * ورضى الله عن الله وأصحابه
 سيوف الحق ووعيون الحقائق * وعقود سلط الطير * وبحجور
 سلوك الطير ايق وعلى الناعمين لهم باحسان وعلم العلماء والصالحين
 في كل زمان * اما بعد فقد وقفت على هذا الكتاب الذي هو تحفة
 المريد * وروضة الاخيار * فان البحر يمت عبا به * والسرع الذي جعل
 لاهل الطريق شرايب * غوردت من فضله الصافي وزدت زدا بحاسنة
 الصافي * قاله تعالى في مؤلفه اما ما نصيحتك خطبه المريدون فيؤمهم
 في اقبال فضائله وبره ولا يبرح جيد الزمان حاليا بوبره والناست
 ناصقين بحمدك وشكره * حال ذلك وكتبه الفقير الحقير المحب له على
 الحقيقة سافلا من فضل الله ان يكون في الاخرة رقيقة * احمد بن يوسف
 ابن تيمية بن السلي اعلم الله تعالى سؤله وبلغه في العاوين ما موله
 وما ذلك على الله بغيرين * وغفر له ولوالديه ولتساكنه واهل بيته
 حامدا مصليا ومسلما على اشرف خلقه سيد المرسلين وعلى اهل بيته وصحبه والتابعين

(الجانحة الشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي)

الحمد لله الذي تعز في اذليته بغير كبرياء * وتوحد في اعنيت بدوا
 قلوب اوليائه وطيب شرار المقاصد من اليه من طيب * خوف
 الخائفين بحسن رجائهم * ونعم ارواح المحبين في رماهم * ابراهيم
 وجميع على الكافر شر بل اعطائهم * ظهرت شواهد * ابراهيم على ارجام

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(إجازة الشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي)

الحمد لله الذي أفاض على قلوب اصفياء عوارف المعارف * وجرى من قلوبهم
عيون الحكم والمطالع * ورضع بنفائس جواهرها صفا شج الصنائف
وكشف عن بصائرهم حجب الأسرار فجعلت لهم حقائق الأشرار *
ونظمت السننهم بما لم يتخله العقول وحير الأفكار * والضمائر
والشكوك على سيدنا محمد مظهر المعارف الربانية * والحقائق
اللدنية * قطب دائرة الوجود * وممد كل ممد وممدود * وعلى
اله وأصحابه والتابعين صلاة وسلاما إلى يوم الدين * وبعد
فقد وقف على هذا المصنف الشريف * والأسلوب اللطيف *
المشتمل على حقائق ورفائق * ونكت لطيفة ودقائق * حقيقة
بأن نكت بما المذهب بل بسواء العيون * وأن تشتري بنفائس *
بلا زواج لا ينقد العيون لما فيها من الحكم وأرب التملوك وخلاصة
الإخلاص المذهب للأوهام والشكوك * بل في هذا المصنف شرف
أن لسان الناظر حاله وبيانه ناطق بعلوم قدره وشأنه * بحيث أن
الناظر في تلك العمود * يترق ما لو فاضل للمعهود * وما هي إلا
من ربانيته وموهاب قدسيته * ينقض بها الكرم الزهباب عسمة
الأواب حشر في الله في زمرة * ونفعهم في الدارين ببركته * وأفاض
علينا من مده * وعرف قلوبنا بوده * وصلى الله على نبينا وعبيده
واله وصحبه وجنده * قال ذلك وكتبه الفقير الحقير ناصر بن حسين
اللقاني المالكي غفر الله له ولوالديه * وأحمد لله رب العالمين * *
إجازة شهاب الدين السبكي الحنفي * *
الحمد لله الذي أودع قلوب الأوليا طريق الحكم * وأنازها بانوار معرفته
وأزاح عنها كل أثق استتار الظلم وغيرهم في البحر المورود للنفائق *
فقطقوا بما يشهد العقول من الرفائق * واحتج عليهم المواثيق والعمود
فلم ينقضوها قدامهم بذلك الشهود * والبسم من ملا بس المعارف
وقارا * ورفع لهم من حجب تجلال عظمتهم استنارا * واجلسهم على
أساطنهم * وتجلي لهم في محضرات قدسه * فخلعوا فيه عذرا *

في حقيقته قال تعالى والشمس على الاقصى على آية الاسفار الى تدبيره
 وافتقاره الى الخلاول والحال والكل والفاء الذي قصرت جميع الالباب من
 الايمان والاخرين عن العلم بالصالحات ناطق من حيث الدلالة والناطق
 صامت وان يطلع على آية ان العقل حدايق عند انتماءه في طوطم العقل
 فابعدى وقال المستعدي فهل كما في قنار الجمل ببيدائه *
 وانما عرف اشرف قلبه حقيقة الله * واشرق سره حقيقة الله فنتبه ليحيا
 فسكان من تقرب بآية ربه الى قلوب اوليائه واجباته * ومعرف
 الى حياه نجاسه * فاستطاع الذكر ودعائه احمده حمد معتق
 بالجزع بعد الاثر شغل وواذ بربه ونعمائه مستجير من بعده واقصاه
 * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعظم بالحسن لقائلها
 يوم لقائه ووعده نزاة النظر اليه وهو احق بوفائه * واشهد ان سيدنا
 ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسله خاتم انبيائه وسيد اصفيائه
 تخصيص المقام المجد في اليوم للشهود لجميع الانبياء تحت لوائه صلى الله عليه
 وتعالى له وضيائه وخلفائه وعلى ما اتفق ائمه اليوم الذين ففاز باحقائه *
 صلاة وسلاما دأب من تلازم بين اليوم لقائه ثم بعد فقد وقفت على هذا
 المؤلف العجيب * والفرز الغريب * والذبيح الشريف * ثم اتفهم المحسن الظريف
 المشتمل على الالفاظ الرائقة المولعا في المتناسقة * فجزا الله مؤلفه خيرا
 واجزل له مثوبة وجزا * فلقد بدل في بعض سالك طريق الفهم الغاية بوجه
 ارشاده الى امانته بنفسه وتزقيه الى نهاية قلبه بذكر النفع بوجوده ويعلم
 واياه في الدارين بفضل وجوده * وكتبه العبد الفقير المفقير المحروم
 الراحم عفو به القدر راجد بن احمد بن حمزة الواسلي الانصارى الشافعي عفو
 الله له ولوالديه ولشايخه * محمد لله رب العالمين وعسى الله على سيده
 محمد وعلى اله ومحضرهم * وحسبنا الله ونعم الوكيل يقول المؤلف
 عني الله عنه قد رسلته الكتاب لسيد الشيخ بن عبدالحق تعهد الله
 برحمته فكش عنه سنة ونصفا وقر عليه مرات * وقال الشيخ بن المظفر
 ابن عمه قد استغنت من هذا الكتاب المباركة فوائد كثيرة واعتدلت لمكة
 قبل كتابته عليه رخصته الله

وكان الفراعنة يسمون يوم الجمعة سبعة عشر من شهر رجب سنة ١٢٧٨م تم طبع الكتاب المستطاب
سكتوا بقلم اشرف العباد * مولاه ذى المنى * العبيد المسكين * الطوى حسن

ش ۳۳ ب

DUE DATE ۲۹۷۶۵

ش ۳۳ ب ۱۵۱۲۱ ۲۹۷۶۵

البحر المورود في الموازنة والحدود

Date	No.	Date	No.
---	---	---	---
---	---	---	---
---	---	---	---

۱۵۱۲۱